



جامعة وهران 2
كلية العلوم والاجتماعية

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه "ل.م.د."
في علوم التربية

غياب الإرشاد الأسري وظاهرة الطلاق في الأسرة الجزائرية
تفعيل برنامج إرشادي معرفي سلوكي للعدول عن قرار الطلاق
لدى عينة من المتزوجين بمدينة غليزان

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

السيد: بن مريم حميد

أمام لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	بوجراف بختاوي
مشرفا مقرا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	منصوري عبد الحق
مناقشا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	بن عبد الله محمد
مناقشا	جامعة مستغانم.	أستاذ التعليم العالي	بن أحمد قويدر
مناقشا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	شارف جميلة
مناقشا	جامعة سيدي بلعباس.	أستاذ محاضر - أ-	عبد الرحيم ليندة

السنة: 2019 - 2020

Résumé

Cette étude visait à activer un programme de conseils de nature cognitive comportementale appliqué à un échantillon de couples mariés (hommes et femmes), afin qu'ils puissent abandonner leur décision de divorcer, par le biais d'un processus d'éducation conjugale, en tant que remède pour la qualification négligée des époux avant d'entrer dans leur vie maritale. Le processus comprenait la présentation de concepts corrects sur le mariage, la vie conjugale, les droits et devoirs conjugaux, ainsi que sur le divorce et la vie après le divorce et la modification de certaines distorsions cognitives des couples.

L'étude a adopté l'approche semi-expérimentale avec l'utilisation de l'étude de cas et a été menée sur un échantillon de 20 participants (10 maris et 10 femmes). Pour collecter les données, le chercheur a utilisé un questionnaire de sa propre conception, ainsi qu'un programme d'orientation des connaissances comportementales qu'il a construit et un guide pour les entretiens cliniques menés. L'étude a atteint les résultats suivants:

- Il existe des différences statistiquement significatives entre la pré-mesure et la post-mesure concernant les concepts liés au divorce, à la vie après le divorce, au mariage, à la vie conjugale et aux droits et devoirs conjugaux.
- Il existe des différences statistiquement significatives entre les mesures pré et post en ce qui concerne les distorsions cognitives liées au mariage, à la vie conjugale et aux droits et devoirs conjugaux.
- Il existe des différences statistiquement significatives entre les deux demandes concernant la décision de divorcer des membres de l'étude.

Mots-clés: famille algérienne, programme de conseil, vie conjugale, droits et devoirs conjugaux, divorce, vie après divorce, distorsions cognitives, décision de divorcer.

Abstract:

This study aimed to activate a behavioral cognitive counseling program applied to a sample of married couples (males and females), so that they may abandon their decision to divorce, through a marital education process, as a remedy for the spouses neglected qualification before entering marital life, which included presenting correct concepts about marriage, marital life, marital rights and duties, and also about divorce and life after divorce and amendment of some couples' related cognitive distortions.

The study adopted the semi-experimental approach with the use of case study and was conducted on a sample of 20 participants (10 husbands and 10 wives). To collect the data, the researcher used a questionnaire from his design, as well as a behavioral knowledge guiding program he built, and a guide for the clinical interviews conducted. The study reached the following results:

- There are statistically significant differences between pre-measurement and post-measurement regarding concepts related to divorce, life after divorce, marriage, marital life, and marital rights and duties.
- There are statistically significant differences between pre and post measurement with regard to cognitive distortions related to marriage, marital life, and marital rights and duties.
- There are statistically significant differences between the two applications regarding the decision to divorce the study members.

Key words: Algerian family, counseling program, marital life, marital rights and duties, divorce, life after divorce, cognitive distortions, decision to divorce.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تفعيل برنامج إرشادي معرفي سلوكي للعدول عن قرار الطلاق من قبل عينة من المتزوجين (ذكور وإناث)، من خلال عملية التثقيف الزوجي باعتبارها استدراك ما تمّ إهماله من تأهيل للأزواج قبل دخولهم الحياة الزوجية، والتي تتضمن تقديم مفاهيم صحيحة حول الزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، وأيضاً حول الطلاق والحياة بعد الطلاق وتعديل بعض التشويهاً المعرفية الخاصة بالأزواج.

استخدمت الدراسة المنهج الشبه تجريبي، ومنهج دراسة الحالة، وأجريت على عينة مكونة من 20 مشاركاً (10 أزواج و10 زوجات)، وجمع البيانات استخدم الطالب الباحث إستبانة من تصميمه، وبرنامجاً إرشادياً معرفياً سلوكياً تمّ بنائه، ودليلاً للمقابلات العيادية، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق وبالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالتشويهاً المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي فيما يتعلق باتخاذ قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة.
- الكلمات المفتاحية:** الأسرة الجزائرية، برنامج الإرشاد، الحياة الزوجية، الحقوق والواجبات الزوجية، الطلاق، الحياة بعد الطلاق، التشويهاً المعرفية، قرار الطلاق.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴾

سورة الروم (الآية 21)

إِهْدَاء

إلى روح والدي الطاهرة... الذي علّمني الحروف الأبجدية وكله أمل أن
يراني راقيا بعلم ينفع الناس
إلى زوجتي ورفيقة ربي
إلى قرة عيني ... ابني محمد الأمين

أرفع هذا العمل المتواضع بكل حب وإجلال

شكر وتقدير

إلى الأب والأستاذ الدكتور منصور عبد الحق .

إلى الولاية الكريمة علي وعائها وعمها وسانرتها.

إلى الصديق الصديق الدكتور منصور زواوي علي مسانرته ووعمه المستميرين.
إلى صديقي الدكتور محمد بلعالية

إلى جميع الأزواج والأفراو الذين ساعروني بإسهاماتهم القيمة للإنجاز هذا العمل.

إلى الأساترة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة علي قبولهم قراءة ومناقشة هذا العمل
المتواضع.

للجميع مني مطلق الشكر والعرفان وكل التقدير والاحترام.

عمير بن مريم

قائمة المحتويات	
رقم الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
أ - هـ	قائمة المحتويات
و - ح	قائمة الجداول
ط	قائمة الأشكال
ي	قائمة الملاحق
6 - 1	المقدمة
الفصل الأول مدخل إلى الدراسة	
8	1. إشكالية الدراسة
17	2. فرضيات الدراسة
18	3. دوافع اختيار موضوع الدراسة
19	4. أهمية الدراسة
20	5. أهداف الدراسة
21	6. المفاهيم الإجرائية
الفصل الثاني الزواج والطلاق في الأسرة الجزائرية	
24	تمهيد
25	أولاً: الأسرة الجزائرية
25	1. تعريف الأسرة
26	2. مراحل نمو الحياة الأسرية

28	3. بنية الأسرة
29	4. وظائف الأسرة
34	5. الأسرة المتصدعة
35	6. حوصلة للدراسات الجزائرية حول الأسرة
43	ثانيا: الزواج وأزماته
43	1. تعريف الزواج
44	2. أهداف الزواج
45	3. أشكال الزواج
47	4. الاستقرار الزوجي
50	5. الخلافات الزوجية
53	6. الأزمة الزوجية
55	ثالثا: الطلاق ومخلفاته
55	1. تعريف الطلاق
55	2. الطلاق في قانون الأسرة الجزائري
56	3. أشكال الطلاق
57	4. النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق
60	5. الأسباب المؤدية للطلاق
62	6. الخلفية الاجتماعية والثقافية للميل إلى الطلاق
63	7. مخلفات الطلاق
الفصل الثالث	
الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج	
68	تمهيد
68	أولا: الإرشاد الأسري الزوجي
68	1. تعريف الإرشاد
70	2. الحاجة إلى الإرشاد
70	3. نماذج خدمات إرشادية

72	4. الإرشاد المختصر وأساليب استخدامه
72	5. الإرشاد الأسري
76	6. الإرشاد الزوجي وأهدافه
82	7. الإرشاد النفسي وأزمة الطلاق
83	8. خطوات الإرشاد الزوجي
83	9. البرنامج الإرشادي
88	ثانيا: النظرية المعرفية السلوكية
88	1. النظرية السلوكية
90	2. النظرية المعرفية
95	3. النظرية المعرفية السلوكية
97	4. النظرية المعرفية السلوكية وتطبيقاتها الإرشادية
98	5. العوامل السلوكية في العلاقات الزوجية
98	6. العوامل المعرفية في العلاقات الزوجية
99	7. الأساليب المعرفية والسلوكية
102	8. الإرشاد المعرفي السلوكي
102	9. الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج
الفصل الرابع حاجات الأزواج الإرشادية	
105	تمهيد
105	1. منشأ الاهتمام بموضوع الدراسة
107	2. تعريف الحاجة
107	3. الحاجة الإرشادية للأزواج
108	أولاً: الحاجة إلى المعلومات المؤسسة على الحقائق
109	ثانياً: الحاجة إلى تعديل بعض التشويهاات المعرفية
110	4. الدراسات السابقة
110	1.4. عرض وتحليل أهم نماذج دراسة الحالات

132	2.4. جدوى الاهتمام بالدراسات من التراث الأدبي
148	5. التعليق عن الدراسات السابقة
150	6. ضرورة الدراسة الحالية
الفصل الخامس منهج وإجراءات الدراسة	
155	تمهيد
155	أولاً: منهج الدراسة
156	ثانياً: مجتمع الدراسة ومبررات اختياره
156	ثالثاً: عينة الدراسة
156	1. الدراسة الاستطلاعية
164	رابعاً: تعريف البرنامج الإرشادي
164	1. أهداف البرنامج
166	2. طبيعة البرنامج
166	3. المستهدفون
169	4. المدة الزمنية للدراسة
170	5. مكان تطبيق البرنامج
170	6. المتدخلون
171	7. خطوات إعداد البرنامج
173	8. الإستراتيجيات والتقنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي
177	9. الأدوات المستخدمة في تنفيذ البرنامج
177	10. الأسلوب الإرشادي المستخدم في البرنامج
178	1.10. أساليب التقييم المعتمدة في البرنامج
178	11. التطوير التجريبي للبرنامج
179	1.11. تحكيم البرنامج
180	2.11. التطوير التجريبي الاستطلاعي للبرنامج
181	3.11. التغذية الراجعة للتطبيق الاستطلاعي التجريبي للبرنامج

182	12. خطوات تنفيذ البرنامج
182	1.12. شرح توضيحي لسير الجلسات الإرشادية
183	13. الخصائص السيكومترية للإستبانة
195	14. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
الفصل السادس عرض النتائج ومناقشتها	
198	تمهيد
198	أولاً: الفرضية الرئيسية
198	1. نتائج الفرضية الفرعية الأولى
201	2. نتائج الفرضية الفرعية الثانية
205	3. نتائج الفرضية الفرعية الثالثة
208	4. نتائج الفرضية الفرعية الرابعة
213	5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى
219	6. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية
222	7. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة
226	8. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة
230	9. مناقشة عامة لنتائج الدراسة
231	10. إسهامات الدراسة
233	11. التوصيات
235	الخاتمة
241	مصادر ومراجع الدراسة
255	الملاحق

قائمة الجداول

رقم الصفحة	الموضوع	رقم الجدول
13	يبين متابعة القضايا المتعلقة بشؤون الأسرة الخاصة بمجالات الطلاق من سنة 2005 إلى غاية 2012.	1.
62	يبين الخصائص المكونة للخلفية المتعلقة بدرجة الميل إلى الطلاق.	2.
100-101	يبين بالأمثلة مجموعة من الأساليب المعرفية والسلوكية.	3.
157	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب السن.	4.
158	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب المستوى التعليمي.	5.
158	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب الجنس.	6.
159	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب عدد الأولاد.	7.
159	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب مدة الزواج.	8.
160	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب الجنس.	9.
161	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب المستوى التعليمي.	10.
161	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب عدد الأولاد.	11.
162	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب مدة الزواج.	12.
163	يبين خصائص أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثالثة.	13.
166	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس.	14.
167	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب السن.	15.
167	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي.	16.
168	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب مدة الزواج.	17.
169	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب عدد الأولاد.	18.

189	يبيّن صدق الاتساق الداخلي لبعء المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.	.19
191	يبيّن صدق الاتساق الداخلي لبعء المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.20
192	يبيّن صدق الاتساق الداخلي لبعء التشويهاة المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.21
193	يبيّن صدق الاتساق الداخلي لبعء المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.	.22
194	يبيّن معاملات ثبات أبعاد الإستبانة.	.23
199	يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.	.24
200-199	يبيّن نتائج اختبار ويلكوكسون فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.	.25
201	يبيّن نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.	.26
202	يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.27
203	يبيّن نتائج اختبار ويلكوكسون فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.28
204	يبيّن نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.29
205	يبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالتشويهاة المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.30
207-206	يبيّن نتائج اختبار ويلكوكسون لبعء التشويهاة المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.31
208	يبيّن نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا فيما يتعلق بالتشويهاة المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	.32

	الزوجية.	
209	يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.	.33
210	يبين نتائج اختبار ويلكوكسون فيما يخص المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.	.34
211	يبين نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.	.35

قائمة الأشكال		
رقم الصفحة	الموضوع	رقم الشكل
13	توضيح لحجم قضايا الطلاق وحجم عقود الزواج بمدينة غليزان.	1.
14	توضيح لحجم القضايا المسجلة للطلاق، وحجم قضايا الطلاق، وحجم قضايا الصلح بمدينة غليزان.	2.
81	يوضح العلاقة الزوجية قبل الأزمة وبعدها.	3.
93	يوضح التفاعل بين التفكير والانفعال والسلوك.	4.
155	يوضح تصميم منهج الدراسة.	5.

قائمة الملاحق		
رقم الملحق	الموضوع	رقم الصفحة
.1	دليل المقابلة	256
.2	قائمة أسماء السادة المحكمين للبرنامج الإرشادي الزوجي	260
.3	طلب تسهيل إجراء الدراسة الميدانية من مجلس قضاء ولاية غليزان	261
.4	محضر تبليغ استجابة لطلب تسهيل إجراء الدراسة الميدانية	263
.5	طلب تحكيم البرنامج الإرشادي الزوجي	264
.6	البرنامج الإرشادي الزوجي	265
.7	نموذج عن استمارة تقييم الجلسة الإرشادية من قبَل المشارك (ة)	331
.8	نموذج عن استمارة الجلسات المقترحة في البرنامج الإرشادي الزوجي	332
.9	نموذج عن استمارة الملاحظات حول البرنامج الإرشادي الزوجي	333
.10	إستبانة الدراسة	334
.11	قائمة أسماء السادة المحكمين لإستبانة الدراسة.	340
.12	نموذج عن استمارة تحكيم البرنامج الإرشادي الزوجي.	341

مقدمة

تعتبر الأسرة بمثابة الفضاء الأساسي الذي يعيش فيه الفرد ويأمن، وتعمل على تهيئة الشروط اللازمة لاستقراره النفسي والاجتماعي، وتبذل كل ما لديها لتوفير الحاجات البيولوجية وغيرها قصد الإشباع، إلا أنّ عوامل كثيرة تعمل في دواخل الفرد والمترتبة عن نمط التربية المعتمد في الأسرة تدفعه إلى سلوكيات تُحتم عليه أن يلجأ إلى طرق لتخفيف الضغط أو الاهتداء إلى حلول لمشاكله التي يتخبط فيها. ولعل أبرز هذه المشاكل التي تعانيها الأسرة الجزائرية ما يفكك أو اصهرها، ويبعث فيها الوهن، ويُحمّلها أعباء تنتهي بها إلى مخلفات كارثية يدفع ثمنها أفراد المجتمع بأكمله، إنها ظاهرة الطلاق التي انتشرت آثارها بشكل واضح، حيث أسالت الكثير من حبر الباحثين في مجالات عديدة، الضالعين في شؤون الأسرة وعلم الاجتماع العائلي، والديموغرافيا وغيرها من التخصصات المهمة.

ما يلاحظ في الواقع المعاش وتؤكدّه البيانات الإحصائية الدالّة على تزايد واضح لمعدلات الطلاق وانتشاره في المجتمع الجزائري بشكل لافت للانتباه، يقره عامّة الناس قبل العلماء والباحثين، ممّا يستدعي تساؤلات عدّة، حاول الطالب الباحث الإجابة على بعضها، حيث يفترض ترافق الطلاق وشيوعه مع غياب الخدمات الإرشادية الأسرية الموجهة للأسرة الجزائرية، وخاصةً في ما يتعلق بالإرشاد الأسري الزواجي، إذ تبين له من خلال دراسة استطلاعية نوعية أجريت للكشف عن الملامح الأولى لواقع الإرشاد الأسري بالمجتمع الجزائري- مدينة غليزان أنموذجاً- مدى غياب هذه الخدمات الهامّة، خلصت نتائجها إلى أنّ ثقافة الإرشاد لا تزال غير ناضجة لدى الأسرة الجزائرية على الرغم من الضرورة الملحة التي تستدعيه، وذلك قد يعود إلى تأخر المؤسسات الوصيّة في تفعيل هذا النوع من الخدمات وأن تعطيه اللائق من الاهتمام كما توليه بعض الدول العربية والإسلامية والأجنبية لتحسين أسرها من الآفات الاجتماعية الهدّامة، واتضح أنّ الخدمات الإرشادية الأسرية الأكثر طلباً من جمهور الأسر تمحور حول الإرشاد الموجه للأبناء وإرشاد حل الصراعات الزوجية على التوالي، وهذه الخدمة تقدم حصراً في إطار

العمل الجماعي أو تقدم من طرف مشايخ وأئمة ضمن ما تعارفت عليه ثقافة المجتمع والتعاليم الدينية

بإصلاح ذات البين. (بن مريم حميد ومنصوري عبد الحق: 2017)

يشير كمال إبراهيم مرسي (1995) أن ممارسة الإرشاد الزواجي من قِبَل العلماء المسلمين باستخدامه في علاج الخلافات بين الزوجين قبل التحكيم أي قبل لجوئهما إلى القاضي والذي قد يغني عنه إن نجح في علاجها، أمّا التحكيم فلا يغني عن الإرشاد الزواجي، لكونه خطوة تالية له وحاسمة في إنهاء هذه الخلافات إن بقيت.

وأظهرت الكثير من الدراسات الجزائرية والتي تطرقت إلى دور الإرشاد الأسري والزواجي، أن الأسرة الجزائرية تحتاج بإلحاح للإرشاد كعملية تهدف إلى مساعدتها في تحقيق النمو النفسي والجسمي والأخلاقي، وتقديم الإعانة والمساعدة والمساندة للأزواج لبناء علاقات متميزة بالتوافق والانسجام وقد بينت جميلة زيدان (2017) في دراستها الحديثة مدى أهمية تزويد الأزواج بالمهارات الزوجية والتي لها علاقة بالتعامل المناسب فيما بينهم، وكانت أكثر حرصاً على إبراز مدى ضرورة إعداد فئة الشباب للحياة الزوجية قبل دخولها وتعكير صفوها. فيصبح من الضروري تفعيل خدمة الإرشاد التثقيفي أو التأهيلي الذي يمس فئة المقبلين على الزواج، أو ما يرتبط بالنمط العلاجي الذي يعمل على تصحيح العلاقة الزوجية المضطربة من خلال تسخير مختلف الفنيات الإرشادية المعتمدة.

ويبرز محمد نوري (2017) الأهمية التي توليها نوعية العلاقة بين الزوجين، في إنجاح ودوام الحياة الزوجية وإكسابها حصانة لمواجهة ظاهرة الطلاق، وذلك من خلال إخضاع الزوجين إلى برامج التأهيل الزواجي، لكونها دورات تدريبية تهدف إلى تقديم المعلومات المرتبطة بتفاصيل العلاقة الزوجية مثل الحقوق والواجبات الزوجية، وكيفية تسيير الأسرة من جانبها الاقتصادي والروحي، وهذا يبين مدى حاجة الأزواج والأسرة والمجتمع ككل إلى برامج للتأهيل الزواجي تأخذ في الحسبان خصوصيته وتركيبته

السوسيو تاريخية وذلك قصد الوصول بها إلى حلول تتسم بالواقعية للتصدي إلى مشكلة الطلاق. (محمد نوري، 2017).

إنّ ظاهرة الطلاق التي ذاع صيتها في المحاكم، وأصبحت من أولى القضايا تداولا على مكاتب القضاة في السنوات الأخيرة، لكونها تمثل خطورة بالغة على النسيج الاجتماعي ما يجعلها تحظى بالاهتمام من طرف الطالب الباحث، وقد تبين أنّ العديد من الأزواج يندفعون نحو الطلاق بسرعة كبيرة، وينتهون بعدها إلى الندم والحسرة، وهو ما يقتضي تصميم الكثير من البرامج الإرشادية الوقائية والعلاجية لتقديم الخبرات والمهارات اللازمة لتحسينهم من الوقوع في العقبات التي تصدهم عن الحياة الزوجية المتزنة.

في ظل ما سبق طرحه، يحاول الطالب الباحث من خلال موضوع الدراسة الحالية أن يملأ الثغرة التي ارتأى وجودها في سياق العمل البحثي، الذي يهتم بالحياة الزوجية ومراحل نموها والصعوبات التي تتعرض لها، حيث كان لطبيعة التموقع البحثي في تلك الحدود الزمنية الحرجة من عمر الحياة الزوجية لأفراد الدراسة وما يتسمون به من حالة نفسية متكدرة، الدور في تحديد الخصائص التي تتميز بها هذه الدراسة.

ومن أجل ذلك تمّ تقسيم الدراسة الحالية إلى ستة فصول، تمّ عرضها كآتي:

الفصل الأول: يشكل الإطار العام لإشكالية الدراسة، ويتضمن الإشكالية والفرضيات، دوافع الطالب الباحث الذاتية والموضوعية لإجراء هذه الدراسة، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، وأخيرا التحديد الإجرائي للمفاهيم.

الفصل الثاني: والذي عنوانه الزواج والطلاق في الأسرة الجزائرية حيث تطرق الطالب الباحث فيه وبشكل مقتضب إلى مفاهيم الأسرة الجزائرية وخصائصها، والزواج وما يرافقه من خلافات وأزمات، والطلاق وما يخلفه من آثار على الفرد والأسرة والمجتمع.

الفصل الثالث: بعنوان الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج: شمل هذا الفصل وبشكل مختصر مفهومي الإرشاد الأسري والزواجي الذي تضمن تعريف الإرشاد والحاجة إليه، وعرض نماذج عن الخدمات الإرشادية وإبراز أهداف الإرشاد الأسري الزواجي معنيين دور الإرشاد الزواجي في المساعدة على حل الخلافات الزوجية، وأيضا النظرية المعرفية السلوكية التي تمّ التطرق فيها إلى تعريف النظرية السلوكية والمعرفية والمبادئ التي تستند إليها، والفنيات والأساليب المستخدمة في الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج.

الفصل الرابع: المعنون بالحاجات الإرشادية للأزواج حيث تناول هذا الفصل في بدايته منشأ الاهتمام بموضوع الدراسة ثم تعريف الحاجة والحاجات الزوجية وأهمية توفيرها، وتمّ الاعتماد على الدراسات السابقة سواء بعرض نماذج عن دراسة حالات من المتزوجين ذكورا وإناثا والتعليق عليها وتحليلها، وعرض أيضا دراسات وصفية وتجريبية من التراث الأدبي والتعليق عليها وتحليلها، ومن كل ذلك تمّ استخلاص ما يتوجب توفيره من حاجات زوجية للمشاركين في البرنامج الإرشادي الذي تمّ إعداده بعد ذلك.

الفصل الخامس: خصص للجانب المنهجي تناول هذا الفصل عرضاً للإجراءات المنهجية التي تمّ إتباعها، شمل تحديد منهج الدراسة، وصف مجتمع الدراسة وعييتها، عرض الأدوات التي سخرت للدراسة، عرض الخطوات المتبعة لتنفيذ البرنامج، وتحديد الأساليب الإحصائية التي استغلت لتحليل المعطيات قصد التحقق من صحة فرضيات الدراسة.

الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة: يعرض الفصل الأخير من الدراسة النتائج التي تمّ التوصل إليها، في ظل أهداف الدراسة وفرضياتها مع تفسير النتائج واستخلاص دلالاتها في ضوء الإطار النظري المعتمد ونتائج بعض الدراسات السابقة المتاحة، وعرض الإسهامات التي بادرت الدراسة الحالية بإضافتها وتقديم بعض التوصيات.

تمّ الاعتماد في كتابة تقرير الدراسة الحالية على نمط التوثيق والاستشهاد لجمعية علم النفس الأمريكية APA في إصدارها السابع شهر أكتوبر 2019، في نسخته العربية المعنونة بالمرشد المختصر في التوثيق والاستشهاد APA7. (سامر جميل رضوان، 2020).

الفصل الأول

مدخل إلى الدراسة

1. إشكالية الدراسة

تعتبر الأسرة تلك الخلية الأساسية التي تشكل النسيج الاجتماعي وتتجلى من خلالها مظاهر القوة والضعف في المجتمع، وتحمل في طياتها عوامل الاستقرار والتفكك، لأنها في الواقع قد تتعرض إلى أزمات تهز كيانها، وتعمل على بث الضعف فيها، ولا شك أن هناك العديد من الأسر لا تستطيع الصمود أمام ما تواجهه من تحديات، مما يؤول ذلك في النهاية إلى تصدعها أو انهيارها، وقد يُظهر ذلك جلياً الفروق بين الأزواج أو الأسر في طبيعة التعامل مع المشاكل التي تواجههم أو حتى طبيعة المشاكل التي يعانونها.

وقد يبدو ذلك الضعف واضحاً عندما يكون الأزواج في بداية حياتهم الزوجية، ومقدمون على تأسيس كيان أسرة، وبالأخص في السنوات الأولى من الزواج، حيث يكون هدفهم البحث المتواصل عن الاستقرار والتوافق من خلال المعرفة والتعود على طباع الآخر وعاداته التي نشأ عليها. وفي هذه المرحلة الهشة قد يتعرض الأزواج إلى كثير من المعوقات التي تحول بينهم وبين الحياة الزوجية المستقرة، وقد تتعدد وتختلف هذه التحديات من زوج إلى آخر ومن أسرة إلى أخرى، ولكنها قد تنتهي في غالب الأحيان إلى مصير مؤلد للحسرة والندم، وممهد للاضطرابات النفسية المستعصية.

وقد اتفق العلماء والباحثون المنشغلون بالدراسات الاجتماعية وبالأخص المختصين في شؤون الأسرة على أن أي تغير على هذه الأخيرة سيؤدي بالضرورة إلى تغير في المجتمع، وهذا ما تؤكدته دراسة موساوي سمية (2017)، والتي أظهرت مدى تأثير المجتمع بطبيعة الوظائف المنوطة بالأسرة باعتبارها جزء من الكل، وفي ظل التحولات الكثيرة التي تتعرض لها الأسرة الجزائرية، الاقتصادية منها والديموغرافية والاجتماعية والثقافية وغيرها، أدى ذلك إلى تفشي بعض الظواهر الغريبة أو على الأقل تداولها بشكل غريب مما كانت عليه في الماضي.

إنّ الأسرة الجزائرية كباقي الأسر تعاني من صعوبات مختلفة، وقد تتفاوت في مستوى خطورتها على حسب درجة استعداداتها للتصدي، ومدى حصانتها ضد أي دخيل، وما يُلاحظ عليها في الفترة الراهنة من تغيرات وتحولات سريعة في المضمون أو الشكل قد يكون له عدّة أسباب مباشرة وغير مباشرة، وأبرز هذه الأسباب غياب ما يدعّم كيان الأسرة على الصمود ويعزز استقرارها، والحضور المستمر ما يمكن أن يفكّك أو اصهرها ويعجّل بنهايتها الكارثية.

ومن هذا المنطلق تبقى ظاهرة الطلاق من الظواهر الأكثر تأثيراً على كيان الأسرة في تمزيق شملها والوصول أحيانا إلى نتائج وخيمة يدفع ثمنها المجتمع كله، والتي أصبحت محل تساؤل واستغراب من عقلاء المجتمع، وحتى من عامّتهم لكثرة تداولها كحلّ سهل المنال وسبيل إلى التملص من مسؤولية الحياة الزوجية دون الرجوع إلى غيرها من الحلول الممكنة.

وذلك ما أظهرته جل الدراسات الجزائرية التي هدفت إلى رصد التغيرات والتحولات الطارئة على الأسرة، وأيضا الكشف عن مدى استفحال الآفات الاجتماعية وتأثيراتها على الفرد والمجتمع وتجدر الإشارة إلى بعضها على سبيل التوضيح مثل ما استخلصه قشي صيفي (2000) في دراسته الموسومة بتحليلات سوسيولوجية حول التغير والتحول الأسري، وأيضا ما قامت بدراسته ايديو ليلي (2013) في مقارنة سوسيونفسية عن التفكك الأسري وأثره على البناء النفسي والشخصي للطفل، وكذا بالنسبة لدراسة لعمور وردة (2015) في جدلية القيم في الأسرة الجزائرية وطبيعة الصراع التي تعانیه، بالإضافة إلى دراسة سعيد عيادي وبلعيد زهرة (2017) والتي تضمنت تشريحا سوسيولوجيا لظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري.

وقد أشار بوضوح أحمد دلاسي (2017:393) إلى أن حالات الطلاق تزداد سنة بعد سنة في المجتمع الجزائري وبالأخص في السنوات الأخيرة حيث أصبحت تنذر بالخطر وتدعوا إلى التكفل والدراسة من طرف المختصين والغيورين على سلامة المجتمع.

يمثل الطلاق ظاهرة اجتماعية تستدعي العمل عليها والبحث في مسببات تطورها وكيفية التصدي لها أو على الأقل الإنقاص من حدتها، والحد من مخلفاتها على الأسرة والمجتمع هذا ما أكدته فعاليات الملتقى الوطني الأول حول ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الذي أقيم بجامعة طاهري محمد بشار(الجزائر) في 11/10 أبريل 2016، حيث تعرضت إلى الطلاق كظاهرة تستدعي الدراسة العميقة،إحاطة بالأسباب والعوامل المؤدية إلى تفاقمه في مناطق مختلفة من الجزائر، وتناولت جوانب من الآثار النفسية والاجتماعية التي يخلفها على الفرد والمجتمع، مع اقتراح حلول من بعض المختصين للإنقاص من هذه الظاهرة والحد من انعكاساتها خاصة من خلال تفعيل دور التأهيل الزوجي والإرشاد الأسري.

تجدر الإشارة إلى بعض الدراسات التي أسالت الكثير من الحبر لتظهر مدى استفحال هذه الظاهرة، من بينها الدراسة السوسولوجية لـ بويدي لامية (2007) والتي تطرقت إلى الأرقام الإحصائية الدالة على أن الطلاق في المجتمع الجزائري إبان الاستقلال بلغت نسبته (9%) ثم ارتفعت إلى (14%) سنة (1965) واستمرت في الارتفاع إلى أن وصلت في سنة (1988) إلى (20%) وقد بينت الباحثة أن هذا التزايد المستمر في معدلات الطلاق في المجتمع حسب ما يفسره المسؤولون بوزارة العدل راجع إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في تلك الآونة، والتي كان لها تأثيرها على الأسرة الجزائرية، لاسيما فيما يخص عاداتها وآدابها العامة. (بويدي لامية، 2007:180-181)

وأيضاً الدراسة التي أجراها بودالي بن عون (2017) والتي تطرقت إلى أسباب تنامي ظاهرة الطلاق بالمجتمع الجزائري، ولاية الأغواط أنموذجاً، ودراسة لـ جبايلي سهام (2017) باحثة فيها عن الآثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق على الفرد والمجتمع، وأيضاً ما أبرزته بن علي حنان (2017) من خلال دراستها الميدانية حول تأثير ظاهرة الطلاق على المجتمع الجزائري، وقد خصت بحثها على الأثر الذي تخلفه على الأب والأم والطفل.

كما أن معظم المنتقيات أو الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة كانت تُختم بتقديم توصيات بضرورة إيجاد حلول لهذه الظاهرة المستفحلة وامتصاص الزائد من آثارها، فكان لزاماً على الطالب الباحث أن ينظر إلى ما تمّ الأخذ به في محاولة إنقاذ الأسرة من التفكك سواء الرسمي منها من خلال جلسات الصلح تحت إشراف هيئات المحكمة المختصة في شؤون الأسرة أو غير الرسمي منها من خلال الإرشاد الأسري والزواجي الديني والذي يعتمد على مجهودات يقدمها بعض المشايخ والمصلحين الاجتماعيين الباحثين عن الحلول الممكنة، والتي تركز معظمها غالباً على إخضاع المسترشد(ة) للقيم الدينية الدافعة إلى إصلاح ذات البين أكثر منها إلى الاستبصار بطبيعة المشكل وطبيعة الحل الخاص به بعد فهمه والاعتناع بضرورة اللجوء إليه، وفي ذات السياق أكد حجازي (2007) على أنه " كان في الماضي (وسطاء الخير) وكبار القوم يعملون بالحدس والتجربة إلى تعديل الأفكار المغلوطة لدى الزوجين ودحض الافتراضات والتوقعات الخاطئة لديهما بتقويمها وتصحيحها، ومن ثمّ تبصيرهما بأخطائهما لاستعادة درجة معقولة من الواقعية في رؤية الأمور، مما يفتح مجالاً للصلح وإعادة التوافق الزوجي في حياتهما المشتركة". (ص. 43).

وفي المقابل تحاول هيئة المحكمة بإجراءاتها في معالجة قضايا الطلاق أن تمنح للطرفين الفرصة لحل المشاكل الزوجية بإعطائهما الكافي من الوقت لتجميد المشاعر المتأزمة، ودعوتها لاستحضار العقل

للتعقل، ولكن دون تفعيلها في أطر واضحة يتم الإشراف عليها، حيث يُترك الأمر للاجتهادات الخاصة لأحد الطرفين أو لكليهما ليس إلا، مع أن الكثير من هذه الحالات تلجأ للطلاق باعتباره حلاً لا ملجأ إلا إليه، حيث لا بديل يُطرح بين أيديهم.

وما يلاحظ في الواقع يظهر حقيقة النشاط القضائي في شؤون الأسرة، وبالأخص في قضايا الطلاق، باعتباره مجرد ممر رسمي للطلاق وتثبيتاً له على شكل وثيقة رسمية، أمّا فعل الإصلاح بين الطرفين لا يكمن إلا في استجوابهما، وهذا الأخير يفتقد إلى العلمية في الطرح وغياب الظروف الموائمة لذلك ما يدفعه للفشل أكثر منه إلى تعزيز إمكانية استعادة الرغبة في استمرار الحياة الزوجية، إضافة إلى أن المحكمة (دار الشرع) في الخطاب الاجتماعي، هي فضاء غير محبذ لكونها لصيقة بمفهوم الفضيحة وغيرها من المفاهيم القابعة في اللاوعي الجمعي للفرد الجزائري والتي تثير الكثير من الغين والضيق والكرب لديه. وهذا لا ينقص بالضرورة من دور المحاكم، وحتى بالنسبة لهيئات المصلحين في الإرشاد الديني، باعتبارها آليات يملكها المجتمع الجزائري، إلا أنها لا تمثل في نظر الباحث آليات ناجحة بشكل كبير، لكونها لا تمس بشكل مباشر الأسباب الحقيقية المؤدية إلى تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وإن كانت في بعض الأحيان تحقق نوعاً من التهدئة المؤقتة للصراعات في العلاقات الزوجية المتكدرة.

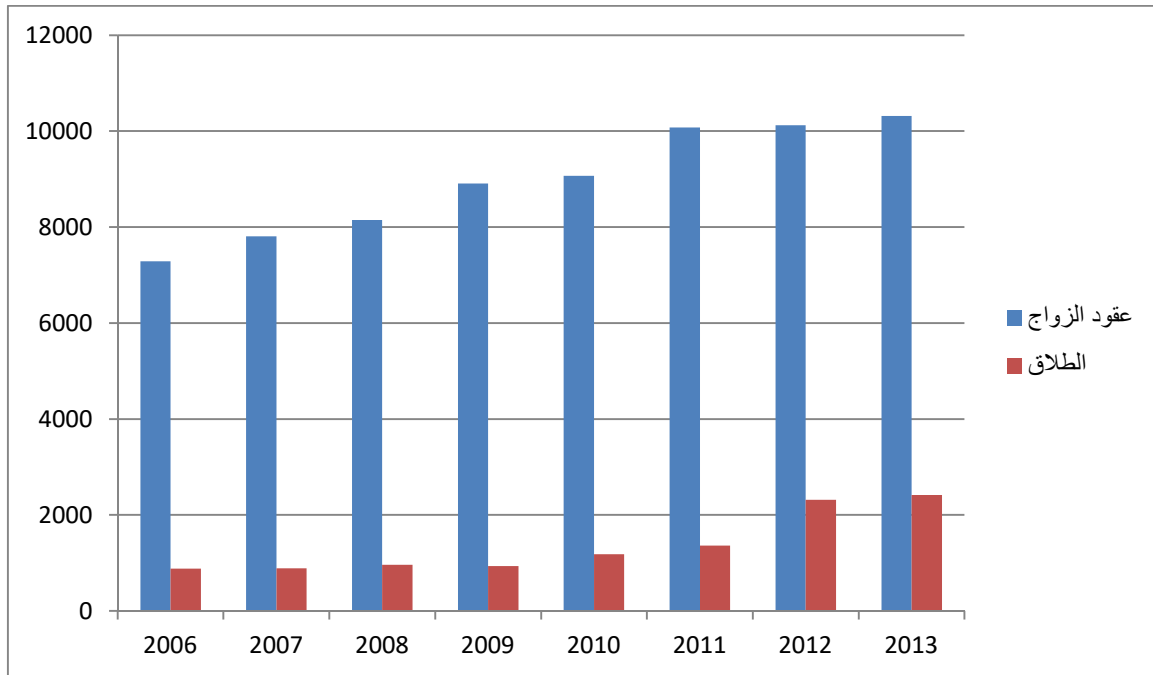
وتُظهر الإحصاءات، كما يبيّن بعضها الجدول رقم (01) اللاحق، العدد المتزايد من الأزواج المقبلين على الطلاق وجوئهم إليه على الرغم من محاولات إصلاح ذات البين التي تقدم لهم.

جدول 1

القضايا المتعلقة بشؤون الأسرة الخاصة بجات الطلاق من سنة (2005) إلى غاية (2014)

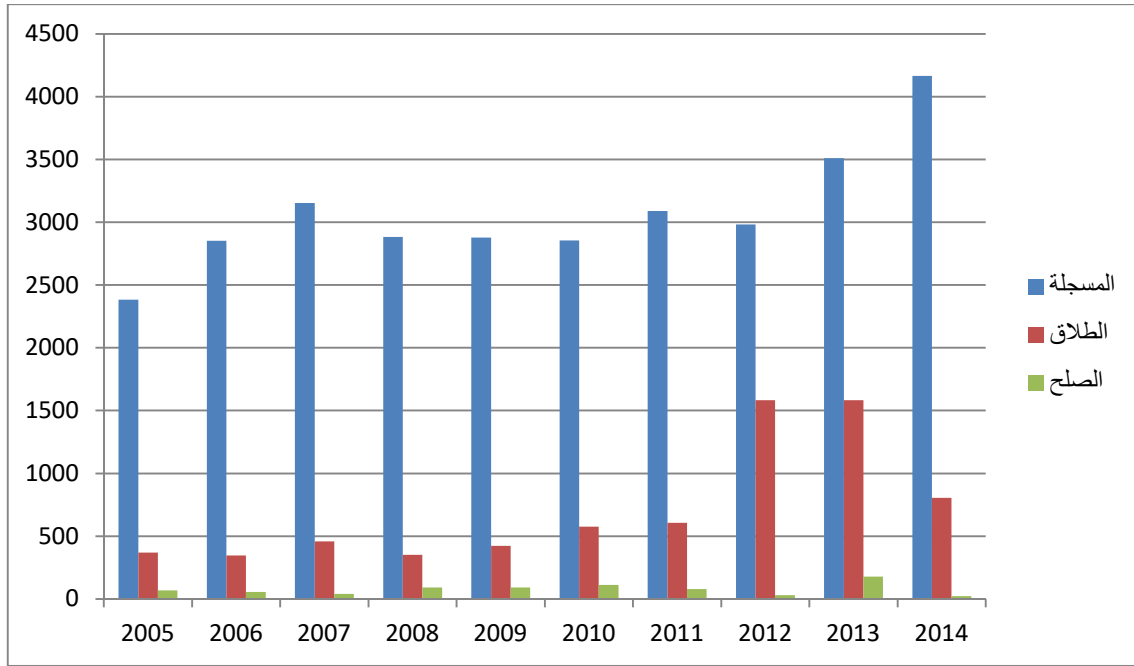
القضايا التي تم فيها الصلح	حالات الطلاق					القضايا المجدولة			النشاط القضائي السنوات
	المجموع	الخلع	التطليق	الطلاق بالإرادة المنفردة	الطلاق بالتراضي	المجموع	المسطرة	الباقية	
69	370	01	48	143	178	2383	1681	702	2005
55	346	11	32	157	146	2851	2285	566	2006
40	458	20	36	180	222	3152	2752	400	2007
91	351	27	31	155	138	2882	2452	430	2008
91	424	57	32	215	120	2877	2481	396	2009
111	575	36	99	276	164	2855	2346	509	2010
80	606	36	54	233	283	3090	2584	506	2011
30	1583	443	490	310	340	2981	2551	430	2012
177	1583	443	490	310	340	3510	2978	532	2013
23	806	65	38	499	204	4166	3179	987	2014

ملاحظة: تم جمع هذه البيانات من المديرية الفرعية للإحصائيات والتحليل لدى مجلس قضاء غليزان.



الشكل 1

التعليق: يوضح هذا الشكل تنامي حجم قضايا الطلاق في مدينة غليزان منذ سنة 2006 إلى غاية سنة 2013.



الشكل 2

التعليق: يبرز هذا الشكل حجم القضايا المسجلة بقسم شؤون الأسرة لدى محكمة مدينة غليزان والتي انتهت غالبا بالطلاق أو أحيانا قليلة بالصلح بين الزوجين في الفترة الزمنية بين 2005 و 2014.

وقد حظي الإرشاد الأسري بشكل عام، والزواجي بشكل خاص، باهتمام كبير في بعض المجتمعات العربية والأجنبية، مما يدل على أهميته وفعاليته في حل الصراعات والنزاعات الأسرية والزوجية، أو على الأقل التخفيف من حدتها، والتي كانت سبباً واضحاً في تفكك الأسرة وتمزقها، وكانت دراسة جميلة زيدان (2017) عن دور الإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق المبكر من الدراسات الحديثة التي أماطت اللثام عن دور الرصيد الثقافي الزواجي للزوجين في الدفع إلى الطلاق أو التوافق الزواجي.

وفي ظل ذلك تبين للطالب الباحث من خلال إطلاعها على الكثير من الدراسات الوصفية والتحليلية التي كانت توصي دائما باللجوء إلى الإرشاد الأسري والزواجي، للحد أو الإنقاص من حدة ظاهرة الطلاق، بالاعتماد أساسا على إعداد الأزواج للمهام الزوجية المنوطة بهم، من خلال تأهيلهم قبل الزواج، ومتابعتهم بعد ذلك، من خلال تذليل الصعوبات التي تواجههم في حياتهم الزوجية،

وبالأخص في السنوات الأولى، ومن بين الدراسات المحلية الوصفية الحديثة والمهمة والتي تناولت دور برامج التأهيل الزوجي في مواجهة ظاهرة الطلاق دراسة لـ نوري محمد (2017) والتي استشهد فيها بمبادرات رائدة في تطبيق برامج التأهيل الزوجي في عدة دول عربية وإسلامية كالمملكة العربية السعودية والأردن وماليزيا، ومن ثمَّ كان تأييد لفكرة راودت الطالب الباحث منذ السنة الدراسية (2013-2014) مفادها محاولة استدراك ما فات بتقديم المعلومات المؤسسة على الحقائق حول الزواج والحياة الزوجية وغيرها من المفردات التي تتعلق بطبيعة المرحلة الحرجة التي يمر بها الأزواج، وإدراك خطورة مغارمها، والوعي بمحاسن مغامتها، وذلك من خلال ما يسمى بالثقيف الزوجي، ورصد بعض التشويهاة المعرفية وتعديلها، والتي تمَّ تحديدها من طرف بايكوم (1989) Baucom في إطار الاهتمام بالعوامل المعرفية في العلاقات بين الزوجين ومخلفاتها الوجدانية.

وقد تأكد مدى الأثر الذي يُخلفه غياب الإرشاد الأسري والزوجي عن الأسرة بشكل خاص وعن المجتمع بشكل عام، وأيضا مدى فعالية البرامج الإرشادية الوقائية من التعرض للإعتلالات في الأداء الزوجي، والذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى تمزيق الروابط الزوجية وتفكيك الأسر.

وقامت سوليفان وبرادبري (1997) Sullivan and Bradbury . بإجراء دراستين بهدف الإجابة على تساؤل فيما إذا كانت البرامج الوقائية الزوجية لها من الفعالية في مساعدة المشاركين فيها على وقايتهم من الاعتلال في أدائهم الزوجي، فكانت الدراسة الأولى بعينة مكونة من 172 زوجا وزوجة، والثانية تكونت من 57 زوجا وزوجة، وأظهرت نتائج الدراستين أنَّ المتزوجين الذين شاركوا في برنامج إرشادي زوجي تأهيلي قبل زواجهم كانوا أقل عرضة للصعوبات الزوجية، وفي بعض الحالات كان الأزواج الذين شاركوا في الدراستين أقل تعرضا للصعوبات الزوجية مقارنة بغير المشاركين في

البرامج الإرشادية، ودلت نتائج الدراسة على ضرورة تطوير الإجراءات التي تحض المقبلين على الزواج للمشاركة في البرامج التأهيلية الوقائية والحث أيضا على زيادة فعاليتها. (فتحية وآخرون ، 2015:304).

بات من الواضح أن الإقبال على الطلاق في بعض الحالات يكون أمرا في غاية الوجوب إذا كان أحد الطرفين في الزواج لا يطيق طبيعة الحياة الزوجية مع الطرف الآخر. وهذه الدراسة لا تحاول البحث في كيفية استرجاع ما لا يمكن استرجاعه باعتبار أن هناك أسباب مقنعة ودافعة بقوة لفك الرابطة الزوجية، باعتبار أن العديد من الأزواج كما أشار إلى ذلك بيك وآخرون (Beck et al., 1990) لا يذهبون إلى إنهاء حياتهم الزوجية على الرغم من معاناتهم وصراعاتهم التي يعيشونها فتعود عليهم باضطرابات نفسية وجنسية مستعصية فتعيقهم عن تلبية حاجات كل منهم للآخر. (نورمان إيستين، 2006:345).

وبناء على ذلك تحاول هذه الدراسة بدورها إعطاء فرصة إضافية للمتزوجين الذين أقبلوا على الطلاق، ويحملون خصائص معينة، ولهم الرغبة في اغتنامها بإسعافهم من خلال برنامج استعجالي مكيف يراد به محاولة إشباع الحاجات المعرفية التي تنقصهم في ظروفهم الصعبة والحرجة، ومحاولة تحضيرهم من خلاله لبرامج إرشادية علاجية زواجية أخرى أكثر عمقا واتساعا من حيث المدة الزمنية وطبيعة المادة المعرفية المقدمة.

بناء على ذلك تمخضت إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

- ما مدى تفعيل برنامج إرشادي معرفي سلوكي للعدول عن قرار الطلاق من خلال التثقيف

الزواجي وتعديل بعض التشويهاات المعرفية لدى عينة من المتزوجين بمدينة غليزان؟

وتنبثق منه مجموعة من التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم

المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم

المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة ؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق

بالتشويهدات المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد

الدراسة ؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم

المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة ؟

2. فرضيات الدراسة

1.2. الفرضية الرئيسية

البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المبني على التثقيف الزواجي وتعديل بعض التشويهدات المعرفية فعّال وذو أثر إيجابي في عدول عينة من المتزوجين بمدينة غليزان عن قرار الطلاق.

2.2. الفرضيات الفرعية

الفرضية الفرعية الأولى

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثانية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

الفرضية الفرعية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالتشويهاً المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

الفرضية الفرعية الرابعة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة.

3. دوافع اختيار موضوع الدراسة

1.3. دوافع ذاتية

من خلال إطلاع الطالب الباحث على الدراسات السابقة، تأكد له على ضرورة التدخل ببرنامج إرشادي للأزواج المقبلين على الطلاق، لاستعادة الرغبة لديهم في متابعة حياتهم الزوجية ولو بالحد الأدنى من التقبل.

- رغبة الطالب الباحث في التعامل مع فئة الأزواج المقبلين على الطلاق، بهدف إصلاح ذات البين.
- الحاجة الملحة لاستخدام الإرشاد الأسري في حل المشاكل التي تعاني منها الأسرة الجزائرية والتي في غالب الأحيان قد تتعدد أكثر باللجوء إلى الطلاق كحل بالنظر إلى مخلفاته الخطيرة.

1.3. دوافع موضوعية

- تعدد البحوث العلمية والدراسات الأكاديمية التي تُبين الأسباب والعوامل المؤدية للطلاق، والغياب التام - في حدود إطلاع الطالب الباحث - للدراسات المحلية والعربية التي قدمت برامج علاجية أو إرشادية لعدول الأزواج عن قرار الطلاق في مرحلة ما بعد تقديم دعاوى طلاق بالمحاكم.

- غياب التأهيل الزواجي قبل الزواج في الأسرة الجزائرية كإرشاد وقائي من الوقوع في مآسي الطلاق التي تعانيها الأسرة الجزائرية.

- غياب المتابعة الإرشادية للأزواج ومساندتهم ومساعدتهم في حياتهم الزوجية المليئة بالتغيرات الطارئة الدافعة إلى الطلاق.

- غياب التدخلات الإرشادية الأسرية والزوجية المؤهلة والمؤهلة، للحد من الطلاق الواقع على بعض الحالات التي يرجى استمرارها لغياب المعلومة والوعي الحقيقي بها وتبيان ضرورة اللجوء إلى هذا النوع من التدخلات باعتبارها وسيلة وقائية ناجعة.

- اقتراح برنامج إرشادي وفق النظرية المعرفية السلوكية للعدول على قرار الطلاق لدى عينة من المتزوجين بمدينة غليزان.

- فتح باب للباحثين في هذا المجال لتنفيذ البرامج الإرشادية لشريحة المتزوجين المقبلين على الطلاق.

4. أهمية الدراسة

تعد الدراسة الحالية دراسة جديدة، من خلال استخدام الإرشاد الأسري الزواجي في أخرج المراحل التي يمر بها الأزواج، وذلك محاولة من الباحث قطع الطريق نحو تفاقم ظاهرة الطلاق في الأسرة الجزائرية.

- استخدام الإرشاد الزواجي بغية الوصول إلى الإنقاص من معدلات الطلاق في الأسرة الجزائرية وتقديم طريقة أو أسلوب يُقترح ليصبح مرجعا يعتمد لدى المحاكم الابتدائية، لغرض تطبيقه من طرف المعنيين بالأمر قبل النطق بحكم الطلاق.

- ضرورة استخدام الإرشاد الزواجي، وذلك لازدياد نسبة دعاوى الطلاق على مستوى المحكمة الابتدائية بمدينة غليزان وباقي المحاكم الجزائرية .

- الكشف عن أهمية الجانب المعرفي في حل بعض المشاكل الاجتماعية الخطيرة.

5. أهداف الدراسة

- تفعيل البرنامج الإرشادي وفق النظرية المعرفية السلوكية للعدول عن قرار الطلاق لدى المتزوجين في أسر المجتمع الجزائري.

- الكشف من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي عن مدى إمكانية استدراك ما تم إهماله من تأهيل للأزواج قبل الدخول في حياتهم الزوجية، وبيان ضرورة الخضوع لهذا النوع من البرامج الإرشادية التأهيلية الوقائية.

- محاولة تبيان مدى فعالية التدخلات الإرشادية في مواقف أو مواضيع تتسم باللارجعة (le point de non retour)

- الكشف عن مدى فعالية الإرشاد الزوجي المعرفي السلوكي في القدرة على تعديل قرارات الطلاق من الطرفين في الأسرة الجزائرية.

- توضيح أثر الجانب الإرشادي في الحياة الزوجية، ومدى فعاليته بصفة خاصة في مجتمع العينة المستهدفة.

- محاولة تقديم مساهمة عملية في الإنقاص من نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري.

- استخدام مزدوج للبرنامج المقترح، باعتباره من جهة أساسية دافعا لمتابعة مسار الحياة الزوجية، ومن جهة ثانوية يعد برنامجا تحضيريا للطلاق الناجح إن فشل بلوغ الهدف الأساسي باعتبار أن الخضوع له فرصة لتمحيص طبيعة الأسباب المؤدية للطلاق إن كانت مقنعة لصاحبها أم أنها واهية.

6. المفاهيم الإجرائية

1.6. تفعيل برنامج إرشادي

هو تطبيق لبرنامج إرشادي بعد بنائه وفق الخطوات المعتمدة في إعدادة في ظل غياب الإرشاد الأسري والزواجي عن الأسرة الجزائرية والتأكد من أثره.

2.6. البرنامج الإرشادي وفق النظرية المعرفية السلوكية

يعرفه الطالب الباحث إجرائيا بأنه تدخل مختصر واستعجالي واستدراكي موجه إلى بؤرة النزاع بين الأزواج، ويشتمل على جملة من الإجراءات والأنشطة الهادفة إلى التثقيف الزواجي أي تقديم المعلومة المؤسسة على الحقائق حول الزواج والحياة الزوجية والطلاق والحياة بعد الطلاق والحقوق والواجبات الزوجية، وأيضا تعديل بعض التشويهاات المعرفية التي حددها بايكوم (1989) وأضيف إليها تشويها سادسا من طرف الطالب الباحث، وقد تمّ تفعيل ذلك من خلال تقنيات إرشادية استنادا إلى مبادئ النظرية المعرفية السلوكية في إطار جلسات فردية وزوجية وجماعية بهدف العدول عن قرار الطلاق.

3.6. الطلاق

يتبنى الطالب الباحث التعريف التالي للطلاق:

الطلاق هو حل العصمة التي بين الزوجين، وإثر ذلك ينتهي عقد الزواج بأحكامه وآثاره، حيث لا يملك أحدهما حق الاستمتاع بالآخر، ويفقد الزوج حينئذ حق القوامة على زوجته.

ويمكن تعريف الطلاق إجرائيا بكل شخص قدّم عريضة أمام المحكمة المختصة لفض الرابطة

الزوجية وصدر في حقه حكم قضائي ملزم.

4.6. العدول عن قرار الطلاق

هو نتاج اقتناع أحد الزوجين أو كليهما (Couple) بالاستمرار في الحياة الزوجية، وصرف نظرهما عن الدعوى المودعة على مستوى المحكمة الابتدائية بقسم شؤون الأسرة، أي إقناعهما أن الطلاق ليس حلاً لكل الخلافات التي قد تكون بينهما، وذلك من خلال ما يسمى بالثقيف الزواجي أي محاولة تقديم بعض المتغيرات التي يتمّ تحديدها من طرف الطالب الباحث في برنامجه الإرشادي وتعديل بعض التشويهاة المعرفية التي ساهمت لديهما في أخذ قرار الطلاق.

5.6. المتزوجون

هم من فئة الذكور والإناث ويحملون الجنسية الجزائرية، يعيشون في كنف حياة زوجية (ذكر وأنثى) معترف بها قانوناً وشرعاً، تختلف من زوجين لآخرين، كانت لهم تجربة الإنجاب، يعانون من خلافات تهدد استمرار حياتهم الزوجية أودت بهم إلى أروقة المحكمة الابتدائية بمدينة غليزان طلباً للطلاق.

الفصل الثاني

الزواج والطلاق في الأسرة الجزائرية

تمهيد

- الأسرة الجزائرية
- الزواج وأزماته
- الطلاق ومخلفاته

لا يمكن تصوّر تكوين مجتمع متماسك دون الاعتراف بالأسرة كخلية أولى وأساسية في تشكيله، والتي تعمل بدورها في المحافظة على استقراره من خلال وظائف كثيرة ومن أهمها عملية التنشئة الاجتماعية كوسيط أساسي في عملية نقل التراث بين الأجيال، ولا يكون ذلك دون اللجوء إلى تفعيل الزواج باعتباره نظاما اجتماعيا عريقا تعارفت عليه الشعوب والمجتمعات منذ أزمنة بعيدة، والتمست من خلاله فوائد جمة لا يُعقل نُكرانها، ولا نجاح لهذا الزواج دون تفعيل إرادة التواؤم مع الآخر ومسايرة مطالبه وتوفير حاجياته وتحمل مواجهة الخلافات الزوجية خصوصا ومصاعب الحياة عموما، والتي طالما يُنظر إليها أنّها الأسباب الأساسية المؤدية إلى إفشال هذا النظام.

على الرغم من وضوح أصل العلاقة الزوجية التي تبنى على المودة والرحمة إلا أنّ نشوء الخلافات والصراعات الزوجية وتصاعد حدّتها في بعض الأحيان قد يؤدي إلى نهايات لا ترضي الأزواج، وقد تصل إلى استحالة استمرار العلاقة الزوجية لأحدهما أو لكليهما، وهذه الخاتمة المساوية قد تمر بمراحل تختلف في الزمن والحدّة كما تتعدد فيها المخلفات على شتى الصعد.

ويتناول هذا الفصل ثلاثة مباحث أولها مفهوم الأسرة الجزائرية بكل ما تحمله من خصائص تميّزها عن الأسر الإنسانية الأخرى، وثانيها يتناول الزواج كنظام اجتماعي مع طبيعة الأزمات والخلافات التي تعترض الأزواج في حياتهم الزوجية، وثالثها يعرض مفهوم الطلاق كظاهرة تفسّدت في المجتمع الجزائري وأثّرت بالشكل الكبير على بنية الأسرة ووظائفها مع عرض أهم المفردات التي تدخل في دائرة المخلفات التي تنجم عنه.

أولاً: الأسرة الجزائرية

1. تعريف الأسرة

1.1 الأسرة لغة

جمعها أسر وقد عرّفها ابن منظور (1414هـ) في لسان العرب المحيط بقوله: "إنها عشيرة الرجل ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم." ص (20)

1.2 الأسرة اصطلاحاً

أشار ستراك (1962) Strak بأن مفهوم الأسرة من المفاهيم التي اختلف فيها العلماء حسب مشارب اختصاصاتهم، وحتى في توجهاتهم بذات الاختصاص الواحد، فلجأوا إلى تعريفات ومفاهيم متعددة. (شامخ، 2011: 16).

وتُعرّف في معجم علم الاجتماع بأنها ذلك الهيكل الاجتماعي الذي له طابع ثقافي مميز ويتسم بالاختلاف من مجتمع إلى آخر، والذي بدوره يعمل على طبع وتلقين الفرد منذ ولادته السلوك الاجتماعي السوي، ومن خلاله يتعلم العادات والتقاليد وطبيعة التفاعل مع الأفراد. (عدنان أبو مصلح، 2010: 17).

ويرى كريستنسن (Christensen) أن الأسرة جملة من المكانات والأدوار المقتبسة عن طريق الزواج، ويختلف الزواج عن الأسرة باعتباره تزواج منظم بين الرجال والنساء، أما الأسرة فهي زواج مضافاً إليه إنجاب الأبناء. (في سعيد العزة، 2000: 20).

ويعرفها أيضاً بوجاردس (BOGARDUS) بأنها تلك الجماعة الاجتماعية التي تتكون من الآباء وواحد أو أكثر من الأولاد، يتشاركون الحب ويتقاسمون المسؤولية، ومن مهامها تربية الأطفال لتمكينهم

من القيام بواجباتهم بالمراقبة والضبط قصد دمجهم في المجتمع وجعلهم يتصرفون بطريقة اجتماعية. (في أحمد عبد اللطيف أبو أسعد ، سامي محسن الختاتنة، 2014: 37).

ويشير أبو أسعد (2008) في مرجع آخر في تعريفه للأسرة بأنها تجمع أشخاص تربطهم أواصر الدم، فيؤلفون وحدة مادية ومعنوية، ويلتفون حول هدف واحد في الضفر بقواعد اجتماعية ذات فعالية باعتبارها وحدة جوهرية للمجتمع والتي تؤدي إلى اتحاد الذكر والأنثى قصد الإنجاب لاستمرارية النسل، والاجتهاد في تربية الأطفال والوصول بهم لتحمل مسؤولياتهم الاجتماعية. (أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، 2008: 20).

2. مراحل نمو الحياة الأسرية

تبيّن من خلال هذه الجملة من التعريفات أنّ من الوظائف الأساسية للزواج تأسيس أسرة خاصة تتمتع بالاستقرار وتعتبر أ.م. دوفول E.M. Duvall أوّل من درّس الارتقاء من منظور الأفراد في علاقاتهم مع بعضهم البعض وقد تطرّقت إلى المهام والمطالب المميزة للأسرة من خلال المراحل التي تمر بها والتي تبدأ بتكونها بالزواج وبعد ذلك تمّ التحول للتركيز على الأسرة باعتبارها الوحدة الأولية لدراسة النمو والارتقاء. (علاء الدين كفاي، 2006: 218).

وسار المنظرون الآخرون على درب دوفول ومن ثمّ اقترحوا عدّة نماذج لوصف الأحداث والمراحل التي يمر بها تطور الأسر وتسمى بدورة حياة الأسرة، وتتميز كل مرحلة بخصائص معينة، وقد اقترح كل من كارتر وماك جولدريك (1980) Carter , Mc Goldrick ست مراحل لدورة حياة الأسرة العادية، هذا النموذج يبدأ بتكوين الأسرة بالزواج وهي كالاتي:

- المرحلة الأولى: يكون الزوجان حديثي الزواج.
- المرحلة الثانية: تكون الأسرة ذات أطفال صغار في سن خمس سنوات.

- المرحلة الثالثة: أسرة ذات أطفال أعمارهم 06 إلى 12 سنة.
 - المرحلة الرابعة: حيث أن الأسرة تحوي ضمن أفرادها مراهقين (ذات الأبناء الذين تتراوح أعمارهم من 13 إلى 19 سنة).
 - المرحلة الخامسة: أسرة الأبناء المطلقين (حيث يزيد أعمار الأبناء عن عشرين سنة).
 - المرحلة السادسة: الأسرة في أواخر العمر. (علاء الدين كفاي، 2006: 218-220).
- وأشار مهدي القصاص (2008 : 65-66) إلى أن الأسرة تبدأ حياتها بعقد زواج ثم ثمضي فترة زمنية قد تقصر كما قد تطول على حسب عدد الأطفال الذين ينتمون إليها، وتعود بعد ذلك إلى التناقص شيئاً فشيئاً إلى غاية بقاء الزوجين لوحدهما، ويلاحظ أنه كلما ارتفع متوسط العمر في المجتمع، كلما كانت المدّة الزمنية التي يقضيها الأزواج مع بعضهم البعض أكبر.
- ويشير "باترسن" (1985)، Patterson، بأنه قد يتخلل الدورة العادية للأسرة وقوع أحداث تُشكل بدورها فترة تحول كالزواج أو الانفصال الزوجي أو العجز أو الوفاة أو تغيير محل السكن أو التغيرات التي تطرأ على المكانة الاجتماعية والاقتصادية والكوارث التي تؤدي إلى تمزق وحدة الأسرة. (في علاء الدين كفاي، 2006: 228).
- وأوضحت كثير من الدراسات المختصة سواء التي تناولت الأسباب والعوامل المؤدية إلى تفشي ظاهرة الطلاق أو غيرها من الاضطرابات أن المرحلة الأولى من دورة حياة الأسرة باعتبارها مرحلة هشّة وتُظهر المشاكل الزوجية بشكل قد يؤثر على الحياة الزوجية برمتها، ويشير الكندري، (1992) في هذا السياق " أن في هذه الفترة يبدأ كل من الزوجين في اكتشاف شخصية الآخر وبالتالي يحاول كل منهما

تحديد الوظائف والأدوار والمسؤوليات الاجتماعية لكل منهما وتزداد المشاكل الزوجية حيث يحاول كل منهما فهم شخصية الآخر بما يوافق عاداته وميوله واتجاهاته. " ص (88).

ويُنْتِج الدراسة الكلاسيكية التي قام بها (ليدز Lidz وكورنيلسون Cornelson وفليك Fleck وتيري Terry، 1957) مدى الأثر السلبي لتعلق الأزواج بالأسر الأصلية بدلا من تعلقهم بأسرهم النووية الجديدة، وهؤلاء كان الفشل حليفهم في التحول من دور الطفل في أسرهم إلى دور الشريك في النسق الزواجي الذي تمّ تكوينه. (في علاء الدين كفاي، 2006: 229)

3. بنية الأسرة

تشكل الأسرة الحديثة من عدة أنواع وتتمثل فيما يلي:

1.3. الأسرة النووية: Nuclear Family

الأسرة النووية وحدة مُشكّلة من زوج وزوجته وأطفالهما غير المتزوجين، ويعيشون في بيت واحد، وأصبح هذا النمط نواة المجتمع في الوقت الراهن، ويعتبر أصغر لبنة متعارف عليها في البناء الاجتماعي. (سامي محسن الختاتنة، 2014: 38).

وهي تلك الوحدة الاجتماعية المكتفية ذاتيا وتُهيكل من زوج وزوجة وأطفال يعيشون معا، وتعتبر من أصغر أنواع الأسر وقد تتمحور مكوناتها ما بين زوجين فقط أو من أشخاص قليلي العدد مرتبطين برابطة الدم، وهذه الأسر تتوفر على ما يشبع حاجات أفرادها. (بجري، قطيشات، 2011: 17)

2.3: الأسرة الممتدة

هي وحدة اجتماعية مكونة من عائلتين أو أكثر يقيمون تحت سقف بيت واحد وفي الغالب تربطهم صلة القرابة، ويجمعهم عمل معين كما في المجتمعات الزراعية التي تنشأ بالإنتاج الزراعي، وتظل في هذا النمط على الاتصال بين الأجيال، وتدعى أسرة النواة المتصلة. (سامي محسن الختاتنة، 2014: 39)

وهي تلك الأسرة التي تحتوي على ثلاثة أجيال تقيم في مسكن واحد أو في ملاحق له أو بمساكن متلاصقة، وتعمل كوحدة اقتصادية واحدة بالاشتراك مع الوالدين، فتضمن الرعاية والحماية لأفرادها، فالفرد في كنفها يلقي جانبا من الدعم والمساندة، كما توفر استمرارية في نمط وطبيعة التنشئة للأطفال عبر الأجيال، بالحفاظ على التراث الأسري الثقافي، وعلى الممتلكات. (بحري، قطيشات، 2011: 17)

4. وظائف الأسرة

يشير سعيد العزة (2000) أن للأسرة وظيفتين جوهريتين تتمثل الأولى في ضمان بقاء الجنس البشري والأخرى في بناء الخصائص الإنسانية التي تميز الإنسان، وتتفرع عن هذين الوظيفتين وظائف عدة يتم التفصيل فيها كما يلي:

1.4. الوظيفة العاطفية والجنسية

يتم في إطار الأسرة تنظيم العلاقات العاطفية والجنسية لأفرادها، حيث تتأسس من خلال التقاء رجل وامرأة قصد ممارسة علاقة جنسية وعاطفية تتسم بالاستقرار، والإشباع الجنسي بين الزوجين لا يقتصر على تحقيق لذة جسدية قصيرة الأمد، ولكنه متعة نفسية تطول بطول حياتهما الزوجية، تسعد الزوجين وتبعث فيهما السكينة والطمأنينة، كما تحقق الأسرة أيضا جملة من العواطف الأخرى كالأبوية والأمومية والأخوة وغيرها. (داليا مؤمن، 2004: 04)، ويتم من خلال هذه الوظيفة أيضا إشباع الدافع الجنسي للزوجين بحكم الرابطة الزوجية الشرعية المقدسة التي بينهما، ومن خلالها يتوضح نسب الأطفال في المجتمع وتضمن حقوقهم، وعندما تؤدي هذه الوظيفة بصورة سوية فإنها توفر للأزواج الفرص لأن ينعموا بالانسجام الزوجي، وكلما كان لهم ثقافة جنسية مناسبة يمكن أن تساعدهم في تحطيم مراحل نموهم المختلفة بنجاح، وتوفر لهم الوقاية من الرذائل والفشل الأخلاقي. (بحري، قطيشات، 2011: 18)

4.2. الوظيفة البيولوجية

وتتمثل هذه الوظيفة في تلك الرابطة بين الأزواج وأطفالهم، إن العامل البيولوجي يضمن القرب بين الأم وطفلها، وبين الأب وطفله، فكل الأبوين يستمد السعادة من لمس الطفل، فالأم التي تحضن طفلها لترضعه فإنها تتبادل وإياه العواطف الطيبة، فهي تشبع لديه الحاجة إلى الغذاء، وهو بدوره يشبع لديها دافع الأمومة. (مجري ، قطيشات، 2011: 18)

وتعتبر أيضا من أهم الوظائف التي تتأسس عليها الأسرة من إنجاب وتناسل وحفظ للنوع من الانقراض واستمراره، ويتوجب عليها إنجاب أطفال تتوفر فيهم الشروط الصحية اللازمة، ولذا لابد من مراعاة ما يلي:

- وجوب توفر سلامة الصحة الجسدية والعقلية لدى الأبوين، ففي حالة الاعتلال البدني والعقلي ينتج نسل يتسم بالضعف العقلي والجسدي بسبب الأمراض المعدية أو المزمنة.
- وجوب تحقيق التوازن بين عدد أفراد الأسرة وحاجاتهم اللازمة. (أبو أسعد، الختاتنة، 2014: 40).

4.3. الوظيفة الاقتصادية

أشار محمود الزياي (1987) و (1991) Heaton & Alhrecht أن الغريزة الجنسية قد تكون سببا في جذب اثنين لفترة قصيرة، والعلاقة العاطفية قد تطيلها، وإنجاب طفل قد يضيف لهذه المدة ويعززها لتحتوي الفترات الحرجة التي يحتاج فيها الطفل إلى رعاية مستقرة من والديه، فإن المصالح الاقتصادية المشتركة بين الزوجين تبعث جزءا من الاستقرار في العلاقة الأسرية، بل وتسهم أيضا في تحقيق انسجاما في العلاقة الزوجية واستمرارها حتى وإن كانت العلاقة العاطفية هزيلة. (داليا مؤمن، 2004: 05).

كان يُعرف في الأزمنة الماضية أنّ الكفيل الاقتصادي للأسرة ولشئى مطالبها هو رب الأسرة، أي أنه المسؤول عن إعالتها، ولكن مع ظهور المدنية وازدياد حاجات الأسرة، أدّى ذلك إلى اعتماد التربية التي تنادي بالاستقلالية، وتنشئة الأفراد على الشعور بالمسؤولية، وكي تتحقق الوظيفة الاقتصادية في الأسرة يجب مراعاة ما يلي:

- مساهمة الأب والبالغين في الأسرة حسب ما يملكون من قدرات وخبرات في تحسين الدخل.
- وجوب عمل الأم أي عمل منتج، وذلك لمساعدة زوجها سواء بالمنزل أو خارجه، شرط أن لا يتعارض مع الوظيفة الأساسية لها في تربية الأطفال ورعاية شؤونهم وشؤون البيت بشكل عام.
- ضمان مستقبل مادي آمن للأسرة من خلال محاولة الوصول إلى فائض اقتصادي. (أبو أسعد، الختاتنة، 2014: 41)

ويبدو أنّ هذه الوظيفة لا تزال مستمرة، ولها أشكال متعددة وأساليب وأهداف، فقد أصبحت الأسرة في الحاضر تكرّس الفردية والاستقلالية في أداء الأعمال لضمان متطلبات الأسرة الاقتصادية بعد أن كانت وحدة جماعية مشتركة ومتكاملة تخضع لسلطة رب الأسرة، وكانت الملكية فيها جماعية. (بحري، قطيشات، 2011: 19)

4.4. الوظيفة النفسية

قد يتأثر الأطفال بالمناخ النفسي للأسرة، وبطبيعة العلاقات الأبوية، ويكتسبون اتجاهاتهم النفسية من خلال التقليد، وتكرار الخبرات العائلية الأولى وتعميمها، وإنّ الشخصية السوية تنشأ باحترام فردية الشخص وتدريبه على احترام نفسه في إطار أسرة تتسم بجو تشيع فيه الألفة والثقة والحب، هي الأسرة المستقرة الهادئة التي تعكس الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة. (أبو أسعد، الختاتنة، 2014: 40).

ومن المفترض أن يقوم الرجل والمرأة ببناء علاقة زوجية تنشأ على المودة والرحمة ، وأن يكون بين الزوجين علاقة متبادلة تسودها السكينة والطمأنينة والمجاملة والرعاية والرحمة، مما يساعدهما على القيام بواجباتهما وتحمل مسؤولياتهما. (بجري، قطيشات، 2011: 20).

5.4. الوظيفة الاجتماعية

يشير أبو أسعد والختاتنة (2014: 42) بأن الأسرة كانت ولا تزال الناقل للتراث الاجتماعي بين الأجيال، والضامن لعملية التطبيع الاجتماعي، أي تعليم الفرد كيف يمثل لمطالب المجتمع، واندماجه في ثقافته، وإتباع تقاليدِه وخضوعه لالتزاماته، ويبيّن بأنّ الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد لها أهمية كبرى باعتباره في هذه المرحلة المبكرة لا يكون خاضعا لسلطة جماعة أخرى غير أسرته، وهذا يؤكد أهميتها في تشكيل شخصيته لقابليته للإيحاء، ولقلة خبرته وعجزه وضعف إرادته وقلة حيلته وحاجته الدائمة إلى من يعوله ويرعى حاجاته النفسية والجسمية.

وفي هذا السياق أشارت بجري وقطيشات (2011: 21) إلى إجماع الباحثين على أهمية السنوات الست الأولى من عمر الطفل ففيها يتم اكتساب المهارات بشتى أنواعها البدنية منها والعقلية والنفسية والاجتماعية، والتي بدورها تعمل على تنمية قدرته على إدارة شؤون حياته، مما يتطلب من الأسرة الإدراك الكامل لحاجات أفرادها الضرورية لنموهم وارتقائهم ومن أهمها الحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار وإلى تعزيز الثقة بالنفس.

6.4. الوظيفة الثقافية

تعتبر الأسرة وسيط بين المجتمع وأفرادها، فالزوجان يمثلان وحدة تتميز بأساس ثقافي، ومن وظائفها بعث القيم وإكساب المفاهيم والعادات والتقاليد التي تعمل على ضبط سلوك الأفراد، وتحكم تفاعلاتهم الاجتماعية داخل وخارج الأسرة ممَّا يعطي للأسرة مكانة هامة في المجتمع. (بجري ، قطيشات، 2011: 19)

كما أضاف وليم أجبرن Willim Ogburn في أبو أسعد والختاتنة (2014: 43) أن للأسرة وظائف أخرى وهي كالآتي:

- وظيفة منح المكانة: يستمد أفراد الأسرة مكانتهم الاجتماعية من المكانة التي تمنحها لهم أسرهم أي أن اسم الأسرة يتسم بأهمية وقيمة كبرى.
- الوظيفة التعليمية: تقوم الأسرة بمهمة تعليم أفرادها القراءة والكتابة والحرف اليدوية والمهارات الحياتية والاجتماعية اللازمة.
- وظيفة الحماية: من مهام الأسرة حماية أفرادها، فربُّ الأسرة يوفر لأسرته الحماية بشتى أشكالها، حيث يمنحهم الحماية الجسدية والاقتصادية والنفسية، وكذلك يفعل الأبناء لأبائهم عند بلوغهم مرحلة الشيخوخة.
- الوظيفة الدينية: تلقين أفراد الأسرة الصغار كيف يمارسون الشعائر الدينية المختلفة والمحافظة عليها.
- الوظيفة الترفيهية: توفر جو الترفيه لأفرادها، من خلال ممارسة النشاطات الترفيهية كالخروج مع بعضهم البعض في رحلات وزيارات مختلفة في أوقات الفراغ.

5. الأسرة المتصدعة

هي الأسرة التي غاب عنها أحد الوالدين إما بالوفاة وإمّا بالافتراق، والأسرة التي يغلب التنافر والصراع على العلاقات بين الوالدين أو بينهما والأبناء. (حسن شحاتة، زينب النجار، 2003:47)، حيث لا تخلو حياة الأسرة من الأزمات بمختلف أشكالها فتعرض طريقها نحو الاستقرار، الذي يبقى غالباً الهدف المنشود في تفاعلات أفرادها فيما بينهم، إلا أن الأسرة قد تعاني من مشكلات تنتهي بها إلى التفكك والانهيال.

أشار محمد الجوهري (1979) إلى أشكال عدة من الأزمات الأسرية وقد قسّمها كالتالي:

أ. البناء الفارغ: تلك الأسرة التي يؤطرها زوجان لا يتواصلان إلا في حدود ضيقة من حياتهما الزوجية ولا يُقدم أحدهما على إعطاء السند والدعم العاطفي للآخر.

ب. الانفصال الإرادي: في هذا الشكل من الأزمات يلجأ احد الزوجين إلى الانفصال الإرادي سواء بالطلاق أو الهجر.

ج. الغياب الدائم غير الإرادي: والذي ينتج عن أحداث خارجية كتعرض أحد الزوجين إلى عقوبة السجن أو الكوارث الطبيعية كالفيضانات أو الحروب أو بسبب الترميل.

د. الكوارث الداخلية في الأسرة: والتي تتسبب في فشل غير متعمد في أداء الأدوار كالإصابة بالأمراض المستعصية العصبية منها والفسولوجية أو حتى بعض الأمراض المزمنة التي يصاب بها الأولاد كالتخلف الذهني وغيرها. (أحمد الكندري، 1992:203).

6. حوصلة للدراسات الجزائرية حول الأسرة

سيتطرق الطالب الباحث إلى أهم الاهتمامات البحثية التي تناولت الأسرة الجزائرية من مختلف الزوايا التخصصية، والتي يصب بعضها في محاولة توصيف الخصائص التي تتميز بها الأسرة، وبعضها الآخر يهتم بتحليل الظواهر والبحث عن مسبباتها والعوامل الفاعلة في تفاعلها وانتشارها، والقليل من الدراسات التي انتهجت سبيل التجريب وارتأت أن تعمل على تطبيق برامج وقائية وغائية وإرشادية علاجية للحد من بعض الظواهر أو التخفيف من حدتها أو تنمية بعض المتغيرات التي تراها مهمة في إكساب الأسرة الجزائرية نوعا من الحصانة تجاه التحديات والصعوبات التي تواجهها، وإبعادها عن المخاطر المحدقة بتوازنها وانسجامها الداخلي والخارجي.

1.6. التغيرات والتحويلات التي طرأت على الأسرة الجزائرية

الكثير من الدراسات الجزائرية ركزت على وصف وتحليل مدى التغير الذي لحق بالعائلة الكبيرة سواء في بنيتها وحتى في طبيعة وظائفها، حيث أضيفت وظائف وتمّ التخلي عن أخرى لها الكثير من الأهمية في الحفاظ على استقرارها، كالدراسة التي أجراها مصطفى بوتفنوشت (1982) حول التطور الذي تعيشه العائلة الأبوية باتجاه العائلة الزوجية، أو تحولها من النمط الممتد إلى النمط النووي، أو كما يعرف بالنمط التقليدي إلى النمط الحديث، ويتميز النمط الممتد بأنها عائلة موسعة يعيش في كنفها العديد من العائلات الزوجية تحت سقف واحد ما يسمى بالدار الكبيرة لدى الحضر والخيمة الكبيرة عند البدو، وأنها أيضا عائلة أبوية حيث الأب والجد هما القائدان الروحيان لأفراد العائلة، حيث يعملان بصرامة ومن خلال نظام حازم على تماسك الجماعة المنزلية واستقرارها، وتتسم أيضا بعدم الانقسام أي أنّ الأبناء وأبناء الأبناء يلزمون بالبقاء تحت مسؤولية الآباء والأجداد، أمّا البنات فمصيهرهن ترك البيت العائلي عند

الزواج، وأنها تتصف بميزة المساعدة المتبادلة بين أفراد العائلة. (بوتفنوشت مصطفى، 1982: 104-117).

وفي ذات السياق أشار محسن عقون (2002: 127-128) في دراسته للعائلة الجزائرية وتغيراتها في البنية والوظيفة وعلاقاتها القرابية وعلاقاتها الداخلية ونظام زواجها وسكانها، وأرجع ذلك إلى ما خلفه الاحتلال الفرنسي الذي دام أكثر من 130 سنة، وأيضاً إلى عوامل سوسيوثقافية واقتصادية من تحضر وتصنيع وعولمة، وقد أكد بأن ما تتسم به العائلة الجزائرية في الوقت الحاضر يعتبر نتيجة للاقتتان الثقافي التاريخي بين ما خلفه الاحتلال وبين العادات والتقاليد والقيم الحضارية المتراكمة عبر العصور الماضية. إضافة إلى الظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي يعيشها المجتمع الجزائري بفعل التفاعل الثقافي الحضاري مع المجتمعات الصناعية النامية.

وقد أظهر عدي الهواري أن تغير شكل الأسرة الجزائرية لا يراد به أنها أصبحت أسرة زواجية حتى ولو بدى في الظاهر أن هناك أسراً مستقلة مكانياً وتشكل من آباء وأطفال وتحمل مظاهر الأسر الزوجية، فإنه من الصعب تصنيفها على أنها كذلك، لكونها لا تزال تحافظ على طبيعة العلاقة مع أسرة الإنجاب في الاعتماد العاطفي وديمومة الزيارات وانتظامها وتدخلات الآباء وغيرها من المظاهر التي تعد مانعا من الاستقلال بكيانها لتكوين أسرة زواجية. (في دحماني سليمان، 2012: 35).

2.6. الأسرة الجزائرية والزواج

يُعد الزواج من أهم الأحداث التي تعيشها العائلة الجزائرية التقليدية باعتباره الأساس الذي يقوم عليه تكوين العائلة، وتحدد من خلاله مكانته داخل المجتمع، ولهذا كان اختيارها الزوجي يعتمد على ثلاث محكمات كبرى بأن يكون الزواج داخل الأطر القرابية وأن تراعى فيه المصلحة الاقتصادية

والاجتماعية للعائلة، وأن يكون هذا الزواج ضمنا لاستمرارية الخدمات التي يرجى تقديمها من طرف الابن بعد ذلك. (باشيخ أسماء، 2014: 133).

ويبدو أنّ عملية التغير والتحول التي طرأت على الأسرة الجزائرية، من عائلة تقليدية أو ممتدة إلى عائلة نووية أدّى إلى تراجع دورها في الاختيار للزواج مما أثر على طبيعة العلاقة الزوجية بين الأزواج وأهل الزوج، حيث يعتبر الاختيار الحر في الزواج أمرا دخيلا على الأسرة الجزائرية كما أشارت إلى ذلك دباب زهية (2017: 103) وأنّ التغير في عملية الاختيار الزوجي والتي كانت عملية والدية محضة أصبحت في الوقت الراهن تجرى من المعنيين بالأمر أنفسهم مما أدّى بنظام الزواج للاعتماد على مبدأ المثالية الرومانتيكية، وصار الاختيار يستند إلى الميول العاطفية أكثر منها على معايير أخرى كانت تمثل إليها الأسرة وتفرضها على أفرادها.

وقد بيّنت ياحي أسماء (2016: 228-229) من خلال دراستها حول الأسرة الجزائرية أنّ التغير الذي طرأ في تصور الزواج ومعانيه أثر بشكل كبير على واقع الأسرة، حيث يعتبر تحقيقا لعضوية الفرد داخل المجتمع، فينظر للمرأة غير المتزوجة بأنّها تشبه البضاعة التي لا طلب عليها، ما يردفها في الخطاب الاجتماعي " البائرة "، والرجل غير المتزوج يُنعت بصفة اللامسؤولية أو الهارب منها، فالزواج في الأسرة الجزائرية يعنى به ذلك النجاح الاجتماعي المراد تحقيقه من أي فرد في المجتمع.

3.6. الأسرة الجزائرية والأزمات الزوجية

الأسرة بطبيعتها الحاوية لهموم واهتمامات أفرادها قد تتأثر بما يجري حولها بحكم احتكاكها المستمر مع الوسط الخارجي، والأسرة الجزائرية ليست بمنأى عن ذلك في تأثرها بشتى التغيرات الثقافية والحضارية التي تحدث على مستوى العالم، ويكون ذلك أكثر وضوحا وتأثيرا عندما تضعف مناعتها

الداخلية، كما عبّر عن ذلك عوفي وطبشوش بتراجع دور القيم الحافظة للأسرة وقد تمثل بعضها في انتشار ظاهرة العزوف عن الزواج لدى الشباب، وقد تأرجحت تطلعاتهم بين الإقدام عليه كمكسب مادي والإحجام عنه هروبا من ثقل مسؤولياته. وفي ظل هشاشة الاختيار للزواج وسطحيته تتولد الاستعدادات النفسية لدى الأزواج لفك الرابطة الزوجية التي تسودها الأنانية المقيتة والعيش بمنطق إنني أعيش مرة واحدة ، فلماذا أحافظ على علاقة لا أجنبي منها الحد الأقصى من المنفعة. (عوفي، طبشوش، 2015: 225).

وتؤكد العديد من الدراسات الميدانية أن أفضل فضاء لتكريس تنشئة اجتماعية سليمة هو البيت العائلي، حيث يعمّ العطف والتناغم لا النفور والصراعات المستمرة بين الزوجين، فإنّ الأسرة الجزائرية تعتبر من بين الأسر التي مسّتها المعاناة ولا تزال، وتعمل على إعاقتها عن القيام بمهامها ووظائفها كما يرام، فانتشرت الخلافات بين الآباء، وعاشها الأبناء وخلفت إثر ذلك وضعا أسريا متأزما. (بولحية شهرزاد، 2016: 61).

وقد أكد نوبيات قدور(2012: 218) أنّ الأسرة الجزائرية تعاني من داء قد استفحل وبان أثره ولطالما تجاهله الباحثون وبالأخص العاملون في مجال شؤون الأسرة، والذي يتمثل في الكدر الزوجي باعتباره الصورة الواضحة للعلاقة المتأزمة بين الزوجين، والناجم عن عدم إشباع حاجات فيزيولوجية ونفسية وصفها الباحث بالأساسية، والتي تدفع بهما إلى البحث عنها بعيدا عن الأطر المتفق عليها مما يؤدي إلى تصدع بُنى الأسرة واللجوء في الأخير إلى الطلاق كوسيلة لإنهاء الأزمات المستعصية.

4.6. الأسرة الجزائرية والطلاق

يُعد الطلاق مصدرا هاما للعديد من المشكلات العويصة التي عانت منها الأسرة الجزائرية ولا تزال، حيث أصبحت تُستنزف قواها الباعثة للتماسك والاستقرار من خلال الكثير من العوامل التي

أدت بدورها إلى تفاقم هذه الظاهرة ومن بينها ما أشار إليه ناجي بلقاسم علالي (2013 : 158) في دراسته حول الطلاق والمتمثلة في السكن مع أهل الزوج ويعود ذلك إلى التدخل في الحياة الشخصية للزوجين من طرف الأقارب وبالأخص الحماة، ويُعتبر هذا العامل في نظر الباحث شكلا واضحا من أشكال العلاقات غير المرغوب فيها في الأسرة الجزائرية.

وقد أوضحت بن قاسمي ضاوية (2016 : 16) من خلال دراستها الميدانية على الأسرة الجزائرية أنّ تأزم العلاقات الزوجية قد يفضي إلى ممارسات عنيفة ضد الأطفال وبالأخص في حالات طلاق الزوجين إذ يصبح الطفل الضحية كإستراتيجية للانتقام من الطرف الآخر، سواء كان في يد الأب أو الأم مما يدفع بهما للّجوء إلى أروقة المحاكم لحل نزاعاتهما، وهذا ما كشف عن الترابط بين الأزمات الزوجية ومخلفاتها وتعرض الأبناء إلى العنف الجسدي في الأسرة الجزائرية.

ويُبين بوعليت محمد (2015 : 141-142) أنّ الأسرة الجزائرية الحضرية والتي نتجت عن تقلص حجم الأسرة التقليدية أو الممتدة لتصبح بعد تحولها أسرة نووية شاعت في إطارها العلاقات بين الذكور والإناث بغية الإعداد للزواج وتبادل علاقات الحب بين الطرفين، وهذه المظاهر قد تعتبر منطلقات واهية لأجل بناء علاقات جدية وواقعية في أغلب الأحيان، حيث تبنى معظمها على أسس غير سليمة من خلال إعطاء المعلومات غير الصادقة مما يبعدهم عن مناقشة المسائل المتوقعة بعد الزواج.

لقد استفاض سعيد عيادي وبلعيد زهرة (2017 : 21-22) في طرحهما السوسولوجي والذي كان مفاده التنقيب عن الأسباب والعوامل التي تعمل على تفاقم ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري، وأظهرا أنّ من بين أهمها يرجع بالضرورة إلى عدم احترام قواعد الزواج التي كانت محل اتفاق من قبل الجماعة الاجتماعية في الماضي والتي كانت الراعية لقدسيته في سياقه الديني والاجتماعي والمدني، أي

غياب الإشراف الجماعي على العلاقات الزوجية، وهذا ما أدى إلى إقامة علاقات زوجية فيها من اليسر ما يدفع في غالب الأحيان إلى التهاون بها أو إلى إنهاؤها دون حرج.

5.6. الأسرة الجزائرية والإرشاد الأسري والزواجي

إنَّ أغلب الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع الإرشاد الأسري والزواجي تعتمد في طرحها على مادة عربية وأجنبية تستشهد من خلالها بذكر تجارب رائدة لدول إسلامية وعربية في إثبات مدى فعالية الإرشاد الأسري والزواجي في حل المشكلات التي تتخبط فيها الأسر وتقتصر نتائجها في الحث على مواكبة الدول الرائدة من خلال الاقتراحات والتوصيات ليس إلا، ومن بينها ما قدّمه "نوري محمد" (2017) في دراسته الوصفية حول أهمية البرامج التأهيلية الزوجية في مواجهة ظاهرة الطلاق وأيضا بالنسبة للدراسة النظرية التي أجريت من طرف "الأزهر ضيف وجميلة زيدان" (2017) والتي حاولت التطرق إلى دور الإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق المبكر، وقد تطرق "بوهواش عمر وبوعالية شهرة زاد" (2016) إلى دور الإرشاد الأسري في تحقيق توافق واستقرار الأسرة وتمّ الاكتفاء في هذه الدراسة النظرية على محاولة تقديم الاقتراحات اللازمة لذلك.

وقام الطالب الباحث (2017) بإجراء دراسة استطلاعية والموسومة بالإرشاد الأسري بين الواقع والمأمول في المجتمع الجزائري والتي تمّ من خلالها استطلاع للرأي وجمع للمعلومات حول المؤسسات التي تعمل في هذا الحقل، وأظهرت النتائج أنّ واقع الإرشاد الأسري لا تزال صورته ضبابية وغير واضحة، وثقافة الإرشاد غير ناضجة لدى الأسرة الجزائرية، وتمت الإشارة إلى أهمية الإرشاد العلاجي بالأخص وذلك لتعاضد المشكلات الأسرية كظاهرة الطلاق وتعنيف الزوجات والأولاد وغيرها من الأزمات، وقد تبين أنّ عدم إعطاء المؤسسات العاملة في حقل الإرشاد الأسري الاهتمام الكافي لهذا النوع من الخدمات

أدى إلى نقص شيوعه وانتشاره في المجتمع على الرغم من الحاجة الماسة إليه. (بن مريم حميد، منصورى عبد الحق، 2017:99).

6.6. خصائص الأسرة الجزائرية

ولقد تبين من خلال نتائج الدراسة التي أجرتها راشدي خضرة (2013: 94) حول محددات حجم ونوع الأسرة المعيشية الجزائرية وذلك كان من خلال مسح "صحة الأسرة والطفل" سنة 2002، أن هناك عوامل ديموغرافية وسوسيو_اقتصادية لها الدور الكبير في تحديد نوع وحجم الأسرة المعيشية الجزائرية أي ما يتعلق بالبنية العمرية والزواجية، الخصوبة وتفكك العلاقة الزوجية موازاة مع المستوى التعليمي الذي اقترن بشكل واضح بنمط الأسرة المعيشية النووية، وتوجه الأسر المعيشية الريفية نحو النووية منها أكثر من الحضرية.

وقد استنتج عمر حداوي(2015: 105) من خلال دراسته للهوية الجماعية لأفراد الأسرة وعلاقتها بالتحويلات الاجتماعية الحديثة أن الأسرة الجزائرية لا تزال محافظة على بعض خصائصها التقليدية وعلى وظيفتها الأساسية في إنتاج الفعل الاجتماعي وتعمل بدورها في بناء الهوية الجماعية لأفرادها.

ويظهر جليا مدى الأهمية التي تكتسيها ثقافة المجتمع، لكونها تعتبر الدرع الذي يتصدى لكل التحديات التي تواجهها الأسر، وبالمقابل دورها الفعّال في نقل هذا التراث الثقافي، وقد أكدت رضاني مريم (2017 : 341-342) في بحثها حول الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري إلى أهمية الفكر في تأسيس حياة الشعوب وضمن استقرارها وتصديّه للشذوذ الفكري الناتج عن عمليات الغزو الفكري السلبي، ولذا تقترح الباحثة معالجة فورية وصارمة للثقافة الراهنة بتفعيل

المؤسسات الوصية عن التنشئة الاجتماعية، ومن أهمها مؤسسة الأسرة والتي تعمل على قطع الطريق أمام المخاطر التي تواجه أفرادها فكريا والمهددة لأمنها الاجتماعي.

ثانياً: الزواج وأزماته

1. تعريف الزواج

1.1 لغة

الزواج من زوج : خلاف الفرد، يقال زوج أو فرد، وقال الفراء: تزوجت بامرأة، وتزوج في بني فلان: نكح فيهم، وتزواج القوم ازدوجوا: تزوج بعضهم بعضاً، صحّت في ازدوجوا لكونها في معنى تزوجوا، وامرأة مزواج: كثيرة التزوج والتزواج، وزوّج الشيء بالشيء، وزوّجه إليه: قرنه. وتمّ استخدام الزواج بمعنى الازدواج، والاقتران والارتباط لقوله تعالى: " وإذا النفوس زوجت". سورة التكويد(07) أي قرننا بأبدانها، ونظرائها. (ابن منظور، 1414هـ: 291-293).

2.1 اصطلاحاً

يمكن إجمالاً تقديم تعريف الزواج على اعتبار أنه نظام اجتماعي مقيد بشرائع دينية مختلفة على حسب اختلاف الشعوب والأمم، ويتميز بعلاقة ديناميكية بين شخصين مختلفين في الجنس، عاقلين، يتوقع في إطاره مراحل من اليسر وأخرى من العسر، ويهدف إلى بناء أسرة يتجلى فيها التفاهم والانسجام بين الطرفين من خلال إدراك كل طرف لمحاسن ومساوئ الآخر. (أحمد أبو أسعد، 2008: 16).

ويعرف علماء النفس الزواج بأنه مؤسسة اجتماعية يلتزم فيها شخصان في علاقة معترف بها اجتماعياً يتم في إطارها إضفاء الشرعية على العلاقات الجنسية والتأكيد على المسؤولية القانونية تجاه بعضهما البعض وما ينتج عنهما من نسل، وحيث يعيش الزوجان معاً تحت سقف واحد.

(VandenBos, 2015 : 624).

3.1. تعريف الزواج في الشريعة الإسلامية

الزواج عند الفقهاء يفيد ملك المتعة أي حل استمتاع الرجل بالمرأة والعكس ما لم يمنع من نكاحهما مانع شرعي، طلبا للإئتناس والنسل على الوجه المشروع . (طاهري حسين 2008: 81).

4.1. تعريف الزواج في قانون الأسرة الجزائري

ورد في المادة الرابعة (04) من قانون الأسرة بأن الزواج هو عقد رضائي يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، ويُشترط توفر حرية الإرادة والرضا المرتبطين في الزمان والمكان، بهدف تكوين أسرة تتأسس على المودة والرحمة وتوفر إحصان الزوجين والحفاظ على الأنساب. (العربي بختي: 2013: 20).

يتضح مما سبق أن الزواج مؤسسة اجتماعية ذات مجموعة من الخصائص:

أولاً: الاعتراف الاجتماعي والديني والقانوني.

ثانياً: العلاقة التي تجمع بين طرفين.

ثالثاً: تحدد الحقوق والواجبات والمسؤوليات.

رابعاً: السبيل إلى تكوين أسرة وتربية الأبناء.

2. أهداف الزواج

لنظام الزواج في المجتمع جملة من الأهداف يرمي إلى تحقيقها، أشار إلى أهمها سعيد حسني العزة (2000) ولخصها في النقاط التالية:

- الحفاظ على النوع البشري من خلال الإنجاب.
- ضمان عدم اختلاط الأنساب والذي يعبر عن كرامة الأفراد.
- توفير السكن النفسي والروحي للزوجين.

- الحد من ظواهر الانحلال الخلقي وانتشار الأمراض المتنتقلة جنسيا.
- يمنح الفرد الفرصة في تهذيب طباعه وأخلاقه من خلال توفير عاطفة الأبوة والأمومة والأخوة في الوسط الأسري. (سعيد حسني العزة، 2000:161).

3. أشكال الزواج

عرف الزواج منذ فجر التاريخ وقد تعددت صورته وتنوعت أشكاله، وقد بينت سناء الخولي أنّ هناك شبه إجماع بين الدارسين في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا على أنّ المجتمعات الإنسانية شهدت أشكالاً أساسية من الزواج وتمثل فيما يلي:

1.3. وحدانية الزواج Monogamy

يعتبر هذا الشكل في أغلب المجتمعات من أفضل أشكال الزواج المتعارف عليها والذي يقترن فيه رجل واحد بامرأة واحدة، وهذا لا يعني أنّ الزواج يكون مرة واحدة طوال العمر، بل قد يسمح بالزواج مرة أخرى في حين وفاة أحد الزوجين أو طلاقهما.

2.3. تعدد الزواج Polygamy

إنّ هذا الشكل من الزواج له أنواع متعددة منه مثل الزواج الداخلي Endogamy أي الزواج من داخل القبيلة أو البدنة أو العشيرة، وهناك الزواج الخارجي Exogamy، والذي يحرم أو يمنع حدوثه بين أفراد البدنة أو العشيرة أو القبيلة لكونهم ينتمون لذات الطوعم، أمّا الزواج التعددي فيقصد به الزواج بكثيرين ويتمثل في ثلاث أشكال فرعية وهي كالاتي:

1.2.3. تعدد الزوجات: يُعد من الأشكال الأكثر تداولاً في المجتمعات النامية مقارنة بالأشكال الأخرى،

ويعنى به زواج رجل واحد من عدة نساء ويستدل به على المكانة المرموقة اجتماعياً والتميز والغنى،

ويلجأ إليه رغبة في الإنجاب وبالأخص إنجاب الذكور، ويراعى في الغالب أن تُضمن للزوجات حقوق متساوية وسكن منفرد وأن يكون للزوجة الأكبر سناً (الزوجة الأولى في العادة) نفوذ وامتيازات.

2.2.3. تعدد الأزواج: هو من الأشكال النادرة الحدوث، ويكون الأزواج في معظم الحالات من الأشقاء، والذين ينتمون إلى الجيل نفسه، وهذا ما يُعرف في قبائل التودا (Toda) في الهند عندما تتزوج امرأة من رجل فإنها تصبح زوجة لإخوانه في الوقت ذاته، ويعود ذلك إلى عامل الفقر المدقع الذي يمنع الإخوة من الزواج ويدفعهم إلى مشاركة أخيهم في زوجته، وتنتشر في مثل هذه المجتمعات قتل الإناث من الأطفال حتى لا يزيدن عن النسبة المطلوبة.

3.2.3. الزواج الجماعي: يُعتقد أن هذا الشكل من الزواج نادر الحدوث في الوقت الراهن، حيث كان سائداً في المجتمعات البدائية في العصور القديمة، ويُعنى به زواج عدد محدد من الذكور من عدد مساوٍ لهم من الإناث، وقد تبين تعقد آلية معيشة هذه الزيجات من حيث عدة مسائل تتعلق بالجانب المالي والقرارات والإنجاب وغيرها. (سنة الخولي، 2011: 61-64).

ويتضح من خلال ما طرح من أشكال الزواج السائدة في المجتمعات الإنسانية، أن المجتمع الجزائري يسوده الشكل الأول من الزواج (Monogamy) بحكم ثقافة المجتمع المتمثلة في الدين والقانون والأعراف والتقاليد التي نشأ عليها الفرد الجزائري، وهناك نزوع من الرجال إلى تعدد الزوجات وفق الشريعة الإسلامية وكما أباحه المشرع الجزائري ولكن بشروط محددة تمّ ذكرها في دراسة لـ علام الساجي (2015 : 407) حول الزواج التعددي في مقاربة اتصالية أونترولوجية، كمعاناة أحد الطرفين من العقم أو المرض وهذا رغبة من المشرع الجزائري في محاولة للإنقاص من حالات التعدد أو بقصد ضمان كرامة الزوجة وحماية إنسانيتها ومراعاة لمشاعرها.

4. الاستقرار الزواجي

الزواج يقدم إضافة لحياة الفرد ويعتبر دافعا لاستمرارها نحو الأمام وليس مجرد خطوة ناتجة عن التقليد، لأن جميع الأقران قد تزوجوا مثلاً، أو هروباً من أوضاع حالكة يعيشها، كظروف البيت التعسة، أو هروباً من مشاكلهم ومتاعبهم أو أن عناصر الحب الزواجي ستتغلب على مشاكلهم من خلال إشباع الحاجات النفسية والجنسية وغيرها من العوامل المؤدية إلى ما يسمى بزواج الضرورة. (عبد الرحمن عيسوي، 2004: 90)، (داليا مؤمن، 2004: 44).

وقد أوردت كلثوم بلميهوب في دراسة لها عن الاستقرار الزواجي باعتباره ذلك النجاح الذي تُمنى به الحياة الزوجية والسلامة من الاضطراب والتوتر، وتكون بعيدة عن مصادر التهديد بالفشل والذي يؤدي بالضرورة إلى الطلاق، فالاستقرار يعني التمسك بالعلاقة الزوجية، شعور الزوجين بالسعادة والتوافق والرضا الزواجي. (بلميهوب كلثوم ، 2012: 16).

1.4. الحاجات التي يراد إشباعها من خلال الزواج

استقرار الأزواج في حياتهم المشتركة يستلزم توفر مجموعة من الشروط، وإشباع الحاجات التي تم لأجلها الزواج، والتي على أساسها أقيمت الحياة الزوجية بين الطرفين والتي تتمثل في حاجات فردية من خلالها تشبع حاجات المرأة والرجل وهناك حاجات اجتماعية تشبع حاجات المجتمع وهي كالتالي:

1.1.4. الحاجة الجنسية: إن الزواج هو السبيل الوحيد والأضمن للإشباع العفيف للحاجة الجنسية لدى الرجل والمرأة على السواء، ومن خلاله يتم الحصول على إشباعات حسية ونفسية، حيث للزوج أن يستمتع بزوجته وأيضاً للزوجة أن تستمتع بزوجها، ويتفق العديد من علماء النفس والاجتماع العائلي على أن الزواج نظام اجتماعي مقبول يكفل للمرأة والرجل دوري الزوجة والزوج بهدف الإشباع الحاجة إلى الجنس وإنجاب الأولاد وتربيتهم. (كمال مرسي، 1995).

2.1.4. الحاجة إلى الحب والتقدير: لقد تبين بأن توفر الحب بين الزوجين عامل قوي لضمان التعاون والتعاقد بينهما في مواجهة المشاكل الزوجية واستقرار الحياة الزوجية، وتم التأكد من ذلك من خلال الدراسة التي أجراها ستروس (Strauss,1945) على عينة من الشباب والفتيات، كان عددهم 373 فرداً، اقترنوا بخطوبة أو بعقد زواج مدته لا تقل عن السنة الواحدة، وقد قدمت لهم قائمة من أهم الحاجات التي كانوا يأملون في إشباعها من خلال الزواج أو الاقتران، فتبين من خلال النتائج أن الحاجة الأولى كانت (شخص يحبني)، والثانية كانت الحاجة إلى (شخص أبوح له بأسراري) . (بلميهوب كلثوم، 2012:23).

3.1.4. الحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة: إن نظام الزواج يعمل على بعث الأمن والطمأنينة في نفس الرجل والمرأة وذلك من خلال الاهتمام المتبادل بينهما، وتشير إبراهيمي أسماء (2014:285-286) في هذا الصدد إلى مدى أهمية توفير الزوج الحماية لزوجته، وأن يشعرها بالأمن النفسي وبمكانتها عنده والحاجة إليها.

4.1.4. الحاجة إلى إعطاء الحياة معان جديدة: قد تُكتشف للحياة معان جديدة لدى الأزواج وتدفع بهم إلى الاجتهاد والتفوق، وتستزيد من طموحهم في العمل والكسب، وتجعل أهدافهم واحدة في أسرهم، وترفع من شعورهم بالغيرية وتنقص من شعورهم بالأنانية، فيعمل الزوج بهدف إسعاد زوجته وتعمل الزوجة لإرضاء زوجها وخدمة لأولادها، فيصبح في الأخير مصير كل واحد منهما مرتبطاً بمصير الآخر. (كمال مرسي، 1995:39).

5.1.4. الحاجة إلى تأكيد الذات وإثبات الهوية: أهم ما يدعم الشعور بالذات وإثبات الهوية تكوين أسرة جديدة والاستقلال عن العائلة الكبيرة أو الأصلية، وقد أكدت دراسة " أفاري " (Avari 1976)

بوجود علاقة بين نجاح الزواج وتحقيق الذات لدى الأزواج المتزوجين من عاملات، وقد تبين أيضا وجود علاقة بين تحقيق الذات والعلاقات الزوجية الناجحة. (بلميهوب كلثوم، 2012:23-24).

6.1.4. الحاجة إلى إنشاء أسرة: تعتبر الحاجة لتأسيس كيان أسرة من الأمور المهمة في حياة الفرد حيث أكد ذلك محمد زياد حمدان (2015:22) أنها أهم شراكة في حياة الفرد من أجل تغيير أهدافه ونمط حياته، ولتحقيق ذلك عليه بجمع البيانات اللازمة والموضوعية من مصادر واقعية ثم تحليلها لاتخاذ القرارات المناسبة ، فالأسرة تنشأ بالزواج ونجاح الزواج ينتهي في الأحوال العادية إلى استقرار أسري.

7.1.4. الحاجة إلى استمرار النسل: لقد أشار مرسى (1982) إلى أن علماء النفس اتفقوا بأن صلاح الأجيال لا يأتي إلا بصلاح الأسر القائمة على الزواج الشرعي، ولا يكون استمرار النسل إلا بالإنجاب وحفظ النوع وتربية الأجيال القادرة على بناء المجتمع وتنميته. (كمال مرسى، 1995:39).

8.1.4. الحاجة إلى حفظ الأخلاق: لا شك أن الزواج حماية للمجتمع من الفساد، وحصانة من الانحراف، وحفاظ للأخلاق والأنساب، فالزوج حصن لزوجته والزوجة حصن لزوجها ضد الفحش وسوء الخلق، وقد اتفق الكثير من علماء النفس وعلم الاجتماع العائلي، وربطوا الزواج بالأخلاق وحفظ القيم. (كمال مرسى، 1995:39-40).

عندما يغيب إشباع هذه الحاجات عن الحياة الفردية والمشاركة للأزواج أو يغيب بعضها تظهر الخلافات الزوجية وتصبح العلاقة الزوجية محل صراعات يغذيها الحرمان ويرتفع مستوى النفور ويبتعد الأزواج عن القيام بنشاطات مشتركة ويقل التواصل الفعّال وتنتهي إلى حياة زوجية تتسم بالكدر والصراعات وقد تنبئ بالانفصال.

5. الخلافات الزوجية

تشير داليا مؤمن (2004) في دراستها إلى أن الزواج رغم إحاطته بأفكار رومانسية إلا أنه في الواقع يقوم على تفاعلات بشرية تتسم بالصراع أحيانا، وتؤكد من خلال دراسات أجريت بالإمارات أن طلبة الجامعات لهم إدراك بنقص معلوماتهم ومهاراتهم لبناء أسرة مستقرة، وأيضا بالنسبة للطلبات هن خوف من الزواج وترك الأسرة الأصلية، وهذا يستدعي القول بأنه لا يوجد علاقة زوجية لا تعاني من التوتر والخلافات. (داليا مؤمن، 2004:60).

وقد بينت يمينة غسيري (2013) أن خلُّ الحياة الزوجية من الخلافات أمر في غاية الروعة ولكن طرحه بعيد عن الواقع وحضور الخلافات بين الزوجين ليس مشكلاً في حد ذاته ولكن تجمُّدهما وتحجُّر فكرهما في نقطة الاختلاف هو المشكل الحقيقي الذي يؤدي إلى تعمق الخلافات والتأثر بمخلفاتها. (يمينة غسيري 2013:157).

بينما عرّفت أمل سالم العواودة وآخرون، (2013: 230) الخلافات الزوجية Family Disputes على أنها تلك الصراعات الزوجية الناجمة عن التباعد في سمات الشخصية أو بسبب المشكلات الاقتصادية أو ما يعيشه الأزواج من ضغوط خارجية، ما يؤدي إلى عدم إشباع بعض الحاجات السيكولوجية والفسولوجية، والتي تنتج عنها علاقة زواجية مضطربة.

1.5. أنواع الخلافات الزوجية

تتفرع الخلافات الزوجية حسب تأثيراتها على طبيعة العلاقة الزوجية والتوافق بين الزوجين إلى نوعين وهي كالآتي:

1.1.5- الخلافات البناءة: يعنى بالخلافات البناءة Constructive Fight Style تلك الخلافات التي لا تؤدي إلى النفور بين الزوجين، ولا يغيب عنهما الحوار وتبادل الرأي، سُميت بناءة لأنها تزيد من متانة

الروابط الزوجية وتؤكددها، وهذا النوع من الخلافات الزوجية مفيد للحياة الزوجية فتكسيها قدرات لمواجهة المشاكل الأسرية، ولا يمكن اعتبار الخلافات في حد ذاتها بناءً أو هدامة، ولكن تفسير الزوجين لها وطبيعة إدراكهما لها هو ما يحدد طبيعتها، ومن أبرز العوامل التي تجعلها بناءً ما يلي:

- اعتماد الصراحة بين الزوجين في التعبير عن المشاعر السلبية نحو الآخر وتقبلها دون غضب.
- اللجوء إلى النقد الموضوعي بين الزوجين وتقبله.
- اعتماد الحوار في تحديد أسباب الخلافات والتعاون في علاجها.
- تحمل كل منهما الآخر في المواقف الانفعالية ومعاملته معاملة العاذر لا معاملة الشامت.
- الاهتمام المشترك في معالجة الخلافات دون الاهتمام بمن يتحمل المسؤولية من بينهما.
- مراجعة كل من الزوجين لنفسيهما بعد انتهاء الخلافات بإزالة كل الآثار السلبية التي خلّفتها على مستوى المشاعر أو الأفكار أو الاتجاهات.
- النظر إلى أنّ الخلافات الزوجية أمر طبيعي ومنتوق في التفاعل الزوجي. (أحمد أبو أسعد، سامي الختاتنة، 2014 : 157 - 158).

2.1.5. الخلافات الهدامة: ويقصد بهذا النوع من الخلافات Destructive Fight Style بأنها تلك التي تؤدي إلى الصراع والانتقام ويغيب عنها التفاوض والتفاهم والحلول الوسطى وتخلو من الود والرحمة وتصنع مواقف تفاعل بغيضة تنبئ بتفكك العلاقة الزوجية ووقوع الطلاق، ومن أبرز علامات هذا النوع من الخلافات ما يلي:

- إبداء العداوة بالشكل الصريح وغير الصريح في مواقف الخلافات من خلال احتقار بعضهما البعض وكشف العيوب عند حدوث أي مشكل بينهما.
- عدم صفح أو نسيان كل منهما أخطاء الآخر.

- استخدام كل منهما معلومات تسيء للآخر وعدم التردد في إيذائه نفسيا وجسديا واجتماعيا.
 - تضخيم وتهويل الخلافات البسيطة وتغذيتها باستمرار لأطول فترة زمنية ممكنة.
 - السلبية في مواجهة المشكلة وتسفيه الحلول المقترحة ورفض الصلح.
 - التميز بالعناد والخصام والهجر والتهديد بالطلاق أو الزواج من أخرى.
 - التعنيف عند حدوث أي خلاف سواء بالضرب أو السب أو تخريب ممتلكاته أو تشويه سمعته
- وتخويله. (كمال مرسي، 1995:238-239).

وقد تبين من نتائج دراسة داليا مؤمن (2000) والتي تكونت عيّنتها من 60 فردا من المتزوجين المتوافقين وغير المتوافقين والمطلقين أعدادهم 38 - 10 - 12 على التوالي، كان زواجهم وطلاقهم خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج وتمثلت في ورود مشكلات التواصل بنسبة 33% ومشكلة عدم القدرة على حل المشكلات بنسبة 15%، وخلافات حول تربية الأطفال وعدم التعاون وعدم تحمل المسؤولية بنسبة 15%، ثم مشكلات تدخل الأهل أو عدم احترام أهل الطرف الآخر بنسبة 10%، ثم مشكلات مالية بنسبة 8,5% والتي تتمثل في بخل الزوج وهناك مشكلات أخرى متنوعة منها المشكلات الجنسية والعناد والخيانة ونقص الاهتمامات بين الزوجين. (داليا مؤمن، 2004:60).

وقد عرف بايكوم وآخرون" (Baucom et al.1996) مشكلات العلاقة الزوجية بأنها ذلك النمط من التفاعل بين الزوجين، والذي يتميز بالتواصل السلبي (مثل الانتقادات)، والتواصل المحرف (مثل التوقعات غير الواقعية)، أو عدم التواصل (مثل الانسحاب)، والذي يتعلق بخلل إكلينيكي أساسي في الأداء الفردي أو الأسري أو تطور أعراض مرضية لدى أحد الزوجين أو كليهما. (نورمان إيبستين، 2006:347).

إنّ ظهور المشكلات والخلافات الزوجية وتفاقمها إلى مستوى من الحدّة ما يؤدي إلى تأزم العلاقة الزوجية، حيث يكون الانتقال من حالة الخلافات البناءة التي تظهر في مسار الحياة الزوجية بالشكل الذي لا يؤثر على طبيعة العلاقة الزوجية المشتركة إلى حالة الخلافات الهدّامة التي تعمل على تشكيل أزمة زوجية خانقة قد تدفع بالزوجين إلى أروقة المحاكم وتنتهي مشروع الزواج وتفكك أواصر الأسرة بكاملها.

6. الأزمة الزوجية

وقد عرف كمال مرسي (1995: 200) الأزمة الزوجية، Marital Crisis باعتبارها ناتجة عن ظهور عائق ما يسمى بالحدث الضاغط Stressor Event والذي يمنع الزوجين أو أحدهما من إشباع الحاجات الأساسية في الزواج، أو تحقيق الحقوق المتفق عليها، فيؤدي ذلك إلى الإحباط وعدم الأمن في العلاقة، فتسود الانفعالات السيئة في التفاعلات بين الطرفين مما يعمل على ارتفاع مستوى سوء التوافق الزوجي.

بينما عرفت حنان حلي (2011: 806) الأزمة الزوجية باعتبارها حالة توتر يعيشها الزوجان، تتمحور شدتها بين قطبي النفور البسيط أو الخلاف المستدرک، إلى غاية الكراهية الشديدة وخصومات تتسم بالعناد والإصرار، وحتى يتسنى معالجتها يتوجب رصد جذورها التاريخية وأعراضها والأسباب التي أدت إلى ظهورها.

6. أسباب الأزمة الزوجية

يشير دوروس، 2005 Duruz إلى أنّ الحياة الزوجية تنتقل من حالة الحب من النظرة الأولى إلى الأزمة الزوجية، وأنّ ما يمكن أن يميّز مرحلة الأزمة ويُسهم في وجودها هو ذلك اللوم الذي يخاطب به الزوجان بعضهما البعض، وأن ما يسمح لهما بالبقاء معاً رغم ذلك هو الحنين إلى المرحلة الأولى والأمل

في العودة إليها، ويمكن للأزمة الزوجية أن تجد حلاً إذا تمكن كلا الزوجين من التغيير ومساعدة الطرف الآخر على التغيير وهو ما يجعلهما يحددان العلاقة الزوجية بشكلها الجديد.

ويُلخص أحمد ربيع أحمد يوسف (2004) أسباب الأزمة الزوجية في تراكم تأثير عدد من العوامل بعضها يُعد من رواسب ما قبل الزواج مثل الاختيار لغاية لم تتحقق، والإكراه على الزواج، والغش والتدليس وإخفاء كل من الزوجين عيوبهما والإرهاق المادي للمهر وتوابعه ويتمثل بعضها الآخر في الجهل بالحقوق والواجبات والمشكلات المادية، مثل النمط الاستهلاكي، والطلبات المرهقة، وعدم الاتفاق حول مال الزوج وراتبها وسبل إنفاقه، ثم ما يتعلق بالفوارق بين الزوجين ومدى عمقها منها المادية والعمرية والثقافية، إضافة إلى التدخلات الخارجية من أهل الزوج أو أهل الزوجة أو الأصدقاء ثم المشكلات الجنسية وعدم التوافق الجنسي، ومشكلات تربية الأبناء، وأسلوب الحياة الذي يطغى عليه الكذب وفقدان الثقة واللوم والشكوى الدائمة، وطغيان شخصية أحد الزوجين على الآخر، وظهور الاتجاهات الفردية والأنانية في المعاملات.

وقد يكون انشغال أحد الزوجين عن الآخر بالتقنية الحديثة من إنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، من أسباب الازمات التي قد تصل إلى نهاية العلاقة الزوجية.

وتضيف بوخدني صبيحة (2013) أن الأزمة الزوجية لا ترتبط بعوامل العلاقات الزوجية فقط ولكن تتضمن عناصر خبرات الحياة لكل من الزوجين ومدى تأقلمهم وملاءمتهم بين الخبرات الماضية والمواقف الحالية، وأما أقوى الخلافات وأشدّها بين أفراد الأسرة فهي تلك التي يتعرض لها الزوجان في الوقت الحاضر بسبب كثرة المشاكل والضغوطات التي يتعرض لها أفراد الأسرة سواء أكانت مشاكل بيته أو اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو في مجال العمل. وهذه الضغوطات تعمل على تعقيد أدوار الزوجين.

ثالثاً: الطلاق ومخلفاته

1. تعريف الطلاق

1.1. لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: طَلَّقت المرأة تُطَلِّق طَلِّقا على ما لم يسم فاعله، وطَلَّقت بضم اللام، ابن الأعرابي: طَلَّقتن الطلاق أجود، وطَلَّقت بفتح اللام جائز، ومن الطَّلَّق طَلَّقت، وكلهم يقول: امرأة طالق بغير هاء، وطلاق المرأة: بينونها عن زوجها وامرأة طالق من نسوة طَلَّق وطالقة من نسوة طوالق، وطَلَّق الرجل امرأته وطَلَّقت هي بالفتح تَطَلَّق طلاقاً، وفي حديث عمر والرجل الذي قال لزوجته أنت خلية طالق، الطالق من الإبل: التي طلقت في المرعى وقيل: هي التي لا قيد عليها، وطلاق النساء لمعنيين: أحدهما حل عقدة النكاح، والآخر بمعنى التخلية والإرسال، ويقال للإنسان إذا عتق طليق أي صار حراً. " (ابن منظور، 1414هـ: 225-226).

2.1. اصطلاحاً: الطلاق هو حل العصمة التي بين الزوجين، وإثر ذلك ينتهي عقد الزواج بأحكامه وآثاره، حيث لا يملك أحدهما حق الاستمتاع بالآخر، ويفقد الزوج حينئذ حق القوامة على زوجته. (العربي بختي، 2013: 86-87)

2. الطلاق في قانون الأسرة الجزائري

لقد أباح القانون الجزائري الطلاق مع النظر إليه في بعض الحالات على أنه يمثل ضرورة وحلاً لا غنى عنه، مع مسابته لأحكام الشريعة الإسلامية، دون أن يغفل عن خطر المخلفات التي قد يسببها للأسرة وبالأخص الأولاد، وقد تمَّ تعريفه في المادة 48 من قانون الأسرة، وهي معدلة، على أنه يحل عقد الزواج بالطلاق الذي يتم بإرادة الزوج، أو بتراضي الزوجين أو بطلب من الزوجة، وقد وردت كلمة حل وهي للإشارة إلى وقوع الطلاق سواء بالتراضي أو بالإرادة المنفردة أو بواسطة القضاء. وقد ورد في نص المادة على مراعاة أحكام المادة 49 المعدلة والتي تشير أنه لا يثبت الطلاق إلا بصدر حكم من

القاضي بعد عدة محاولات صلح منه دون أن تتجاوز مدته ثلاثة أشهر، ابتداء من تاريخ رفع الدعوى، وتفيد المادة 50 أن من راجع زوجته أثناء محاولة الصلح لا يحتاج إلى عقد جديد وإذا تمت مراجعتها بعد صدور الحكم بالطلاق يستلزم عقداً جديداً. (العربي بختي ، 2013:86-87).

3. أشكال الطلاق

أشار كمال مرسي، (1995: 277) إلى أن الطلاق تشريع سماوي، حيث أعطيت للزوج المتضرر الحق المطلق في إنهاء العلاقة الزوجية، وكان الطلاق ثلاثة أشكال وهي كالآتي:

- الطلاق بإرادة الزوج المنفردة: يمكن للزوج أن يلجأ إلى الطلاق دون موافقة زوجته عند النفور منها وعدم القدرة على العيش معها تحت سقف بيت واحد وعليه في هذه الحالة أن يغرم بدفع المهر والنفقة والمتعة كي يطيب خاطرها عن القليل مما أصابها من ضرر جراء الطلاق.

- الخلع بإرادة الزوجة وموافقة الزوج: من خلاله يمكن للزوجة أن تلجأ إلى هذا الشكل من الطلاق إذا كرهت زوجها لنقص في دينه أو لكبره أو لضعفه أو نحو ذلك، وخافت إثماً بترك حقه فيباح لها أن تخالعه لتعويض تفتدي به نفسها منه، ويسن له إجابتها، أي جاز للزوج أن يأخذ منها ما دفعه لها.

- التطلق: هو الشكل من الطلاق من اختصاص القاضي، حيث يوقعه بسبب الإيلاء أو الظهار أو الشقاق (بعد التحكيم)، أو لعيوب في الزوج تخلق بالضرر على الزوجة فتفسد حياتها، ومن بينها المرض الذي لا يرجى شفاؤه، أو إفسار في النفقة عليها، أو الغياب الطويل أو السجن أو الإساءة التي تنفرها منه وتجعل نفسها تعافه ولا تطيقه.

وقد أوضح كمال بوقرة (2009: 391) أن الطلاق واحد، إلا أن الباحثين نظروا إليه من زوايا مختلفة، وقسموه إلى أشكال متعددة، حيث أشار الفقهاء إلى الطلاق الرجعي والطلاق البائن والطلاق البدعي، أمّا من الجانب الاجتماعي والنفسي فهناك الكثير من أنواع الطلاق من بينها ما يلي:

- الطلاق العاطفي: هو حالة تتسم بها العلاقة الزوجية، يشعر الزوجان في إطارها بخواء المشاعر بينهما أو افتقادها في تفاعلاتهما الثنائية داخل الأسرة بحيث ينجر عن ذلك ما يسمى بالطلاق القانوني.
- الطلاق القانوني: هو الذي يتم فيه الحكم بجل عقد الزواج.
- الطلاق الاقتصادي: الذي يفضي إلى تقسيم المال والملكية بين المطلقين، ويكون هذا النوع من الطلاق عادة في المجتمعات الغربية.
- طلاق الزوجين مع الاحتفاظ بالأبوة والأمومة: هذا النوع من الطلاق تشمل قراراته الوصاية على الأبناء والحقوق والرعاية الشاملة لمصالحهم.
- الطلاق المجتمعي: يكون نتاجاً للطلاق القانوني، حيث من خلاله تنقطع كل العلاقات الاجتماعية التي كانت بين المطلقين.
- الطلاق النفسي: الذي يتم من خلاله استرجاع الاستقلالية الشخصية الذاتية من الطرف الآخر.

4. النظريات الاجتماعية المفسرة للطلاق

لقد تعددت النظريات الاجتماعية وتنوعت لتفسير ظاهرة الطلاق، ومن أهمها ما يلي:

1.4 نظريات التغيير الاجتماعي والثقافي

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التغيير الاجتماعي هو السبب المباشر وغير المباشر لأغلب المشاكل الاجتماعية، وما هو إلا نتاج صراع أنماط التفاعل الاجتماعي أو عناصر الثقافة في المجتمع، وذلك كله من منطلق أن المجتمعات البشرية دائماً في تغير مستمر وعلى كافة الصعد، إلا أن معدلات التغيير

هذه لا تكون بمستوى واحد، لأنّ التغيرات المادية أسرع من التغيرات المعنوية والتي تمثل القيم والمعايير والاتجاهات وكل النظم الاجتماعية الأخرى، والتي تكون سببا في ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية وبالأخص فيما يتعلق بالأمراض العقلية التي تحتد كلما زادت درجة التغير الاجتماعي. (رشاد موسى، 2008: 113-114).

ويشير أحمد زايد (2009: 570-571) في السياق ذاته أنّ التغيرات الاجتماعية في المجتمع العربي تعود إلى الانتقال من الطابع التقليدي إلى الطابع الحديث بفعل عوامل التعليم والتصنيع وورقي المدن، ومشكلات التحضر والهجرة، واختفاء سلطة الآباء، وظهور علاقات أكثر ليبرالية بين الأفراد، وغيرها من العوامل التي لا تغير من شكل الأسرة فحسب بل من أدوار أفرادها أيضا، مما يزيد من تفاقم الضغوط الاجتماعية والنفسية داخلها فتنتهي في بعض الأحيان بتفككها والوقوع في مشكلات أكبر كالطلاق والانفصال.

2.4 . نظرية التعلم

تتجه هذه النظرية في تفسير الطلاق باعتباره نتاج عدم حصول كل من الزوجين على الثواب من الآخر، وعدم قدرتهما على إشباع الحاجات في الزواج، أو نيلهما للعقاب عوض ذلك، ممّا يؤدي إلى تفاقم مشاعر القلق والتوتر في تفاعلاتهما، وعيشهما حياة زوجية كتجربة مؤلمة تدفعهما إلى إنهاءها من خلال الطلاق، وحسب هذه النظرية كل الأزواج الذين لم يشبعوا حاجاتهم النفسية والجسمية والاجتماعية والاقتصادية (الحرمان من الثواب) أو تعرضوا في حياتهم الزوجية للأذى أو التهديد أو الظلم (العقاب من الطرف الثاني) يصبح الطلاق حلا لهم. (كمال مرسي، 1995: 303).

3.4. نظرية التبادل الاجتماعي

تفترض هذه النظرية حين تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض، أنه يتم تعظيم الثواب الناتج عن هذا التفاعل، وفي ذات الوقت تحجيم ما ينجم عنه من عقوبات شخصية، وتتميز العلاقات السيكولوجية الناجحة بتكلفة أو جوانب منفرة أقل مقارنة بالثواب الذي ينتج عنها، وفي العلاقات غير الناجحة يركز الأفراد على تحييد الجوانب المنفرة وتجميدها والتخلي عن إقامة علاقات مثيية ذات معنى وتتضمن استجابات الإنقاص من التكلفة على: الانسحاب الانفعالي، الخضوع لمطالب الآخر بتذمر، اللجوء إلى علاقات بديلة والقهر. (لويس كامل مليكه، 1994:150).

تعتبر نظرية التبادل الاجتماعي social Exchange Theory لصاحبها "جورج ليفنجر" (George Levinger) من أشهر النظريات التي فسرت الطلاق، ومفادها توقع حدوث الطلاق بين الزوجين عندما تصبح مزايا الإبقاء على العلاقة أقل والمساوى أكثر، أي حين يصبح الزواج مصدرا لشقاء الفرد ولا يمثل لديه أي نوع من المكاسب، وقد أطلق " ليفنجر" على هذه النظرية ما يعرف بالجابذية والعوائق (Barriers and Attraction) وقد تلخص في ثلاث نقاط على النحو التالي:

- درجة الجاذبية في الزواج الحالي.
- المعوقات التي تمنع من ترك الزواج أو الانفصال بعلاقة بديلة.
- عناصر الجذب خارج إطار الزواج. (ناجي علالي، 2013:37).

5. الأسباب المؤدية للطلاق

لقد تعددت الأسباب والمؤدية إلى الطلاق واختلفت طبيعتها، حيث قسّمها أحمد أبو أسعد وسامي الختاتنة، (2014:192-193) إلى الأصناف التالية:

1.5. أسباب مباشرة: في هذه الحالة يكون السبب قويا وصادما ولا يبقى حل إلا الطلاق أو ردة فعل سريعة وغير محسوبة العواقب من الزوج.

2.5. أسباب تراكمية: ويكون ذلك ناجما عن تراكم المشكلات والوقوع في الصراعات المستمرة، وعدم اللجوء إلى حلها، وقد يكون أحد الطرفين سببا في ذلك أو كلاهما، فيشتركان في تكرار الأخطاء وبالتالي يحدث الطلاق في النهاية.

3.5. أسباب صحية: عند ولوج الزوجين الحياة الزوجية تبدأ العيوب بالظهور سواء كانت خلقية أو خلقية، وقد تكون سببا في وقوع الطلاق، أو تعرض أحد الزوجين لإعاقة كاملة أو جزئية أو مرض خطير لا يقدر الطرف الآخر تحمله أو التعايش معه، أو وقوع أحدهما في حالة إدمان أو انحراف سلوكي أو شذوذ، أو ظهور أمراض نفسية ضاغطة تعيق أحدهما على الحياة الزوجية المتوازنة.

4.5. أسباب اجتماعية: قد تنشأ أسباب الطلاق من تصادم الثقافات وصراع الطبقات الاجتماعية مثل الفخر بالنسب والمكانة الاجتماعية واحتقار الطرف الثاني.

5.5. أسباب مالية: قد تكون الحالة الاقتصادية والوضع المالي للزوجين سببا أساسيا في حدوث الطلاق، ومن الصور الشائعة التي قد يتجسد فيها هذا العامل:

- طمع الزوج في راتب الزوجة أو إرثها.

- الإسراف والتبذير من طرف الزوجة في مال زوجها.

- التعسير في الإنفاق من طرف الزوج.

- التعالي بالمكانة المالية على الزوج.

6.5 . أسباب عارضة: تفسر هذه الأسباب باعتبارها مفاجئة وغير منتظرة وتؤثر في مسار الحياة الزوجية فتدفع به إلى الطلاق دون سابق إنذار.

هذه جملة من الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق، لكونه نهاية لمشروع زواج فاشل، ولكن قد لا تكون كلها الأسباب والعوامل التي تعمل على إحداث القطيعة في العلاقة الزوجية، كما يبدو للملاحظين في شؤون الأسرة فإن انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمع تعود إلى أسباب كثيرة ومختلفة، وقد تعدد وتختلف حسب التطورات التي يمر بها المجتمع مع التغيرات المستمرة التي تفرضها العولمة بكل ترسانتها التكنولوجية، وعلى سبيل المثال هناك دراسات تطرقت إلى أهم الأسباب التي قد تنهي مشروع الزواج، مثل دراسة غني ناصر حسين القرشي (2014) التي بينت أن الأسباب التي تقف وراء مشكلة الطلاق تتمثل في الجهل بالدين، الأمية الأسرية، سوء التنشئة الاجتماعية، سوء اختيار شريك الحياة، والاستعمال الخاطئ لوسائل التكنولوجيا الحديثة، وعدد أسبابا أخرى تعد ثانوية تتلخص في دور المحامين، وكتاب العرائض، ومنظمات المجتمع المدني، وأيضا دراسة جنار محسن حسن (2017) التي خلصت إلى أن الزواج المبكر من الأسباب الأساسية التي تعمل على فك الرابطة الزوجية، ويليهما العقم ثم تدخل الأسرة، الخيانة الزوجية، عدم التوافق الزوجي، وأيضا دراسة زينب يوسف داود (2019) التي انتهت إلى أن الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي والانترنت إلى جانب أسباب أخرى قد يؤدي إلى وقوع الطلاق. وهناك الكثير من الدراسات التي تناولت الأسباب والعوامل بالبحث، ولكن هل يعقل أن لا يكون لكل هذه الأسباب والعوامل مصدر انبعاث لها؟ لذلك تحاول الدراسة الحالية أن تلفت النظر إلى تلك العوامل المعرفية التي تعمل على وقوع الطلاق بغض النظر عن الأسباب الظاهرة الأخرى.

6. الخلفية الاجتماعية والثقافية للميل إلى الطلاق

لقد أوضح صالح الداهري (2008: 246) أن هناك الكثير من الصفات والخصائص ومن خبرات الفرد السابقة التي تتعلق بوضعه الاجتماعي والثقافي والبيئي التي تعمل بدورها لتحديد درجة احتمال الوقوع في الانحلال الزوجي، أي يُفترض أن يقال أن الطلاق يبدأ قبل ظهور الصراعات الزوجية أو حتى قبل أن يلتقي الطرفان، باعتبار أن هناك عوامل كثيرة ويمكن استعراض أبرزها حسب أهميتها السوسيولوجية وتُجمل في هذا الجدول الذي يوضح الخصائص المكونة للخلفية المتعلقة بدرجة الميل إلى الطلاق.

جدول 02

الخصائص المكونة للخلفية المتعلقة بدرجة الميل إلى الطلاق.

درجة ميل مرتفعة نحو الطلاق	درجة ميل منخفضة نحو الطلاق
الخلفية الحضرية.	الخلفية الريفية.
الزواج المبكر من 15 سنة إلى 19 سنة.	زواج في سن مرتفع نسبياً (23 سنة للرجل و21 سنة للفتاة).
قصر مدّة التعارف بين الطرفين قبل الزواج.	التعارف لمدة سنتين أو أكثر قبل الزواج.
زواج دون خطبة أو قصر مدّتها.	الخطبة لمدة ستة أشهر أو أكثر.
آباء العروسين غير موفقين في زيجاتهم.	آباء العروسين موفقون في زواجهم.
عدم موافقة الأقارب والأصدقاء على الزواج.	موافقة الأقارب والأصدقاء.
عدم تشابه الخلفيات بوجه عام.	التشابه في الخلفية.
عدم اتفاق الزوجين على التزامات الدور الخاص بكل منهما.	اتفاق الزوجين على التزامات الدور الخاص بكل منهما.

يشير عبد السلام الترماني (1984: 248) إلى أن التحول الذي ظهر على بنية الأسرة، وضعف قوة

التقاليد الضابطة لقواعد التربية الإسلامية والمتمثلة في قيم الصدق والأمانة، والحياء والإيمان الذي كان

يُعين النفس على التحلي بالصبر وتحمل الأعباء والمتاعب التي تواجه الأزواج في حياتهم المشتركة أدى كل ذلك إلى لجوئهم بدون رزانة تفكير وبسرعة انفعال لاختيار الطلاق نهاية لعلاقتهم الزوجية.

7. مخلفات الطلاق

1.7. مخلفات الطلاق على الأسرة

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع، فإذا اتسمت بالاستقرار والتوازن كان في ذلك صلاح المجتمع وتطوره، وإذا تفككت الأسرة بفعل الطلاق أدى ذلك إلى إعاقة بنائه، وبالتالي منعه من الرقي والسير في ركب الحضارة، لأن المجتمعات المعتلة بظاهرة الطلاق تكلف الدولة مبالغ مالية طائلة لإنشاء دور ومؤسسات للأحداث المنحرفين وللنساء المنحرفات، وأيضا قد يؤدي ببعض المطلقات للانحراف، واللائي لم يجدن فرصة أخرى للزواج، مما يدفعهن إلى اتخاذ طرق غير شرعية لإشباع غرائزهم الجنسية. (رشاد موسى، 2008:120-121).

وتشير علياء حسن حسين (1982) إلى أن الطلاق يخلق شقاقا كبيرا بين الأسرتين المتصاهرتين، والذي تنشأ عنه منازعات وصراعات قد لا تنتهي، وأيضا يؤثر على وحدة الأسرة واستقرارها ونمو أفرادها وتنشئتهم السوية. (أحمد الكندري، 1996:216).

يلجأ الزوجان إلى اختيار الطلاق كحل لا مناص منه، نتيجة تفاقم حدة المشكلات وتسارع وتيرة الخلافات الزوجية بينهما إلى درجة لا يمكن التحكم فيها، ويؤدي ذلك إلى صراعات جانبية بين كل من أسرتي الزوج والزوجة، وقد يكون أساسها ماديا أو معنويا أو يتعلق بالأولاد الذين كانوا ضحية هذا الزواج الفاشل. (صالح الدايري 2008:237).

ويظهر جليا بأن الطلاق لا يؤثر فقط على الأسرة التي عايشة تجربة الطلاق، ولكن حتى أسر الزوجين قد يكون لها النصيب الأوفر من مخلفاته الكارثية، والتي قد تتمثل في تعاضم حدة النزاعات بين

الأفراد إلى حد القطيعة بين الأرحام إذا كانت الزيجة بين أبناء القرابة الدموية، من أبناء العمومة وبنات الخال وغيرها..، ومنها الكثير في المجتمع الجزائري.

2.7. مخلفات الطلاق على الصحة النفسية والجسدية

لقد تمّ التأكيد بأنّ بعض الصدمات تسبق التعرض إلى أمراض فيزيقية، بحيث تبين من خلال دراسة أجريت سنة (1957) على مجموعة من العمال الأمريكيين من النساء والرجال أنّ نسبة كبيرة منهم يعانون من أمراض جسدية خطيرة، كانت لهم خبرات صدمية اجتماعية متعددة منها الطلاق والانفصال. (عيسوي عبد الرحمن، 2013:84).

ويشير (Abela , 2001) بأنّ الطلاق يمثل صدمة شديدة بالنسبة للرجل والمرأة وقد تؤثر سلبا على صحة المطلقين النفسية منها والجسدية. (في أحمد المجالي، 2015:17).

ويضيف غني ناصر حسين القرشي (2014:264) أنّ للطلاق آثارا سلبية على المطلقة سواء من الناحية النفسية والاجتماعية وبالأخص إذا كانت تعاني الأمية، ولا تقوى عن الاعتماد على ذاتها من الناحية الاقتصادية، حيث أكدت بعض الدراسات أنّ المطلقين أكثر قلقا واكتئابا من المتزوجين، وأنهم أكثر عرضة للاعتلال الصحي وللضغوط النفسية ولصحة أسوأ، والمطلقات من النساء معرضات للقلق والاكتئاب والحزن والغضب، ويعود ذلك كله على الصحة النفسية للأبناء الذين يصبحون أقل ثقة بأنفسهم وبعلاقاتهم مع غيرهم.

3.7. مخلفات الطلاق على الزوجين

غالبا ما يؤدي الطلاق إلى مخلفات كثيرة على الزوجين، وعلى حياتهما الفردية والاجتماعية، كعدم الرضا عن النفس والضياع والانحراف، وأيضا يجعلهما عاجزين عن التكيف مع المجتمع، لكونهما تكبدا الفشل في حياتهما المشتركة، وأضاعوا فرصة سائحة من الفرص لبناء أسرة، إضافة إلى خسارة الزوج المطلق

لمبالغ مالية قد أنفقت في المهر وغيرها من النفقات الأخرى، أما بالنسبة للزوجة المطلقة فتفقد الأمل في الزواج مرة ثانية، لأن نظرة المجتمع لها غير سليمة، ما يؤدي إلى إحجام الرجل عن الزواج بها بغض النظر عن الأسباب التي أدت إلى الطلاق. (رشاد موسى، 2008: 121-122).

ويشير ناجي علالي، (2013: 167) إلى أن الطلاق يؤدي إلى جرح عميق لأنه يمثل نوعاً من الفشل الاجتماعي الذي إذا طال أمده تحوّل إلى عقدة تحوّل بين المطلقين والنجاح في علاقات زوجية أخرى.

4.7. مخلفات الطلاق على الأبناء

من خلال الدراسات المبكرة التي أجراها وليام جود (William Goode, 1956) وإيفان ناي Ivan (Nye, 1957) والتي ناقشا من خلالها افتراض تأثير الطلاق على الأطفال، وتوصل "جود" إلى أن أغلب الأمهات يبدن قلقاً واضحاً فيما يتعلق بالآثار غير الصحيّة المحتملة التي قد يتعرض لها أطفالهن إلا أنهم يتابعن إجراءات الطلاق حتى النهاية، ومن جهة أخرى، أظهر الجانب الميداني للدراسة أن 14 % فقط من الأمهات صرّحن بوجود مشكلات في رعاية الأطفال بعد الطلاق، كما أن 55 بالمائة منهن رأين عكس ذلك حيث لا يحملن الطلاق أي تأثير على أطفالهن وأيضاً بالنسبة لنتائج دراسة " ناي " والتي خلصت إلى أن أطفال العائلات المنهارة بفعل الطلاق لا يكون مستوى التوافق لديهم أكثر سوءاً من الأطفال الذين تفككت أسرهم بفعل عوامل أخرى. (سنة الخولي، 2011: 358-359).

ولقد بيّن فاكر محمد الغرايبه (2012: 115) أن للطلاق تأثيرات عاطفية ونفسية على الأطفال ومن أبرزها الغضب والبكاء والصراخ والشعور بالحزن والوحدة ، ويحملون مفهوماً سلبياً للذات، وضعف الانتباه والعدوانية وفرط النشاط، وقد تتباين هذه التأثيرات على حسب مستويات الأعمار، ومستوى النمو لديهم وأيضاً على مدى توفر الدعم والمساندة الاجتماعية في حياتهم.

ونظراً للاختلاف الموجود في ثقافة المجتمعات البشرية، فإن الدراسات أجريت بمجتمع غربي، والذي تحكمه ثقافة مختلفة مدعومة بأجهزة مختصة للتكفل بمشاكل الأطفال في كل الظروف، ولذا لم تكن النتائج مبرزة للأثر الكارثي الذي يخلفه الطلاق عليهم، إلا أن المجتمع الجزائري وافتقاره لكيفية تفعيل آليات التكفل بفئة الأطفال الذين يعانون من التفكك الأسري، فذلك يؤدي إلى ظهور آثار سلبية كما أشارت إلى ذلك جبايلي سهام (2017:310) في دراستها الحديثة، بأن للطلاق مخلفات من أبرزها افتقار الأبناء للدفع الأسري، والذي يؤمن الرعاية المستمرة، والتي تكون بمثابة الوقاية من تعرضهم لصعوبات التكيف مع الوسط الاجتماعي وبالتالي منعهم من اللجوء إلى الجنوح بشتى أشكاله.

ويرى محمد سلامة غباري أن افتقار الأبناء للأبوين أو لأحدهما من جراء الطلاق، يؤدي بهم إلى توترات انفعالية مما يجعلهم عرضة للانحراف والجنوح بعدما تغيرت عليهم أنماط التربية وأساليب المعاملة، وكانوا ضحايا لسوء استخدام السلطة الضابطة وعدم شعورهم بالأمن والطمأنينة مما يدفعهم إلى البحث عنها في مواطن أخرى غالباً ما تكون منحرفة. (في دريد فاطمة، 2016: 587).

ويشير صالح حسن الداھري (2008:256) إلى أن بعض أجزاء المجتمع العربي الذي أصبح يتميز بخصائص حضرية أدت بالأسرة النووية إلى الانعزال عن الروابط القرابية التقليدية، حيث أن أبناء الأسر السعيدة وأسر المطلقين يتعرضون لكثير من المآسي والحُرمان ويعود ذلك إلى عدم مواكبة أساليب رعاية الطفولة لهذه التحديات، سواء على مستوى المؤسسات أو التنظيمات التي تهدف إلى القيام بهذا النوع من الخدمات، مما يفسر ارتفاع معدلات جنوح الأحداث والتخلف الدراسي والأمراض النفسية في المجتمع العربي.

الفصل الثالث

الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج

تمهيد

- الإرشاد الأسري الزوجي
- النظرية المعرفية السلوكية

تمهيد

لا ينبغي أن توصف العلاقة الزوجية دون إرجاعها إلى طبيعتها البشرية، لأنها ببساطة قائمة بين شخصين مختلفين والتي تحمل في طياتها ما تخلفه تفاعلاتهما في كنف الحياة الزوجية، وغالبا ما تحدث الخلافات وتتراكم إثر المواقف التي يتعرضان لها ، فتتشكل الأزمات الزوجية، ويصبح التدخل لحلها أو على الأقل الإنقاص من حدتها ضرورياً ولا يكون ذلك ناجعاً وذا جدوى إلا إذا تم الاحتكام إلى ذوي الاختصاص بالخضوع إلى الإرشاد الأسري الزواجي، وذلك للوصول بهما إلى قنوات تجعلهما أكثر تبصراً بمشكلاتهما الحقيقية وأكثر مهارة لإيجاد الحلول الملائمة والتي تتسم بنسبة كبيرة من العقلانية والواقعية وأكثر بعداً عن القرارات التعسفية حتى تُبعث فيهما الرغبة من جديد لإقامة علاقة زوجية متزنة.

أولاً: الإرشاد الأسري الزواجي

1. تعريف الإرشاد

1.1.1 لغة

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن " الرُّشد والرَّشد والرَّشاد: نقيض الغي. رَشَدَ الإنسان بالفتح يَرشُدُ رَشْدًا، بالضم ورَشِدَ بالكسر. يرشُد رَشْدًا ورَشَادًا فهو رَاشِدٌ ورَشِيدٌ. وهو نقيض الضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق. وفي الحديث: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي؛ الراشد اسم فاعل من رشد يرشد رَشْدًا. واسترشده: طلب منه الرشد. ويقال استرشد فلان لأمره إذا اهتدى له، وأرشدته فلم يسترشد. وفي الحديث: وإرشاد الضال أي هدايته الطريق وتعريفه". (ابن منظور، 1414هـ: 175).

2.1. اصطلاحا

ويعرّفه أحمد أبو أسعد (2011:15) بأنه عملية مهنية فنية متخصصة، تخضع لخطوات محددة وفي زمان ومكان محددين، ويتم في إطارها مساعدة المسترشد في النمو والتطور، قصد تفعيل قدراته أو إكسابه مهارات على حسب حاجاته واتجاهاته وميوله، وذلك كله في علاقة تفاعلية مع المرشد الذي يتميز بالقدرة على التعامل مع المشكلات التي تعيق وصول المسترشد إلى الصحة النفسية المرجوة.

وقد عرفته "الجمعية الأمريكية للإرشاد" على أنه عملية تطوير للصحة العقلية للفرد من خلال جملة من الاستراتيجيات والأساليب الإرشادية قصد تحقيق الصحة النفسية وضمان مختلف أشكال النمو لديه. (فنتازي كريمة، 2010:54).

ونظرا لاختلاف التعاريف الاصطلاحية للإرشاد والتي يُستدل من خلالها على اختلاف المنطلقات والأطر النظرية لأصحابها، وقد أشار تايلور (Tyler 1969) إلى أنّ التطور والنمو السريع لمهنة الإرشاد عمِل بشكل واضح على أن يتّسم بالغموض وسوء فهم المصطلح، وجزء كبير منه يعود إلى أنّه وليد مجموعة متعددة ومختلفة من العلوم الإنسانية. (صالح أبو عباة وعبد المجيد النيازي، 2000: 23)

وقد ذكر منصور عبد الحق (2010: 20) في مؤلفه "الإرشاد والتوجيه" أنّ ما تمّ تقديمه من قبل الباحثين في تعريف الإرشاد ما هو إلاّ اقتراحات للعناصر المكوّنة لخطة عمل الأخصائي النفسي، والتي توضح جملة من أولويات دوره، ولا تعتبر في الأساس تحديدا اصطلاحيا عاما ومطلقا.

إن اختلاف الباحثين في التعريف الاصطلاحى للإرشاد يعود إلى تعدد مرجعياتهم النظرية والتخصصية، ولا شك أنهم يتفقون جميعا في الحاجة الماسّة إليه، وضرورة تفعيله باعتباره خدمة ذات أهمية كبرى للأفراد والأسرة والمجتمع.

2. الحاجة إلى الإرشاد

أوضحت فنطازي كريمة (2010) أن العملية التطورية لخدمة الإرشاد ما كانت إلا نتيجة لحاجات ملحة لدى الأفراد والجماعات لمساعدتهم على التعرف على إمكاناتهم واستعداداتهم، وفهم طبيعة البيئة التي يعيشونها بكل أبعادها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، وقد تواجدت عوامل مختلفة ومتغيرات عديدة كان لها الدور في تأكيد الحاجة الماسة لعملية الإرشاد.

وقد بينها منصورى عبد الحق في تلك العملية التي تعنى بنمو الأفراد وانتقالهم من مرحلة عمرية معينة إلى أخرى أو من ظرف إلى آخر أو من حال إلى حال، كل هذا يجعلهم عرضة للمصاعب ويدفعهم إلى تبني آليات مواجهة مستمرة، حيث ينبغي التعايش والتكيف معها، ولا يكون ذلك سهلاً إلا عن طريق تدخل الخدمات الإرشادية. (منصورى عبد الحق، 2010:14).

وقد أكد صبرى الحياىى، (2011:18-19) أن المجتمعات القديمة كانت في غنى عن الكثير من المهارات وليس كما هو الحال في العصر الراهن، وذلك يعود إلى بساطة الحياة المعاشة، وأيضاً بساطة المهام التي كانت تؤديها الأسرة مع بعض المؤسسات الاجتماعية وبالأخص الدينية منها في نقل المعرفة البسيطة، إلا أنها وبحكم التطور التكنولوجى الذى أسرع من وتيرة التدخلات غير المرغوبة لم تعد قادرة على نقل المعرفة التي تضمن رفع القدرة على التكيف مع الظروف الحالية، ولذا تطلب إدخال الإرشاد كوسيلة لتلبية الحاجات غير المشبعة.

3. نماذج الخدمات الإرشادية

تقدم الخدمات الإرشادية بشكل عام على ثلاث نماذج أساسية، وهي كالتالى:

1.3. النموذج النمائي: يُستخدم لتحقيق أقصى حد من النمو لدى المسترشد حسب إمكانياته لإضفاء نوع من التوافق النفسي والاجتماعي والمهني والأسري من خلال تدريبه على بعض المهارات الحياتية التي يحتاجها. (أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، 2011:22).

2.3. النموذج الوقائي: ويتضمن حماية المسترشد ووقايته من خطر الاضطرابات بشتى أنواعها وأشكالها، ويعنى بالأسوياء والأصحاء قبل المرضى وذلك ليقبهم من المشكلات بالكشف المبكر عنها وبتحصينهم من الوقوع فيها ويطلق عليه أحيانا "التحصين النفسي" وله ثلاث مستويات وهي كالآتي:

-الوقاية الأولية: من خلالها يتم محاولة منع حدوث المشكلات بإزالة الأسباب.

-الوقاية الثانوية: يتم في إطارها محاولة الكشف المبكر عن الاضطرابات والمشكلات في مرحلتها

الأولى والحد من تطورها وانتشار مخلفاتها.

-الوقاية من الدرجة الثالثة: تعنى بمحاولة التقليل أو الإنقاص من أثر المشكلات والأزمات.(سمية

طه جميل، 2005:36).

3.3. النموذج العلاجي:ومن خلاله يتم معالجة المسترشد من بعض المشكلات والاضطرابات التي

يعانيها ومن الصعب التنبؤ بها،قصد استعادة التوازن والانسجام المنشود، ويعتمد على الأطر النظرية التي تهتم بالاضطرابات، وعوامل ظهورها وطرق علاجها. (صبري الحيايني، 2011:61).

ونظراً لطبيعة الأسرة والمشكلات التي تعانيها، واعتباراً لطبيعة الحياة الزوجية والتي تبنى على أساس

علاقة بين شخصين لهما من المحاسن ما يدّعم الحياة المشتركة بينهما ويحملان من المساوى ما يعمل على

إضعافها، ولذا كان من الضروري اللجوء إلى خدمات الإرشاد الأسري الزوجي بغية الإنقاص من حدة

المشكلات الأسرية الزوجية أو التخلص من الأزمات العارضة أو المؤقتة.

4. الإرشاد المختصر وأساليب استخدامه

تعددت مجالات الإرشاد واختلفت على حسب الأهداف التي سطرت لأجلها، ويشير صبري الحياياني (2011: 75-76) إلى أن عدداً من العلماء عملوا على ابتكار أساليب جديدة في الإرشاد وتقصي مدى فاعليتها وأطلقوا عليها مسمى الإرشاد المختصر، وهو إرشاد مكثف في بضع حصص إرشادية تهدف إلى حصول المسترشد على أكبر قدر من الفائدة الإرشادية في أقصر مدة زمنية، ويركز هذا النوع من الإرشاد على أهم المشكلات التي يعانيها الأفراد والمرتبطة بصورة مباشرة بحياتهم قصد إحداث التغيير الضروري ومنها التصريف الانفعالي أو إحداث تغير في بناء الشخصية من أجل تحقيق التوافق.

هذا النوع من الخدمات الإرشادية لا يقتصر فقط على ما ذكر سلفاً، وإنما يمكن تسخيره في الإرشاد الأسري والزواجي على العينات من المسترشدين الذين يعانون أزمت زواجية شديدة، في مرحلة حرجة من حياتهم الزوجية الآيلة إلى الانهيار كما هو الحال في الدراسة الحالية.

5. الإرشاد الأسري

يعتبر الإرشاد الأسري تخصصاً فرض مكانته من بين التخصصات المهمة التي تلازم الفرد والأسرة والمجتمع في كل المراحل التي يمر بها، بسبب طبيعة النمو والتطور وما يترتب عنها من مشكلات وأزمات، وأيضاً التغيرات المختلفة التي تتعرض لها المجتمعات، مما يؤدي إلى ضرورة اللجوء إلى هذا النوع من الخدمات لمساعدة الأفراد والأسر على اكتساب مهارات تجعلهم أكثر مرونة مع التحديات وتكيفاً مع الواقع المعاش.

يعرفه عبد الباسط خضر (2008: 16) بأنه تلك العملية التي يؤديها المرشد منفرداً أو ضمن فريق العمل الإرشادي وذلك لتقديم يد العون والمساعدة لأفراد الأسرة لتمكينهم من فهم واستبصار ما لهم وما عليهم لضمان الاستقرار الأسري والصحة النفسية للفرد والأسرة والمجتمع.

ويبين صالح الداھري (2008: 98) أن الإرشاد الأسري لا يتناول المشكلات الفردية فحسب، إذ يفترض أن الأفراد هم نتاج لتركيب الأسرة الشخصي والبيئة التي يعيشون في إطارها، ومساعدة الفرد للتغلب على مشاكله يتوجب الكشف عن طبيعة تفاعلاته مع أعضاء أسرته.

1.5. الخلفية التاريخية للإرشاد الأسري

بدأت الإرهاصات الأولية للإرشاد الأسري عام 1930م، باستخدام الإرشاد الزواجي بشكل فردي من طرف الأصدقاء والمحامين والأطباء، وفي عام 1940 تم فتح 15 مركزا للإرشاد الزواجي بهدف تقديم المساعدة والمساندة للأزواج والتي كانت تتمركز حول مشكلات الطلاق، الأطفال، عدم التوافق الجنسي، وأخرى تتعلق بالتواصل والاتصال، وفي عام 1950 ظهر الاهتمام بالعلاقة الزوجية كعلاقة ثنائية أكثر من التفاصيل الشخصية الفردية للزوجين. (أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، 2008: 15).

بينما تميّزت المرحلة الزمنية التي تلت الحرب العالمية الثانية بحاجتها الماسّة إلى علاج الكثير من المرضى في فترة زمنية محددة، حيث ظهرت حركة الإرشاد والعلاج الجماعي، باعتبارها قاعدة تأسست عليها حركة الإرشاد والعلاج الأسري، وانطلاقها في الخمسينات من القرن الماضي، بعد تبلور منظوره العلمي ووضوح أسس ممارسته بجهود بعض الأطباء النفسيين الذين اهتموا بالتقنيات الخاصة بالخدمات النفسية، وكان شيوع الإرشاد الأسري من خلال ما كانت تقدمه المنظمات المهنية في الولايات المتحدة الأمريكية من برامج للتدريب وأيضاً بالنشر في المجلات العلمية. (فاطمة العدوان وأسماء النجار، 2016: 114)

ويضيف سعيد العزة (2000: 62) أن الإرشاد الأسري كان اهتمامه بالأسرة وبالعلاج الفردي من خلال أسرته، من منطلق أن مشكلته ليست فردية وإنما أسرية، وكان من رواده الأوائل أكرمان (Ackerman) 1958 وهالي (Halley) 1957 الذي اكتشف ضرورة الإرشاد الأسري في علاج بعض

الأمراض العقلية، حيث عكف على كتابة النظريات والأساليب العلاجية المتعلقة بالأسرة، التي اعتمدت على القصص والسايكودراما ولعب الأدوار والتمثيل وغيرها؛ وأصبح للإرشاد الأسري مكانة واضحة في العلاج النفسي والطب النفسي، ويوفر للأسرة ما تحتاجه من خدمات متخصصة تعمل على فهم الأسباب الدافعة إلى المشاكل الأسرية والسلوكيات غير السوية.

ومن خلال ما تمّ عرضه يبدو أنّ بؤادر الإرشاد الزواجي كانت سبّاقة في الظهور مقارنة بالإرشاد الأسري، وهذا ما يؤكد للطالب الباحث الأهمية البالغة للإرشاد الزواجي، باعتباره محصنا للأسرة من الوقوع في الأزمات، لكونه يعمل على توطيد العلاقة الزوجية، ويرفع مستوى التوافق بين الزوجين، والذي بدوره يوفّر الأجواء الصحية والسوية للأبناء، كي ينع بالمقابل من حدوث ما تتجنبه الأسر والمجتمعات من آفات وأمراض.

2.5. الفرق بين الإرشاد الأسري والإرشاد الزواجي

رأى البعض ضرورة التمييز بين الزواج والأسرة من مبدأ أنّ الزواج علاقة تتسم بدرجة كبيرة من الحميمية بين شخصين مستقلين، أمّا الأسرة فتمثل تلك الجماعة الاجتماعية التي تجمع مع الوالدين والأبناء أفراداً آخرين كما هو الحال في الأسرة الممتدة، ويسعى الإرشاد الأسري إلى تحقيق الاستقرار والاستمرار للأسرة، أمّا الإرشاد الزواجي فيهتم بمساعدة الفرد على الاختيار الزواجي والتأهيل للحياة الزوجية والاستقرار فيها بهدف تحقيق التوافق بين الزوجين، ويساعدهما على حل مشكلاتهما الزوجية قبل الزواج وأثناءه وبعده، فالإرشاد الزواجي يهتم بتقديم الخدمات الإرشادية للزوجين معا قبل الإنجاب، أو لزوجين ليس لهما أولاد. (صالح الداھري، 2008:63).

لعل طبيعة المشكلة هي التي تحدد مسمى التدخل المناسب، فإذا كانت المشكلة حميمية خاصّة بالعلاقة الزوجية فإنّ التدخل الإرشادي المناسب يمكن أن يكون تحت تسمية العلاج أو الإرشاد

الزواجي، بينما إذا كانت المشكلة ترتبط بالعلاقة بين الأبناء والآباء أو بين الأبناء بعضهم مع بعض أو حتى بين الزوجين لكن لها ارتباط بالأبناء فيمكن أن تندرج تحت تسمية الإرشاد الأسري.

3.5. الإرشاد الأسري الزواجي

هو عملية مساعدة للأزواج ذات طابع متخصص، تُجرى من طرف المعالج الأسري الزواجي لحل مشكلاتهم الخاصة بحياتهم الزوجية، وذلك بدراسة الأسباب الفاعلة في ظهور هذه المشكلات، وإخضاعهم إلى التدريب على الأساليب الإرشادية التي تساعدهم على حدوث الانسجام والوئام لصالح الأسرة التي يعيشون في إطارها، وأيضا لصالح أطفالهم ولتحقيق الأهداف المسطرة. (سعيد حسني العزة، 2000:170).

أوضحت فاطمة العدوان وأسماء النجار،(2016:206) أن الاتصال غير الفعّال بين الأزواج من بين السمات الواضحة في العلاقة الزوجية الفاشلة، حيث يصعب تسيير الصراع الزواجي بينهما، وتبدو مشكلات الاتصال على صورتين:

- غياب التعبير والاستماع الفعّال المرتبط بالأفكار والمشاعر لدى الزوجين.

- قصور في مهارة اتخاذ القرار.

وللتغلب على ذلك من الضروري تدريب الأزواج على مهارة الاتصال، من خلال التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بالطريقة الصحيحة سواء كانت سلبية أو إيجابية، وأيضا الاستماع الفعّال، ومساعدتهم على تعلم مهارات التكيف وطرق الاستجابة للأحداث الضاغطة التي تتعرض لها الحياة الزوجية.

4.5. أهداف الإرشاد الأسري الزواجي

ويشير أبو أسعد أحمد عبد اللطيف، (2008:46) أن الإرشاد الأسري الزواجي يهدف إلى مساعدة الأزواج لبعث المودة والرحمة بينهم وأن يكونوا آباء راشدين ودودين وناجحين في الحياة، ويلخصها فيما يلي:

- تقديم المساعدة للأزواج على معرفة الاختلال في العلاقات الأسرية والزوجية وتأثيراتها السيئة عليهما وعلى الأسرة.
- تذليل السبل أمام الزوجين لتبني طرقاً جديدة في الاتصالات بينهما تتأسس على الفهم والحب والمصالح المشتركة.
- تدريب المسترشدتين من الأزواج على أساليب توافق زوجية جيدة من خلال عرض أفلام فيديو تصف طرق اتصالات الزوجين وتفاعلاتهما الجيدة.
- مساعدة أفراد الأسرة على تحقيق النمو النفسي والجسمي والأخلاقي.
- تقديم المساعدة للزوجين لبناء علاقات تتسم بالتوازن والانسجام مع الآخرين، ومع أطفالهم.

6. الإرشاد الزواجي وأهدافه

يعتبر الإرشاد الزواجي من الخدمات التي تهتم بمساعدة الزوجين على علاج الخلافات بينهما، من خلال استراتيجيات وفنيات إرشادية هادفة إلى إنقاص حدة التوتر والقلق ومستوى النزاع الذي غالباً ما يكون مجرد ردود أفعال تتسم بالعدائية في تفاعلهما المتبادل، ولذا يعمل الإرشاد الزواجي على تبصير الزوجين بأسباب الخلاف الدائر بينهما، بتعزيز دوافعهما في إيجاد حلول مناسبة بالتوفيق بين آرائهما المتباعة، وذلك لا يكون إلاً بالتشجيع على التعبير الحر عن الهموم المتعلقة بالبيت والعمل ومحاولة معرفة

هموم الطرف الآخر والاستبصار بها، والمبادرة لتحسين الظروف الأسرية التي لها علاقة بالخلافات. (كمال إبراهيم مرسي، 1995:265).

وتشير منى مجري ونازك قطيشات (2011:189) أن الزواج يعمل على توفير علاقة شراكة أولية بين الزوجين، باعتباره غاية لإشباع الكثير من الحاجات الجسمية منها والنفسية، وعندما تضعف هذه العلاقة تدفع بالزوجين إلى استعمال العنف للتعبير عن معاناتهما وافتقادهما للتواصل السوي، وفي هذه الحالة يتدخل الإرشاد الزواجي كوسيلة لمعالجة التوقعات غير الواقعية للزوجين ولتدريبهما على التواصل الفعّال الذي يشجع على الحوار وحسن الاستماع، لتجنب سلوكات التهكم والسخرية والتسرع في اتخاذ القرار.

كما يبدو أن الإرشاد الزواجي يعمل على إعادة تفعيل الهدف الأساسي من الزواج والذي يرتبط بتوفير العلاقة الإنسانية المؤسسة على الشراكة العادلة والتي تراعي طبيعة كل طرف في توزيع ما يليق بهما من أدوار في حياتها الزوجية، والإرشاد الزواجي له خاصية تصحيح وتعديل ما أفسدته الإدراكات الخاطئة لدى الزوجين وبعث الكامن من الدوافع التي تصرُّ على تحقيق التوافق والانسجام بينهما وله أدوار أخرى و فيما يلي عرض لبعضها:

• دور الإرشاد الزواجي في تحقيق السعادة الزوجية

إنَّ للإرشاد الزواجي دورا في تحقيق الزوجين للسعادة الزوجية، وذلك من خلال تشجيعهما وتدريبهما على بدل الجهود في التفاعل مع بعضهما البعض وتوافقهما معا، وهذا لا يكون إلا بمعرفة كل طرف للآخر، والحصول على الحقوق الزوجية من الآخر، والسعادة الزوجية بمفرداتها المتمثلة في السكن والمودة والرحمة، لا يرادفها بالضرورة الاستمرار في الزواج، إذ ليس كل زواج متوافق زواجا سعيدا لأنَّ السعادة الزوجية مشاعر وأفكار نسبية تختلف من زوج إلى آخر. (صالح الداھري، 2008: 85-86).

• دور الإرشاد الزواجي في إعداد الشباب للأدوار الزوجية

إنه من الضروري أن يخضع الشباب في مرحلة الإقبال على مشروع الزواج إلى خدمات الإرشاد الزواجي، والذي يعمل على مساعدتهم في بناء تصورات واقعية حول الزواج، أي تصور ما هو متوقع من الزوج وأيضا تصور ما هو متوقع من الزوجة في ضوء القيم والتوجيهات الدينية التي لا جدال عليها، والمتعلقة بتنظيم الحياة الزوجية وتقديس نظام الزواج، حتى يستطيع المقبل على الزواج القيام بمسؤولياته وأدواره بالتعاون مع الطرف الآخر لتحقيق الأهداف النبيلة التي وجد لأجلها هذا نظام. (يمينة غسيري، 2013: 170).

ويشير نوري محمد (2017: 355-356) أن التأهيل الزواجي هو مفتاح الزواج الناجح، والذي يكمن في مساعدة المقبلين على الزواج لتأسيس حياة مشتركة تعتمد على نوعية العلاقة الزوجية ومدى قدرتها على تحمل الاختلافات بين الزوجين ولا يتأتى ذلك إلاً بإلمام كل منهما بالمعلومات الخاصة بالحقوق والواجبات وأيضا بالجوانب المرتبطة بالتسيير الاقتصادي والروحي للأسرة .

• دور الإرشاد الزواجي في الوقاية من الشقاء في الزواج

للإرشاد الزواجي دور مهم في الوقاية من الشقاء الزواجي والذي يعنى به تلك الأفكار السلبية والمشاعر المترتبة عنها، مما يجعل الزوجين أكثر توترا وقلقا في تواصلهما وتفاعلها مع بعضهما البعض، والشقاء في الحياة الزوجية غير مرادف لتقصير أحدهما في واجباته، وقد يصبر من يعيش حرمانا، وليس كل من يعاني الحرمان شقي في زواجه، ولكن كل من يعيش شقاءً يعيش حرمانا في حياته الزوجية ولذا كان دور الإرشاد الزواجي في تصحيح الأفكار السلبية التي تعمل على حدوث الشقاء الزواجي. (صالح الداھري، 2008: 86).

وأرجع كامل إبراهيم مرسي (1995) مشاعر السعادة والشقاء إلى التوافق الزوجي وعلاقته بطبيعة التفاعل بين الزوجين، حيث ربط مسؤوليتهما في نمو الزواج أو توافقه وانحرافه، فإذا انتهى الزواج بالطلاق مثلاً توقف التفاعل والتوافق بين الزوجين.

وأشارت ندى ذبيان ، (2009:70) في حديثها عن التحديات الصعبة التي تحول دون إيجاد الحلول للخلافات والاختلافات بين الأزواج، ولتخفيف حدة المشاكل التي تعترضهم إلى ضرورة الاهتمام بإنشاء مراكز الإرشاد الزوجي التي تعمل على تقديم خدمات للمتزوجين وأيضاً للمقبلين على الزواج لعدم الوقوع في أخطاء التسرع، وتقصي جوانب التقارب بين زوجي المستقبل من الناحية الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية.

• دور الإرشاد الزوجي في الاعتناء بالأزواج المسنين

للإرشاد الزوجي الدور المهم في الاهتمام بقضايا وهموم الأزواج في هذه المرحلة العمرية الحرجة، حيث ترتبط غالباً بمشاكل عاطفية وأمراض جسدية، التقاعد وما يترتب عنه من مشاكل مالية، تغيرات على مستوى النشاط الجنسي وأدوار الجنسين، وتغيرات جذرية في أنماط السلوك، وكل هذا له من الأهمية في تغيير ديناميكية العلاقة الزوجية، ولهذا المرحلة فنياتها الإرشادية الزوجية الخاصة بها. (Stanley Goldstein,1984 :1551).

• دور الإرشاد الزوجي في رعاية أبناء المطلقين

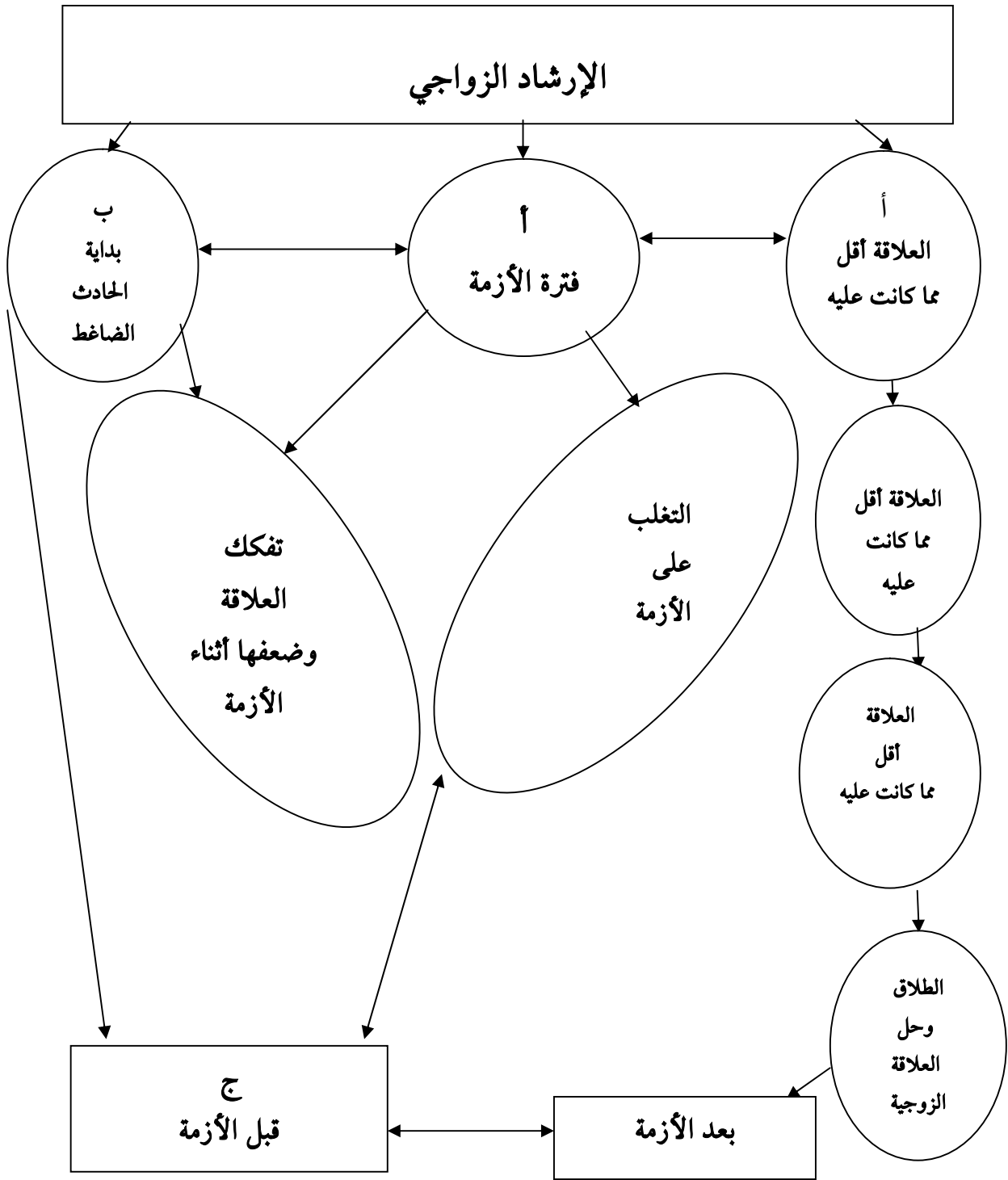
هناك الكثير من الدراسات التي تناولت آثار الطلاق النفسية والاجتماعية على أبناء المطلقين إثر المواقف الصعبة التي تعرضوا لها، ومن بينها دراسة الحاج قدوري (2017) التي هدفت إلى تحديد العلاقة بين طلاق الآباء وبين كل من تقدير الذات ومستوى التوافق المدرسي والاجتماعي لدى تلاميذ السنة أولى من التعليم الثانوي، وأيضاً دراسة بن عمارة محمد وموساوي سمية (2017) التي حاولت تعميق الرؤية

حول ما تفرزه ظاهرة الطلاق على جنوح الأحداث وغيرها من الدراسات التي تؤكد مدى ضرورة تدخل الإرشاد الزواجي للاهتمام بهذه الفئة الهشة من حيث المرحلة العمرية والوضع الأسري الحرج وحاجاتهم إلى المساعدة بهدف تمكينهم من التوافق النفسي والاجتماعي.

وأشارت يمينة غسيري، (2013: 174، 173) أن العديد من الدراسات النفسية والنفوس اجتماعية كشفت عن طبيعة المعاش النفسي للأبناء الناجمة عن الصراعات القائمة بين الوالدين، والتي تختلف في شدتها وعمقها وحسب طبيعتها إن كانت ظاهرة أو خفية، واستمراريتها، وأيضا حسب حساسية المرحلة النمائية التي يمرون بها، وهنا تبرز الضرورة القصوى للإرشاد الزواجي الذي يتدخل إن تعذر استمرار الحياة الزوجية بين الطرفين، وإنهاء العلاقة بينهما، فيبادر الإرشاد الزواجي في هذه المرحلة على مساعدة الطليقين على استعادة توازنهما النفسي والانسجام مع المرحلة الجديدة الناجمة عن اتخاذ قرار الطلاق من جهة ومن جهة أخرى كيفية التعامل مع الأبناء لمساعدتهم على تخطي هذه المرحلة بأقل الخسائر.

• دور الإرشاد الزواجي في التغلب على الأزمات

لا تخلو علاقة زوجية من الأزمات، وتتحدد طبيعة الأزمة على حسب تفاعل الزوجين مع تفاصيلها، وعلى حسب قدراتهما ومهاراتهما لإحراز ما يسمى بالتوافق الزواجي، وهناك من الأزواج من تدفعهم نقص مهاراتهم الزوجية إلى البحث عن وسائل لإيجاد الحلول التي تعيد لحياتهم الزوجية استقرارها وتبعث في علاقاتهم المشتركة نوعا من التوازن والتوافق، ومن بينها اللجوء إلى خدمات الإرشاد الزواجي للتغلب على الصراعات وتذليل المعوقات التي تحول بينهم وبين أهدافهم المنشودة. والشكل رقم (03) الموالي يوضح العلاقة الزوجية قبل الأزمة وبعدها.



شكل رقم 03

العلاقة الزوجية قبل الأزمة وبعدها. (صالح حسن الداھري، 2008: 89).

يتضح من خلال ما سبق أنَّ بإمكان الإرشاد الزواجي أن يستخدم في كل المراحل العمرية التي يمر بها الفرد المتزوج أو المقبل على الزواج أو حتى في مراحل متأخرة من العمر، وقد يستخدم أيضا في مراحل حرجة من الحياة الزوجية للأزواج، مثل الأزمات الحادة كما هو الحال في الدراسة الحالية التي تحاول أن توظف الخدمة الإرشادية الزواجية في انقادات فئة المتزوجين ذكورا وإناثا من إنهاء علاقتهم الزوجية دون استقصاء للحلول الممكنة، قصد إعطائهم فرصة أخرى لإعادة حساباتهم التي يمكن أن تكون خاطئة وليس كما هي متوقعة لديهم، ويمكن أن يوضع هذا الطرح ضمن دور الإرشاد الزواجي في إسعاف الأزواج المقبلين على الطلاق.

7. الإرشاد النفسي وأزمة الطلاق

لا يمكن الاستغناء عن الخدمات الإرشادية ما دام الفرد في نمو مستمر وعليه أن يتدارك النقائص التي تجعله عرضة للضعف والانهيار بفعل مختلف التحديات والصعوبات التي تواجهه في حياته اليومية، ويؤكد رشاد موسى (2008:137) أنَّ حالات الطلاق قد تكون مشكلات عويصة تحتاج إلى مواجهة، والإرشاد بإمكانه أن يُحوّل هذه الخبرة المؤلمة إلى خبرة مُعلّمة ومساعدة للفرد للاستفادة من الأخطاء المرتكبة في الماضي، والتي أدّت إلى انهيار الحياة الزوجية وإنهائها.

ويمكن القول أنَّ أزمة الطلاق تكون بالحدة التي تؤثر في صاحبها، عندما لا يكون مستعدا نفسيا لذلك، وأيضا لما تنقصه تلك الرؤية الإدراكية التي تتسم بنوع من الواقعية في تفاعله مع موضوع الطلاق، وبإمكان الخدمة الإرشادية في مرحلة معينة من الحياة الزوجية أن تقدم ما يوفر للأزواج ما يجعلهم أكثر استعدادا لتقبل الطلاق وأيضا أكثر تأهيلا بأن يخوضوا حياة زوجية تتسم بالاستقرار.

8. خطوات الإرشاد الزواجي

تتمثل أولى خطوات الإرشاد الزواجي في جمع معلومات عن الزوجين، قصد معرفة الخصائص الجسدية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وطبيعة التواصل بينهما، وأيضا علاقتهما مع الوسط الأسري والاجتماعي، والكشف عن الاتجاهات التي يحملونها تجاه الزواج والأسرة، وتتبعها الخطوة الموالية والتي تحاول أن تعرف التاريخ الأسري للزوجين وما يحمل من رصيد حول طبيعة التفاعلات الزوجية والصراعات التي عاشها الطرفان. وتليها الخطوة التي يراد منها جمع المعلومات حول خلافاتهم الأسرية، ويكون ذلك في جلسات منفردة بتقديم الإرشاد لكل من الزوجين على حدة، حتى لا يقع في حالات التوتر والتي لا تخدم العملية الإرشادية، ويجتمعان بعد ذلك في جلسة واحدة من أجل تنمية العلاقة الزوجية بينهما وتصحيح اتجاهاتهما تجاه بعضهما البعض وفي خطوة أخرى يتم تدريبهما على مهارة التواصل الفعال بهدف تطوير مهارات الاستماع والتعبير والانتباه، ويتم تشجيعهما على القيام بنشاطات مشتركة قصد توفير أجواء مناسبة للتواصل الفعال، وفي الأخير يكون التدخل الإرشادي على أسرتي الزوجين بهدف تغيير اتجاهاتهما نحو الخلافات التي جرت، وأيضا لتخفيف الوصاية عليهم والتدخلات التي غالبا ما تكون لها نتائج عكسية. (كمال إبراهيم مرسى، 1995: 266-267).

9. البرنامج الإرشادي

يعتبر البرنامج الإرشاد وسيلة أساسية لتحقيق أهداف الجماعة ولتقديم خدمة تهدف إلى نمو الفرد والجماعة والمجتمع وللبرنامج الإرشادي بناءات داخلية تشمل النشاطات والعلاقات والتفاعلات والخبرات وردود الفعل ويختلف النشاط من جماعة إلى أخرى وذلك حسب الأهداف المسطرة، لأنه يرتبط بديناميكية الجماعة التي يستلزم توجيهها وترشيدها ويتضح أن هناك فلسفتين للبرنامج، الأولى تركز على النشاط كجزء من البرنامج دون التركيز على احتياجات أو رغبات أعضاء المجموعة، والثانية ينصب

مجهودها على توفير احتياجات ورغبات أعضاء المجموعة بغض النظر عن مضامين النشاط، ومن ثم تحاول توجيه النشاط، وهذه هي الفلسفة المنتهجة حالياً في خدمة المجموعة. (عباس الصادق محمد إسماعيل، 2015:65).

ويعرفه حمدي عبد الله عبد العظيم (2013:48) أنها جملة من الخطوات المنظمة والمؤسسية على قواعد علمية، لأجل توفير الخدمات الإرشادية لمساعدة الفرد والجماعة، وذلك للوعي بمشاكلهم وإيجاد حلول لها، وتطوير المهارات والقدرات للدفع بالنمو إلى أرفع المستويات في شتى مناحي الحياة، ويكون على شكل جلسات متتابعة ومنتظمة في ظل علاقة يسودها التفاهم بين المرشد والمسترشد. وبناء على ما سبق يتضح بأن البرامج الإرشادية عليها أن تُكَيَّف على حسب طبيعة الخدمة الإرشادية التي تناولها، وأيضاً على حسب طبيعة أفراد المجموعة وخصائصها، والأهداف المخطط لها، إذ لا يستدعي الحفاظ في بعض الأحيان على بعض القوالب الشكلية في بناء البرامج على حساب رؤية المرشد الباحث في تقديم هذه الخدمة وعلى فعاليتها.

1.9. محددات البرنامج الإرشادي:

لضمان أفضل النتائج عند تطبيق البرنامج الإرشادي يتوجب على المرشد مراعاة جملة من الشروط عند تسطير خطة عمل خاصة بذلك وهي كالاتي: (محمد أحمد صديق 2005: 57-58).

1. مراعاة الأسس العلمية لبرامج الإرشاد النفسي.

2. التنظيم: أي تحديد الخطوات التي تنتهج في تصميم البرامج وتطبيقها وتقييمها، وأهم هذه

الخطوات:

- جمع المعلومات والمعطيات الضرورية عن خصائص المجموعة المشاركة في البرنامج، وعن ميولهم واهتماماتهم حتى يتوفر في البرنامج الأسلوب واللغة المناسبة للتواصل معهم وبالتالي تحقيق الأهداف المنشودة لذلك.

- القيام بتجربة أولية لخطة العمل المُعدَّة لمعرفة مدى جدواها بعد مناقشة أفراد المجموعة.

- الالتزام بما نصَّ عليه البرنامج.

- حرص المرشد على تقييم البرنامج تقويماً مستمراً للوقوف على نواحي القصور فيه حتى يتم

علاجها أو تفاديها في المراحل اللاحقة.

3. التكامل: حيث الحاجة إلى التأكد بأنَّ عناصر البرنامج تتسم بالتكامل فيما بينها، قصد تحقيق

الأهداف المرجوة منه، ولتفادي التنافر والتناقض.

4. الدقة والتحديد: يراعي المرشد الدقة في صياغة البرنامج، باستعمال مصطلحات دقيقة ومعان

واضحة وذلك ليخص ما يلي:

- أهداف البرنامج الإرشادي سواء العامة منها التي تحمل تصورات المرشد حول الإستراتيجية المراد

تحقيقها أو الأهداف الإجرائية التي ارتبطت بالاتجاهات النفسية والسلوكيات التي سعى البرنامج إلى

تعديلها أو تغييرها.

- الأساليب والفنيات المسخرة لتحقيق الأهداف: يتم تحديد الفنيات والأساليب بدقة حتى يكتسي

البرنامج وضوحاً يسهل على المرشد تطبيقه بسلاسة.

- الأساليب المستخدمة لتقويم النتائج النهائية للبرنامج.

2.9. خدمات البرنامج الإرشادي:

يتبين أن أهم الخدمات التي يقدمها البرنامج الإرشادي تتمثل في الإرشاد النفسي، ويتم تقسيمها إلى خدمات تخصصية متعددة منها الخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية والطبية وخدمات البحث العلمي وغيرها من الخدمات التي تتداخل وتتكامل في تغطية الحاجات الإرشادية ولتحقيق الأهداف المسطرة، ويمكن تحديد معالم هذه الخدمات كما صنفها حامد عبد السلام زهران (2005: 505-506) فيما يلي :

- الخدمات الإرشادية: تعتبر الخدمات الأساسية المباشرة في البرنامج، وتشمل دراسة الحالات الفردية وتعمل أيضا على توفير خدمات الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزواجي، وخدمات الإرشاد الخاصة بالصحة النفسية، وتكون الخدمة فردية أو جماعية لأهداف تنموية وقائية علاجية.

- الخدمات النفسية: تجرى من خلالها تشخيص المشكلات العامة والخاصة وتقصي نواحي الضعف والقوة لدى الفرد وتعريفه بنفسه، والتعرف المبكر على الحالات التي بحاجة إلى خدمات متخصصة، والتي تساعد على الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والأسري والزواجي وإرشاد الصحة النفسية.

- الخدمات التربوية: تتضمن المعلومات والخبرات التي تُفَعَّل خدمات التربية المهنية والتربية الزوجية، والتربية الأسرية والتربية الجنسية وغيرها من الخدمات التي تعمل على الوقاية من الوقوع في المشاكل والاختلالات.

- الخدمات الاجتماعية: تتمحور حول إجراء البحوث الاجتماعية، والتعريف بالأوساط الاجتماعية، وتعمل على تنظيم ودعم العلاقة بين المدرسة والأسرة لصالح الطالب، واستغلال مصادر الوسط الاجتماعي بأفضل الطرق الممكنة.

- الخدمات الصحية: العمل على إعداد وتنفيذ برامج للصحة المدرسية، تتضمن التربية الصحية والطب الوقائي، والصحة النفسية والطب النفسي الوقائي.

• خدمات البحث العلمي: تعتبر ذات أهمية أساسية في التخطيط للبرنامج والعمل على تقييمه وتقويمه، ومن خلالها تجرى الدراسات المسحية للقدرات والاتجاهات والميول والمشكلات التي تكتسي الطابع العام، وتتضمن أيضا إعداد لوسائل البحث وتقنينها على البيئة المحلية، ودراسة الطرق الإرشادية الملائمة في ضوء ظروف وإمكانات فريق التوجيه والإرشاد.

ثانياً: النظرية المعرفية السلوكية

إنَّ النظرية المعرفية السلوكية من النظريات المهمَّة والرَّائعة، وكما تشير إليها تسميتها تعود إلى نظريتين تختلفان في الطرح والمبادئ التي تتأسس عليها، النظرية السلوكية والنظرية المعرفية.

1. النظرية السلوكية Behavioral Theory

يُعرّف علاء الدين كفاقي (2006:142) النظرية السلوكية أنَّها تمثل اتجاهًا عامًّا شأنها شأن التحليل النفسي، تضم إليها مجموعة من المدارس والاتجاهات وكان ظهورها إلى الوجود مع التطور العلمي والممارسة الميدانية للعلاج النفسي، ومن أبرز الاتجاهات في هذه النظرية بحوث دولارد وميللر (Miller & Dollard) الذين زاوجا بين منهج السلوكية وثوراء الفروض النظرية في التحليل النفسي، وأيضاً إيزنك وورخمان (Eysenck & Rachman) والذان اعترضوا على اعتبار نظرية التحليل النفسي منهجاً للدراسة وأسلوباً للعلاج، وظهر بعد ذلك اتجاه تعديل السلوك modification behavior ومن بينهم فولب (Wolpe) ويمثلون آخر اتجاهات المدرسة السلوكية.

وتشير بلميهوب كلثوم، (2014:29-30) إلى ظهور النظرية السلوكية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، وكانت قاعدة أساسية لانطلاق العلاج المعرفي السلوكي بعد ذلك، إلا أنَّ تاريخها يمتد إلى عام 1913 وما تمَّ نشره من أعمال للعالم واطسون (Watson) بإحدى الجرائد، بعنوان "علم النفس حسب النظرة السلوكية"، وأيضاً من خلال أعمال بافلوف (Pavlov) "الإشراط الكلاسيكي"، وأعمال سكينر (Skinner) الإشراط المثير، وتُصبُّ هذه النظرية تركيزها على ملاحظة السلوكيات الخارجية، باعتبارها قابلة للتجريب، وعدم اهتمامها كلية بالعمليات العقلية.

ويضيف طارق محمد السيد النجار(2005:152) أن العالم واطسون (Watson) وريادته في ظهور المدرسة السلوكية عام (1913)، واهتمامه بالاشتراط، دفع علماء النفس إلى الدراسة العلمية لعملية التعلم، وأصبح التعلم الشرطي والتعلم الإجرائي لسكينر(Skinner) محل اهتمام كثير من العلماء السلوكيين، على غرار جيثري (Guthrie) وهال (Hull) وتولمان (Tolman)، وكان لـ بافلوف وثورنديك، (Pavlov, Thorndike) التأثير الواضح في تفسير الشخصية ونشأة الأساليب السلوكية. ويوضح جيرالد كوري (2011)-Gerald Corey في إشارته للمفاهيم الأساسية التي تتبناها النظرية السلوكية الحديثة - أنها تعتمد على منظور علمي تجاه سلوك الإنسان، والذي يتضمن مقارنة بنيوية ومنهجية خاصة بالإرشاد، وهذا المنظور لا يستند إلى افتراض حتمي أن الإنسان هو نتيجة لإشراطات ثقافية اجتماعية، وإنما هو المنتج للبيئة التي يعيش فيها وهو أيضا ما ينتج عنها. (جيرالد كوري، 2011 : 309-310).

1.1. مصطلحات خاصة بالنظرية السلوكية

السلوكية مدرسة تضم الكثير من النظريات التي تنطوي في إطارها، وعلى غرار كل النظريات لها مصطلحاتها التي تميز نظيرها عن غيره من التنظيرات، وهي متعددة ويعود ذلك إلى مدى التطور الذي حظيت به هذه المدرسة عبر المراحل التي مرتّ بها، وسيتم التفرغ إلى أهم المصطلحات التي اقترنت بالدراسة الحالية ويمكن طرحها كالاتي:

أ. السلوك: هو تلك الاستجابة الكلية التي يظهرها الكائن الحي إثر المواقف التي يتعرض لها. (فؤاد أبو حطب ومحمد سيف الدين فهمي، 1984:19).

ويضيف جيمس كوردوفا ونيل جاكوبسن (2006) " أن كل مبادئ المدرسة السلوكية بإمكانها أن تُستخلص من فرضية أساسية ألا وهي أن السلوك يتشكل ويستمر بناءً على عواقبه ونتائجه، وأيضاً على المحددات الوراثية والاستعدادات". (ص 1150)

ب. **تعديل السلوك:** يعتبر مصطلح تعديل السلوك Behavior Modification من مصطلحات المدرسة السلوكية، وهو عملية إجرائية توصف بأنها منظمة، تتضمن تنفيذ إجراءات علاجية بهدف التحكم في المتغيرات المسؤولة عن حدوث السلوك لتحقيق الأهداف المسطرة من العملية، وفي إطارها يتطلب تحديد وتعريف السلوكيات التي يراد تعديلها إجرائياً وأن تكون قابلة للملاحظة المباشرة والتقييم والتحكم فيها، وذلك لأجل تحويل السلوكيات غير المرغوب فيها إلى سلوكيات مرغوب فيها من خلال قواعد معينة. (ليلي المرسومي، 2011: 92-93).

ج. **النمذجة:** تعتبر جزءاً أساسياً من برامج عديدة لتعديل السلوك، وهي تقوم على افتراض أن الأشخاص لهم القدرة على التعلم من خلال ملاحظة سلوك الآخرين، وتعرضهم باستمرار وبشكل منظم للنماذج، ويرى بانديورا أن النمذجة تعمل على تقديم معلومات بوصفها تمثيلات رمزية للحدث المنمذج. (لويس كامل مليكه، 1994: 104).

2. النظرية المعرفية Cognitive Theory

تعود مكونات النظرية المعرفية إلى الفلسفة ثم إلى علم النفس الذي استقل بدوره ليصبح علماً له تصورات الخاصة ومفادها أن نظرة الفرد للواقع الذي يعيشه تتأثر بالرصيد الخبراتي المكتسب في حياته، وهذا يعود إلى تأثير هذا العلم الحديث بالتراث الأدبي الفلسفي المتضمن أعمال أفلاطون (Plato's) وبعض الفلاسفة الذين كانوا يحملون الفكرة القائلة أن " العقل يحدد الواقع"، وظهر ذلك

جليا فيما توصل إليه "ديكارت" في مفهومه القائل: "أنا أفكر، إذن أنا موجود" وأيضا فكرة كانط (Kant) بأنّ العقل هو الذي يصنع الطبيعة. (بلميهوب كلثوم، 2014:30-31).

ويضيف طه عبد العظيم حسين (2007:86) أنّ الواقع يتحدد عن طريق المعارف، ولا يمكن للمرء أن يعرف الأشياء في حدّ ذاتها، ولكن معرفته تقتصر فقط على تفسيرات الأحداث وتفسيرات ذاته، ويمكن أن تكون هذه التفسيرات متأثرة بخبراته الماضية، أو ناتجة عن خلفيته الوراثية والاجتماعية والثقافية؛ ولكن التجريبيين البريطانيين على غرار هيوم وبنتهام (Hume & Bentham) رفضوا طرح كانط (Kant) الذي كان يرى أنّ جميع المعارف مبنية على الفئات، وأشاروا إلى أنّ فهم الواقع هي مسألة ترابط الأحداث، أي عندما يحدث حدثان معاً يستنتج أنّ الأوّل كان السبب في حدوث الثاني، وأكدوا أنّ المعرفة نتاج الخبرة وهي لا تمثل إلاّ وجهة نظر صاحبها، وأصبحت المعرفة نسبية لكونها تبنى من المكونات الفردية.

1.2. مصطلحات خاصة بالنظرية المعرفية

للنظرية المعرفية مصطلحات معرفية تلتصق بها، كما يتجلى ذلك من خلال تسميتها، وكذلك تستدعي ضرورة التطرق إليها لكونها لها علاقة وطيدة بالدراسة الحالية، ويمكن عرضها على النحو التالي:

أ. المعرفة: يُعرّف مصطلح المعرفة (Cognition) الذي ورد في معجم علم النفس والتربية على أنّه " كل عملية يتمكن الفرد بها من معرفة شيء ما أو الحصول على معلومات عنه، وهي أيضاً كل أنواع المعرفة من إدراك حسي وتذكر وتخيل وتصور وحكم". (فؤاد أبو أحطب ومحمد سيف الدين فهمي، 1984:28).

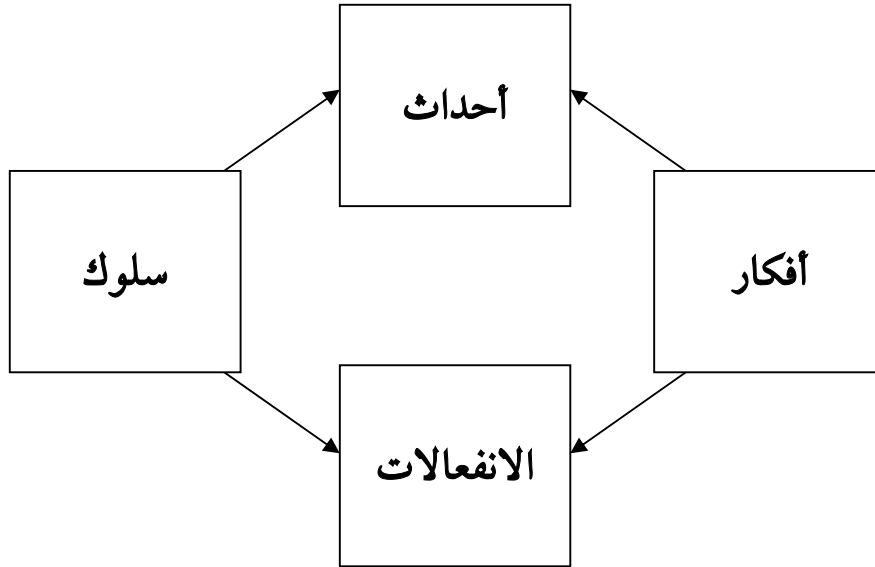
وأوضح عمر بن دحمان (2013:22) في تفسيره لمصطلح المعرفة (Cognition) وعلاقته بمصطلحات معرفية أخرى على غرار مصطلح الإدراك (perception) والذي يقابله الإدراك الذهني (Conception) أو التصور (بمعنى الحدث)، وهناك التصور (Concept) (بمعنى الشيء) الذي يترجم بـ " المفهوم " أيضا، والتصور أو التمثيل (Representation) من منظور معرفي معاصر، هو الوحدة الرئيسية للمعارف، والتصورات تلازم النسق التصوري، ويتم تشكيلها منذ الطفولة المبكرة انطلاقا من التجربة الإدراكية الحسية من خلال عملية اصطلاح عليها باسم تحليل المعنى الإدراكي الحسي. (perceptual maning analysis) تستنهض هذه العملية التصورات الأكثر بدائية والمعروفة باسم خطاطة الصور (Image Schema) . ويمكن للتصورات أن تشفر في شكل لغوي مخصص يعرف كتصور معجمي (Lexical Concept). بينما تكون التصورات عبارة عن كيانات معرفية مستقرة نسبيا إلا أنها تعدل عن طريق تجارب مستمرة عرضية أو انعكاسية.

ب. نظرية التعلم

يشير علي زيعور ومريم سليم (1985:134) إلى أن تصنيف نظريات التعلم قد يأخذ موقعه في مجموعتين كبيرتين هما: النظريات السلوكية أو المثير والاستجابة، والنظريات المعرفية (الإدراكية)، إلا أنه ليس من الضروري أن تتموقع كل نظرية في إحدى هاتين الزمرتين، أما نظريات المثير والاستجابة فتضم نظريات ثورنديك وغيثري وسكينر وهال، وفي المقابل تشمل النظريات المعرفية نظرية تولمان والنظرية الشكلية (الغيشتالت)، ونظرية لويين، والنظرية المعرفية لبياجيه.

ج . النموذج المعرفي

تنطلق الفكرة الرئيسة في النظرية المعرفية على أن الانفعالات والسلوك لدى الفرد، لها علاقة بالتفكير، وهذا الشكل التخطيطي يبين التأثير المتبادل بين التفكير والتفاعل والسلوك. وأنه توجد علاقة دائرية بين الأفكار والانفعالات والسلوك، على النحو الذي يوضحه الشكل التالي:



شكل 04

التفاعل بين التفكير والانفعال والسلوك. (طه عبد العظيم حسين، 2007: 70)

إعادة البناء المعرفي للأزواج

ويشير نورمان إيستين (2006: 366-367) إلى أن الإجراءات التي توظف في إعادة البناء المعرفي مع الزوجين تشبه ما يستخدم في العلاج الفردي وتتضمن هذه الإجراءات تدريب كل زوج على اعتماد تفسيرات بديلة للسلوكيات السلبية للطرف الثاني، بالإضافة إلى توجيههم لجمع البيانات التي قد لا تتناسق مع الاستنتاجات (أساليب العزو والتوقعات) والتي يجربها كل منهما على الآخر، وعند تطبيق إعادة البناء المعرفي في حصص العلاج المشترك، يكون لدى الفرد إمكانية الحصول على المعلومات من

أحد الزوجين والتي تعين في عدم تطابق معارف الآخر المختلة، ومن جهة أخرى يكون المرشد الزوجي محضرا لبناء الجلسة بحيث لا يؤدي بوح أحد الطرفين بمعارفه السلبية إلى تنمية مستوى الصراع بينهما.

د. التفكير فوق المعرفي Metacognitive Thinking

يعرّف حسن شحاتة وزينب النجار (2003) في معجم المصطلحات التربوية والنفسية التفكير فوق المعرفي بـ "عمليات التفكير العليا التي تتحكم في توجيه وإرادة نشاطات حل المشكلة أو اتخاذ القرار، ويتركز فيها وعي الفرد لذاته ولغيره أثناء القيام بالمهام التي تتطلب معالجة المعلومات؛ وهو نوع من الحديث مع الذات أو التفكير حول التفكير عن طريق التخطيط للأداء ومراقبة تنفيذ الخطة والتقييم." (ص 27).

هـ . صنع القرار واتخاذ

صنع القرار هو عملية عقلية تتمحور حول إدراك وتعريف وابتكار وتقييم لاحتمالات الموقف، أي أنّها تستند إلى المدرك من المعلومات واستخدامها الملائم، وعلى صانع القرار أن يجتهد في إيجاد بدائل غير موجودة في الموقف، وحتى إن وجدت عليه أن يفترض نتائج منطقية لذلك وعليه تقييمها، [...] ومن ثم فإنّ اتخاذ القرار يعتمد بشكل كبير على التخيل والابتكارية، باعتبارها استبصارا لارتباطات جديدة أو إعادة تشكيل الأفكار والمفاهيم أو الأشياء بصورة جديدة ومناسبة للموقف، وهذا ما يوضّح عملية اتخاذ القرار بمعناه العام. (أنور رياض عبد الحليم، 1991: 3-4).

وتضيف نورا عبد الله رباح المطيري، (2015: 463) أنّ اتخاذ القرار هو عملية تفكير مركبة تعمل على اختيار أحسن البدائل وأفضل الحلول المتاحة في مواجهة موقف ما، أي أنّ ركيزة اتخاذ القرار تتمثل في توفر البدائل، [...] ولا يجب أن تخضع عملية اتخاذ القرار للصدفة أو إلى اللاواقعية، بل يستلزم أن تتصف بالاتزان والملاءمة، وتواجد العديد من البدائل والمفاضلة بينها.

و. التشويهات المعرفية

تجدر الإشارة إلى أن التشويهات المعرفية هي أخطاء في التفكير ، أو أساليب معرفية تصنع الاضطرابات النفسية والزواجية والأسرية والاجتماعية أي تعمل على بعث الصراعات بين الشخص ونفسه وفي علاقاته مع الآخرين. ويعرفها طه عبد العظيم حسن ، (2007) باعتبارها "همزة وصل بين المخططات المعرفية والأفكار الآلية أو التلقائية، بمعنى ورود أي تفكير تلقائي ينعكس في تشويه معرفي واحد أو أكثر، ويقصد بالتشويهات تلك الأفكار والمعاني الخاطئة التي يكونها الفرد في تفاعله مع الأحداث والتي لا تمثل الواقع الحقيقي، وهذه التشويهات المعرفية يمكن المبالغة فيها كما وكيفاً، فعلى المستوى الإدراكي يكون المحتوى الكيفي للاعتقادات المختلة وظيفياً، أي أن التشويهات المعرفية تمثل عمليات مختلة من خلالها يستطيع الشخص أن يلوث المعلومات القادمة بحيث تكون متزامنة مع محتوى مخططاتها الكامنة، وتظهر التشويهات المعرفية عندما تكون معالجة المعلومات غير فعالة أو غير دقيقة مما يُعرض المعتقدات والمخططات إلى التشويه". (ص 142 - 143).

3. النظرية المعرفية السلوكية

كانت أعمال بيك (Beck) التي مارس فيها النموذج المعرفي في علاج الاكتئاب منطلقاً مهماً لعدة ممارسات مزجت بين جزئيات العلاج السلوكي وجزئيات العلاج المعرفي، حيث عادت بوادر ظهور النظرية المعرفية السلوكية بعد الدمج بين النظريتين إلى عام 1960، وكانت أول المواضيع التي تطرقت إلى التعديل المعرفي السلوكي (Cognitive-Behavioral Modification) بعد منتصف 1970، ويرجع لها الفضل الكبير في علاج السلوكيات اللاوظيفية مثل ما تقوم به تقنية إعادة تشكيل البنية المعرفية، والتي من خلالها يتعلم العميل تعديل الأحكام الداخلية (internal sentences) أو ما يتبادر في ذهنه من الأفكار، وفي الوقت ذاته ضُمَّت النظرية السلوكية فنيات معرفية كحل المشكلات إلى جانب فنياتها السلوكية [...]

هذا الدمج في الجزئيات التي تخص النظريتين ظهر جليا في مبدأ التدعيم الذاتي (Self-Reinforcement) حيث يؤدي التغيير المعرفي إلى تعديل السلوك، ويعد التدعيم الذاتي من خلال عملية التغذية الراجعة الأساس في فهم العمليات المعرفية السلوكية لدى العميل وأيضا عنصرا جوهريا في المقاربة المعرفية السلوكية. (بلميهوب كلثوم، 2014:32-34).

ويؤكد جيرالد كوري (2011) أنه منذ السبعينات من القرن الماضي، أخذت الحركة السلوكية على عاتقها إعطاء نسخة شرعية إلى التفكير، إلى حد الاعتراف بالعوامل المعرفية كأساس لفهم وعلاج المشاكل السلوكية والوجدانية، وفي منتصف السبعينات تمّ استبدال الإرشاد (العلاج) السلوكي بالإرشاد (العلاج) المعرفي كخاتمة تحظى بالقبول، وتمّ تأكيدها في الميدان بتفاعل الجوانب الثلاثة الوجدانية والسلوكية والمعرفية، وتبيّن أنّ العديد من الفنيات التي كانت محل تطور في العقود الثلاثة الأخيرة تعتمد على العمليات المعرفية على غرار حديث الفرد لنفسه كوسيط يعمل على تغيير السلوك، وتوضّح أيضا أن التمييز بين الإرشاد (العلاج) السلوكي والإرشاد (العلاج) المعرفي يبدو أقل بكثير حاليا مما كان عليه في الماضي، وأصبحت المقاربتان أكثر اندماجا في النظرية والممارسة والبحث. (جيرالد كوري، 2011:309).

وقد أوضح نصر الدين جابر ونادية بومجان (2013:213) أنّ أهم التغييرات التي حدثت في النظرية السلوكية الإكلينيكية والإرشاد السلوكي والتي كانت بمثابة إرهابات واضحة للتأكيد على العمليات المعرفية، ما تمّ نشره من قبل عالم النفس ألبرت بانديورا (A. Bandura) لكتابه مبادئ تعديل السلوك عام (1969) وكتاب نظرية التعلم الاجتماعي (1971) والتي أعطت للعمليات المعرفية الدور الكبير في تنظيم السلوك واكتسابه وأنّ البيئة مؤثرة بشكل حتمي وقد صاغها فيما أسماه بقانون الحتمية المتبادلة، [...] ومن التغييرات الأساسية التي عملت على ارتقاء النظرية المعرفية - السلوكية اثنان من التوجهات، ما اتجه إليه ألبرت إليس (A. Ellis) وأرون بيك (A. Beck) اللذان خرجا عن

توجهاتهما التحليلية ولجأ إلى التوجه المعرفي، وكان ذلك متزامناً مع ظهور بعض السلوكيين الذين مارسوا السلوكية مثل مايكينباوم (Meicheinbaum) وماهوني (Mahony) ودافيدسون (Davidson) وجولد فريد (Goldfreid) حيث كانت مواضيع كتاباتهم تولي للعوامل المعرفية وأساليبها الإرشادية (العلاجية) دوراً في تعديل السلوكات والمعارف لدى العملاء.

4. النظرية المعرفية السلوكية وتطبيقاتها الإرشادية (العلاجية)

خضعت الكثير من الممارسات التي تتعلق بالخدمة الإرشادية أو العلاجية بأطر نظرية مختلفة ومن أبرزها النظرية المعرفية السلوكية التي لقيت الكثير من الرواج وبالأخص في العقود الأخيرة من القرن الماضي، لكونها تحمل بعض الخصائص التي جعلت الكثير من الممارسين في ميدان الإرشاد والعلاج أكثر تحمسا لاختبار فعالية أساليبها من غيرها.

ومن خصائص الإرشاد (العلاج) المعرفي السلوكي التي عملت على فعاليته حسب Neil A. Rector أنه إرشاد منظم، وموجه نحو المشكلة التي يراد معالجتها، وموجه نحو الهدف المخطط له، ويعلم الإستراتيجيات ويساعد على تطوير المهارات، ويؤكد على بناء علاقة صحية تركز على التعاون المشترك والفعال بين العميل والمرشد. (Neil A. Rector,2010:5)

ويشير نصر الدين جابر ونادية بوجمان (2013:210) إلى أن الإرشاد (العلاج) المعرفي السلوكي يهتم بالعمليات المعرفية كما يولي الاهتمام ذاته إلى السلوك الظاهر باعتبارهما يكونان معاً حلقة وصل، وقد اشتركا فيما يلي:

- التركيز على الأعراض الظاهرة بشكل أكبر بدل الاهتمام بالأسباب الدينامية المفترضة
- التأكيد على السلوك الظاهر في الزمن الحاضر (هنا والآن) بدل من التركيز على الخبرات الماضية.
- مشاركة العميل للمرشد (المعالج) في إعداد برنامج إرشادي معين.

5. العوامل السلوكية في العلاقات الزوجية Behavioral Factors in Couples Relationships

يشير نورمان إيبستين (2006: 348) Norman Epstein إلى وجود دليل إمبريقي مهم يؤكد رأي نظرية التبادل الاجتماعي على أن الأفراد في علاقاتهم التي تتميز بالتوتر هم أكثر تبادلاً للسلوكيات التي تثير الغضب، وهذا يوضح أن انتقال السلوكيات السلبية لدى الأزواج غير السعداء يميل إلى أن يكون متبادلاً [...] وعند تسجيل شكوى الزوجين من ضعف العلاقة الحميمة Intimacy فإن الفحوصات المنظمة للرصيد التاريخي المتعلق بالعلاقة الزوجية يرصد عادة أنهما يقومان بنشاطات ممتعة وصامتة أكثر مما يقضيان وقتاً مع بعضهما البعض مقارنة مع ما كانا يفعلان في المراحل السابقة من علاقتهما أي أن كمية وكيفية التواصل بين الطرفين تمثل مكونات سلوكية هامة للعلاقة الزوجية التي تربطهما.

ويؤكد جيمس كوردوفا ونيل جاكسون (James Cordova & Neil Jacobson, 2000: 1189) على أن العوامل السلوكية في العلاقة الزوجية لها دور أساسي في تغيير نوعية العلاقة الزوجية أي أن زيادة السلوكيات الإيجابية ترتبط أساساً بانخفاض السلوكيات السلبية، وكلما كانت كمية التفاعلات الإيجابية أكبر بين الزوجين، فإن ذلك يعمل على تشجيعهما لتبني الاعتقاد بالقدرة على تحسين طبيعة العلاقة بينهما.

6. العوامل المعرفية في العلاقات بين الزوجين Cognitive factors in couple relationships

ويضيف نورمان إيبستين (2006: 353) Norman Epstein أن بايكوم (1989) Baucom قام بتحديد خمسة أنماط من الكرب والصراع المعرفي والوجداني في العلاقات بين الزوجين وتتمثل فيما يلي:

1. الانتباه الانتقائي والذي يفعل بملاحظة بعض جوانب الأحداث التي تكون في التفاعلات الزوجية دون الجوانب الأخرى.

2. أساليب العزو أو الاستدلالات التي يجريها كل فرد عن أسباب وقوع الأحداث السلبية والإيجابية فيما يرتبط بعلاقته بالغير.

3. التوقعات أو التنبؤات عن احتمال وقوع أحداث معينة خاصة بالعلاقة في المستقبل.

4. الافتراضات وتتضمن المعتقدات عما تحمله العلاقات من خصائص، سواءً بصورة عامة أو لكل فرد على حدة، وكيف تعمل.

5. المعايير هي تلك المعتقدات التي يحملها كل فرد عن خصائص العلاقات، سواءً بشكل عام أو لكل فرد على حدة.

يبدو أنَّ العوامل السلوكية والمعرفية في العلاقة بين الزوجين لها الدور الجوهرية في تحديد طبيعة هذه العلاقة المشتركة، وتبيانها مدى التوافق الذي يعيشه الطرفان مع بعضهما البعض، ولذا يتطلب في كثير من الحالات تسخير خدمات الإرشاد الزوجي المعرفي السلوكي لدحض التشويهاات المعرفية في العلاقة الزوجية وتعديل بعض السلوكيات السلبية التي تعمل على إحداث الصراعات الزوجية إلى سلوكيات أكثر توافقاً.

7. الأساليب المعرفية والسلوكية

إنَّ العديد من الممارسين للخدمات الإرشادية والعلاجية الذين يستخدمون أساليب معرفية يقترّبون من الإرشاد (العلاج) السلوكي من خلال استعمال بعض الأساليب السلوكية مثل التعرض والتدريب على الاسترخاء، والافتداء أو النمذجة، وجدولة النشاط، وتحديد المهام وغيرها من الأساليب، وبالمقابل هناك العديد من السلوكيين يلجئون إلى تسخير مجموعة من الأساليب المعرفية مثل تبويب الأفكار السلبية أو تصنيفها، السهم الهابط، فحص مغام ومغارم الفكرة، مناقشة التفكير، وغيرها من الأساليب المعرفية والسلوكية التي فصلها روبرت ليهي، (2006: 34-37) ويمكن عرضها كالآتي:

أساليب معرفية وسلوكية موضحة بأمثلة.

الأمثلة	الأساليب المعرفية
يستعرض العميل الأفكار التي ترتبط بالمشكل الذي يعاينه.	تحديد الأفكار السلبية.
يحدد العميل مشاعره السلبية ويشير إلى الأفكار المتعلقة بها، ثم يعمل على تقدير من 0 إلى 100 إلى أي مدى يشعر بالحزن ومقدار أفكاره السلبية.	قدر درجة الاعتقاد في الفكرة ودرجة الانفعال المرتبطة بها.
يصنف العميل أفكاره معرفيا حسب التشويه المعرفي.	تصنيف الأفكار السلبية.
يسأل المرشد(المعالج) العميل إن كانت فكرته صحيحة ماذا يعني له ذلك؟ لماذا يعتبر ذلك مشكلة؟ ماذا سيقع؟	الترتيب الهابط أو السهم الهابط.
يطلب من العميل أن يضع قائمة بكل ما يميز الفكرة وما يعيها لنفسه، وأن يقسم 100 نقطة على العيوب والمزايا، وهذا يحفز العميل على تغيير الفكرة.	ما هي مغامم ومغارم الفكرة؟
تفحص قواعد العميل الضمنية.	ما هو الافتراض الضمني؟
وضع العميل قائمة من الأدلة المدعمة والداخضة لفكرته، ما وزن هذا الدليل؟ وما نوعيته؟	ما هو الدليل؟
يطلب المرشد(المعالج) من العميل أن يفحص الحدث على متصل من صفر إلى 100، ماذا سيحدث لو وقع الحدث بالفعل؟ ما هو السيء وما هو الحسن، والمتمائل في المترتبات؟ ماذا يبقى لك لإجرائه إذا وقع الحدث حقا؟	وضع الحدث في منظور.
يسأل المرشد(المعالج) العميل " هل ستطبق المعيار نفسه على غيرك؟ لماذا؟ ، لماذا لا "؟	ازدواجية المعايير.
يأخذ المرشد(المعالج) والعميل أدوارا يطلب فيها من العميل مناقضته تفكيره السليبي.	مناقضة الفكرة.
هل يميل العميل إلى الاستنتاجات غير المبررة؟	التحليل المنطقي.
هل للعميل كافة المعلومات للاستنتاج؟	نقص المعلومات.
فحص العميل للبدائل المتاحة والأقل سلبية.	هل هناك تفسير بدليل.

هل هناك مشكلة بحاجة للحل؟	هل بإمكان العميل أن يقترب من تفكيره كحلل للمشاكل؟ ما هي المشكلة؟ وماذا سيكون الهدف؟ وماهي الخطط التي يمكنه اعتمادها لحل مشكلته؟
القبول أو التقبل.	هل هناك واقع على العميل أن يتعلم تقبله بدلا من محاولة مواجهته؟
الأساليب السلوكية	الأمثلة
التعرض.	مواجهة مثير مخيف.
مدرج المثير/ الاستجابة.	قائمة بالاستجابات أو المواقف الأعلى والأدنى والتي يتم استخدامها في أسلوب التعرض.
النمذجة أو الإقتداء.	يعرض المرشد الاستجابة المرغوبة.
التقليد.	محاكاة العميل استجابة المرشد.
التسميع السلوكي.	تنفيذ العميل للنشاط الذي يخطط له خارج موقف الإرشاد(العلاج).
التدريب على الاسترخاء.	إرخاء العضلات بالتتالي مصاحبا ذلك تنفس عميق وصور خيالية تبعث على الاسترخاء.
جدولة النشاط.	مراقبة النشاط على مدار اليوم وتصنيفها في ضوء الانفعالات.
تحديد المهام المتدرجة.	وضع خطة بتنفيذ النشاطات التي يتوقع أنها تؤدي إلى الاستمتاع أو السيطرة، ويتم اختيار هذه السلوكيات من قائمة المكافآت التي يشكلها العميل بمشاركة المرشد (المعالج).
التدريب التوكيدي.	تعليمات ترتبط بكيفية عمل طلبات مشروعة والتي تعمل على دعم سعادة العميل وتقديره لذاته.
التدريب على التخاطب.	تقديم تعليمات من المرشد(المعالج) إلى العميل في استخدام جمل واضحة تعبر عن الأنا عند التواصل مع الغير.
التدريب على الإنصات الإيجابي (النشط).	تقديم تعليمات من المرشد(المعالج) إلى العميل في كيفية استخدام التقصي وإعادة الصياغة والتأكيد والتحقق.
المكافأة الذاتية.	تسخير مدح الذات أو المدعمات العيانية لزيادة السلوكيات المرغوبة.

هذه الأساليب المعرفية والسلوكية التي تتضمنها المدرسة المعرفية والسلوكية في ممارسة الإرشاد والعلاج النفسي ميدانيا، وذلك بهدف مساعدة الأفراد والجماعات على تحطيم العقبات الحياتية التي يتعرضون إليها، ودفعهم إلى تعلم مهارات جديدة وتبني معتقدات صحيحة تكسبهم نوعاً من التوافق النفسي والزواجي والأسري والاجتماعي.

8. الإرشاد المعرفي السلوكي

يستند الإرشاد (العلاج) المرتكز على تعديل الجوانب السلوكية والمعرفية في الفرد، على مبدأ أن تصحيح أنماط التفكير والعمليات المرتبطة بمثل المشكلات، تغير سلوكيات الفرد نحو تحقيق التوازن الذاتي مع النفس ومع البيئة التي يعيش فيها، وبالتالي فإن تعديل السلوك المعرفي يكون أكثر فعالية من خلال تعديل نمط التفكير السلبي والذي بدوره يغير من السلوك اللاتكفي. (فتحية عودة وآخرون، 2015:302).

تشير ليلي المرسومي، (2011: 90) إلى تركيز الإرشاد (العلاج) المعرفي السلوكي على أهمية الأخذ بالاعتبار تلك العمليات العقلية التي تعمل كعوامل وسيطة بين المثيرات والاستجابات، وأن عملية التعلم في حد ذاتها حدث عقلي، وأن المعرفة لها تأثير مستقل عن المثيرات، بمعنى أن سلوكيات الفرد لا تمثل استجابات لمثيرات خارجية فحسب، وإنما تتأثر أيضاً بالعمليات العقلية للفرد بعد مرور تلك المثيرات عليها.

9. الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج

عمدت الدراسات الأولية إلى إدماج بعض جلسات إعادة البناء المعرفي للتدخلات السلوكية، وتمت بعد ذلك مقارنة الدمج بين المكونات السلوكية والمعرفية مع العلاج (الإرشاد) السلوكي الزوجي الذي لم يعتمد على أي مكون معرفي، وبالمقابل أجريت مقارنة إعادة البناء المعرفي بمفرده مع العلاج (الإرشاد)

السلوكي للأزواج، وقد بيّنت نتيجة كلا النوعين من التدخلات المعرفية لوحدها أو بإدماجها مع التدخلات السلوكية أنها تؤدي إلى تغييرات معرفية بنائية وتعمل على رفع مستوى الرضا الزوجي لدى الأزواج. (نورمان إيستين ، 2006:346).

وتبين من خلال ما سبق أنّ الإرشاد المعرفي السلوكي للأزواج أدّى إلى تغييرات معرفية هامة في نتائجه وتأكّدت فعاليته في رفع مستوى الرضا الزوجي من خلال دمج الأساليب العلاجية المعرفية والسلوكية مع بعضها البعض أو حتى في توظيفها على حدة، ممّا يستدل بها على مدى تطور هذه النظريات وتكيفها مع متطلبات الأزواج الذين يعانون من مشكلات وأزمات زواجية.

الفصل الرابع

حاجات الأزواج الإرشادية

تمهيد

- منشأ الاهتمام بموضوع الدراسة
- تعريف الحاجة والحاجات الزوجية
- أهمية توفير الحاجات الزوجية
- عرض نماذج من دراسة حالات
- تعليق عن دراسة الحالات
- جدوى الاهتمام بالدراسات السابقة
- عرض للدراسات السابقة
- تعليق عن الدراسات السابقة
- ضرورة الدراسة الحالية

تمهيد

تختلف الحاجات الإرشادية للأزواج من زوج إلى آخر لكونها تصطبغ بخصوصيات الأفراد، كما تتأثر بمدى تطلع الزوجين إلى التكامل مع بعضهما البعض، وفي بعض الأحيان إلى البحث عن الكمال في العلاقة المشتركة بينهما مما يؤدي إلى استحالة الوصول إلى سقف متفق عليه لاستقرار الحياة الزوجية وتوازنها، وفي بعض الأحيان الأخرى قد تتأثر بضعف الاهتمام الذي يجب أن يوليه الطرفان لبعضهما البعض أو قصور نظرتهم لأهمية وقدسية الزواج ولذا يصعب الإجماع على ما يمكن أن تميز زوجين عن آخرين وهذا ما أدى بالباحث إلى محاولة الكشف عن الحاجات الإرشادية الزوجية الأساسية التي تعمل على بعث الحاجات الزوجية الثانوية، والتي حظيت باهتمام المهتمين بشؤون الأسرة من كافة الاختصاصات.

1. منشأ الاهتمام بموضوع الدراسة

بناء على خبرة الطالب الباحث المكتسبة من نشاطه كخبير معتمد لدى مجلس قضاء غليزان لأكثر من خمسة عشر سنة كاملة في مجال تخصصه النفسي، وبمحكم ممارسته الخبرة القضائية في قسم شؤون الأسرة لدى محاكم غليزان، ومعرفته المتواضعة بالمشاكل التي تعانيها الأسرة الجزائرية، ومدى استفحال ظاهرة الطلاق وغيرها من الظواهر التي أصبحت كثيرة الانتشار فيها وحادة التأثير عليها، فتؤدي بها إلى اللجوء للمحاكم لفض الصراعات القائمة بين الأزواج، والذي تنتهي في أغلب الأحيان إلى إنهاء العلاقة الزوجية بكل بساطة، ودون تدخل ناجع للحد من تنامي هذه الظاهرة، حيث كانت محكمة غليزان في التسعينيات من القرن الماضي تخصص لمثل هذه القضايا جلسيتين في الأسبوع، فأصبحت في الوقت الراهن تجري أربع جلسات على مدار أربعة أيام في الأسبوع، ولا يكفي ذلك لكثرة القضايا المتراكمة على رفوف مكاتب القضاة، وقد يفسر من وجهة نظر أخرى على أنه ناجم عن تكاثر نسبة السكان وازدياد عدد الزيجات كل

سنة، إلا أن ذلك لا يبرر تماما أن يصبح الطلاق ظاهرة اجتماعية يُقرُّ بها عامة الناس قبل أهل الاختصاص.

ولعل هذا الزخم من قضايا الطلاق المطروحة في المحاكم، يشير إلى ظاهرة أصبحت تفرض نفسها على البحث والاستكشاف عن خباياها ومسبباتها وعوامل تفاقمها، قد يبدو في ظاهر الأمر أن الأسباب عديدة ومتعددة، قد يراها عامة الناس، وما تمّ حصره من خلال ما استنتج من الدراسات العربية والغربية الباحثة في ظاهرة الطلاق والتي سيتم عرضها لاحقا، إلا أن الواقع الحقيقي يظهر العديد من الحالات تستطيع أن تتجاوز الكثير من المعيقات والصعاب في حياتها الزوجية، والتي كانت عند حالات أخرى سببا مباشرا في فشلها الزوجي وانفصالها، وهذا ما يثير تساؤلات مهمة عن الأسباب الحقيقية للطلاق.

ونظرا لطبيعة العمل الميداني للطالب الباحث كنفساني بعبارة خاصة، كانت الفرصة سانحة للاحتكاك بحالات عدّة تختلف في الإصابة النفسية كما تختلف في الأسباب والعوامل المؤدية إلى تلك الإصابة، وغالبا ما كانت الأسباب تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بمشاكل أسرية أو زوجية، فكثير من حالات الأزواج يعانون من مشاكل زوجية أدت بهم إلى أمراض نفسية ونفس عصبية مستعصية، أو حتى المقبلات على الزواج واللائي لا يملكن الاستعداد الكافي لإقامة حياة زوجية، يقعن في اضطرابات نفسية وفي مشاكل صحية أخرى، لكونهن من منظور الباحث ليس هن تلك المادة المعرفية المؤسسة على الحقائق، ويحملن بالمقابل عن الحياة الزوجية وغيرها من المفردات المتعلقة بها رصيذا معلوماتيا مغلوطا أو مشوّها أو حتى حقيقيا ولكنّه مبالغ فيه، والذي استقي من المواقف الماضية المعاشة في الوسط العائلي، أو من مصادر أخرى.

والجدير بالذكر أنّ الكثير من الحالات قد تجتاز صعابا مهمة في بداية حياتها الزوجية وتعمل جاهدة فيما بعد للاندماج فيها دون معرفة مسبقة بها أو بكيفية التعامل معها إلا أنها تبقى دائما تتخبط في صراع

دائم بين الاستقرار الزوجي والاستعداد للانهايار، قد يكون ذلك ما يعيشه غالبية الأزواج الذين يحافظون على الحد الأدنى من الاستقرار في العلاقة الزوجية بشق الأنفس.

والمهم في ضوء ذلك هو التعرف على حاجات الأزواج الأساسية، والتي تضمن نسبيا ذلك الاستقرار المنشود أو على الأقل ضمان العدول عن قرار الطلاق إلى حين إخضاعهم لبرنامج أكثر تفصيلا أو أكثر عمقا.

2. تعريف الحاجة

وقد عرّف الشوربجي (2003) الحاجة بأنها ذلك الشعور بالعوز إلى شيء ما، مما يدفعه للبحث عنها والتي قد تُعدُّ ضرورة لوجوده أو استقرار حياته (الحاجات الفسيولوجية) مثل الهواء والماء والطعام وغيرها من الحاجات الأساسية وأيضا الحاجة إلى حياة بأسلوب أفضل (حاجة نفسية). (صادق علي، 2016:71).

ويشير حامد زهران (2005: 34) في تعريفه للحاجة الإرشادية أنها رغبة الفرد للبوح بما يعاينه من مشكلات بهدف إشباع الحاجات السيكولوجية والفسيولوجية التي لم يتسن له اكتشافها في نفسه أو إشباعها بمفرده، وذلك كله قصد مساعدته على التوافق مع البيئة التي يعيش فيها.

3. الحاجات الإرشادية للأزواج

إنَّ الحاجات في حياة الفرد لها من الأهمية ما يجعلها تأخذ من العلماء النصيب الأوفر من الاهتمام، لكونها تمثل تلك المنشطات الجوهرية للسلوكات الإنسانية، وقد يبدو أنَّ لكل مرحلة من عمر الإنسان حاجات تختلف عن غيرها من الحاجات في مراحل عمرية أخرى، وبالتالي يعتبر الزواج من أبرز المراحل التي يمر بها الفرد في حياته الشخصية، والتي تؤثر بالضرورة على حياته الفردية والأسرية والعائلية وحتى الاجتماعية منها، ويُعدُّ أيضا من المراحل المهمة في اكتساب المهارات التي قد تدل على نضج الفرد ونجاحه

أو الوقوع في مخلفات الضياع والفشل، ولذا يتطلب بالضرورة التعرف على حاجات الأزواج المقبلين على الطلاق الناجمة عن تفاعلهم مع ظروف الحياة الزوجية التي يعيشونها، وذلك من خلال تشريح نماذج عن حالات أزواج (ذكور وإناث) تمّ رصدها بالعيادة النفسية في الفترة بين شهر فبراير من سنة 2016 إلى غاية شهر يناير 2017 والتي كانت تشتكي من مشاكل نفسية ذات منشأ علائقي زوجي، أو من مشكلات زوجية محضة وقد صنفت هذه الحاجات الإرشادية الأساسية من طرف الطالب الباحث إلى نوعين وقد تمّ رصدها بشكل متكرر في أغلب الحالات التي وقعت عليها الدراسة من خلال مقابلات عيادية على عدة حالات استندت على دليل تمّ تسطيره سلفا والذي يتشكل من ستة (06) محاور أساسية تضمنت أسئلة مفتوحة وأخرى تبحث في تفاصيل وجبّ التطرق إليها لكونها ذات أهمية للدراسة الحالية أي للتقصي عن الحاجات الإرشادية للأزواج المقبلين على الطلاق، (دليل المقابلة ملحق رقم: 1) وتتمثل هاتان الحاجتان والتي تمّ التركيز عليها في الدراسة الحالية فيما يلي:

أولاً: الحاجة إلى المعلومات المؤسسة على الحقائق

نظرا لما تشكله المعلومة من أهمية في حياة الأفراد، وضرورة اكتسابها وإلزامية تفعيلها في الواقع المعاش، فقد لقيت من الطالب الباحث كل الاهتمام باعتبارها أساسا في سلم حاجات الأزواج المقبلين على الطلاق، فمن خلالها تتضح حقيقة الحياة الزوجية ومفرداتها، وبغيابها يكتشف تورط الأزواج في مشاكل زوجية لا حصر لها، ويظهر ذلك جليا من غياب الإرشاد الأسري والزواجي الموجه للأسرة الجزائرية من خلال عدم وجود برامج تأهيلية للزواج، أو برامج داعمة ومساعدة لفئة الأزواج الذين يعانون من كدر زوجي، ومن أحدث الدراسات الاستطلاعية التي أجريت وأثبتت غياب الإرشاد الأسري والزواجي بالأخص ما قام به الطالب الباحث والموسومة بـ الإرشاد الأسري بين الواقع والمأمول في المجتمع الجزائري وذلك البحث كان على المؤسسات العاملة في حقل الإرشاد الأسري بمدينة

غليزان أنموذجا والتي بيّنت مدى افتقار الأسرة الجزائرية لهذا النوع من الخدمات الأسرية وبالأخص الزوجية منها، مع تسجيل غيابها الرسمي. (بن مريم حميد، منصور عبد الحق، 2017: 99).

وتؤكد أيضا العديد من الدراسات الجزائرية التي تسجّل الأهمية الكبرى في تفعيل الشيف الزوجي والأسري، والذي يعتمد على تقديم المعلومة المؤسسة على الحقائق لاكتسابها وتفعيلها في الواقع وإيضاح كارثة عدم وعي الزوجين بخطورة تجاهلها أو قصورها في إدراك مدى فائدتها في حياتهما الزوجية واستقرارها واستمرارها، ومن أهم هذه الدراسات وأحدثها دراسة نوري محمد (2017) التي أظهرت أهمية برامج التأهيل الزوجي في مواجهة ظاهرة الطلاق وتبيان مدى نجاحها في تحقيق نتائج مرضية في عدد من الدول العربية والإسلامية كالمملكة العربية السعودية والأردن والإمارات العربية المتحدة وماليزيا، وأيضا دراسة الأزهر ضيف وجميلة زيدان (2017) التي تبرز الدور الفعّال للإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق المبكر والتي أشير فيها بإسهاب إلى الأسباب المتعلقة بثقافة الزوجين وفلسفتها، والتي تدل على طبيعة الجانب المعرفي لديهما ومخرجاته الانفعالية والسلوكية.

ثانيا: الحاجة إلى تعديل بعض التشويهات المعرفية

قد يحتاج الأزواج إلى تعديل بعض التشويهات المعرفية التي تنغص حياتهم الزوجية إلى جانب تقديم بعض المعطيات المؤسسة على الحقائق وإدراك مدى خطورة تجاهلها وفائدة تفعيلها في الحياة الزوجية كي يتم تحقيق ما يسمى بالتأهيل الزوجي الغائب عن الأسرة الجزائرية، ولذا ارتأى الطالب الباحث أن يحدد بعض التشويهات المعرفية التي سبق وأن تمّ رصدها في الصراعات المعرفية والوجدانية في العلاقات بين الأزواج ، وتبنى ما حدده بايكوم (1989) Baucom والتي تتمثل فيما يلي:

- الانتباه الانتقائي.
- أساليب العزو.

- التوقعات.
- الافتراضات.
- المعايير. (بايكوم وإيبستين ، 1990:353).

4. الدراسات السابقة

ارتأى الطالب الباحث أن يستمد المادة المعرفية الأساسية التي يراد على إثرها أن يؤسس جهوده الإرشادية وبناء برنامج إرشادي يتسم بنوع من الواقعية في الطرح والتطبيق وذلك من مصدرين أساسيين أولهما من خلال ما تمّ دراسته بعد الرصد والجمع والتحليل لكَمّ من المعلومات المستقاة من حالات أزواج وزوجات كانوا يعانون من أزمات زواجية واضحة، وثانيهما من خلال ما تمّ تحصيله بالبحث والتنقيب في التراث الأدبي من دراسات نظرية وميدانية تتعلق بموضوع البحث الحالي، وتُقدّم للعرض والتحليل أهمّ الدراسات المتاحة وبعض النماذج الممثلة لأبرز الحالات التي درست ومنها ما يلي:

1.4. عرض وتحليل أهمّ نماذج دراسة الحالات

1.1.4. الحالة الأولى

1.1.1.4. البيانات الأولية للحالة

الاسم واللقب: ب. فاطمة (اسم مستعار). الجنس: أنثى. السن : 29 سنة.
المستوى الدراسي: ثانية ثانوي. الحالة المدنية: متزوجة ولها ثلاثة (03) أولاد.
الوظيفة: مائكة بالبيت. مقر السكن: مدينة غليزان. مدّة الزواج: 12 سنة.

2.1.1.4. تقديم الحالة

السيدة فاطمة، ذات بشرة بيضاء اللون، وقامة تميل إلى الاعتدال منه إلى الطول، يبدو على ملاحظتها الإعياء، وتحمل هنادما مرتبا ونظيفا، وصلت إلى عيادة الباحث لإجراء فحص نفسي لكونها تعاني من اضطراب في النوم وتغير حالتها النفسية بشكل مفاجئ وميلها إلى التفكير في أنه الأمور التي تعترض حياتها اليومية، فاقترح الزوج عليها أن تعود نفسانيا لتقصي ما يجري لها ومعرفة حقيقة التغيرات الطارئة عليها، وبدورها لم تفوت الفرصة وأرادت من خلالها أن تعالج مشاكلها التي عاشت معها منذ سنوات.

3.1.1.4. عرض الشكوى

كانت الشكوى الرئيسية لفاطمة توترها المنهك واضطراب نومها الذي أعقب تفكيرها المستمر في مصير حياتها الزوجية الآيلة إلى الانتهاء حسب اعتقادها، حالتها النفسية تتأرجح بين الشك في سلوكات الزوج المتقلبة والمُشبعة بالتهديد لإنهاء العلاقة الزوجية وبين الإحباط الناجم عن توقعاتها الكارثية المتعلقة بمصير حياتها الزوجية، فاطمة تريد الطلاق من زوجها صراحة قبل أن يُقدم على طلاقها فعليا.

4.1.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي

عاشت فاطمة تلك البنت الخجولة ، المنطوية على نفسها، وكانت الثانية في ترتيبها بين إخوتها وأخواتها الخمسة، من أب كان غيابه عن الأسرة أكثر من حضوره بحكم وظيفته التي أبعدهته قهرا عنها وعن أفراد أسرته جميعا، ومن أم متسلطة، كانت الزوجة الثانية بعد أن طلق والدُ الحالة فاطمة زوجها الأولى والتي أنجبت له أربعة أولاد، لقد عاشت بؤس أختها من أبيها التي قاسمتها معيشتها القاسية، وكانت دائما تلك الأخت الحنون التي تحاول أن تعوض ما تقترفه الأم من أخطاء في حقها، وكانت تحكي لها معاناتها المريرة جراء طلاق أمها من أبيها، وتبكي مع بكائها، وتنعت أمها بصفات غير حميدة طالما كانت ترضي وتخفف عن أختها غير الشقيقة ما ألمها، لم تكن لها صديقات في المدرسة، وجُلَّ

وقتها كان في البيت بين دفاترها المدرسية ويوميات أختها غير الشقيقة التي لا تنتهي، لم تكن لها علاقات عاطفية في المرحلة التي سبقت زواجها، لأنها سرقت منها وقد عبّرت عنها قائلة: "أنا تزوجت صغيرة ونشوف بلّي سرقتني أغلى أيام حياتي، وأنا ما عشتهاش كيما باقي لبنات".

5.1.1.4. التاريخ الزواجي

فاطمة، السيدة التي تزوجت منذ عام 2004، وكان سنها آنذاك السبعة عشر عاما، ولم يكن لها أدنى استعداد للدخول في الحياة الزوجية، ولا أدنى علم بما كان يحاك لها في غيابها بين أمها وخالتها التي أرادت أن تكون عروسا لابنها البكر، حيث سمعتها يوما تتبادل أطراف الحديث مع أمها عن مقاس خاتم الخطوبة وغيرها من تفاصيل العرس، حيث أنها في تلك الفترة لم تكن لديها أدنى المهارات في إدارة شؤون البيت والقيام بواجباتها الزوجية كما قالت: "ما كنت نعرف حتى كيف نقلّي البطاطا" وتمّ تزويجها رغماً عنها ودون استشارتها، "وتتهنا منّي أمي كيما هي تهناو منها في صغرها" هكذا علّقت فاطمة على طريقة زواجها التي لا تتذكر منه الكثير من تفاصيله، وقد ذكرت أنّ أمها كانت تخاف عليها وعلى أخواتها من أذى الغير وذلك لحسنهنّ الجلي، وكان زوجها ابن خالتها الذي يكبرها بخمسة عشر سنة، سريع الغضب، وكثير التهديد بفك الرابطة الزوجية بشكل مستمر، وذلك تخويفا لها ومحاوله منه أن يرجعها إلى دائرة الطاعة التي طالما خرجت عنها وتمردت على حقوقه الزوجية، وأيضا لغضبه المفرط الذي نجم عنه في كثير من المرات التلفظ بالطلاق ويسارع كل مرة باحثا عن الفتاوى التي تبطل ما فعل، وبالمقابل تصفه بأنّه ودود وتعتقد تمام الاعتقاد بأنّه يهتم لأمرها ويخاف عليها ويحترمها ويصبر عليها ويجب أولاده كثيرا، هكذا علّقت فاطمة عن طبيعة العلاقة الزوجية ولكنها دائما تتوقع أنّها ستكون ضحية للطلاق طال الزمن أو قصر وأصبح ذلك هاجسها الذي تخافه وتأبى أن تعيشه يوما ما وتريد أن تستبق الأحداث وتطلبه هي قبل أن يفاجئها وتتجرع مرارة الطلاق أو الفصل التعسفي من الحياة السعيدة

التي تريدها، وذلك كله من منطلق أن أباهما طلق زوجته الأولى وقد أنجبت له أربعة أولاد والتي تم تزويجه منها من طرف والديه، ولم يكن يحبها وقيل بذلك إرضاءً لهما، وتتوقع أنها ستلقى المصير ذاته إذا أنجبت ولدها الرابع عقاباً من الله لأبيها من خلالها، هكذا قالت: "يديروها الكبار وتحصل في الدرية". إنها تطلب الطلاق صراحة من زوجها خوفاً أن تقع فيه يوماً ما وتعيش الفاجعة.

6.1.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي

نظراً للمواقف المرسبة التي عاشتها فاطمة كطلاق الأب من زوجته الأولى وعدد أولادها الأربعة، ومعايشة معاناة الأخت غير الشقيقة لمخلفات طلاق الوالدين، وطبيعة المفاهيم التي تحملها والمشبعة بالإرث الثقافي التي تربت في إطاره، وأيضاً المواقف المنشطة والتي تمثلت في التهديدات المتكررة للزوج بالطلاق وبلوغه إلى أن ينطق به عدّة مرات وفي حالة غضب شديد، والشجار المتكرر بينهما، وقد تمّ عرض كل هذا في سياق التاريخ الزواجي بشكل مختصر مما يفسر الخلفيات المعرفية لطلب الطلاق، والذي ينجم عن تحريفات معرفية (التوقعات وأساليب العزوة، والاستدلال الانفعالي) تمّ اكتشافها من خلال الحوار بين الطالب الباحث والحالة فاطمة وكان الاتفاق على الصياغة التالية: "مادام بابا طلق مرتو اللولى وغبنها مع ولادها، ربي سبحانه راه يغبنو كيما غبنها ويشوف بنته مغبونه وقلبو يتقطع عليها" - بابا ماحبش مرتو اللولى كيما أنا ماحبيتش راجلي وماما ذات بابا على مرتو راه يجي نهار وتجي مره تدي رجلي مني ما عليا غير نطلقو قبل ما يجي نهار ويطلقني".

2.1.4. الحالة الثانية:

1.2.1.4. البيانات الأولية للحالة:

الاسم واللقب: ب. مختار (اسم مستعار). الجنس: ذكر. السن: 34 سنة.

المستوى الدراسي: ثلاثة ثانوي. الحالة المدنية: متزوج وله ولد وبنت.

الوظيفة: تاجر. مقر السكن: مدينة غليزان. مدّة الزواج: 06 سنوات.

2.2.1.4. تقديم الحالة:

السيد مختار ، ذو بشرة بيضاء، وقامة طويلة وبنية تميل إلى السمنة منها إلى الاعتدال، يبدو بهندام مرتب، وشكله يوحي بأنه كثير العناية بذاته ومظهره، وقد تمّ التواصل معه من خلال فرصة عودته للعيادة النفسية الخاصة بالطالب الباحث لإجراء فحص نفسي لولده الصغير الذي كان مفرطاً في الحركة ويعاني من بعض الاضطرابات السلوكية المصاحبة، وفي سياق البحث عن الأسباب الفاعلة لإثارة الأعراض تمّ اكتشاف أن هناك مشاكل زواجية قاهرة بدأت منذ سنوات وأصبح الحل الوحيد لها هو الانفصال والذي بات يفكر فيه كثيراً، مما أدى به إلى الاتصال بمحامي كي يخلصه من الحياة المرّة التي يعانيتها، هكذا وصف حياته التي يعيشها مع زوجته.

3.2.1.4. عرض الشكوى

كانت شكواه الأساسية هي إفراط ولده في الحركة وبعض سلوكاته الغريبة والتي يعتقد تمام الاعتقاد أنّ مصدرها الأساسي هو أمّ الولد أي زوجته التي لا تحسن فعل شيء سوى الطلبات غير المنتهية، وغير مهتمة بتربية ولدها الذي تعرض لعدة حوادث خطيرة بسبب إهمالها الشديد له، وقلة اهتمامها به، ولذا يرى أنّه حفاظاً على ولديه عليه أن يطلقها ويأتي بأمّ لهما خيراً من أمّهما.

4.2.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي

عاش مختار في أسرة ميسورة الحال، وكان ذلك الطفل المدلل لدى والديه، طلباته أوامر تنفذ دون مناقشة، باعتباره آخر أخواته ترتيباً والذكر الوحيد بين أخواته الثلاث، كان أبوه صاحب مصنع، وجل وقته بعيداً عن البيت وحضوره دائماً كان مسخراً لمختار، "أبي يبغيني بزاف" هكذا علّق على علاقته بوالده، أمّاً والدته التي تعود منذ أن كان صغيراً على مرضها المتكرر وإصابتها بمرض عضال، ووفتها المنية

وكان لا يزال في القسم النهائي من التعليم الثانوي، وفشل حينها في امتحان البكالوريا، فقرر ترك الدراسة الأكاديمية ولوج عالم التجارة مع أبيه، لم يلق منه الرفض كما تعود على ذلك طيلة حياته وأدمج مباشرة وكان ماهرا في ذلك ولكن تعرض لصعوبات جمة في علاقاته مع الغير ولا يزال.

5.2.1.4. التاريخ الزواجي

مختار، الشاب الذي تزوج منذ عام 2010 ، ولم تكن له أدنى معلومات حول المسؤولية في الحياة الزوجية، كان يعتقد أنه سيفرح والده آنذاك بقرار زواجه، ويُعتبر دليلا قاطعا لألسنة الناقدين لتصرفاته المشينة وبه يصبح أهلاً للحكمة والتعقل والنضج بعد مغامراته العاطفية ومخلفاتها عليه وعلى سمعة العائلة، هكذا كانت منطلقاته في ولوجه واقع الزواج، ولم يكن اختياره لزوجته مؤسساً على رأيه الخاص فقط بل تأثر بشكل كبير بأراء أخواته اللاتي طالما كنّ المساندات له وبالأخص بعد وفاة والدته التي تركت فراغا كبيرا لديه.

ويصف طبيعة الصلة بزوجه بأنها كانت ولا تزال علاقة سطحية منذ البداية، منذ أن تزوجها لم تُرق عن أنّها مجرد علاقة تبادل مادي، ويصفها بأنها علاقة "هات هات" ويصفها أيضا بأنها غير مهتمة به ولا بولديّه، وأنها مفرطة الاهتمام بذاتها، وهذا ما جعل العلاقة تضطرب وتتجه إلى صدمات متكررة ولجأ إلى تعنيفها أكثر من مرة كوسيلة لردعها عن إهمالها المفرط وكانت علاقته الجنسية معها عادية ويصفها بالمملة.

6.2.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي

نظرا للمواقف المرسّبة التي عاشها مختار في إطار النمط التربوي المعتمد من طرف العائلة وخاصة الوالد، والتي أدت إلى تفجير ما يسمى بالنزعة الذكورية لديه والتي حاول أن يمارسها في علاقاته مع الجنس الآخر وبالأخص مع زوجته وبشكل لا يعطي للغير ما يستحقه من اعتبار، ومحاولته تفسير ما

يجري حوله من مواقف في حياته الزوجية على أنه زوج مُهمَل وعلى زوجته أن تُخدمه، وليس لها الحق أن تهتم بنفسها قبل اهتمامها به وبولديه الاثنين، وكان يتحدث عن علاقته بزوجته بنوع من اليقين بأنه ضحية امرأة لم تُقدّر ما هي فيه من نَعْم ولا يمكن أن تعرف قيمته إلا بعد أن يخرجها من حياته. ومن خلال الإطار المعرفي المعتمد من طرف "مختار" والذي تمّ طرحه سلفا كان الاتفاق على الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي كالآتي: "نورمالو المرا تخدم راجلها وأولادها واللي تحوس ليخدمها ترجع لدار باباها وتعيش مع اللي كان يخدمها هكذا نعرفو أحنا."

3.1.4. الحالة الثالثة

1.3.1.4. البيانات الأولية للحالة

الاسم واللقب: ب. كريم (اسم مستعار) الجنس: ذكر. السن: 33 سنة.

المستوى الدراسي: جامعي. الحالة المدنية: متزوج وله بنت.

الوظيفة: إداري بمؤسسة عمومية. مقر السكن: مدينة غليزان. مدة الزواج: 03 سنوات.

2.3.1.4. تقديم الحالة

السيد كريم، ذو بشرة بيضاء تميل إلى السمرة، وقامة معتدلة وبنية تميل إلى النحافة منها إلى الاعتدال، يبدو بهندام مرتب، وشكله يوحي بأنه قليل العناية بذاته ومظهره، وقد تمّ التواصل معه من خلال فرصة عودته للعيادة النفسية الخاصة بالباحث لإجراء فحوصات نفسية والعلاج من الخجل المرضي والتوتر الشديد والمستمر الذي يعانيه.

3.3.1.4. عرض الشكوى

كانت الشكوى الأساسية هي معاناته منذ الطفولة من خجل مرضي، وتكلم ذلك بتوتر شديد وصل به الحال إلى علاقة زواجية مضطربة مهددة بالتفكك ومشاكل مهنية أدت به إلى رفض الترقية التي حاز عليها بعد سنوات من الخبرة المهنية.

4.3.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي

عاش كريم في أسرة متوسطة الحال، وكان ذلك الطفل الخجول الذي لا ينبس بكلمة، كثير البكاء، ثاني إخوته وأخواته الأربعة، كان أبوه متسلطا في معاملته لأفراد عائلته، هكذا وصف طبيعة المعاملة الوالدية التي تتسم بالتعنيف اللفظي والبدني، كان أخوه الأكبر المتعرض المباشر لذلك التعنيف " كان يقبّاح بزاف" إلى درجة أن ربطه الأب في دورة المياه ليلية كاملة، أمّا والدته التي تعود أن يراها دائما تحت جناح زوجها دون اعتراض، فهي الحلقة الأضعف في العائلة، وكان مساره الدراسي مشبعا بالإحباطات، حيث كان تكلمة لمشاهد التعنيف بأنواعه، من أب يمارس العنف إلى مُدّرس يفتقد في أداء مهامه إلى المنهج التربوي السليم ويلجأ غالبا إلى وسائل ذات تأثير غير سوي على صحته النفسية، ولكن على الرغم من ذلك كان تفوقه في الدراسة مآله الوحيد ومتعته الفريدة إلى أن تُخرّج من كلية الحقوق وتوظّف بعدها بستين بمؤسسة عمومية في منصب متصرف إداري، حيث لقي صعوبات جمة في علاقاته مع الغير بشكل عام وفي التكيف والتوافق المهني بشكل خاص.

5.3.1.4. التاريخ الزوجي

كان زواجه تقليديا بمعنى الكلمة، هكذا افتتح تصريحاته عن طبيعة زواجه، تكفل والده بمصاريف الزواج أغلبها تقريبا وتكفلت والدته باختيار الزوجة، فكانت ابنة أختها الكبرى والقاطنة بمدينة ساحلية،

والتي عاشت في وسط منفتح مقارنة بكريم الذي عاش انغلاق المكان وانغلاق على نفسه بحكم المعاش المضطرب والقاسي سواء في الوسط العائلي أو المدرسي أو المهني.

ويصرح كريم قائلاً: " ما نصيبي روعي مع مرتي، هي في واد وأنا في واد، وعلاقتي معها حابسة، حاولت معاها في البداية ولكن دائما ما تعاونيش باه نكونو متفاهمين".

يعتقد كريم أن حياته الزوجية محكوم عليها بالانهيار وأن لا سبيل لحياة زوجية سعيدة وبالأخص عندما يتعرض وبشكل مستمر لكافة أنواع الاستفزاز من طرف الزوجة، والتي تطالبه أن تعيش حياة أفضل مما هي عليه وبالأخص في علاقتها معه.

ويذكر أنه لا يملك المعلومات الكافية أو الموثوق فيها حول الزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية والطلاق والحياة بعد الطلاق لأنه بكل بساطة لا توجد مرافق تقدم هذا النوع من المعلومات ولم تكن له الرغبة أو الحاجة للبحث عنها ويعتقد كريم مصرحا: " الزواج توفيق من الله وكل واحد يدي مكتوب، وهذا هو مكتوبي".

6.3.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي

نظرا للمواقف المرسبة التي عاشها كريم في إطار النمط التربوي المعتمد من طرف العائلة، النمط السلطوي في التربية والذي أدى إلى بناء معرفي يتسم بالضعف، ونقص الثقة بالنفس والاعتقاد بالعجز في القيام بمهامه وأدواره على كافة الصعد سواء الشخصية منها أو العائلية أو الأسرية - الزوجية أو المهنية. ومن خلال الإطار المعرفي المعتمد من طرف كريم والذي تمّ طرحه سلفا كان الاتفاق على الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي كالاتي: " ما نيش طايق نعيش هذي الحياة، راني نشوفها جحيم ، مين ندخل للدار نكره حياتي، مليخلي كون نطلق ونعيش حياة ودأخرى".

4.1.4. الحالة الرابعة

1.4.1.4. البيانات الأولية للحالة

الاسم واللقب: ب. شيراز (اسم مستعار). الجنس: أنثى. السن : 34 سنة.
 المستوى الدراسي: جامعية. الحالة المدنية: متزوجة ولها طفلين.
 الوظيفة: أستاذة. مقر السكن: مدينة غليزان. مدّة الزواج: 09 سنوات.

2.4.1.4. تقديم الحالة

السيدة شيراز ، ذات بشرة بيضاء تميل إلى السمرة، وقامة معتدلة وبنية تميل إلى النحافة منها إلى الاعتدال، تبدو بهندام مرتب نسبيا، وشكلها يوحي بأنها قليلة العناية بذاتها ومظهرها، وقد تمّ التواصل معه من خلال فرصة عودتها للعيادة النفسية الخاصة بالطالب الباحث لإجراء فحوصات نفسية والعلاج من الأفكار الوسواسية التي تتعلق بحياتها الزوجية المضطربة.

3.4.1.4. عرض الشكوى

كانت الشكوى الأساسية هي معاناتها من أرق وإنهاك نفسي وعصبي بقدر الكم الهائل من الأفكار الآلية التي تراودها وتقتحم ذهنها وتؤدي بها إلى الإعياء النفسي والعصبي وتنتهي بها إلى وسم العلاقة الزوجية بالاضطراب التي صارت تهدد أسرتها بالتفكك والانحيار.

4.4.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي

عاشت شيراز تلك البنت المنطوية على ذاتها، قليلة الاستثمار لعلاقاتها مع غيرها، في كنف عائلة لا تعتمد في تفاعلات أفرادها على الحوار الفعّال، فقد كانت الثالثة في ترتيبها بين إخوتها وأخواتها الخمسة، من أب يعمل في سلك الأمن، ومن أم مأكثة بالبيت، طبيعة علاقتها بوالدها تأرجحت بين

الحضور والغياب، وبين الإشباع والحرمان، حيث كانت دائما تستشعر نقصها وضعف مكانتها عندما يقوم والدها بأخذ أخيها الأصغر معه ويتركها متحججا أنها عليها أن تبقى مع أمها بالبيت، كانت دائما تحاول أن تستشعر ذلك الأمن الداخلي في علاقاتها مع غيرها، وتحاول أن ترى نفسها دائما حرة على الرغم من المراقبة الصارمة التي كانت تجيدها الوالدة وتؤديها بإتقان هكذا ذكرت "شيراز" فكان مسارها الدراسي مكللا بالنجاحات لاهتمامها بتحقيق النتائج التي كانت تتوسل من خلالها لإرضاء والديها وتكسبها مكانة قيمة في العائلة، فأشغلها ذلك على أن تكون كبعض الفتيات في سنّها، لم تكن لـ شيراز أية علاقة عاطفية قبل الزواج وكان زوجها الرجل الوحيد الذي دخل حياتها وبدأت معه حياة زوجية دون مقدمات كافية، دون أن تأخذ الوقت الكافي للتفكير في تفاصيلها أو الوعي بطبيعة المرحلة الجديدة وأهميتها.

5.4.1.4. التاريخ الزوجي

شيراز ، السيدة التي كان زواجها تقليديا بامتياز، لقد ذكرت ذلك متحسرة لكونها لم تكن تعرف زوجها حق المعرفة والذي يكبرها بخمس سنوات إلا بعد ليلة زفافها، والتي كانت بالنسبة لها صدمة العمر عوض ما كانت تتوقعه بأنها ستكون بداية لليالي العمر، على الرغم أنها كانت تتواصل معه في الأيام القليلة التي سبقت الزواج وكان يعدّها بالحياة السعيدة معه، إلا أنها تفاجأت بنبرة صوته الصارمة في الأيام الأولى قائلا لها في سياق حوار دار بينهما: "ما تقارعيش باه نقولك نبغيك والكلام تاع الأفلام" فكتمتها شيراز حينها وحاولت أن تأولها بأنه من طبعه لا يُحسن التعبير عن مشاعره وعواطفه وانتابتها حينها شكوك حول ذلك لكونه كان يردد لها بعض عبارات الود قبل الزواج مباشرة، "شا صرا لو"؟ هكذا تساءلت وانتهى بها الأمر أن استبصرت الحقيقة التي كانت غائبة عنها، والتي مفادها أن توقعاتها كانت خاطئة حول الزوج والحياة الزوجية، وأن رصيدها من هذه المواضيع كان يقترب من العدم، لقد

اكتشفت بعد سنوات أنه كتوم ولا يميل إلى الحوار، ولا يهتم بها، وتأكدت ملاحظاتها بعد ولادتها الأولى لطفلتها البكر هبة الله وما زاد مساحة الاضطراب بينها وبين زوجها تسلط والدة الزوج وعدم احترامها لخصوصياتها وكانت ردة فعلها أنها صريحة كما وصفت نفسها وكثيرة الشكوى لزوجها ولا تتوانى أن تتحدث عن كل التفاصيل التي تعيشها مع والدته وتعترف أنها "نقراشة"، وهذا ما أفسد الأمر برمته، لقد صرحت شيراز قائلة: "ما نيش عايشة حياتي اللي باغية نعيشها مع راجلي، من حقي نعيشها واللاً حرام؟"

لقد تطرقت في إجاباتها إلى عدم التكافؤ المادي بينها وبين زوجها إلا أنها لا تعتبره مشكلاً قط، ولا ترى زوجها انتهازياً أو طماعاً على الرغم من عدم استقراره مهنيًا وهذا ما كان يبعث فيها الصبر على أن تعيش معه كل هذه السنوات.

ولم تكن لها الفرصة أن حضرت دورات تأهيلية تتعلق بكيفية التعامل مع الزوج في حياتها الزوجية لكونها تعيش في مكان وتقصد به مدينة غليزان لا يتوفر فيه هذا النوع من التثقيف، وتقول: "حنا رانا عايشين في بلاصة مبلعة وهذا هو المشكل".

6.4.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزوجي

بناءً على ما تمّ طرحه في التاريخ الشخصي والعائلي والزوجي للحالة شيراز والذي يبين مدى تأثيرها بطبيعة العلاقات مع غيرها، حيث لم تجد ما كانت تتوقعه من والديها في بعض المواقف التي لا تزال تذكرها وتبكي بحرقه عليها، فكان أملها أن تُعوض في زواجها ما افتقدته في معاشها قبل الزواج، إلا أنها عاشت الإحباط من أيامها الزوجية الأولى ولا تزال تعاني بعد سنوات.

ومن خلال الإطار المعرفي المعتمد من طرف شيراز والذي تمّ طرحه سلفا كان الاتفاق على الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي كالتالي: " ما نيش طايقة نعيش هذي الحياة ، راني باغية ندير داري وحدي واللاً نطلق خيرلي."

5.1.4. الحالة الخامسة

1.5.1.4. البيانات الأولية للحالة

الاسم واللقب: ح. بن عودة (اسم مستعار). الجنس: ذكر. السن: 30 سنة.
 المستوى الدراسي: ثالثة ثانوي. الحالة المدنية: متزوج وله بنت. مدّة الزواج: 03 سنوات.
 الوظيفة: تقني في الإعلام الآلي بمؤسسة عمومية. مقر السكن: مدينة غليزان.

2.5.1.4. تقديم الحالة

السيد بن عودة ، ذو بشرة تميل إلى السمرة أكثر من البياض، وقامة معتدلة وبنية تميل إلى النحافة منها إلى الاعتدال، يبدو بهندام مرتب نسيبا، وشكله يوحي بأنه قليل العناية بذاته ومظهره، وقد تمّ التواصل معه بتوجيه من طبيب مختص في أمراض الكلى والمسالك البولية (Urologue) إلى العيادة النفسية الخاصة بالطالب الباحث.

3.5.1.4. عرض الشكوى

كانت الشكوى الأساسية هي معاناته من ضعف جنسي غير عضوي التشخيص، أي ليس له سببا عضويا واضحا بالنسبة له مصاحب لتوتر شديد وصل به الحال إلى علاقة زواجية مضطربة مهددة بالتفكك.

4.5.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي:

عاش بن عودة في أسرة متوسطة الحال، وكان ذلك الطفل الخجول الذي يُفضل الانزواء على مشاركة الغير لنشاطاتهم، كثير البكاء، يميل كثيراً إلى اللعب الفردي منه إلى الجماعي لأنه كان يتجنب السلوكيات الجارحة من أقرانه، من أب عاش حياة مهنية عسكرية وأرادها أن تكون في بيته، " كنت أول الضحايا فياً كلش تُجرّب " هكذا قالها لأنه ببساطة بكر والديه وكبير إخوته وأخواته الأربعة، وكانت علاقته بأمه لا ترقى إلى ما كان يريد دائماً لكونها ضعيفة وخاضعة للسيطرة الزوجية، يلومها تارة ويشعر تجاهها بالأسف تارة أخرى، انتهت دراسته الأكاديمية بالثانوية وفشل في امتحان البكالوريا بسبب خوفه الشديد الذي سيطر عليه منذ سنوات الطفولة، " كنت مين نشوف بابا نتخلط، أه كان صاعب " هكذا عبّر صراحة عن طبيعة علاقته بوالده، والتحق بعدها بإحدى المراكز للتكوين والتعليم المهنيين بمدينة غليزان واختار التبرص بالإعلام الآلي واشتغاله بإحدى المؤسسات العمومية بعد عطالة دامت لسنوات عاش فيها بن عودة في ظل علاقة والدية غير متزنة.

5.5.1.4. التاريخ الزواجي

بن عودة ، الشاب الذي تزوج منذ عام 2013 ، كان زواجا وصفه بالمغيّر لمسار حياته، لقد اكتسب من خلاله الحياة التي يريدها، أحس حينها أنه أكثر تحراً واستقلالية، ووصف زوجته في بداية الحياة الزوجية بالمتفهمة والتي لا تحاسبه على أي شيء يفعله معها، كانت مطواعة ومحبة له، لقد تزوجا بعد علاقة عاطفية كانت ملاذه الوحيد الذي لجأ إليه قبل الزواج وبعده ولكن لم يستمر الحال على ما كان عليه، صارت زوجته في الأشهر الأخيرة بما وصفه بـ " النقراشة " إلى غاية أنه لا يطيق مجالستها لأنها تُعلّق على أدنى التفاصيل وبالأخص عندما لا يمكنه التدخل فيما يجري بينها وبين أفراد عائلته، " ولأنت دير لي ضرابي لنكرهم، ما نيش طابق نعيش هذي العيشة، ولّيت نكره مين ندخل الدار ظنّيتها تصبر

معايا، ما لقري تفاهمنا من قبل". هكذا صرّح بن عودة عن طبيعة حياته الزوجية التي يراها قد خيبت أمله وجعلته يدرك أنّ الزواج ليس أمرا سهلا كما كان يعتقد، وذكر أنّه لم يخضع لأي دورات تأهيلية للزواج باعتبار أنّ التفاهم بين الزوجين والنجاح في العلاقة الزوجية تعتمد على طاعة الزوجة لزوجها وليس هناك أمر آخر وخير دليل على ذلك والدته التي صبرت على والده وكوّنت أسرة.

6.5.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزوجي

في ظل الخبرات السابقة التي تشبّع منها السيد بن عودة والتي تمثلت في الطبيعة المرضية التي اصطبغت بها علاقته بوالده، وأيضا طبيعة العلاقة بين الوالدين كزوجين والمتّسمة بالتسلط مقابل الخضوع الذي تمّ تقنيه في عائلة بن عودة إلى درجة أنه أراد أن يعيد إنتاجه من جديد في حياته الزوجية.

ومن خلال الإطار المعرفي المعتمد من طرف بن عودة والذي تمّ طرحه سلفا كان الاتفاق على الصياغة المعرفية للمشكل الزوجي كالتالي: " ما نيش طايق نعيش هذي العيشة ، يا تسقم روحها يا كاين حل وداخر، حتى في الفراش وراني على جالها وليت والو، كرهت كلش وراني نشوف فيها رايحة للطلاق."

6.1.4. الحالة السادسة

1.6.1.4. البيانات الأولية للحالة

الاسم واللقب: ب. أسماء (اسم مستعار) الجنس: أنثى. السن: 32 سنة.

المستوى الدراسي: جامعية الحالة المدنية: متزوجة ولها ولد واحد.

الوظيفة: أستاذة. مقر السكن: مدينة غليزان. مدّة الزواج: 04 سنوات.

2.6.1.4. تقديم الحالة

السيدة أسماء ، ذات بشرة بيضاء تميل إلى السمرة، وقامة معتدلة وبنية تميل إلى السمنة منها إلى الاعتدال، تبدو بهندام مرتب، وقد تمّ التواصل معها من خلال فرصة عودتها للعيادة النفسية الخاصة بالطالب الباحث لإجراء فحوصات نفسية والعلاج من بعض المشاكل النفسية المتعلقة بنقص بعض المهارات الاجتماعية.

3.6.1.4. عرض الشكوى

كانت الشكوى الأساسية الصريحة التي تمّ رصدها هي معاناتها من مخاوف شديدة من الوقوع في الفشل، مما أدّى إلى تصاعد وتيرة توترها أثناء تناولها للمواقف الحياتية العادية وبالأخص المواقف الجديدة منها، ومن بينها كيف تستطيع المحافظة على زواجها من خلال جعل زوجها يبقى دائماً بنفس درجة الوّد الذي يكتّنه لها، كيف تربي ابنها بالشكل الذي يجعله لا يقع في المشاكل النفسية جراء ما يجري من تفاعل غير لائق بينها وبين زوجها. وهذا كله حتى لا تنتهي حياتها الزوجية والأسرية بالشقاء ويكون مصيرها الفشل والتفكك.

4.6.1.4. التاريخ الشخصي والعائلي

عاشت أسماء في كنف عائلة متوسطة الحال، ثانية إخوتها وأخواتها الخمسة، من أب يعمل بالتجارة ومن أم ماكثة بالبيت، تميّزت في كل أطوار دراستها الأكاديمية بالتفوق، كانت هادئة وحاملة وأتّسمت علاقاتها بأقرانها بنوع من الاهتمام المشروط، حيث يُلجأ إليها عند حاجتهم لها فقط أثناء القيام بالواجبات المنزلية وما يشبه ذلك، تقول: " كنت شاطرة في القراءة " وكان ملاذها الوحيد اللعب بمفردها أو الانغماس في النشاطات الفردية أكثر من الأعمال الجماعية.

وكانت علاقتها بوالديها تتسم على العموم بالاستقرار، محبوبة لدى أفراد عائلتها لأنها كانت توصف بالبنت "العاقلة" التي لا يُسَمَعُ لها صوت في أغلب الأحيان، ولكن كان والديها غالباً في صراع لا ينتهي، وصفت أسماء علاقة والديها ببعضهما البعض بالمضطربة، وكانت تخيفها تلك الشجارات التي تحدث بينهما وأزداد خوفها أكثر كلما كبرت في السن وعلمت أنها قد ينتهي بها الأمر إلى أسرة مفككة.

وما جعلها تزداد خوفاً وهلعاً تلك الخبرات التي استقتها من زميلة لها في الثانوية كانت صديقة مقربة وتعيش مَخْلُفات نفسية وعائلية واجتماعية ودراسية لأسرتها المفككة، تقاسمت معها معاناتها وتأثرت بها كثيراً إلى حدّ قولها: " كانت من تحكي لي تقسم لي قلبي وحتى نبكي معاها " كانت أسماء لصديقتها السند الذي افتقدته وكانت هذه الصديقة لـ أسماء تلك التجربة الفاشلة التي صارت تثير فيها الفزع كلما تذكرت تفاصيلها وما حملته من انفعالات غير مصرح بها ودائماً تدعوا الله أن لا يتليها بذلك مستقبلاً.

5.6.1.4. التاريخ الزوجي

أسماء، السيدة التي تزوّجت في صائفة 2013، لقد تزامنت ليلة زفافها بعيد ميلادها الثامن والعشرين، حيث استبشرت بذلك خيراً، وألهمها أن تعيش حياة جديدة مع زوج كانت لها علاقة عاطفية جدّ عميقة معه، لقد تعارفا في الجامعة في آخر سنة لهما، وتعلّقت به ووجدت فيه ذلك الرّجل التي حلّمت به دائماً، لقد كانا من المدينة ذاتها ومن عائلة محترمة ومحافضة، وهذا ما سهّل الزواج بينهما بعد خطبة دامت ثلاث (03) سنوات، كانت فترة كافية ليزدادا تعارفاً على بعضهما البعض وتناولا أغلب التفاصيل التي تحدث في الحياة الزوجية هكذا قالت: " كُنت نحكي معاه في كل التفاصيل حتى يملّ منّي."

وكانت في تلك الفترة أكثر مشاهدة للأفلام الرومانتيكية وأكثر أملاً أن يكون خطيبها الشخص الذي يحبها هي وحدها وبالدرجة التي تتخيلها.

عاشت السيدة أسماء أهنأ أيام حياتها الزوجية في سفرها مع زوجها إلى تركيا، واحتفظت بأجل الذكريات التي يمكن لأي زوجة سعيدة الاحتفاظ بها، لقد كان سفرها هديةً زواجها وهديةً ميلادها في الوقت ذاته التي لا تنسى، ولكن آمنتُ بعدها أن حياتها الزوجية لم تكن بدأت بعد، حيث قُوبلت ببعض السلوكات غير اللائقة من حماتها في الليلة الثانية بعد رجوعها من السفر، ومنذ ذلك الوقت بدأت معركتها وصرحت قائلة: " تقول عجوزتي تغير مني وما نيش عارفة" على الرغم أنها أتت لها بهدية معتبرة من تركيا أفضل من هدية أمها التي أنجبتها، وتوالت المشاكل بينها وبين حماتها حتى أصبحت تؤثر في زوجها وتصرفاته معها وهي تخاف بشدة من مصير لا تؤد الوصول إليه وبكل الوسائل.

نُصرح أسماء قائلة: " ما نطيقوش نكتشفو الحياة الزوجية حتى نعيشوها، مهما قربنا عليها في الكتب، راني صت عالم آخر غير اللّي كنت نتوقعو، لازم عليًا نملك قلب راجلي مهما كان الثمن ، راني نحس بفتور في العلاقة وقلة الاهتمام."

6.6.1.4. الصياغة المعرفية للمشكل الزوجي

في ظل الخبرات السابقة التي تشبعت منها السيدة أسماء والتي تمثلت في الطبيعة المضطربة التي أئسمت بها علاقة والديها ببعضهما البعض، وأيضاً طبيعة علاقتها مع صديقتها الحميمة التي تميّزت بتأثرها الشديد بخبراتها المؤلمة والتي لها علاقة مباشرة بحياة زوجية فاشلة، وأيضاً اعتقادها بأنها تملك كل المعطيات التي تجعلها سعيدة في حياتها الزوجية واصطدامها بمعاملات حماتها وكأنها عليها أن تبقى المرأة رقم 02 في حياة زوجها مهما كان وضعها ومهما حاولت إرضائه ولو بما لا تستطيع.

ومن خلال المكونات المعرفية المعتمدة من طرف أسماء والذي تمّ طرحها سلفا كان الاتفاق على الصياغة المعرفية للمشكل الزواجي كالآتي: " ما نيش طايقة نشوف حياتي مع راجلي ريحة للطلاق ونقعد نتفرج، ليقلي نصيب طريقة كيف نكسب قلب راجلي ونعيش الحياة الزوجية كيماي باغيتها."

7.1.4. التعليق عن الحالات الست

إنّ الحالات الست التي تمّ طرحها سلفا من بين عشرات الحالات التي أعطت للطلاب الباحث الفرصة للعمل معها في إطار البحث ومساعدته لتقصي الحقائق المطلوبة وذلك من خلال التزامها بحضور أغلب المقابلات التي خُطّط لها والاتفاق عليها، ولكونها أيضا تستوفي المواصفات التي تشرطها الدراسة الحالية.

وقد تباينت الشكاوى التي قُدمتها الحالات الست في طريقة طرحها وفي مضمونها للطلاب الباحث، فقد كانت تتأرجح في عرضها بين الصراحة والغموض وبين الطرح المباشر وغير المباشر كالتالي أدلت بها الحالة السادسة أسماء والحالة الأولى والرابعة فاطمة وشيراز، فقد كانت أسماء هاجسها الأساسي كيفية الوصول إلى التخلص من حالة الفتور التي تتسم بها حياتها الزوجية، فكانت شكواها مباشرة وصریحة، باحثة عن الفنيات التي بها تستطيع أن تكسب قلب زوجها أي تُقرّ علناً أنّ هناك مشاكل في حياتها الزوجية وعليها أن تتخلص منها فوراً وإلاّ ستلجأ أو تخضع إلى حلول عسيرة وغير مرغوبة النتائج، بالمقابل الحالات الأخرى كحالة فاطمة وشيراز التي كانت شكواهما غير مباشرة وتتعلق بما تعيشانه من حالة نفسية مضطربة وهي ناجمة عن الإحباطات التي أدت إلى تأزيم الحياة الزوجية، وأيضا الحال ذاته بالنسبة للحالات الأخرى والتي كانت طبيعة الشكاوى المطروحة تتعلق بمشاكل نفسية جنسية أو نفسية _ علائقية أو نفسية محضة، والتي يستدل بها على قصور النظرة الإدراكية حول طبيعة المشاكل التي يعانونها ومصادر انبعاثها، متجنين ما يعيشونه في حياتهم الزوجية من صراعات وغير

مُدرّكين ما يُمكنها أن تُحدّثه من تغيّرات واختلالات في الحالة النفسية لهم والفسولوجية وحتى العضوية منها، ولذا كان على الطالب الباحث أن يتقصّى ويبحث بعمق في طبيعة الشكاوى المقدّمة وتصنيفها إلى شكاوى أولية وأخرى ثانوية، فالأولى منها تمحورت حول المشاكل الأساسية التي يتوجب التركيز عليها والبحث عن الحلول لها والثانوية منها التي يتم الكشف عن مصادرها وما يؤدي إلى ظهورها كأعراض مرضية وغيرها من التعبيرات غير السوية.

وقد تبيّن جلياً من خلال التطرق للتاريخ الشخصي والعائلي للحالات أنّها تتفق في اختلاف الأبنية المعرفية المشكّلة في المراحل العمرية المبكرة والتي سبقت مرحلة الزواج والدخول في الحياة الزوجية، باعتبار أنّ لكل فرد نمطا معيّنا من التربية الذي خضع له، وكانت في إطاره تُمّت التنشئة الأسرية والاجتماعية بكل تأثيراتها، ويُقصد في هذه الحالات نمط العلاقات مع الآخر وبالأخص العلاقات الوالدية وطبيعتها غير السوية القائمة على الثلاثية في التفكير والسلوك الوالدي في أغلبها، (علاقة والدية قائمة على الحرمان مقابل التسلط كالحالة الرابعة شيراز ، وعلاقة والدية قائمة على التسلط مقابل السلبية كالحالات: الأولى فاطمة والحالة الثالثة كريم والحالة الخامسة بن عودة ، وعلاقة والدية تركز أساسا على الحماية المفرطة كالحالة الثانية مختار)، وكذا ما يتعلق بالعلاقة الزوجية المضطربة بين الوالدين والتي تعمل على تشكيل البنية المعرفية اللاتوافقية والتي يتم الانطلاق منها في تفسير وتأويل مختلف المواقف العلائقية مع الآخر وخاصة مع الطرف الثاني في العلاقة الزوجية وتجدر الإشارة إلى العلاقات الزوجية المضطربة بين الوالدين في الحالة الثالثة كريم والحالة الخامسة بن عودة والحالة السادسة أسماء.

وتبيّن أيضا من خلال ما تمّ رصده في التاريخ الزوجي للحالات الست أنّهم تشابهوا في الأسلوب الذي اعتمدوا عليه في الاختيار للزواج، أربعة من ست حالات كانت الطريقة التقليدية أو التي تستند في اختيار الطرف الثاني على الأسلوب الوالدي (الوالدان: الأب والأم) كما هو الحال في الحالة الثالثة كريم

والحالة الأولى فاطمة والحالة الرابعة شيراز أو بعض أفراد العائلة المقربين الذين يتراسون العائلة مثل الأخوات في الحالة الثانية مختار، أمّا الحالتان أسماء وبن عودة اعتماداً في اختيارهما على الأسلوب الفردي الذي تظهر فيه فعالية الفرد المقبل على الزواج وتكون عملية الاختيار وفقاً لرغبته الشخصية. إلا أن هذا التشابه والاختلاف في أسلوب الاختيار لم يكن له جدوى في إبعاد الأزواج في الحالات الست عن الصراعات والخلافات الزوجية لكون هذه الأخيرة تنبعث من الأبنية المعرفية اللاتوافقية التي تشكلت في المراحل العمرية التي سبقت الزواج وأصبحت تحدد مصير الحياة الزوجية، قد يُراد لهذه الأخيرة في بعض الحالات أن تكون نسخة طبق الأصل لحياة سالفة كما هو الحال في الحالة الثانية مختار الذي أراد إعادة استنساخ للنمط التربوي الذي عاشه ورغب لولده أن يعيشه وإلقاء اللوم على اللوم على الزوجة باعتبارها مهملة له ولولده ولا تُؤدّي واجباتها في التربية والحماية وعليه أن يُطلقها ويأتي بزوجة أخرى تُؤدّي مهامها الغائبة، وكذلك بالنسبة للحالة الخامسة بن عودة والذي أراد استنساخ العلاقة الزوجية الخاطئة بين الوالدين والتي اتّسمت بالتسلط من طرف الوالد ووجوب الخضوع من طرف الوالدة ومن كل أفراد الأسرة، وأيضاً قد تكون الحياة الزوجية مثيرةً لكثير من المواقف الصعبة التي عاشها الفرد في إطار عائلته وتدفعه إلى التأويلات الخاطئة والمغلوطة والبعيدة عن التفكير العقلاني والواقعي كما هو الحال وبشكل جليّ في الحالة الأولى فاطمة التي توقعت وقوع طلاقها من زوجها بإنجابها ولدها الرابع لكون زوجة أبيها الأولى تمّ طلاقها بعد إنجابها لولدها الرابع، وستكون ضحية ذنب والدها الذي يجبها، وافترضت ذلك كلّه بحكم أن زوجها كثير التهديد لها بالطلاق، وهذا النوع من التفكير اللاعقلاني (تشويهات معرفية: الافتراضات، الاستدلال الانفعالي، أساليب العزو، التوقعات) قد يجعل الحياة الزوجية مليئة بالكرب والكدر ومبنية على الصراع المزمّن.

وقد ظهرت الكثير من التشويهاة المعرفية في سياق الصياغة المعرفية للمشكل الزوجي في الحالات الست والتي تمثلت في الحالة الثانية مختار والذي عانى من تشويهاة معرفية في حياته الزوجية (المعايير) " نورمالو المرا تخدم راجلها...." و(الانتباه الانتقائي) حيث كان يلاحظ بعض جوانب الأحداث التي تحدث في التفاعلات الزوجية ويركّز عليها ولكنّه كان يتغاضى عن الجوانب الأخرى ولا يعيرها أدنى اهتمام.

وكذا الحال بالنسبة لـ شيراز التي عانت من تشويهاة معرفية (أساليب العزو) "حنا رانا عايشين في بلاصة مبلعة وهذا هو المشكل" فهي تعزو قصورها المعرفي فيما يخص التثقيف الزوجي إلى المدينة التي تقطنها والتي لا ترى فيها ما يُحفّزها على المعرفة في هذا المجال، وأيضاً (الافتراضات) حيث افترضت أن تعيش حياة مختلفة عمّا عاشته في حياتها قبل الزواج ولكن لم تجد ما اعتقدته في علاقتها مع زوجها. وأيضاً بالنسبة للحالة الخامسة بن عودة الذي عانى بدوره من تشويهاة معرفية (أساليب العزو) والذي كان يعزو ضعفه الجنسي لزوجته ومشاكلها التي لا تنتهي، "حتى في الفراش ورائي على جالها وليت والو...".

والحالة السادسة أسماء عانت من جملة من التشويهاة المعرفية (الافتراضات) "تقول عجوزتي تغير مني وما نيش عارفة"، وأيضاً (المعايير) " ما نطيقوش نكتشفو الحياة الزوجية حتى نعيشوها، مهما قرينا عليها في الكتب، راني صت عالم آخر غير اللّي كنت نحوس عليه، لازم عليّا نملك قلب زوجي مهما كان الثمن.....".

وفي ظل هذا التنوع من التشويهاة المعرفية التي عانت منها الحالات الست وطالت حياتهم الزوجية في تفاعلاتهم إلا أنّ ما لفت انتباه الطالب الباحث هو معاناة كل الحالات الست من معتقد العجز "ما نيش طايق أو مانيش طايقة....." والذي يُستدل به على عجزهم عن التعامل مع المشاكل

الزواجية وذلك قد يعود إلى القصور المعرفي فيما يتعلق بالثقيف الزواجي وعدم إدراك لفائدة تفعيل الحقائق في واقع الحياة الزوجية ولخطورة الجهل بها أو تجاهلها.

وقد اتضح أنّ العلاقة الزوجية لدى الأزواج (couples) قد تكون في بعض الأحيان بمثابة امتداد للعلاقة الوالدية أولاً والعلاقة الزوجية بين الوالدين ثانياً والتي تُشبع بكل الخبرات المعاشة بأنواعها ومن مختلف المصادر والتي بدورها تُدعم وتحقق التوافق الزواجي أو تدفع إلى اللاتوافق المنتهي بالطلاق أو العيش في صراع وكرب مزمنين، وهذا يبيّن بوضوح مدى الأثر الكارثي الذي يُخلفه غياب الإرشاد الأسري لدى الفرد والأسرة والمجتمع والذي يعمل بدوره على تعسير العلاقة الزوجية السوية مستقبلاً وجعلها هشّة وسهلة التفكك والانفصال، ممّا يصبح الثقيف والتأهيل الزواجي ضرورياً قبل الزواج لتصحيح ما لم يتم تصحيحه في المراحل السابقة من خلال التدخلات الإرشادية الأسرية الغائبة.

2.4. جدوى الاهتمام بالدراسات من التراث الأدبي

لقد ركزت الكثير من الدراسات الوصفية والتجريبية في شؤون الأسرة بالبحث والتحليل على موضوع الطلاق وعلى أسبابه المتعددة وعوامل تفاقمه في الأسرة الجزائرية والعربية والغربية، واهتمت أيضاً بكيفية التخلص منها أو التخفيف من حدّتها بعلاجها وتحقيق الاستقرار الزواجي، بغض النظر عن الاختلاف الجليّ في الثقافات المتعددة، ويوضح هذا الاهتمام مدى الخطورة التي توصف بها ظاهرة الطلاق والمخلفات الكارثية التي تتركها على نفسية الفرد وحياته العلائقية في الوسط الأسري الاجتماعي. وقد أشارت العديد من هذه الدراسات إلى الكم الهائل من الأسباب والعوامل المختلفة التي تمّ رصدها والكشف عنها باعتبارها ما يؤدي إلى حدوث الطلاق وانتشاره في المجتمع من جهة، وتعتبر من جهة أخرى جملة من التحدّيات التي تواجه الأزواج في مسار حياتهم الزوجية والتي تعمل بدورها على إعاقتهم في إشباع الحاجات الزوجية المراد تحقيقها من الزواج، وكلّ فرد له طريقته الخاصة في تحديد هذه

الحاجات وتصنيفها على حسب الأهمية والأولوية لديه أي ما يُصنَّفُ لدى فرد ما بالحاجة الزوجية الأولوية وذات أهمية قد تكون عند فرد آخر ثانوية وأقل أهمية.

1.2.4. عرض أهم الدراسات من التراث الأدبي

في إطار هذا العرض سيتم تناول في مستهله أهم الدراسات الوصفية التحليلية التي تطرقت إلى موضوع ظاهرة الطلاق وأسباب وقوعها وشيوعها في المجتمعات الإنسانية، وقد تمَّ التركيز بوضوح على المجتمع الجزائري والعربي أخذًا بعين الاعتبار بعض التقارب والتشابه النسبيين في المرجعيات الثقافية التي بدورها تقوم بتحديد معالمها وتشكّل ملامحها الأساسية، وبالأخص في موضوع الطلاق، وأيضًا سيتم بعدها عرض بعض الدراسات التجريبية العربية والغربية منها والتي تناولت أثر البرامج الإرشادية الزوجية في تعديل بعض التشويّهات المعرفية أو التخلص من بعض المشكلات الزوجية التي تُعيق الحياة الزوجية من الاستقرار والاستمرار وتُسرع من وثيرة الوقوع في الطلاق.

وقد أشارت العديد من الدراسات الوصفية إلى الكم الهائل من الأسباب والعوامل المختلفة التي تمَّ رصدها والكشف عنها باعتبارها ما يؤدي إلى بروز الظاهرة وانتشارها في المجتمع من جهة، وتعتبر من جهة أخرى جملة من التحدّيات التي تواجه الأزواج في مسار حياتهم الزوجية والتي تعمل بدورها على إعاقتهم في إشباع الحاجات الزوجية المراد تحقيقها من الزواج، وكلُّ فرد له طريقته الخاصة في تحديد هذه الحاجات وتصنيفها على حسب الأهمية والأولوية لديه أي ما يُصنَّفُ لدى فرد ما بالحاجة الزوجية الأولوية وذات أهمية قد تكون عند فرد آخر ثانوية وأقل أهمية.

1.2.4. دراسات تناولت وصف وتحليل العوامل والأسباب المفضية إلى الطلاق

1.1.2.4. دراسات "وليام غوود" (1976) William Good

قام الباحث بإجراء بحوث حول الطلاق في المجتمع الأمريكي، والتي توصل فيها إلى جملة من الأسباب ترفع احتمال وقوع الطلاق، وهي كالآتي:

- " الزواج في سن مبكرة، أي عدم نضج العروسين، وفي ذلك أشار الباحث بشكل مباشر إلى الزواج الذي يقع بين (15 و 19 سنة)، الذي كان أكثر شيوعاً في المجتمع الأمريكي حتى بداية القرن العشرين.

- قصر فترة التعارف قبل الارتباط.

- قصر فترة الخطوبة قبل الزواج.

- تأثر العروسين بخلفية الوالدين، فمنهم من ينحدرون من عائلات غير مستقرة زواجياً، مما يصبح الاحتمال أن ينتهي زواجهم بالطلاق بنسبة كبيرة.

- اعتراض الأهل والأصدقاء على علاقة الطرفين.

- تباين خلفية الشريكين اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

- تباين الانتماء الديني أو المذهبي للشريكين.

- عدم ممارسة أحد الطرفين الشعائر الدينية.

- عدم تحديد مسؤوليات وواجبات كل منهما بشكل يمنع تضارب أدوارهما.

- ميل ذوي الخلفيات الريفية إلى استبعاد خيار الطلاق عند تأزم العلاقة مع الشريك أو الزوج،

بينما يصبح الطلاق وارداً إذا كان الزوجان من مناطق حضرية". (في خالد بن عمر الرديعان،

2.1.2.4. دراسة مسعودة كسال (1986)

تناولت هذه الدراسة ظاهرة الطلاق في المجتمع الحضري الجزائري، بالتطرق إلى العوامل والآثار في دراسة ميدانية، وقد استخدمت الباحثة أربعة مناهج هي المنهج التاريخي والمنهج التحليلي المقارن ومنهج تحليل المضمون والمنهج الإحصائي التحليلي، وتكونت العينة من 60 مطلقة، وخلصت الدراسة إلى أن ارتفاع معدلات الطلاق وانتشاره الواسع ليس وليدا لفترة زمنية محددة، ولكن كان ذلك منذ القدم، ولذلك كان للمجتمعات أن تنظر إلى عقود الزواج بنظرة مقدّسة ألحقت منزلة راقية مقارنة بعقود المعاملات الأخرى، إذ كان من الصعب فصمه إلا بشروط وقيود صارمة وفي حالات محدودة، وهذا كله نتيجة علاقة التأثير والتأثير الموجودة بين نظامي الطلاق والزواج، مما أباح ذلك التشدد مع النظام الأوّل منهما حماية للنظام الثاني. (مسعودة كسال، 1986).

3.1.2.4. دراسة عبد الله الفيصل (1991)

في دراسته حول "بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية"، والتي حاول فيها تحليل خصائص المطلقين الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لعينة تكونت من (142) مطلقا في محكمة الرياض، وقد تبين من خلالها تكرار الأسباب التالية:

- عدم توافق الزوجين.
- سوء معاملة الزوجة وعدم طاعة الزوج .
- تدخل الأهل.
- إهمال الزوجة أمور المنزل.
- كثرة متطلبات الزوجة.
- عدم رغبة الزوجة في العيش مع أهل الزوج.

كما يرى بأن من الخطأ الاعتقاد أن الطلاق يقع بسبب عامل واحد، وإنما يكون بتشارك جملة من الأسباب تتعاون لإحداثه. وقد أشارت الدراسة إلى أن المطلقات أصغر عمراً من المطلقين، وإن ثلثي المطلقين والمطلقات لم يتجاوز مستواهم التعليمي المرحلة الابتدائية في أحسن الأحوال أو أميين، ونوه أيضاً بأن هناك علاقة طردية بين الطلاق والتعليم، وأن (77%) من الذين شملتهم الدراسة تطلقوا بعد ثلاث سنوات أو أقل، وأن نسبة (28%) تطلقوا خلال سنتهم الأولى من الزواج. (عبد الله الفيصل، 1991، 189).

4.1.2.4. دراسة سلوى عبد الحميد الخطيب (1993)

إنها دراسة استطلاعية لظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي من وجهة نظر الرجل السعودي باعتباره صاحب الحق الأول في اتخاذ قرار الطلاق، وقد شملت 204 حالة طلاق كانت مسجلة بأحد ملفات محكمة الضمان والأнкحة في مدينة الرياض عام 1406 هـ وقد بينت الدراسة وجود زيادة واضحة في معدلات الطلاق خلال الأربع سنوات من 1403 هـ إلى 1407 هـ فقد كانت نسبة الطلاق 9،17% عام 1403 هـ ثم صارت 1،20% عام 1407 هـ وعاد ذلك إلى عدة عوامل ساعدت على شيوع الطلاق في المجتمع السعودي أهمها:

- ظاهرة الزواج المبكر.
- عدم تحديد سن الزواج.
- طريقة الزواج التقليدية.

وارتبطت ظاهرة الطلاق أيضاً بجملة من العوامل الاجتماعية كالتعليم، وعمر المتزوجين وعدد الأطفال، إذ تم اكتشاف علاقة عكسية بين التعليم والطلاق، إذ ترتفع نسبة الطلاق لدى غير المتعلمين عنها بين المتعلمين وأكدت أيضاً على علاقة عكسية بين عدد سنوات الزواج والطلاق، فكلما ازداد عدد

سنوات الزواج قلّت نسبة الطلاق، وأظهرت أيضاً وجود علاقة عكسية بين عمر المتزوجين والطلاق إذ ترتفع نسبة الطلاق لدى المتزوجين الأقل من سن الثلاثين وتنقص كلما ازداد العمر.

كما أوضحت الدراسة إلى ارتفاع نسبة الطلاق في السنوات الخمس الأولى للزواج ثم تقلّ هذه النسبة بالتدرّج مع ارتفاع عدد السنوات، ووجود الأطفال قد يخفّض أيضاً من نسبة الطلاق ويبيّن الدراسة وجود جملة من الأسباب من وجهة نظر الرجل السعودي من بينها اختلاف الطباع، النفور الطبيعي، تدخل الأهل، عدم الإنجاب وفارق السن بين الزوجين. (سلوى أحمد الخطيب، 1993: 205-240).

5.1.2.4. دراسة فهمي غزوي (2007)

من خلال دراسته على (124) حالة من المطلقين بمحافظة (أربد) بالأردن في البحث عن الأسباب المؤدية إلى حدوث الطلاق، والذي لم تؤكد بعض المتغيرات التي افترضها، فقد بينت النتائج المستخلصة وجود متغيرات لها علاقة بحدوث الطلاق كتدخل الأهل والجهل بالحياة الزوجية وقصر فترة الخطوبة وعمل المرأة، وفي المقابل عدم وجود علاقة بين الطلاق وبين متغيرات أخرى، كالزواج المبكر والفروق في السن والدخل التي تحصل عليه الزوجة من العمل وتوزيعه، وكذا الالتزام بالشعائر الدينية. (فهمي غزوي، 2007: 68).

6.1.2.4. دراسة رشاد علي عبد العزيز موسى (2008)

هدفت الدراسة إلى التقصي عن أسباب وقوع الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق المصري والتي أقيمت على عينة تكونت من (50) رجلاً مطلقاً، والذين لم يُقدّموا على الزواج مرة أخرى، وهم يزاولون

وظائف حكومية مختلفة، وتستند هذه الدراسة على المنهج الوصفي، وقد أوضحت نتائجها أن أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق من وجهة نظر الرجل المطلق تتمثل فيما يلي:

- "عقم المرأة وعدم القدرة على الإنجاب.
- إنجاب المرأة المستمر للإناث.
- عدم قدرة المرأة على إشباع زوجها معنوياً وحسياً.
- تسلط المرأة وعدم الطاعة لزوجها.
- تعنت المرأة .
- طيش ورعونة بعض الرجال.
- انشغال الزوج المستمر". (رشاد علي عبد العزيز موسى، 2008 : 268-284).

7.1.2.4. دراسة ندى ذبيان (2009)

بيّنت الدراسة التي قامت بها الباحثة حول الطلاق ومشكلات الزواج في المجتمع اللبناني، والتي جمعت بين مطلّقين ومطلّقات حصل طلاقهم ما بين عامي (1995 و 2006) من فئات المجتمع المختلفة ، دون تحديد فئة معينة أو سن محدد، وذلك بهدف اكتشاف العوامل المشتركة بين مختلف الحالات التي انتهت حياتها الزوجية بالانفصال، بحيث كان العدد الإجمالي لهذه المجموعة (43) حالة طلاق، وقد تم جمع البيانات وتفرغها في جداول إحصائية بعد تصنيف الإجابات المشتركة التي تعد سببا للمشكلة ضمن سبع فئات على الشكل الآتي:

- خيانة زوجية أو شك بنسبة (37,2%)
- نفور وإهمال عاطفي بنسبة (25,5%)

- استهتار، عدم مسؤولية بنسبة (9,3%)
- إدمان الكحول بنسبة (11,6%)
- العنف والتحقير بنسبة (6,9%)
- عدم التكافؤ الثقافي أو الديني بنسبة (9,3%)
- مشاكل بسبب أولاد الزوج (للذين تزوجوا أكثر من مرة) بنسبة (11,6%). (ندى ذبيان 2009 :107-108).

8.1.2.4. دراسة نادية السعيد (2010)

والتي استعرضت جملة من الأسباب الفاعلة والآثار الناجمة عن انتشار ظاهرة الطلاق في المجتمعات الإسلامية، محاولة تقديم حلول لهذه الظاهرة، كانت في مقدمتها إتباع منهج الإسلام وهديه والتركيز على حسن الاختيار، بالإضافة إلى الاهتمام بالتوعية والثقافة الأسرية لدى المقبلين على الزواج. كما قد ارتكزت على ما ثبت من الإحصائيات أن معظم حالات الطلاق تقع في السنوات الأولى، موضحة في تقديمها أيضا حلولاً تعلقت بالآثار الناجمة عن هذه الظاهرة. (نادية السعيد ، 2010 :293-295).

9.1.2.4. دراسة نورة عبد الله الهزاني (2012)

هدفت لتحليل العوامل المؤدية للطلاق في الأسرة السعودية المعاصرة، مستخدمة بيانات وثيقة محكمة الضمان والأنكحة، وبيانات الدراسة التكميلية التي قامت بها، وقد تطرقت أولاً إلى حجم ظاهرة الطلاق في المملكة العربية السعودية، مبينة أن نسبة المطلقات في كل فئة من الفئات العمرية تزيد على نسبة المطلقين في الفئات المناظرة، وفي أغلب الحالات تكون أكثر من الضعف، وأيضاً أن هذه النسبة تتصاعد مع تصاعد الفئة العمرية، ويصبح ازديادها ملحوظاً عندما يزيد عمر الأنثى عن الخمسين عاماً، وانتهت الدراسة بالكشف عن الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للمطلقين، مما اتضح في نتائجها أن نسبة كبيرة

من المطلقات قد تمّ تطليقهن خلال السنوات الأولى من الحياة الزوجية في الفئة العمرية ما بين (20 و24 سنة) بنسبة (33.9%) والتي تُعادل ضعف نسبة الرجال المطلقين في نفس الفئة العمرية، كما قد كشفت الدراسة أيضاً أن نسبة (57%) من الذين طلقوا زوجاتهم لم يكن لهم أطفال عند حدوث الطلاق من خلال ما أظهرته بيانات وثيقة محكمة الضمان والأنكحة مقارنة بـ (62%) من بيانات الاستبيان التكميلي، بالإضافة إلى إشارتها إلى أن (57%) من المبحوثين (بيانات وثيقة المحكمة) ليس لأي منهم أكثر من زوجة واحدة عند حدوث الطلاق، وكشفت الباحثة نتائج عكسية بين المستوى التعليمي وظاهرة الطلاق، فكلما قل المستوى التعليمي (للذكور والإناث) ازدادت نسبة الطلاق، مما جعلها تؤكد على أن الأمية تزيد من حدوثه، في حين إظهارها أيضاً لنسبة كبيرة من المطلقين يعملون في وظائف مهنية وكتابية بالقطاعات العام والخاص، والتي قد بلغت نسبتهم (50%)، ويأتي ذلك نسبة من يعملون بالتجارة مقدرة بـ (22,6%)، ثم من يعملون بالمهن العسكرية بنسبة (19,6%)، كما قد كشفت الدراسة أن (41%) من المطلقين يقل دخلهم الشهري عن (4000) ريال سعودي، أما بالنسبة لدخل المطلقات فإن (97,5%) منهن ليس لديهن دخل شهري ويعتمدن كلياً على دخل أزواجهن، وذلك قبل حدوث الطلاق. وقد أظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة قد أشاروا إلى عدم التوافق الطبيعي والنفور وعدم تلاؤم الطباع كسبب من الأسباب الرئيسية للطلاق وأن نسبي (36,6% و32%) من خلال بيانات وثيقة المحكمة وبيانات الاستبيان التكميلي على التوالي تعزى إلى سوء الاختيار الذي لا يزال يتم بطرق تقليدية عن طريق الخاطبة أو الأهل وليس بمحض إرادة طرفي الزواج، وتبين نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من المبحوثين (62%) لا يرون أهمية كبيرة لفارق السن بين الزوجين و(58,5%) من أفراد العينة يعتقدون أن لفارق المستوى التعليمي أهمية كبيرة في استقرار الحياة الزوجية، لأن تقارب المستويات التعليمية بين الزوجين يساعد كلا منهما على تقدير مشاعر الآخر وإشراكه في مختلف القرارات المتعلقة

بالأسرة، كما تنوه الباحثة على أن أبرز النتائج التي تم التوصل إليها أن (91%) من أفراد العينة يعتقدون أن ارتباط الزوجة بعمل وظيفي لا أهمية له في تحديد استقرار الحياة الزوجية، و(76%) يرون أن تدخل أفراد أسرة الزوجة له دور مهم في استقرارها، و(75%) منهم يولون أهمية كبيرة لعامل رؤية الطرف الآخر قبل الزواج ويعتبرونه عاملاً في استقرار الحياة الزوجية، وبيّنت الباحثة كذلك أن التحديث الذي ظهر أخيراً في المجتمع السعودي نتيجة للطفرة الاقتصادية قد ساعد على ضعف العلاقات الأسرية نتيجة لتعدد الحياة العصرية، مما أدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق وأصبح حدوثه لأتفه الأسباب، وفي بعض الحالات يصطنع أحد الزوجين الأسباب في حالة عدم وجودها ليبرر طلب الطلاق لكي يتزوج من فتاة أصغر سناً وأكثر تلاءماً مع حياته الجديدة. (نورة الهزاني، 2012: 141-148).

10.1.2.4. دراسة هناء جاسم السبعواوي (2013)

استنتجت الباحثة من خلال دراستها التحليلية أن هناك أسباباً كثيرة تكمن وراء انتشار ظاهرة الطلاق في مدينة الموصل (العراق)، وحاولت الحصول عليها من خلال الرجوع إلى محكمة الأحوال الشخصية، وإجراء لقاءات مع العديد من المحامين وعدد من العينات التي تواجدت بالمحكمة ومناقشتهم قصد معرفة الكامن من الأسباب التي تعمل على حدوث الطلاق، وقد تمثلت في تدخل الأهل، والزواج المبكر، والفارق في العمر، وتعدد الزوجات، بالإضافة إلى وقوع بعض الأزواج في مسألة الإدمان، وعدم التوافق بين الزوجين، والخيانة الزوجية، واستقلال الزوجة مادياً، وعدم الاحترام المتبادل بين الزوجين، وعدم القدرة المادية للزوج، وعدم الاستقلالية في السكن، وأخيراً طريقة التنشئة الاجتماعية التي عاشها كل من الأزواج في ماضيهم وعن كيفية تحمل المسؤولية وتأهيلهم لدخول الحياة الزوجية مستقبلاً. (هناء جاسم السبعواوي، 2013: 16-17).

11.1.2.4. دراسة بومهراس الزهرة (2015)

تناولت الباحثة في الدراسة أهم العوامل النفسية المسببة لظاهرة الطلاق، من خلال تطبيق أداة تمّ بناؤها على عينة من النساء المطلقات بدائرة (متليلي والمنيعية) بولاية غرداية والتي شملت (40) مطلقة، تمّ اختيارها بطريقة قصدية يوم (15/05/2015)، مع ضمان تمثيل المجتمع الأصلي، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- شعور أفراد العينة بالملل ومن أهم المصادر التي كانت تغذيه:
 - عدم القدرة على تحمل المسؤولية طوال الحياة الزوجية بنسبة (63%).
 - عدم إعطاء قيمة ومعنى للحياة الزوجية بنسبة (56%).
 - وعدم تحقيق الأهداف الذاتية من خلال العلاقة الزوجية، والانقطاع عن زيارة الأهل والأصدقاء بنسبة (50%).
 - الشعور بالقلق من مستقبل الحياة الزوجية، وعدم الشعور بالراحة النفسية بنسبة (25%).
 - عدم الانجذاب العاطفي بين الزوجين (20%).
 - عدم الشعور بالرضا بنسبة (18%).
 - عدم الشعور بالسعادة خلال فترة الزواج وانعدام الشعور بدفء العلاقة والمودة بنسبة (15%).
- (بومهراس الزهرة، 2017: 115-126).

12.1.2.4. دراسة بودالي بن عون (2017)

حاولت هذه الدراسة أن تسلط الضوء على الأسباب الخفية وراء تطور ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري (مجتمع الأغواط كأنموذج)، وقد أرجع الباحث التطور والتغير الاجتماعي الذي مسّ الأسرة في السنوات الأخيرة، والمتمثل في التخلي عن العادات والتقاليد والأعراف مع انتشار الأسرة النووية، وزوال

الأسرة الممتدة، وارتفاع المستوى المعيشي بها، مع خروج المرأة للعمل، وكذا التعديل الذي طرأ على قانون الأسرة في إعطاء المرأة الحق في الخلع، كلُّها أسباب خفية تؤدي إلى انتشار ظاهرة الطلاق في مجتمع الأغواط بالأخص والمجتمع الجزائري عامّة. (بودالي بن عون، 2017: 95).

13.1.2.4. دراسة زينب يوسف داود (2019)

هدفت هذه الدراسة الموسومة بـ "دراسة وتحديد أهم العوامل المؤثرة في حالات الطلاق" لبحث مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية ومترتباتها على العوامل المؤدية إلى الطلاق، من خلال عينة حجمها 500 حالة من الذين تقدموا بدعاوى الطلاق إلى محاكم الأحوال الشخصية في بغداد وفي مجموعة من محافظات العراق، وتم استخدام الأسلوب الإحصائي المعروف بالارتباط القويم، وكانت الاستنتاجات التالية:

- الانحرافات السلوكية للزوج والزوجة وأثرها في إحداث الطلاق.
- إن التكافؤ في العمر له أهمية في استمرار العلاقة الزوجية.
- انخفاض الدخل الأسري وأثره على انهيار العلاقة الزوجية.
- سوء استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي قد يؤدي إلى الطلاق.
- السكن المنفرد أحد العوامل المهمة في إنجاح العلاقة الزوجية. (زينب يوسف داود 2019: 537-552).

2.2.4. 2. دراسات تناولت أثر البرامج الإرشادية الزوجية

1. 2.2.4. دراسة "بايكوم وليستر" Baucom & lester (1986)

تعتبر هذه الدراسة من بين الدراسات الأولية على المجتمع الأمريكي التي تناولت تقييم فعالية العلاج الزوجي، التي اعتمدت على إعادة البناء المعرفي لمصاحب لإستراتيجيات العلاج السلوكي

الزواجي. وقد اعتمدت هذه الدراسة على عينة قوامها (24) زوجاً في حالة كدر، تم إخضاعها إلى واحدة من ثلاث حالات تجريبية، تمثلت في العلاج الزوجي السلوكي لوحده (BMT) والعلاج السلوكي المعرفي بالإضافة إلى العلاج السلوكي الزوجي (CBT + BMT) وثالث حالة قائمة الانتظار (WL) وأظهرت النتائج أن العلاج بشكل عام كان أفضل من حالة (WL)، وتبين على الأزواج الذين يتلقون كلا من (BMT Alone) و (CBT + BMT) تحسينات مسبقة وواضحة في نتائج القياس البعدي في التعديل العام وأن (50%) من الأزواج الذين يتلقون العلاج المعرفي السلوكي مصاحب بالعلاج السلوكي الزوجي ينتقلون إلى مجموعة الأزواج الذين لا يعانون من أي كدر زواجي، وكانت تلك النتيجة قبل نهاية العلاج، وبالمتابعة تم التوصل إلى أن هناك استمرار لأثر البرنامج لمدة ستة أشهر بعد تطبيق البرنامج العلاجي. (Baucom & lester, 1986:385).

2.2.4.2. دراسة ماركممان وآخرون (1988) Markman,H.,et al

قامت هذه الدراسة التجريبية والطولية المنهج، والتي كان عنوانها الوقاية من الكدر الزوجي بهدف منع حدوث الطلاق أو وقوع الأزواج الذين يخططون للزواج في الكدر الزوجي، وقد تمّ تقييم الآثار القصيرة المدى والطويلة المدى لهذا البرنامج المعرفي السلوكي من خلال مطابقة 42 زوجاً Couples من المجتمع الأمريكي، تمّ تقسيمهم إلى مجموعتين بطريقة عشوائية، مجموعة تجريبية (ن=21) وتمّ تطبيق البرنامج الوقائي عليهم، والمجموعة الضابطة (ن=21).

وقد شارك الأزواج في جلسات تقييم قبلي وبعدي، وكانت أيضاً جلسات تقييم مماثلة بعد سنة ونصف وثلاث سنوات على التوالي.

وكان التدخل الوقائي مرتكزا على مهارات التواصل وحل المشكلات، وتوضيح وتبادل التوقعات، والتعزيز الحسي والجنسي، وقد بينت الدراسة أن الأزواج في المجموعة التجريبية أظهروا مستويات من الرضا في العلاقة والرضا الجنسي ومشاكل أقل حدة من خلال ما تعلموه من مهارات في إطار البرنامج، إلا أنه لم تظهر فروق في المجموعة حول مقاييس التقرير الذاتي لجودة العلاقة في سنة ونصف السنة (1/2)، وأظهر الأزواج في المجموعة التجريبية مستويات أعلى من الرضا عن العلاقة مقارنة بالأزواج في المجموعة الضابطة في ثلاث (3) سنوات، وتُدعم هذه البيانات المتحصّل عليها مدى أهمية وفعالية البرامج الوقائية لمكافحة المشكلات الاجتماعية الأساسية المؤدية إلى الطلاق في المجتمع الأمريكي.

(Markman, H. et al,1988 :210)

2.2.4. 3. دراسة داليا عزت مؤمن (2000)

كانت دراستها حول فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من

المتزوجين حديثاً في المجتمع المصري والتي تحدت أهدافها كالتالي:

- تحديد المشاكل الزوجية التي يعانيها المتزوجين حديثا، والتي تؤدي بهم إلى الوقوع في الطلاق.
- بناء برنامج إرشادي زواجي بغرض حل بعض المشاكل الزوجية.
- التحقق من مدى أثر البرنامج الإرشادي.

وتشكلت عينة الدراسة الكلية من مائة فرد، مجزأة إلى عينة استطلاعية وأخرى عينة الدراسة، وقد

تكونت العينة الاستطلاعية من 60 فرد، توزعت على ثلاث مجموعات الأولى من حديثي الزواج

المتوافقين (38 فرد) والثانية من حديثي الزواج أيضا ولكن يعانون من مشاكل زوجية (10 أفراد)

والمجموعة الثالثة من المطلقين (12 فرد).

أمّا بالنسبة لعينة الدراسة والتي تكونت من (40) فردا من المتزوجين حديثاً (20 زوج وزوجاتهم)، الذين يعانون من مشاكل زواجية، وقد تمّ تقسيمها إلى مجموعتين، الأولى تجريبية تكوّنت من 20 فردا (10 أزواج وزوجاتهم) وقد تمّ تطبيق البرنامج الإرشادي عليهم والثانية ضابطة واشتملت على 20 فردا أيضا (10 أزواج وزوجاتهم) ولكن لم يُطبّق عليهم البرنامج، وقد استندت الباحثة في طرحها على النظرية السلوكية المعرفية باستخدامها تقنيات سلوكية ومعرفية، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج التجريبي، وأسفرت تجربة البرنامج الإرشادي إلى تحقيق نجاح في حل بعض المشاكل الزوجية التي واجهها هؤلاء المتزوجون حديثاً في المجتمع المصري وخلصت الدراسة إلى وجود اختلاف في العلاقة الزوجية بين حديثي الزواج المتوافقين والمشكلين والمطلقين من ثلاث زوايا وهي كالآتي:

- الأسلوب العام الذي وصفت به كل مجموعة زواج.
- الرابطة العاطفية التي تسود العلاقة الزوجية.
- نوعية المصادر للضيق الزوجي. (داليا مؤمن، 2004: 60).

2.2.4.4. دراسة فتحية أحمد مصطفى عودة ومحمد نزيه وعبد القادر حمدي (2015)

هدفت الدراسة الموسومة بـ " أثر برنامج إرشادي لتعديل التشوهات المعرفية لدى الزوجات في تحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء " إلى الكشف عن تأثير برنامج إرشادي لتعديل التشوهات المعرفية لرفع مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء في المجتمع الأردني، وذلك من خلال التعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية على العلاقة الزوجية وتنمية الإحساس بالمسؤوليات اتجاهها، وكذا إتاحة الفرصة أمام المتزوجين للتعبير عن الأفكار والمشاعر المختلفة حول الذات والآخر، وحول الأدوار الفردية والمشاركة، وقد شملت عينة الدراسة (45) زوجة، اللواتي لديهن أبناء تتراوح أعمارهم

بين (14 و17 سنة)، واقتصرت على الزوجات اللواتي لديهن أبناء ملتحقون في الصفوف التاسع والعاشر والأول الثانوي في مدينة عمان الأردنية، وقد تم توزيعهن بطريقة عشوائية على مجموعتين: مجموعة تجريبية كان عدد أفرادها (29) زوجة، ومجموعة ضابطة شملت (25) زوجة. وقد تم استخدام مقياس التكيف الزواجي، ومقياس العلاقة بين الأمهات والأبناء، بتطبيق ثلاث قياسات قبلية وثلاث قياسات متابعة. وتبين من خلال النتائج المتحصل عليها وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما يتعلق بتحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فعالية البرنامج في تحسين مستوى التكيف الزواجي وتحسين العلاقة مع الأبناء. (فتحية عودة وآخرون، 2015:301).

2.2.4. 5. دراسة ياسرة "محمد أيوب"، محمد أبو هديوس (2015)

هدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج إرشادي تم إعداده وفق النظرية المعرفية لـ بيك Beck بغية تعديل التشوهات المعرفية لدى عينة من المتزوجات، والكشف عن أثره على التوافق الزواجي لديهن.

وقد تكونت عينة الدراسة من 26 طالبة متزوجة من طالبات كلية التربية بجامعة الأقصى، من فئة عمرية تراوحت بين 19 و21 سنة واللواتي يعانين من سوء التوافق الزواجي، وقد تحصلن على درجات منخفضة على مقياس التوافق الزواجي الذي تم إعداده من طرف الباحثة وتحصلن بالمقابل على درجات مرتفعة على مقياس التشوهات المعرفية لـ (دوزويس ديفيد وآخرون)، وقد قسّمت العينة عشوائياً على مجموعتين، تجريبية وضابطة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على كل من الاختبار البعدي واختبار المتابعة في مستوى التشوهات المعرفية والتوافق الزواجي، حيث تبين بعد تطبيق البرنامج انخفاض في مستوى التشوهات المعرفية لدى

المجموعة التجريبية، وفي ذات الوقت ارتفاع في مستوى التوافق الزوجي مقارنة بالمجموعة الضابطة.
(ياسرة محمد أيوب ، محمد أبو هدرس، 2015: 129).

5. التعليق على الدراسات السابقة

تكشف الدراسات الوصفية الجزائرية منها والعربية والأجنبية عن الكثير من الأسباب والعوامل المؤدية للطلاق، فعلى الرغم من اختلاف البيئة التي أجريت فيها كل دراسة، تبقى تلك الأسباب مطروحة في أغلب الدراسات التي توصل إليها الطالب الباحث في إطلاع المتواضع على التراث الأدبي الخاص بأسباب الطلاق، فالبعض منها ركز على تعدد الأسباب من مختلف الجوانب واشتراكها، كدراسة عبد الله الفيصل (1991)، ودراسة فهمي غزوي (2007)، والدراسة التي أجريت من طرف رشاد علي عبد العزيز موسى (2008) وندى ذبيان (2009)، ودراسة نادية السعيد (2010)، ودراسة نورة عبد الله الهزاني (2012)، ودراسة هناء جاسم السبعوي (2013)، والدراسات التي قام بإجرائها وليام غوود William good على المجتمع الأمريكي (1976) وهناك بعض الدراسات الأخرى التي اهتمت إلى جانب ذكرها لعوامل أخرى بإبراز أسباب الطلاق والعوامل الفاعلة في حدوثه التي تتعلق بالجانب المعرفي للأزواج، كدراسة مسعودة كسال (1986) التي ركزت على ضرورة الاعتراف بقيمة عقود الزواج وأهميتها إدراك مفهوم الزواج ومدى قدسيته، وأيضا في دراسات وليام غوود William good (1976) التي أظهرت أهمية التباين في الانتماء المذهبي للزوجين وتأثيره على استقرار حياتهما الزوجية، وأيضا تأثرهما بخلفية الوالدين غير المستقرة زواجيا وهذا بدوره يشكل النظام الإعتقادي الفكري لديهما، بحيث تصبح تعاملاتهما وسلوكياتهما نتيجة النظام الفكري السائد لديهما، أكثر مما تشكله المواقف الحاصلة بحد ذاتها،

مما يصبح احتمال أن ينتهي زواجهما بالطلاق بنسبة كبيرة، وكذلك عدم تحديد مسؤوليات وواجبات كلا منهما بشكل يمنع تضارب أدوارهما.

وهناك بعض الدراسات التي جمعت عينة بحثها بين المطلقين والمطلقات كدراسة عبد الله الفيصل (1991) ودراسة ندى ذبيان (2009)، وهناك من الدراسات التي اقتصر على المطلقين وحدهم كدراسة رشاد علي عبد العزيز موسى (2008)، والبعض الآخر على المطلقات فقط كدراسة مسعودة كسال (1986)، ودراسة بومهراس الزهرة (2015).

وقد اتضح أن هناك دراسات أثبتت سببية بعض المتغيرات في حدوث الطلاق، بينما أخرى تلغي هذه الأسباب والعوامل سواء في البيئة ذاتها أو في بيئة أخرى، وهذا ما يدفع بالطالب الباحث إلى إعادة النظر في مقارنة تعدد الأسباب والعوامل، والبحث عن خلفية تفعيلها في حياة الأزواج وسبب جعلها ذات تأثير في إعاقة إشباع حاجاتهم الفردية والزواجية.

وقد بينت أهم الدراسات التجريبية العربية منها والأجنبية مدى إمكانية تعديل بعض التشويهات المعرفية لدى المتزوجين (ذكور وإناث) قصد تحقيق التكيف والتوافق الزوجي لديهم أو حتى حلّ بعض المشاكل الزوجية المحددة وذلك من خلال تطبيق برامج إرشادية وعلاجية تستند في طرحها على مبادئ النظرية المعرفية السلوكية كدراسة داليا مؤمن (2000) التي نجحت دراستها في حل بعض المشكلات الزوجية وأكدت فاعلية برنامجها المعرفي السلوكي، وأيضا دراسة ياسر محمد أيوب، محمد أبو هدروس (2015) التي اهتمت بتبيان العامل المعرفي في تعديل بعض التشويهات المعرفية وفق النظرية المعرفية لـ بيك لدى عينة من المتزوجات والكشف عن أثره في التوافق الزوجي لديهنّ ودراسة فتحية أحمد مصطفى عودة ومحمد نزيه وعبد القادر حمدي (2015) والتي اهتمت أيضا بتعديل التشويهات المعرفية وذلك من خلال التعرف على أثر الأفكار اللاعقلانية على العلاقة الزوجية بدحضها وبتنمية

الإحساس بالمسؤولية في الحياة الزوجية، والتعبير عن الأفكار والمشاعر المختلفة حول الذات والآخر، وحول الأدوار الفردية والمشاركة.

ومن أهم الدراسات الأجنبية الرائدة التي بيّنت أثر العامل المعرفي والمتمثل في إعادة تشكيل البنية المعرفية كتقنية كبرى في إطار البرامج العلاجية الزوجية المقدمّة وقد صاحبها إستراتيجيات العلاج السلوكي الزوجي كدراسة بايكوم وليستر (Baucom & Iester, 1986)، وأكّدت هذه الدراسة على فاعليتها في إبعاد الكدر الزوجي وتعكر العلاقة الزوجية، وهذا ما يثبت درجة تأثير الأفكار في بناء طبيعة الحياة الزوجية من جهة، وتأثير تعديل السلوكات على جودة العلاقة المشتركة بينهما من جهة أخرى.

6. ضرورة الدراسة الحالية

تعتبر الحاجة إلى المعرفة مبدأ لتحقيق حاجات كثيرة في الحياة الخاصة والعامة للفرد، وهي لا تقتصر فقط على ما ينبغي معرفته عن نظام الزواج لتوفير التوافق الزوجي، وتجنب ما يمكن تجنبه من النزاعات والصراعات بين الزوجين في حياتهما الزوجية، وإنما تمثل ضرورة يجب توظيفها بالشكل الذي يتم من خلاله الانتفاع بها في الحياة الفردية والزوجية والأسرية والاجتماعية ككل، وهذا لا يكون إلا بالتنشئة الاجتماعية السوية للفرد، وهذا ما تمّ استخلاصه من دراسة الحالات الست التي بيّنت مدى فردية الحالات ومدى تأثير طبيعة الخبرات المعاشة وبالأخص طبيعة العلاقة مع الوالدين والعلاقة الزوجية بين الوالدين، فكل ذلك يؤدي إلى اختلاف الأبنية المعرفية لديهم والتي من خلالها يتم تفسير وتأويل المواقف المعاشة في حياتهم الزوجية، ويشير أ. توماس داود (A. Thomas Dowd, 2006) "بأنّ من الحقائق البديهية أنّ الناس لهم ميل إلى تفسير وتأييل الأحداث الجديدة من خلال المعرفة التي يحملونها والمعتقدات التي يوظفونها فعلاً". (ص 47). وهذا ما يؤكّد أنّ التباين في الخلفية المعرفية للأزواج قد يُشكّل الاختلاف في طريقة عيشهم لهذه الحياة المشتركة ممّا يُفضّل أن تعطى لهم المعطيات المؤسسة على

الحقائق المتفق عليها في كيفية الإحاطة بكل ما يمكن أن يُشبع حاجاتهم الفردية في الحياة الزوجية ويحقق تلك الحياة الزوجية المشتركة والمنشودة بينهما.

وبالنظر أيضا إلى ما تمت خلاصته من الدراسات السابقة تبين أن تعدد الأسباب والعوامل المؤدية للطلاق وأيضاً ثبات سببية بعضها في حدوثه وانتفاء هذه السببية في دراسات أخرى، كدراسة نورة عبد الله الهزاني (2012) التي أقرت بعدم ارتباط فارق السن بحدوث الطلاق وبالمقابل في دراسة أخرى لهناء جاسم السبعواوي (2013) التي بينت تأثير عامل السن في استقرار الحياة الزوجية مما يبرز بأن هناك عامل آخر يعمل على تغيير طبيعة المخرجات، وهذا يدفع بتحفيز إلى الاستنتاج بأن العامل المعرفي قد يكون له الدور الفعّال في تفعيل بعض الأسباب والعوامل وجعلها تظهر بقوة وتعمل على إعاقة إشباع الأزواج لحاجاتهم الفردية والزوجية.

وبناءً على هذا واستناداً إلى مبادئ النظرية المعرفية السلوكية فإنّ للعامل المعرفي والمتمثل في الخلفية المعرفية لدى الأزواج الناتجة عن تراكم الخبرات المكتسبة اللاتوافقية مع غياب الوعي والإدراك الحقيقي بمغائم التثقيف الزوجي، وكذا مغارم عدم اكتسابه أو تفعيله في الحياة الزوجية، ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية لبناء وتفعيل التثقيف الزوجي وتكوين إطلاع معرفي إيجابي للزوجين، من خلال توضيح طبيعة العلاقة الزوجية الصحيحة وتقبل كل ما هو غير قابل للتغيير في الطرف الآخر، وتعديل ما يمكن تعديله من تشويهاً معرفية، وذلك بغرض العدول عن قرار الطلاق.

وقد أضاف الطالب الباحث التشويه المعرفي (الاستدلال الانفعالي) إلى ما تمّ تحديده من تشويهاً معرفية من طرف بايكوم (1989) والتي تتمثل في خمسة أنواع وتُشكل بدورها الكرب والصراع المعرفي والوجداني في العلاقات بين الأزواج وهي كالاتي: (الانتباه الانتقائي)، (أساليب العزو)، (المعايير)، (التوقعات)، (الافتراضات). (بايكوم وإيستين ، 1990:353). وكانت هذه الإضافة استناداً إلى ما تمّ

رصده من خلال دراسة الحالات الست وتحليل مُكوّناتها معرفياً، لكون هذا التشويه المعرفي أكثر تداولا لدى الأزواج والزوجات المقبلات على الطلاق، ويتمثل في السماح لمشاعر الشخص أن توجّه تفسيره للواقع، وقد ظهر ذلك جلياً لدى الحالة الأولى فاطمة في معنى قولها: "إنّ والدي طلق زوجته الأولى بعد أن أنجبت أربعة أولاد، فأنا مصيري سيكون مشابهاً بعد إنجابي لولدي الرابع". وأيضاً بالنسبة للحالة الثانية مختار والحالة السادسة أسماء التي أكّدت تداول هذا التشويه المعرفي لذا بعض الأزواج.

وفي ظل ما تمّ طرحه سلفاً من معطيات استقيت من خلال دراسة الحالات الست وبعض أهمّ الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع تبين للطلاب الباحث أنّ الحاجات الإرشادية للأزواج قد تختلف من زوج إلى آخر من حيث تصنيفها في سلّم الأولويات، ولكن ما يُفترض أنّه حاجة إنسانية مُلحة لإيجاد التوازن والاستقرار في الحياة عامّة والحياة الزوجية خاصّة هو الحاجة إلى المعرفة وتفعيلها وبث الوعي بمغائرها ومغارمها، وقد تمّ التركيز في الدراسة الحالية على حياة الأزواج المقبلين على الطلاق لكونها تملأ فراغاً بحثياً في زاوية قد توصف غالباً بأنها النقطة الحرجة والتي لا رجعة لأفرادها إلى وضعهم السابق، حيث تحاول بعث التثقيف الزوجي لديهم من خلال الإدراك الصحيح للزواج ومفرداته وتبيان خطورة الطلاق ومخلفاته، وأيضاً تعديل بعض التشويّهات المعرفية الأكثر تداولا بين الحالات التي خضعت للدراسة وبالأخص في النماذج المقدمة سلفاً، ويمكن طرحها بشيء من التفصيل في محورين يتمثلان فيما يلي:

- الحاجة إلى المعلومات المؤسسة على الحقائق والمُتفق عليها في فعاليتها وفي تأدية وظيفتها القائمة على تحقيق التوافق الزوجي وتجنب النزاعات الهدّامة لأواصر الحياة الزوجية والأسرية، وسيكون تقديمها من خلال إستراتيجيات وتقنيات متعارف عليها وذات فاعلية في إطار برنامج يتصف بنوع من التكامل الإرشادي لهذه الفئة.

▪ الحاجة إلى تعديل بعض التشويبهات المعرفية التي تمّ تحديدها بالاعتماد على دراسة بايكوم (1989) والاستناد إليها في الدراسة الحالية وكان التأكد من تداولها من خلال رصدها المتكرر لدى الكثير من الحالات المدروسة وأهمّها ما عرضه الطالب الباحث في إطار دراسة الحالات الست وسيكون التعديل بالإقناع استناداً على تقنيات معرفية وسلوكية تعمل على دحض ما يمكن دحضه وتفنيد ما يمكن تفنيده وتأكيد ما يُراد تأكيده للوصول إلى الحقائق الداعمة للتوافق الزوجي والابتعاد عمّا يؤدي إلى الطلاق ومخلفاته.

وهنا يبدو جلياً مدى أهمية العامل المعرفي وأثره المزدوج في تحقيق التكيف أو التعايش الزوجي من جهة والنزاعات الزوجية الدافعة في أغلبها إلى الكدر الزوجي والمؤدي غالباً إلى الطلاق من جهة أخرى، ويظهر أيضاً مدى فعاليته في الوضعيات الحرجة باعتباره خلفية كامنة عن أغلب الأسباب والعوامل الفاعلة في إحداث المشكلات الزوجية أو في اتخاذ قرار الطلاق.

الفصل الخامس

منهج الدراسة وإجراءاتها

تمهيد

- منهج الدراسة
- مجتمع الدراسة ومبررات اختياره
- عينة الدراسة
- الدراسة الاستطلاعية
- البرنامج الإرشادي
- الخصائص السيكومترية لإستبانة الدراسة الحالية
- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تمهيد

يستعرض هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تمّ إتباعها في تنفيذ البحث من خلال الخطوات التالية والتي تمثلت في تبيان المنهج المتبع، ووصف مجتمع البحث وعينته وكيفية اختيارها، والأدوات المختارة التي تمّ استعمالها في الدراسة، وعرض خطوات تطبيق البرنامج، والأساليب الإحصائية التي لجأ إليها الطالب الباحث لتحليل المعطيات بهدف التحقق من صحّة فرضيات البحث ويتم عرضها كالآتي:

أولاً: منهج الدراسة

اعتمد الطالب الباحث في هذه الدراسة على المنهج شبه التجريبي لاختبار أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي لدفع عينة من المتزوجين للعدول عن قرار الطلاق بتصحيح جملة من المفاهيم وتعديل بعض التشويهاات المعرفية لديهم ومن حيث تصميم هذا المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، قام الطالب الباحث في هذه الدراسة باستقصاء فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي (كمتغير مستقل) لتصحيح المفاهيم والتشويهاات المعرفية التي ساهمت بقوة في اعتماد قرار الطلاق (كمتغير تابع) قصد العدول عنه والاستمرار في الحياة الزوجية لدى عينة من المتزوجين، واستخدم الطالب الباحث منهج تصميم المجموعة الواحدة مع القياس القبلي والبعدي Test One-Group Pré-test-Post-test

Design : ويأخذ هذا التصميم الشكل التالي:

قياس قبلي	برنامج إرشادي	قياس بعدي	مجموعة واحدة
-----------	---------------	-----------	--------------

شكل (5) يوضح تصميم منهج الدراسة.

وقد لجأ الطالب الباحث إلى هذا التصميم بحكم طبيعة الموضوع والظروف غير المناسبة والصعوبة التي يتخبط فيها مجتمع الدراسة، وندرة الحالات التي ترغب في الخضوع للبرنامج الإرشادي وعدم قابليتهم للبووح بأسرار حياتهم الزوجية.

ثانياً: مجتمع الدراسة ومبررات اختياره

يتمثل مجتمع البحث في كل المتزوجين الذين رفعوا دعاوى طلاق من الجنسين بالمحاكم الابتدائية على مستوى الوطن وتمّ الاقتصار في هذا البحث على عينة من المتزوجين القاطنين بمدينة غليزان، وذلك لعدة اعتبارات من أهمها أنّ المحكمة الابتدائية بالمدينة هي الأكثر استقبالا للقضايا المتعلقة بشؤون الأسرة وحالات الطلاق مقارنة بالمحاكم الابتدائية الأخرى الكائنة على تراب الولاية، وقد بلغ عدد حالات الطلاق المسجّلة والتي تمّ الفصل فيها سنة 2013 بـ 1583 حالة موزعة بين تطليق وخلع وطلاق بالتراضي وطلاق بالإرادة المنفردة. (المديرية الفرعية للإحصائيات والتحليل لدى مجلس قضاء غليزان). وأيضا بحكم إقامة الطالب الباحث بالمدينة وممارسته كخبير قضائي لدى مجلس القضاء والمحاكم الخمس لفترة زمنية تزيد عن ثمانية عشر سنة مما يوفر له نوعا ما فرصة التعامل والتواصل مع القائمين على أفراد مجتمع البحث.

ثالثاً: عينة الدراسة

تمّ اختيار العينة باعتماد الطريقة المقصودة، وهي طريقة غير احتمالية، حيث أراد الطالب الباحث اختيار أشخاص تتوفر فيهم مواصفات محددة تتناسب مع شروط البحث من الرغبة في الخضوع للبرنامج، انتهاء طلاقهم غير الرجعي شرعاً، السن، عدد سنوات الزواج، وأن تكون لهم خبرة الإنجاب، والمستوى الدراسي.

1 . الدراسة الاستطلاعية

قام الطالب الباحث بثلاث دراسات استطلاعية دعت إليها حاجة الدراسة الحالية:

❖ العينة الاستطلاعية الأولى:

وكانت بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة. قام الطالب الباحث باختيار عينة بلغ عدد أفرادها (10) مشاركين من ذكور وإناث أتوا طواعية إلى مقر العيادة التي يعمل بها والكائنة ببلدية غليزان قصد الفحص والعلاج، فتمَّ اغتنام الفرصة بعد قبولهم لكونهم يتوفرون على مواصفات المسطرة لتطبيق المقياس عليهم واستخراج الخصائص السيكومترية للمقياس. وقد تمَّ عرض خصائص العينة الاستطلاعية الأولى في الجداول التالية:

الجدول 4

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب السن.

النسب المئوية	التكرارات	السن
30%	3	30 - 20
50%	5	40 - 31
20%	2	50 - 41
100%	10	المجموع

يتضح من الجدول 4 أن عدد أفراد العينة حسب السن ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من (20 إلى 30) وقد بلغ عدد أفرادها (5) بنسبة (50%)، وهي الفئة الأعلى ثم تليها فئة من (30 إلى 40) وبلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (30%)، ثم فئة من 41 إلى 50 وقد بلغ عدد أفرادها (2) بنسبة (20%)، ويبين الجدول 5 وصفاً لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الجدول 5

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب المستوى التعليمي.

النسب المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
50%	5	متوسط
40%	4	ثانوي
10%	1	جامعي
100%	10	المجموع

يتضح من الجدول 5 أن عدد أفراد العينة حسب السن ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من لهم مستوى تعليمي متوسط وقد بلغ عدد أفرادها (5) بنسبة (50%)، وهي الفئة الأعلى ثم تليها الفئة الثانية والتي لها مستوى تعليمي ثانوي وقد بلغ عدد أفرادها (04) بنسبة (40%)، ثم الفئة الثالثة ذات المستوى التعليمي الجامعي وبلغ عدد أفرادها (1) بنسبة (10%)، ويبين الجدول 6 وصفاً لأفراد العينة حسب الجنس.

الجدول 6

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب الجنس.

النسب المئوية	التكرارات	الجنس
50%	5	ذكور
50%	5	إناث
100%	10	المجموع

يتضح من الجدول 6 أن عدد أفراد العينة حسب الجنس تساوت من حيث العدد والنسبة، إذ كان عدد الذكور (5) بنسبة (50%) وأيضاً بالنسبة إلى عدد الإناث، ويبين الجدول 7 وصفاً لأفراد العينة حسب عدد الأولاد.

الجدول 7

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب عدد الأولاد.

عدد الأولاد	التكرارات	النسب المئوية
1	3	30%
2	7	70%
المجموع	10	100%

يتضح من الجدول 7 أن عدد أفراد العينة حسب عدد الأولاد ينقسمون إلى قسمين: القسم الأول، وهو الأعلى، من كان لهم ولدين اثنين وقد بلغ عددهم (7) بنسبة (70%)، ثم يليه القسم الثاني من كان لهم ولد واحد وبلغ عددهم (3) بنسبة (30%). ويبين الجدول 8 وصفاً لأفراد العينة حسب مدة الزواج.

الجدول 8

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الأولى حسب مدة الزواج.

مدة الزواج	التكرارات	النسب المئوية
أقل من 5 سنوات	5	50%
5 سنوات - أقل من 10 سنوات	2	20%
10 سنوات فأكثر	3	30%
المجموع	10	100%

يتضح من الجدول 8 أن عدد أفراد العينة حسب مدة الزواج ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من كانت مدّة زواجهم أقل من خمس سنوات وقد بلغ عدد أفرادها (5) بنسبة (50%)، وهي الفئة الأعلى وتليها الفئة التي كانت مدّة زواج أفرادها من عشر سنوات فأكثر وقد بلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (30%)، ثم تليها الفئة التي تتراوح مدة زواجهم من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات وقد بلغ عدد أفرادها (2) بنسبة (20%).

❖ العينة الاستطلاعية الثانية

نفذ الطالب الباحث أربع جلسات إرشادية على عينة استطلاعية ثانية تمثلت في (05) مشاركين بهدف التعرف على مدى فهمهم لمحتوى البرنامج وملاءمة زمن الجلسات لإرشادية ومدى جدوى الجلسات الجماعية المختلطة بين الأزواج وزوجاتهم، ويتم عرض خصائص العينة الاستطلاعية الثانية في الجداول التالية:

الجدول 9

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب الجنس.

النسب المئوية	التكرارات	الجنس
40%	2	ذكور
60%	3	إناث
100%	5	المجموع

يتضح من الجدول 9 أن عدد أفراد العينة حسب الجنس ينقسمون إلى فئتين، الفئة الأولى من الإناث وقد بلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (60%) وهي الفئة الأعلى ثم تليها الفئة الذكور والتي عدد أفرادها (2) بنسبة (40%)، ويبين الجدول 10 وصفاً لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الجدول 10

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب المستوى التعليمي.

النسب المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
20%	1	متوسط
80%	4	ثانوي
100%	5	المجموع

يتضح من الجدول 10 أن عدد أفراد العينة حسب السن ينقسمون إلى فئتين: الفئة الأولى، من لهم مستوى تعليمي ثانوي وقد بلغ عدد أفرادها (4) بنسبة (80%)، وهي الفئة الأعلى ثم تليها الفئة الثانية والتي لها مستوى تعليمي متوسط وقد بلغ عدد أفرادها (1) بنسبة (20%)، ويبين الجدول (11) وصفاً لأفراد العينة حسب عدد الأولاد.

الجدول 11

توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب عدد الأولاد.

النسب المئوية	التكرارات	عدد الأولاد
40%	2	1
40%	2	2
20%	1	3
100%	5	المجموع

يتضح من الجدول 11 أن عدد أفراد العينة حسب عدد الأولاد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، وهو الأعلى، من كان لهم ولد واحد وقد بلغ عددهم (2) بنسبة (40%)، بالتساوي مع القسم الثاني من كان لهم ولدين اثنين وبلغ عددهم أيضا (2) بنسبة (40%) ثم يليه القسم الثالث: من كان لهم ثلاثة أولاد وبلغ عددهم (1) بنسبة (20%)، ويبين الجدول 12 وصفاً لأفراد العينة حسب مدة الزواج.

الجدول 12

يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية الثانية حسب مدة الزواج.

النسب المئوية	التكرارات	مدة الزواج
60%	3	أقل من 5 سنوات
40%	2	5 سنوات فأكثر
100%	5	المجموع

يتضح من الجدول 12 أن عدد أفراد العينة حسب مدة الزواج ينقسمون إلى فئتين: الفئة الأولى، من كانت مدة زواجهم أقل من خمس سنوات وقد بلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (60%)، وهي الفئة الأعلى وتليها الفئة التي كانت مدة زواج أفرادها من خمس سنوات فأكثر وقد بلغ عددهم (2) بنسبة (40%).

❖ العينة الاستطلاعية الثالثة

في إطار الدراسة الاستكشافية للحاجات المعرفية غير المشبعة لعدد من الأزواج والزوجات والذين يتوفرون على الخصائص المسطرة سلفاً من طرف الطالب الباحث والذي اعتمد على دراسة ست (06) حالات، ثلاثة (03) ذكور وثلاث (03) إناث، وقامت هذه الدراسة في الفترة ما بين شهر فبراير من سنة 2015 إلى غاية شهر يناير 2017. هذه الحالات كانت تعاني من مشاكل نفسية ذات منشأ علائقي زوجي

أو من أزمات زواجية محضة، وصنفت هذه الحاجات الإرشادية الأساسية من طرف الطالب الباحث إلى نوعين تمّ رصدها بشكل متكرر في أغلب الحالات التي وقعت عليها الدراسة من خلال مقابلات عيادية استندت على دليل تمّ تسطيره سلفاً، والذي يتشكل من ستة (06) محاور أساسية تضمنت أسئلة مفتوحة وأخرى تبحث في تفاصيل وجب التطرق إليها لكونها ذات أهمية للدراسة الحالية أي للتقصي عن الحاجات الإرشادية للأزواج المقبلين على الطلاق، (دليل المقابلات العيادية ملحق رقم: (1) ويتم عرض خصائص العينة الاستطلاعية الثالثة في الجدول التالي:

الجدول 13

يبين خصائص أفراد العينة الاستطلاعية الثالثة.

الأفراد	الجنس	السن	المستوى الدراسي	مدة الزواج	عدد الأولاد
الحالة (1)	أنثى	29	ثانوي	12 سنة	03
الحالة (2)	ذكر	34	ثانوي	06 سنوات	02
الحالة (3)	ذكر	33	جامعي	03 سنوات	01
الحالة (4)	أنثى	34	جامعي	09 سنوات	02
الحالة (5)	ذكر	30	ثانوي	03 سنوات	01
الحالة (6)	أنثى	32	جامعي	04 سنوات	01

يتضح من الجدول 13 أن عدد أفراد العينة حسب الجنس ينقسمون إلى فئتين، فئة الإناث وقد بلغ

عدد أفرادها (3) بنسبة (50%) وأيضاً بالنسبة لفئة الذكور، أما سنهم فيتراوح بين 29 سنة و34 سنة أما

بالنسبة لمدة الزواج فتتراوح بين (3) سنوات و(12) سنة، وما يخص المستوى الدراسي فينقسمون إلى

فئتين، الفئة الأولى ذات مستوى تعليمي ثانوي وقد بلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (50%)، ثم الفئة الثانية ذات المستوى التعليمي الجامعي وبلغ عدد أفرادها (3) أيضا بنسبة (50%)، وحسب عدد الأولاد فينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول وهو الأعلى من كان لهم ولد واحد وقد بلغ عددهم (3) بنسبة (50%)، ويليه القسم الثاني من كان لهم ولدين اثنين وبلغ عددهم (2) بنسبة (33%) ثم يليه القسم الثالث: من كان لهم ثلاثة أولاد وبلغ عددهم (1) بنسبة (17%).

رابعاً: تعريف البرنامج الإرشادي

ويشير محمد أحمد صديق (2005) أن البرنامج الإرشادي هو خطة تشمل العديد من الأنشطة الهادفة إلى مساعدة الفرد على فهم سلوكه والوعي بمشكلاته والتدريب على حلها وعلى اتخاذ القرارات الملائمة بشأنها، بالإضافة إلى السعي وراء تفعيل طاقات الفرد وتطوير قدراته ومهاراته. (محمد أحمد صديق، 2005: 54)

وسوف يتعامل معه الطالب الباحث باعتباره تدخّل مختصر وسريع وموجه إلى بؤرة النزاع بين الزوجين، ويتضمن جملة من العمليات في إطار فردي وثنائي وجماعي تهدف إلى دفع الزوجين للعدول عن قرار الطلاق من خلال تعديل بعض المعتقدات والسلوكيات اللاتوافقية، ويتضمن تقنيات معرفية وسلوكية استناداً على مبادئ النظرية المعرفية السلوكية.

1. أهداف البرنامج

إنّ تحديد الأهداف له من الأهمية ما يجعله أساساً في بناء أي برنامج إرشادي نظراً للاعتماد عليه في اختيار نوع البرنامج (وقائي، نمائي، علاجي)، والخلفية النظرية المختارة والتي تنبثق عنها التقنيات المستخدمة وطرق التقويم، وتمّ الأخذ بالاعتبار المبادئ التالية:

- أن تتناسب مع طبيعة المرحلة الحرجة التي يعيشونها (الأزمة الزوجية) بحيث لا يضيف البرنامج للأزواج غبنا على غبنهم.

- أن تتوافق وقدرات المشاركين المعرفية والذهنية والنفسية.

- أن تكون الأهداف المسطرة قابلة للملاحظة والقياس بالأداة المستخدمة في البرنامج.

- أن تكون الأهداف مصاغة بدقة ومرتبطة أشد الارتباط بمشكلة البحث.

وبالتالي يمكن ضبط الهدف العام للبرنامج بـ: محاولة إثبات أنه لا وجود لنقطة لا رجعة عند أخذ بعض

القرارات المصيرية من خلال هذا التدخل الإرشادي الهادف إلى العدول عن قرار الطلاق لدى عينة من

المتزوجين بمدينة غليزان، وتنشق عنه الأهداف الإجرائية التالية:

- أن يكون الزوجان أو أحدهما اتجاها إيجابيا نحو الإرشاد الزوجي والأسري لكي يصبح مرجعا لهما

في حل مشاكلهما الزوجية والأسرية.

- تقديم ما ينقصهما من معلومات حول الزواج ومفرداته والطلاق ومخلفاته الكارثية، الخالية من

التأويلات والافتراضات والتوقعات وغيرها من المكونات المعرفية غير المؤسسة على الحقائق.

- محاولة تعديل بعض التشويهات المعرفية لدى الأزواج تجاه العلاقة الزوجية.

- محاولة تغيير الحالة الانفعالية المتكدرة التي تتسم بها العلاقة الزوجية الآيلة إلى الانفصال من خلال

تعديل بعض التشويهات المعرفية اللاتوافقية وإعطاء المعلومات المؤسسة على الحقائق التي يفتقر إليها

الزوج(ة) أو لم يُفعلها في حياته الزوجية.

- محاولة تعديل بعض السلوكات اللاتوافقية التي تتسم بها الحياة الزوجية المتأزمة من خلال تعديل

بعض المكونات المعرفية والسلوكية.

2. طبيعة البرنامج

تدخل إرشادي زواجي مختصر ومكثف واستدراكي ويعتبر لدى الطالب الباحث إسعافا زواجيا لعينة من المتزوجين رافعي دعاوى طلاق بمدينة غليزان.

3. المستهدفون

كانت الفئة المستهدفة بهذا البرنامج الإرشادي (20) مشاركا أي عشرة من الأزواج وزوجاتهم الذين رفعوا دعاوى طلاق بقسم شؤون الأسرة لدى المحكمة الابتدائية بمدينة غليزان، وقد تمّ عرض خصائص أفراد عينة الدراسة الأساسية كالآتي:

الجدول 14

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس

النسب المئوية	التكرارات	الجنس
50%	10	ذكور
50%	10	إناث
100%	20	المجموع

يتضح من الجدول 14 أنّ عدد أفراد العينة حسب الجنس تساوت من حيث العدد والنسبة، حيث كان عدد الذكور (10) بنسبة (50%) وأيضا بالنسبة إلى عدد الإناث، ويبين الجدول (15) وصفا لأفراد العينة حسب السن.

الجدول 15

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب السن.

النسب المئوية	التكرارات	السن
%50	10	30 - 20
%35	7	40 - 31
%15	3	50 - 41
%100	20	المجموع

يتضح من الجدول 15 أن عدد أفراد العينة حسب السن ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من (20 إلى 30) وقد بلغ عدد أفرادها (10) بنسبة (50%)، وهي الفئة الأعلى ثم تليها فئة من (31 إلى 40) وبلغ عدد أفرادها (7) بنسبة (35%)، ثم فئة من 41 إلى 50 وقد بلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (15%)، ويبين الجدول 16 وصفاً لأفراد العينة حسب المستوى التعليمي.

الجدول 16

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب المستوى التعليمي.

النسب المئوية	التكرارات	المستوى التعليمي
%20	4	متوسط
%65	13	ثانوي
%15	3	جامعي
%100	20	المجموع

يتضح من الجدول 16 أن عدد أفراد العينة حسب السن ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من لهم مستوى تعليمي ثانوي وقد بلغ عدد أفرادها (13) بنسبة (65%)، وهي الفئة الأعلى ثم تليها الفئة الثانية والتي لها مستوى تعليمي متوسط وقد بلغ عدد أفرادها (4) بنسبة (20%)، ثم الفئة الثالثة ذات المستوى التعليمي الجامعي وبلغ عدد أفرادها (3) بنسبة (15%)، ويبين الجدول 17 وصفاً لأفراد العينة حسب مدة الزواج.

الجدول 17

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب مدة الزواج.

النسب المئوية	التكرارات	مدة الزواج
40%	8	أقل من 5 سنوات
20%	4	5 سنوات - أقل من 10 سنوات
40%	8	10 سنوات فأكثر
100%	20	المجموع

يتضح من الجدول 17 أن عدد أفراد العينة حسب مدة الزواج ينقسمون إلى ثلاث فئات: الفئة الأولى، من كانت مدة زواجهم أقل من خمس سنوات وقد بلغ عدد أفرادها (8) بنسبة (40%)، وهي الفئة الأعلى بالتساوي مع من كانت مدة زواجهم من عشر سنوات فأكثر وقد بلغ عدد أفرادها أيضاً (8) بنسبة (40%)، ثم تليها الفئة التي تتراوح مدة زواجهم من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات وقد بلغ عدد أفرادها (4) بنسبة (20%)، ويبين الجدول (18) وصفاً لأفراد العينة حسب عدد الأولاد.

توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب عدد الأولاد.

عدد الأولاد	التكرارات	النسب المئوية
1	8	40%
2	8	40%
3	4	20%
المجموع	20	100%

يتضح من الجدول 18 أن عدد أفراد العينة حسب عدد الأولاد ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول، وهو الأعلى، من كان لهم ولد واحد وقد بلغ عددهم (8) بنسبة (40%)، بالتساوي مع القسم الثاني: من كان لهم ولدان اثنين وبلغ عددهم أيضا (8) بنسبة (40%) ثم يليه القسم الثالث: من كان لهم ثلاثة أولاد وبلغ عددهم (4) بنسبة (20%).

4. المدة الزمنية للدراسة

يتكون البرنامج الإرشادي من (12) جلسة وتستغرق كل منها (150) دقيقة إلى (180) دقيقة تتخللها فترات راحة من (15) دقيقة إلى (30) دقيقة، باستثناء الجلسة الختامية التي كانت ثنائية زوجية وبمواعيد محددة لعدم استطاعة الطالب الباحث جمعهم كلهم في توقيت واحد وكانت بعد استكمال الفوجين كليهما للبرنامج وكانت مدتها لا تتجاوز (120) دقيقة. قدمت هذه الجلسات الإرشادية بشكل فردي في بداية البرنامج وثنائية في آخره وجماعية في باقي الجلسات، بمعدل ست (06) جلسات كل أسبوع على مدى أسبوعين (02) بمعدل جلستين كل يوم في مدة زمنية لم تتعد ستة أيام متتالية لمجموعة الإناث

أولاً، وذلك كان في الفترة بين 21 و26/07/2018، ثم مباشرة تلتها مجموعة الذكور وكان ذلك خلال الفترة ما بين 28/07/2018 و02/08/2018.

5. مكان تطبيق البرنامج

تمّ تطبيق البرنامج الإرشادي بالعيادة النفسية الخاصة بالطالب الباحث والكاتبة بمدينة غليزان والتي بدأت نشاطها في: 09.05.2000 م بمقرر ولائي من مديرية الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تحت رقم: 46/م ص س / 2000 والمؤرخ بـ : 09.05.2000 وتتكون من خمس (5) قاعات، قاعة واحدة (1) للفحص وقاعتين (2) للعلاج وقاعتين (2) للانتظار إحداهما خاصة بالذكور والأخرى بالإناث، وأوقات العمل محددة من التاسعة صباحا إلى غاية السادسة مساء وذلك يوم السبت فهو يوم خاص بالاستقبال الروتيني للمرضى أما باقي أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة فهو مخصص للبحث باستقبال العينة المستهدفة من البرنامج الإرشادي، ويقوم الباحث بانتقاء أفراد العينة التي تتوفر فيهم الخصائص اللازمة وإعطاء مواعيد ثابتة في الأيام الخاصة بتطبيق البرنامج.

6. المتدخلون

المتدخل الوحيد في تنفيذ خطوات البرنامج الإرشادي بتفاصيله يتمثل في شخص الطالب الباحث وذلك يعود إلى طبيعة الموضوع المعالج والذي يتسم بكثير من الخصوصية بحكم ثقافة المجتمع ولذا تفرّد الطالب الباحث في العملية الإرشادية توفيراً لجو من الحرارة والدفء وتعزيزاً لعنصر الثقة وضمان التعاون الإيجابي من قبل المشاركين.

خطوات إعداد البرنامج

لقد تم إعداد البرنامج خلال مجموعة من الخطوات الإجرائية على ضوء الأسس التي يقوم عليها بناء البرامج الإرشادية النفسية والأسرية والاجتماعية والمعرفية وهي كالتالي:

أ. الخطوات التمهيديّة

تمهيداً لإعداد البرنامج قام الطالب الباحث بالخطوات التالية:

❖ الإطّلاع على الدراسات السابقة التي تناولت المشكلات الزوجية والخلافات التي تهدد الحياة الأسرية والعوامل الكامنة من وراء ظهورها.

❖ استكشاف حاجات الأزواج الإرشادية من خلال دراسة حالات لا تزال تعيش أو عايشة أزمات زوجية قد أفضت إلى الطلاق وتمّ عرض ست حالات نموذجية منها.

❖ مراجعة الدراسات الإمبريقية التي تعنى بالبرامج الإرشادية الزوجية الخاصة بعلاج الكدر الزوجي وبيعض المتغيرات التي تؤدي إلى أزمات زوجية والتي بدورها تؤدي إلى الطلاق.

❖ ضبط المحتوى النظري للبرنامج الإرشادي.

❖ ضبط الفئة المستهدفة بالتدخل الإرشادي (المتزوجون المقيمون بمدينة غليزان).

❖ الإطّلاع على الفيديوهات التي لها علاقة بالطلاق ومخلفاته.

❖ الإطّلاع على التراث الأدبي للبرامج الإرشادية الزوجية.

ب. البرنامج في صورته الأولىّة

لقد أعدّ البرنامج في صورته الأولىّة من خلال إتباع الخطوات الآتية:

- تحديد الأهداف المعرفية والسلوكية للجلسات الإرشادية الخاصة بالبرنامج الزوجي.
- تحضير المحتوى النظري لجلسات البرنامج الإرشادي.

- ضبط عدد الجلسات الإرشادية والفترة الزمنية اللازمة لتطبيق البرنامج.
- تحديد التقنيات والإستراتيجيات التي تناسب طبيعة البرنامج الإرشادي.
- إعداد بعض الأنشطة التي تتلاءم والتقنيات المستخدمة في جلسات البرنامج.
- تحديد الأدوات والوسائل المستخدمة في تطبيق البرنامج.
- ضبط زمن كل جلسة إرشادية.

ج. المنطلقات النظرية للبرنامج

قام الطالب الباحث بتصميم البرنامج على ضوء مبادئ الإرشاد المعرفي السلوكي والذي ينبثق عن النظرية المعرفية السلوكية والذي يركّز على أنّ انفعالات الفرد وسلوكه ينتجان من طبيعة الإدراكات والخبرة الذاتية التي يحملها، وأنه نوع من التعلم الجديد والتربية الواعية، بحيث يُعلّمه كيف يُفرّق بين الإدراك الواقعي والتأويلات أو التفسيرات الذاتية، الأمر الذي يُمكنه من تقييم أفكاره ومعتقداته، وكيفية تصحيحها، فإنّ الإرشاد المعرفي السلوكي يتسم بالرؤية المتكاملة لاهتمامه بادراك الفرد لذاته ولواقعه الذي من حوله، وقد اعتمد الطالب الباحث في تصميم هذا البرنامج على مجموعة من الدراسات والبرامج العلاجية والإرشادية وبالأخص التي تناولت حل بعض المشكلات الزوجية من خلال تعديل بعض التشويّهات المعرفية أو بعض المتغيرات الأخرى العاملة على تهديد الحياة الزوجية والأسرية وكانت أهمها ما يلي:

- فاعلية برنامج إرشادي في حل بعض المشكلات الزوجية لدى عينة من المتزوجين حديثاً من إعداد (داليا مؤمن، 2000).
- أثر برنامج إرشادي لتعديل التشويّهات المعرفية لدى الزوجات في تحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع الأبناء إعداد (فتحية وآخرون، 2015).

- مشاركة الباحث في الدورة التأسيسية للعلاج النفسي المعرفي السلوكي متعدد المحاور بالقاهرة من إعداد وتقديم (محمد نجيب الصبوة، 2009).
- العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس من تأليف (كمال إبراهيم مرسى، 1995).

7. الإستراتيجيات والتقنيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي

نظرا لطبيعة البرنامج الإرشادي الزواجي باعتباره تدخل سريع ومختصر، ومكثف ويراعي أيضا طبيعة الحالة النفسية للمشاركين التي تتسم في أغلب الأحيان بالتوتر والقلق والكرب، ارتأى الطالب الباحث أن لا يكون هذا البرنامج عبئا مضافاً على معاناتهم، ويحتوي على جملة من الإستراتيجيات والتقنيات المعرفية والسلوكية التي يراد بها تحقيق الأهداف المسطرة والمستمدة من الأدب النظري للإرشاد الزواجي والأسري ويمكن طرحها كآتي:

❖ المحاضرة والمناقشة الجماعية

تعتمد هذه الفنية على إلقاء محاضرة من الطالب الباحث ذات محتوى محدد وزمن محدد وهدف واضح وبأسلوب سهل يفهمه الكل وبعرض يتميز بالتسلسل، وتتضمن ما يشترك فيه أعضاء المجموعة من مشكلات تطرح في شكل نشاط جماعي بأسلوب يدفع المسترشدين للمشاركة والتفاعل الإيجابي، فيتم فيها تبادل الأدوار من مستمع إلى معلق إلى معترض إلى متعاطف، وتتداول في إطارها الآراء والمناقشات، فيكتسب فيها مزيدا من المعارف والأفكار المؤسسة على الحقائق بهدف تغيير الاتجاهات وتعديل الأفكار والمشاعر والسلوك نحو الذات والآخرين. (ناجية دايلي، 2017: 66).

❖ الواجبات المنزلية

فنية تُقدّم من خلالها تعليمات للمسترشدة) للقيام ببعض النشاطات المنزلية في ختام جلسات البرنامج بهدف ممارسة ما تمّ التدريب عليه، وقد تشتمل على جوانب معرفية وأخرى سلوكية. (طه حسين، 2007: 278-279).

❖ الإقتداء (النمذجة)

يعتبر الاقتداء أو النمذجة من التقنيات المهمة التي تستخدم في تعديل السلوك وتعلم الأنماط السلوكية المرغوب فيها، وتقوم هذه التقنية على مبادئ نظرية التعلم الاجتماعي لـ باندورا الذي بيّن جدوى وفعالية الاقتداء أو النمذجة في عملية التعلم مع تركيز الانتباه على النموذج السلوكي والقدرة على تذكر السلوك وممارسته باستمرار، (منتصر علام، 2012: 202) وتنقسم إلى ثلاثة أنواع:

- **الاقتداء بالنموذج الحي:** يُقدم المرشد ذاته كنموذج يُقتدى به من طرف المشاركين والمشاركات في البرنامج الإرشادي الزواجي في كيفية التعامل مع بعض المواقف المستعصية في الحياة الزوجية.
- **الإقتداء الرمزي:** يتم عرض صور وحالات من الواقع المعاش، ممثلة لمآل المشاركين والمشاركات في البرنامج الإرشادي الزواجي.
- **الإقتداء بالمشاركة:** ومن خلال هذه التقنية يقوم المرشد كنموذج بمساعدة المشاركين والمشاركات في البرنامج الإرشادي الزواجي على أداء سلوكيات وتكرارها حتى الإثقان.

❖ العصف الذهني

يعتبر وسيلة ذهنية ناجعة للحصول على عدد من الأفكار، من مجموعة معينة، خلال فترة زمنية محددة بهدف معالجة مشكلة ما من مختلف الزوايا وبصورة إبداعية وتوليد الحلول الممكنة. (عبد الله هنانو، 2008: 13).

❖ التغذية الراجعة

يشير (Gipps 1995, Gipps & Stobart 1997) إلى أن التغذية الراجعة تُمثل خاصية هامة وضرورية في عمليات التعلم والتعليم، وعنصر أساسي في جملة من الإستراتيجيات المرتبطة بدعم التعلم. (Susan Askew , Caroline Lodge,2000 :1)

ويضيف عبد المجيد نشواتي (1983:444) أن التغذية الراجعة تشير إلى المعلومات المكتسبة من طرف المتعلم بعد الأداء، والتي تؤدي به إلى معرفة مدى صحة استجابته للمهمة التعليمية، وقد بينت العديد من الدراسات مدى أثر هذه المعلومات في تيسير تعلم المفهوم، وتلعب التغذية الراجعة في مستوى معين من مستوياتها دور التعزيز في التعلم الإجرائي عندما تكون استجابة المتعلم صحيحة. وبناء على ذلك اعتمد الطالب الباحث الحوار الذي يشارك فيه أفراد المجموعة المشاركة في البرنامج الإرشادي لدعم التعلم سواء أكان في المواقف الرسمية منها أو غير الرسمية.

❖ إعادة البناء المعرفي

ويعرفها هوفمان إ س جي (2012) بأنها العنصر الرئيسي في العلاج المعرفي السلوكي، ومن خلال هذه التقنية يعاد تشكيل البنية المعرفية للمخططات أو المعتقدات عن الواقع والذات والمستقبل، وتقوم بتحديد التقييم المعرفي للمواقف والأحداث، وينظر إلى هذه التقييمات اللاتكيفية على أنها فروض تحتمل الخطأ والصواب، وحتى يتم استكشاف صدقها على الشخص أن يأخذ دور الملاحظ أو العالم أو المستكشف وليس دور الضحية لهذه الأفكار، ويتم لأجل ذلك استخدام كل المصادر المختلفة للمعلومات. (هوفمان إ س جي، 2012: 55-56).

❖ الحوار السقراطي

يعتبر الحوار السقراطي فنية مهمة ووسيلة تعليمية تتصف بالبساطة وتهدف إلى توليد الحقائق، ويؤخذ على أنه نموذج تواصلية لتصحيح الأفكار وتحسينها، وطريقة ناجعة لتفادي الوعظ والمعرفة الجاهزة، ويُعدُّ أيضا أسلوبا للضبط الانفعالي والأهواء، وتفعيل عين العقل والحكمة والمعرفة الموضوعية. (ناجية دايلي، 2017 : 66).

❖ التدريب على الاسترخاء

تعتبر من التقنيات السلوكية ذات الفائدة الكبرى للتغلب على التوتر الجسمي والعقلي ولخفض مستوى القلق، ويتم من خلالها إرخاء المجموعات العضلية المختلفة بالتتالي مرفقة بتخيل صور تبعث على الاسترخاء مع تنفس بطيء وهادئ وعميق، ويتم تطبيقه في نهاية الجلسة، واعتماده كواجب منزلي ضروري يكون مصاحبا لأغلب الجلسات الإرشادية. (طه عبد العظيم حسين، 2007 ، 280-281).

❖ المراقبة الذاتية

وهي طريقة معرفية تستخدم في قياس تفكير وانفعالات وسلوكيات المشارك(ة) سواء في الجلسات أو خارج مكتب الطالب الباحث، حيث يقوم المشارك(ة) بتسجيل الأحداث والأفكار والمشاعر ويتم ذلك من خلال سجل للأفكار التلقائية المحرّفة ويسمى اختصارا بـ(سات) والتي ترمز إلى سجل الأفكار التلقائية ويتكون شكل السجّل من عدة أعمدة والتي في إطارها يُسجل المشارك(ة) المواقف المؤلّة التي تعرض لها في حياته الزوجية أثناء تفاعله مع الزوج(ة) وكذلك الأفكار التلقائية والانفعالات الناتجة عن هذه الأفكار المختلة وظيفيا.

❖ البحث عن مغامم ومغامم الفكرة

هي طريقة معرفية، يُطلب من المشارك(ة) في البرنامج أن يضع قائمة بكل مزايا وعيوب الفكرة لنفسه، وأن يقسم مائة 100 نقطة على المزايا والعيوب، وهذا سوف يثير دافعيته لتغيير الفكرة. (روبرت ليهي، 2006: 36).

❖ القبول أو التقبل

طريقة معرفية يتم من خلالها الإجابة عن تساؤل مفاده: هل هناك واقع يمكن للمشارك(ة) في البرنامج أن يتعلم تقبله بدلا من محاولة الوقوف أمامه أو مقاومته أو الهروب منه؟ (روبرت ليهي، 2006: 37).

❖ اختبار وفحص الصدق

بعد تحديد الأفكار التلقائية والاعتقادات الخاطئة، يقوم المرشد بفحص صدقها وصحتها، فيطلب من المسترشد(ة) أن يُقدم الدليل الذي يدعم ويُؤيد والدليل الذي يُخالف تفكيره والطريقة التي يزن بها الدليل وجودته. (طه عبد العظيم حسين، 2007: 263).

8. الأدوات المستخدمة في تنفيذ البرنامج

جهاز كمبيوتر، جهاز عرض Data Show، السبورة، أوراق وأقلام، نماذج مصورة، استبانة خاصة بالحاجات الإرشادية لأفراد عينة الدراسة، البرنامج.

9. الأسلوب الإرشادي المستخدم في البرنامج

يعتمد هذا البرنامج الإرشادي المختصر على أسلوب الإرشاد الفردي والزوجي والجماعي، ويأخذ بالأهمية طبيعة المرحلة التي يمر بها المشاركون فيه وخطورة المواضيع التي يتم مناقشتها ومحاولة إيجاد حلول لها بمشاركة الفعالة.

1.10. أساليب التقييم المعتمدة في البرنامج

أ. القياس القبلي

يهدف إلى الكشف عن القصور المعرفي حول قدسية الزواج ومفرداته وخطورة الطلاق وعواقبه، ورصد التشويوهات المعرفية التي تكون جزءاً أساسياً في البنية المعرفية للأزواج، رافعي دعاوى طلاق بالمحكمة الابتدائية بمدينة غليزان لمحاولة دحضها ليتم مقارنتها بنتائجهم في القياسات اللاحقة، حيث تمّ تقديم الاستبانة الخاصة بالحاجات الإرشادية الزوجية قبل تنفيذ البرنامج، في الفترة الزمنية التي أجري فيها الاتفاق للمشاركة مع أفراد عينة الدراسة.

ب. القياس المستمر (التكويني)

تم استخدام هذا النوع من القياس من خلال تركيز الباحث على ما يلي :

1. الملاحظة المباشرة لاستجابة أفراد عينة الدراسة لأهداف الجلسات الإرشادية أثناء تنفيذها ومدى تفاعلهم مع الأنشطة المقدمّة.
2. تقديم استمارة تقييم الجلسة الإرشادية ملحق رقم (07)
3. التقويم من خلال الواجبات المنزلية.

ج. القياس البعدي

تطبيق الاستبانة التي استخدمت في القياس القبلي بعد الانتهاء مباشرة من تنفيذ البرنامج الإرشادي وذلك لمعرفة الأثر الذي تركه التدخل على أفراد عينة الدراسة.

10. التطوير التجريبي للبرنامج

بعد إعداد البرنامج في صورته الأولية لجأ الطالب الباحث إلى معرفة مدى تناسبه لتحقيق الأهداف التي سطر لأجلها وذلك بإتباع الإجراءات التالية:

1.11.تحكيم البرنامج

تمّ عرض البرنامج في صورته الأولى على (07) أساتذة متخصصين في علم النفس وعلوم التربية (ملحق رقم (2) للاسترشاد بأرائهم للتعرف على:

- مدى تناسب محتوى البرنامج مع الأهداف المراد تحقيقها.
- مدى ملاءمة محتوى البرنامج لخصائص المسترشدين المستهدفين بالبرنامج (المتزوجون الرافعين لدعاوى الطلاق).
- مدى ملاءمة الاستراتيجيات المعتمدة من أجل تحقيق الأهداف المسطرة.
- مدى مناسبة الوسائل والأدوات المزمع استخدامها لتطبيق البرنامج.
- معرفة مدى كفاية عدد الجلسات الإرشادية والمدة الزمنية لتنفيذها.

وللإطلاع على آراء الأساتذة المحكمين ملحق (1 و 2) ويمكن عرض بعض ملاحظاتهم على النحو التالي:

بعد التحكيم	قبل التحكيم
- التعرف على الأهداف الأساسية المراد تحقيقها.	- التعرف على الأهداف الأساسية المزمع تحقيقها.
- أن يعي المشارك (ة) أهمية الفهم الصحيح وإدراك المعلومة واستخدامها في حياته الزوجية.	- أن يعي المشارك (ة) أهمية الفهم الصحيح وامتلاك المعلومة واستخدامها في حياته الزوجية.
- خروج المرأة إلى العمل وللبحث عن الاستقلالية المادية ما يعزز لدى بعض الحالات اللجوء إلى الطلاق.	- خروج المرأة إلى العمل والاستقلالية المادية أي الزوجة لا تنتظر من زوجها الإنفاق المادي والذي كان هذا الأخير شائعا في الماضي (وكان الزواج فقط يقتصر على الإنفاق المادي).

- إعادة صياغة بعض النماذج المقدمة لشرح التشوهات المعرفية لكونها تحمل بعض الأساليب الأدبية.
- التفصيل في نموذج لحالة تمّ عرضها لتبيان التشويه المعرفي (المعايير) لدى الزوجات.
- الاهتمام بطبيعة الحياة الحميمة بين الأزواج.
- استبدال صياغة المرشد والمسترشد(ة) ب الطالب الباحث والمشارك(ة).

2.11. التطوير التجريبي الاستطلاعي للبرنامج

بعد الانتهاء من عرض البرنامج على التحكيم وتنفيذ الاقتراحات المقدّمة، قام الطالب الباحث باختيار عينة استطلاعية متكونة من (05) مشاركين، (03) زوجات و(02) أزواج، مقيمين بمدينة غليزان، ويحملون مواصفات عينة البحث، وتمّ تطبيق أربع جلسات إرشادية عليهم بمعدل جلستين في اليوم، بهدف التعرف على مدى فهمهم لمحتوى البرنامج وملاءمة زمن الجلسات الإرشادية ومدى جدوى الجلسات الجماعية المختلطة بين الأزواج وزوجاتهم، وكانت تفاصيل التطبيق الاستطلاعي للبرنامج على الشكل التالي:

▪ تقديم بالشرح المفصل للمفاهيم الخاطئة المتداولة للزواج ومفرداته من حياة زوجية ومفهوم الزوج(ة) والطلاق والحياة بعد الطلاق وأيضاً عرض الجدير بالتأمل منها وتعزيزها من خلال الاستشهاد بالمصادر ذات القيمة الثقافية السامية، وتمّ استخدام الاستراتيجيات وقد تنوعت في شكل المحاضرة والمناقشة الجماعية والافتداء والاسترخاء والإجابة على تساؤلات العينة التجريبية الاستطلاعية، وعرض بعض النماذج الخاصة بالتشويه المعرفي المختارة وممارسة الأنشطة التي تضمنتها الجلسات الإرشادية وإعطائهم واجبات منزلية في نهاية الجلسة.

▪ قام الباحث برصد وتسجيل كل الملاحظات المتعلقة بالجلسات الإرشادية المطبقة وذلك بهدف الاستفادة منها في بعث البرنامج بصورته النهائية والإحاطة بكل النقائص قبل تنفيذ العمل التجريبي الفعلي على عينة البحث.

3.11. التغذية الراجعة للتطبيق الاستطلاعي التجريبي للبرنامج

لقد تحصل الطالب الباحث على جملة من المعلومات خلال تطبيقه للبرنامج تطبيقاً تجريبياً استطلاعياً مما أدى إلى تحسينه في عدة نقاط أهمها:

- إعادة النظر في الصورة المختلطة بين الأزواج والزوجات التي كان يراد تطبيق البرنامج في إطارها، حيث لاحظ الطالب الباحث وبشكل لافت للانتباه أثناء الجلسات الإرشادية حرجاً واضحاً وعدم أريحية في التعبير وصعوبة في مناقشة المواضيع المطروحة بالنسبة للزوجات اللائي حضرن مع أزواجهن مقارنة بالزوجة التي حضرت الجلسة بمفردها، ولذلك كان فصل الأزواج عن الزوجات في الجلسات الجماعية أمراً ضرورياً للوصول إلى أكبر قدر من الحرية في التعبير عن المكونات وإيصال الهموم والاهتمامات، وإمكانية التفاعل المثمر بين الطالب الباحث وبقية المشاركات.

- إضافة النماذج المتعلقة بمعالجة التشويهاة المعرفية والخاصة بالأزواج إلى مضمون الجلسات التي تخص الزوجات وهذا بطلب من بعض المشاركات لمعرفة كيف يفكر الرجل فيهن ولتفادي ما يثير المشكلات في الحياة الزوجية.

- التأكد من إمكانية تطبيق البرنامج في جلسات مطولة، لكون أفراد العينة أكثر فضولاً وشغفاً لإيجاد حلول ناجعة وسريعة وذلك راجع إلى طبيعة الأزمة التي يمرون بها.

11. خطوات تنفيذ البرنامج

1.12. شرح توضيحي لسير الجلسات الإرشادية

تعتبر الجلسة الأولى حصة إرشادية تمهيدية يتم من خلالها تقديم كل المعلومات الخاصة بالبرنامج وإجراءاته لأفراد مجموعة الدراسة، حيث يتم عرض الأهداف المسطرة، وعدد الجلسات، والاستراتيجيات المستخدمة في كل جلسة، ويُبين أيضا الدور الذي يقوم به الطالب الباحث والمشاركون والمشاركات في سير الجلسات الإرشادية، ومحاولة تبيان مدى أهمية الفهم الصحيح وإدراك المعلومة واستخدامها في الحياة الزوجية، وتقديم اختبار لتوضيح خطر الاستعجال في اتخاذ القرارات المصيرية وبالأخص فيما يتعلق بتفكيك أسرة بكاملها.

وتقدم الحصص الإرشادية الثلاثة الباقية بعد توزيعها من خلال جلسات جماعية وثنائية زوجية وهي كالآتي:

■ الحصّة الإرشادية الثانية والتي تشمل ثلاث جلسات إرشادية جماعية تُوظّف لتقديم المعلومات المؤسسة على الحقائق والوقائع والتي تُعنى بمفاهيم الطلاق والحياة بعد الطلاق والزواج والحياة الزوجية وحقوق وواجبات الزوجة والزوج وأدوارهما من خلال عرض سمعي بصري يحتوي على صور للآثار الاجتماعية المترتبة عن التفكك الأسري الناجم عن الانفصال بالطلاق والذي يمس بالدرجة الأولى الأولاد، وغيرها من المشاهد المؤلمة التي أراد الطالب الباحث إيصالها للمشاركين والتركيز عليها، وأيضا عرض لتصريحات جريئة لحالات كانت ضحية للطلاق، ويتبع كل هذا بالمناقشة والإثراء من طرف المجموعة المشاركة ويتم الاتفاق في الأخير على ما ينتهي إليه الحوار الجماعي من أفكار التي تُؤكد بعد تلخيصها من طرف الطالب الباحث.

▪ الحصة الإرشادية الثالثة والتي تشمل سبع جلسات إرشادية جماعية، يتم في إطارها عملية التعديل المعرفي السلوكي والذي تُعنى بدعوة المشاركين والمشاركات بالبرنامج في جلسة إرشادية (الجلسة الأولى من الحصة الإرشادية الثالثة) إلى إدراك مدى أهمية معرفة بعض الأساليب المعرفية والسلوكية بعد التعرف عليها لاستخدامها في عملية تعديل ما يمكن تعديله في حياتهم الزوجية والأسرية الآيلة إلى التفكك، والتطرق بعد ذلك بالتفصيل إلى بعض التشويهات المعرفية والتي تمّ التركيز عليها في الدراسة الحالية بتقديم نماذج لأزواج وزوجات عاشوا تشويهات معرفية في علاقاتهم الزوجية، وقد خصّصت كل جلسة من الجلسات الست على التوالي بتقديم تشويها معرفيا معيناً من التشويهات الستة والتي تتمثل في الانتباه الانتقائي، الافتراضات، الاستدلال الانفعالي، المعايير، العزو، وفي الأخير التوقعات.

ويتمّ تقييم كل جلسة على حدة من جلسات البرنامج وذلك من قبل المشاركين ملحق رقم (07) وتكليفهم بالواجب المنزلي في آخر كل الجلسة.

▪ الحصة الرابعة والتي تشمل الجلسة الختامية الثنائية الزوجية ويتمّ تسخيرها في تثبيت ما قدّم من مفاهيم جديدة وما عدّل من تشويهات معرفية مرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، وتقدّم في الأخير الاستبانة باعتبارها اختباراً بعدياً لقياس الأثر الذي خلّفه البرنامج الإرشادي على أفراد الدراسة.

12. الخصائص السيكومترية للاستبانة

1.13. الصدق والثبات لأداة الدراسة

بعدما تمّت صياغة الاستبانة في شكلها الأوّلي كان لابد من إخضاعها لاختباري الصدق والثبات.

أولاً: صدق الإستبانة

يقصد بصدق استبانة الدراسة؛ أن تقيس فقراتها ما وضعت لقياسه، وقد قام الطالب الباحث بالتأكد من صدقها بطريقتين هما: الصدق الظاهري (صدق المحكمين)، وصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة.

1. الصدق الظاهري

يقوم الصدق الظاهري على فكرة مدى مناسبة فقرات الاستبانة لما وُضعت لقياسه من جهة، ومناسبتها لمن يُطبَّق عليهم، ومدى علاقتها بالأداة ككل من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق تمَّ عرضها في صورتها الأولى على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص لأخذ وجهات نظرهم والاستفادة من آرائهم بهدف إدخال التعديلات المناسبة، والتحقق من مدى ملاءمة كل عبارة للبعد الذي تنتمي إليه، ومدى سلامة ودقة الصياغة اللغوية والعلمية للفقرات، ومدى شمولها لمشكل الدراسة وتحقيق أهدافها، وفي ضوء آراء السادة المحكمين تمَّ إعادة صياغة بعض الفقرات، ويُمكن عرض بعض ملاحظاتهم على النحو التالي:

بعد التحكيم	قبل التحكيم
- معرفة أسباب اللجوء إلى الطلاق تمنع من وقوعه	- معرفة أسباب اللجوء إلى الطلاق تمنع أو تقلل من وقوعه.
- لا بد من توفر كل ظروف السعادة في الحياة الزوجية وإلا الطلاق هو الحل.	- لا بد من توفر كل ظروف الحياة الكريمة في الحياة الزوجية وإلا الطلاق هو الحل.

- مرارة الحياة بعد الطلاق أهون من حياة زوجية أكثر مرارة. سعيدة.	- الطلاق أهون من حياة زوجية غير سعيدة.
- من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في ممارسة الأعمال المنزلية ولعب دورها مع الأولاد إن اقتضى الأمر.	- من حق الزوجة على زوجها أن يقوم بدورها مع الأولاد إذا لزم الأمر.
- غياب الفهم السليم لطبيعة الزواج تؤدي بالأزواج إلى التفكير في الطلاق.	- غياب الفهم السليم للزواج يؤدي إلى وقوع الطلاق.
- الالتزام بدور الزوج (ة) واجب لا نقاش فيه.	- الالتزام الكامل بدور الزوج (ة) أمر لا نقاش فيه.
- أبشع ما في الحياة بعد الطلاق الأولاد يدفعون ثمن أخطائنا الكارثية.	- أبشع ما في الحياة بعد الطلاق أن يدفع الأولاد ثمن أخطائنا الكارثية.

أ. الاستبانة في صورتها الأولية

البعد الأول: المفاهيم المرتبطة بالطلاق وبالحياة بعد الطلاق.

الرقم	العبارات	نعم	لا	متعدد(ة)
01	الطلاق شر لا بد منه.			
02	لا أعتبر الطلاق شيئاً خطيراً وقد ألجأ إليه دون تفكير.			
03	قرار الطلاق غير المدروس يخلف الندم.			
04	من يلجأ إلى الطلاق غير واع بالحلول الممكنة للعيش المشترك.			
05	لا يدرك المطلق(ة) خطورة آثار الطلاق على الأولاد.			
06	معرفة أسباب اللجوء إلى الطلاق تمنع أو تقلل وقوعه.			
07	الطلاق هو نتاج علاقة مضطربة يسودها عدم التفاهم.			

08	غياب الفهم السليم لطبيعة الزواج تؤدي بالأزواج إلى التفكير في الطلاق.		
09	الطلاق هو الحل.		
10	يعتبر الطلاق فشلا عظيما في حياة الشخص.		
11	الحياة بعد الطلاق هي حياة عادية.		
12	يتقبل المطلق حياته بعد الطلاق إذا استنفذ كل الحلول الممكنة للحفاظ على حياته الزوجية.		
13	الحياة بعد الطلاق هي الحرية المفقودة في الحياة الزوجية.		
14	الحياة بعد الطلاق جحيم لا يمكن تحمله.		
15	مرارة الحياة بعد الطلاق أهون من حياة زوجية أكثر مرارة.		
16	أبشع ما في الحياة بعد الطلاق الأولاد يدفعون ثمن أخطائنا الكارثية.		

البعد الثاني: المفاهيم المرتبطة بالزواج وبالحياة الزوجية وبالقوق والواجبات الزوجية.

الرقم	العبارات	نعم	لا	متردة(ة)
01	الزواج أمر مقدس ولا تكون للحياة معنى بدونه.			
02	كلا الزوجين يتحملان مسؤولية استمرار الزواج.			
03	لا ينجح الزواج إلا بتضحية مستمرة لدى الطرفين.			
04	التفاهم أساس نجاح الزواج.			
05	الوعي بأهمية إنجاح الزواج أساس استمراره.			
06	لا وجود للزواج الناجح إلا بتضحيات لا حصر لها.			
07	نجاح رابطة الزواج مسؤولية الزوجين في بداية الحياة الزوجية.			
08	لا يمكن الاستغناء عن الزواج.			
09	الوعي بضرورة الحفاظ على الزواج مسؤول عن استمراره.			
10	الاستمرار في الحياة الزوجية تركز على فهم الطرف الآخر.			
11	السعادة الزوجية تبنى على الثقة بالطرف الآخر.			
12	للزوجة حقوق أكثر من واجباتها أمام زوجها.			
13	التزام المرأة بدورها الأنثوي من واجباتها الأساسية.			
14	أداء الأعمال المنزلية من الواجبات الأساسية للزوجة.			

			15	حسن التدبير المنزلي من مهام الزوجة.
			16	من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في ممارسة الأعمال المنزلية
			17	من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في تربية الأبناء.
			18	لا بد على كل طرف أن يكون مدركاً لأي تغيير قد يطرأ على الطرف الآخر.
			19	من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في ممارسة الأعمال المنزلية ولعب دورها مع الأولاد إن اقتضى الأمر.
			20	محافظة المرأة على زينتها أمام زوجها من واجباتها الأساسية.
			21	ليس واجبا على الزوج أن يساعد زوجته في الأعمال المنزلية.
			22	ليس لي إطلاع على حقوق الزوج (ة).

البعد الثالث: التشويحات المعرفية المرتبطة بالزواج وبالحياة الزوجية وبالقوق والواجبات الزوجية.

الرقم	العبارات	نعم	لا	متعدد(ة)
01	نجاح رابطة الزواج مسؤولية أهل الزوجين في بداية الحياة الزوجية.			
02	التوافق بين الزوجين أساسه طرف واحد.			
03	المعرفة بالحياة الزوجية لا تحتاج إلى تأهيل (تدريب) قبل الزواج.			
04	الحياة الزوجية السعيدة لها علاقة كبيرة بالحظ.			
05	نجاح الحياة الزوجية يعتمد أساساً على الخضوع للطرف الآخر.			
06	الحياة الزوجية التزام لا مجال فيها للخطأ والإهمال.			
07	قوامة الرجل هي الإنفاق المادي فقط.			
08	الحفاظ على الأسرة من واجبات الزوجة أكثر من الزوج.			
09	الالتزام التام بدور الزوج (ة) واجب لا نقاش فيه.			
10	معلوماتي حول حقوق وواجبات الزوج (ة) كافية.			
11	ترشيد النفقات الأسرية ليس من مهام الزوج.			
12	لا بد من توفر كل ظروف الحياة الكريمة في الحياة الزوجية وإلا الطلاق هو الحل.			

البعد الرابع: المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.

حدد بالتقريب درجة التوافق بينك و بين زوجك في المجالات التالية:

الرقم	المجالات	نتفق دائما	نتفق تقريبا	نتفق أحيانا	لا نتفق غالبا	لا نتفق إطلاقا
01	تسيير ميزانية الأسرة.					
02	المجال الخاص بالترفيه والاستجمام.					
03	الأمر الدينية.					
04	التعبير عن الحب والعطف					
05	معاملة الأصدقاء.					
06	العلاقات الجنسية.					
07	مجاراة الأعراف والتقاليد العامة.					
08	فلسفة الحياة.					
09	الأعمال المنزلية.					
10	قضاء وقت الفراغ.					
11	المسار المهني.					
12	تربية الأولاد.					
13	معاملة الأهل.					

- ماهي العبارة الأكثر تعبيراً عن موقفك من مستقبل علاقتك الزوجية؟ (اختر عبارة واحدة بوضع علامة ✓ على الرقم التي تحمله العبارة).

1. أريد بشدة أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل ذلك.
2. أريد أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد لبذل كل شيء من أجل ذلك.
3. أريد أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد للمساهمة بنصيب من أجل ذلك.
4. سأكون سعيدا إن نجحت علاقتي الزوجية، لكن لا أستطيع أن أبذل أكثر مما قدمت من أجل ذلك.
5. لن تنجح علاقتي الزوجية، ولا يوجد ما يمكن فعله من أجل تدارك ذلك.

ب. الاستبانة بعد التعديل

تمّ تعديل صيغ بعض الفقرات ضمن الأبعاد الأربعة التي كانت محل ملاحظة من طرف الأساتذة المحكّمين من ذوي الاختصاص والخبرة في المجال، قصد الوصول بها إلى الصورة النهائية كأداة من أدوات الدراسة (أنظر ملحق رقم 11).

2. دراسة صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

البعد الأول: المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.

- 2. صدق الاتساق الداخلي: يقصد بصدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة مدى اتساق جميع فقراتها مع المحور الذي تنتمي إليه أي أن العبارة تقيس ما وضعت لقياسه ولا تقيس شيئاً آخر، وبناء على ذلك قام الطالب الباحث بحساب معامل الارتباط 'بيرسون' بين درجة كل عبارة من فقرات البعد والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، والجدول الموالي يبرز أهمّ النتائج المتوصّل إليها.

جدول 19

يوضح صدق الاتساق الداخلي لبعد المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.

الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الفقرة
0,520	01
0,623	02
0,242	03
0,569	04
0,349	05
0,715	06
0,306	07

0,512	08
0,640	09
0,655	10
0,586	11
0,296	12
0,565	13
0.449	14
0,449	15
0,505	16

يتضح من الجدول 19 أن درجات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد، قد تراوحت بين (0.242 و 0.715) وهي درجات تجاوزت مؤشر القبول المعتمد المقدّر بـ(0,30) ما عدا الفقرة رقم (03) حيث بلغت (0,24).

وبناء على هذه النتائج لم ير الطالب الباحث ضرورة إدخال التعديلات على هذا البعد، حيث تم الاحتفاظ بجميع الفقرات على اعتبار أنها تتمتع بمستوى مقبول من الصدق والاتساق الداخلي.

البعد الثاني: المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية:

يمثل الجدول الموالي النتائج المتحصل عليها في دراسة صدق البعد الثاني من خلال حساب معامل الارتباط بين فقرات البعد والدرجة الكلية له.

جدول 20

يبين صدق الاتساق الداخلي لبعء المفاهيم المرتبطة بالزواج
والحياة الزوجية والحقوق والواجبات لزوجية.

الارتباط بالدرجة الكلية للبعء	الفقرات
0.368	01
0.569	02
0.495	03
0.751	04
0.504	05
0.413	06
0.539	07
0.751	08
0.528	09
0.376	10
0.357	11
0.528	12
0.685	13
0.597	14
0.513	15
0.374	16
0.553	17
0.428	18
0.343	19
0.561	20
0.376	21
0.368	22

يتضح من الجدول 20 أن درجات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد، قد تراوحت بين (0.368 و0.751) وهي درجات تجاوزت مؤشر القبول المعتمد والمقدر بـ (0.30).

وبناء على هذه النتائج وصل الطالب الباحث إلى درجة من الاطمئنان للاحتفاظ بجميع الفقرات على اعتبار أنها تتمتع بمستوى مقبول من الصدق والاتساق الداخلي.

البعد الثالث: التشويهاة المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية:

يمثل الجدول الموالي النتائج المتحصل عليها في دراسة صدق البعد الثالث من خلال حساب معامل الارتباط بين فقرات البعد والدرجة الكلية له.

جدول 21

يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد التشويهاة

المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الفقرات
0.487	01
0.892	02
0.923	03
0.480	04
0.719	05
0.310	06
0.505	07
0.364	08
0.441	09
0.374	10
0.371	11
0.373	12

يتضح من الجدول 21 أن درجات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد، قد تراوحت بين (0.310 و0.923) وهي درجات تجاوزت مؤشر القبول المعتمد والمقدر بـ (0,30). وبناء على هذه النتائج تم الاحتفاظ بجميع الفقرات على اعتبار أنها تتمتع بمستوى مقبول من الصدق والاتساق الداخلي.

البعد الرابع: المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق

يمثل الجدول الموالي النتائج المتحصل عليها في دراسة صدق البعد الثالث المتعلق بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين فقرات البعد والدرجة الكلية له.

جدول 22

يبين صدق الاتساق الداخلي لبعد اتخاذ قرار الطلاق.

الارتباط بالدرجة الكلية للبعد	الفقرات
0.349	01
0.369	02
0.324	03
0.698	04
0.513	05
0.372	06
0.368	07
0.655	08
0.392	09
0.665	10
0.575	11
0.364	12

0.473	13
0.687	14

يتضح من الجدول 22 أن درجات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للبعد، قد تراوحت بين

(0.324 و 0.698) وهي درجات تجاوزت مؤشر القبول المعتمد والمقدّر بـ (0.30).

وبناء على هذه النتائج تم الاحتفاظ بجميع الفقرات على اعتبار أنها تتمتع بمستوى مقبول من الصدق والاتساق الداخلي.

ثانيا: ثبات الاستبانة

يُقصد بثبات الأداة أن تُعطي نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة، تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائجها، وعدم تغييرها بشكل كبير، فيما لو تم إعادة توزيعها على أفراد العينة عدة مرات، خلال فترات زمنية معينة، وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة، من خلال معامل ألفا لكرونباخ والتجزئة النصفية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول 23

يُبين معاملات ثبات أبعاد الاستبانة.

البعد	عدد الفقرات	ألفا لكرونباخ	التجزئة النصفية	تعديل سبيرمان براون
المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.	16	0.668	0.544	0.705
المفاهيم المرتبطة بالزواج، والحياة الزوجية، والحقوق والواجبات الزوجية.	22	0.829	0.790	0.883
التشوهات المعرفية المرتبطة بالزواج وبالحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.	12	0.733	0.501	0.667
المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق	14	0.713	0.424	0.596

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معامل ألفا ل كرونباخ لكل أبعاد الاستبانة تتراوح بين (0.668 و 0.829) وهي معاملات مقبولة، وهذا يدل على أن استبانة الدراسة ذات ثبات معتبر مما يجعل الطالب الباحث يطمئن إلى كونها ذات صلاحية لتحليل وتفسير نتائج الدراسة واختبار الفرضيات، وكذلك الأمر بالنسبة لنتائج التجزئة النصفية التي تراوحت بين (0.424 و 0.79) وأصبحت بعد تعديل سيرمان براون تتراوح بين (0.596 و 0.883) وهي درجات تُدعم نتائج معامل ألفا ل كرونباخ، وتبقى الأداة في حاجة إلى مزيد من الدراسة على عينة أوسع من عينة الدراسة الاستطلاعية المعتمدة.

بناء على نتائج دراسة الصدق والثبات، ويمكن للطالب الباحث أن يستنتج أن استبانة الدراسة التي أُعدت لمعالجة المشكلة المطروحة تتمتع بصدق وثبات مقبول، وهي بذلك جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة الأصلية.

13. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها وفرضياتها، حدّد الطالب الباحث الأساليب الإحصائية، والتي يراد من خلالها اختبار صحة هذه الفرضيات، والتحقق منها إحصائياً، وبغرض الحصول على نتائج تتسم بالموضوعية وتحلى بدرجة من الثقة استعان الطالب الباحث باستخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) والتي تعتبر أكثر الحزم الإحصائية استخداماً في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتمّ استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية أهمها:

- المتوسط الحسابي: يُعدُّ من أهم مقاييس النزعة المركزية ويعتبر قيمة تتجمع حولها قيم مجموعة

ويمكن من خلالها الحكم على بقية قيم المجموعة.

- الانحراف المعياري: هو من أهم مقاييس التشتت الإحصائي لقياس مدى التبعثر والتوزيع الإحصائي، وهو بذلك يدل على مدى امتداد مجالات القيم ضمن مجموعة البيانات الإحصائية.
 - اختبار وليكسون **Wilcoxon**: ويُعرّف أيضا باختبار إشارات الرتب، ويستخدم هذا الاختبار للتحقق من الفروق بين القياسين القبلي والبعدي وتحديد قيمة هذه الفروق على نفس المجموعة من الأفراد.
 - مربع إيتا (η^2) وهو من مؤشرات حجم الأثر، ويمثل نسبة تباين المتغير التابع التي ترجع للمتغير المستقل، ويُقدّم الدلالة العملية للفروق الإحصائية، وما إذا كانت تلك الدلالة العملية كبيرة بحيث تبرّر الأخذ بنتائجها.
- وقد تمّ الاعتماد في تفسير مربع إيتا على توزيع كوهين **Cohen** التالي:
- أشار كوهين (Cohen, 1997) فيما يتعلق بالحكم على مقدار مؤشر مربع إيتا إلى اعتبار هذا المقدار صغيراً عندما يساوي (0.01)، ويُعدُّ متوسطاً عندما يساوي (0.06)، ويعتبر كبيراً عندما يساوي (0.14). (يحيى نصار، 2006: 53، 54).

الفصل السادس

عرض النتائج ومناقشتها

تمهيد

- الفرضية الرئيسية
- نتائج الفرضيات الفرعية
- مناقشة نتائج الفرضيات الفرعية
- إسهامات الدراسة
- التوصيات

تمهيد:

يتناول هذا الفصل بالعرض والمناقشة للنتائج التي تحصل عليها الطالب الباحث وفقاً لأهداف الدراسة وفرضياتها، في ظل التراث الأدبي للنظرية المعرفية السلوكية وأهم نتائج الدراسات السابقة التي أقيمت في المجال ذاته، وتعرض كالاتي:

أولاً: الفرضية الرئيسية والتي تنص على الآتي:

البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المبني على التثقيف الزوجي وتعديل بعض التشوهات المعرفية فعّال وذو أثر إيجابي في عدول عينة من المتزوجين بمدينة غليزان عن قرار الطلاق.

وتتجزأ عنها الفرضيات الفرعية التالية:

1. نتائج الفرضية الفرعية الأولى

تُصنّف الفرضية الأولى على ما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة.

لدراسة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على الاختبارين القبلي والبعدي، لكل أفراد العينة، ووفق الجنس المشارك في البرنامج، والجدول التالي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة.

جدول 24

نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	الأفراد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
01.2	40.4	06.4	50.10	10	الذكور
25.2	20.8	3.35	21.10	10	الإناث
84.2	30.6	71.3	30.11	20	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول السابق أنَّ متوسط النتائج الكلية وكذلك نتائج الذكور ونتائج الإناث

قد تراجع ما يشير إلى نوع من التغيير في المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق بين التطبيق الأوّل

الذي كان قبل إجراء البرنامج الإرشادي الزواجي والتطبيق البعدي الذي كان بعد تطبيق البرنامج، حيث

أنَّ متوسط درجات الذكور قد تحوّل من (50.10) إلى (40.4) والإناث من (21.10) إلى (20.8)

والدرجات الكلية من (30.11) إلى (30.6).

إنَّ الانحرافات المعيارية تراجعت أيضا ما يشير إلى نوع من التقارب بين نتائج الأفراد بينما كانت نتائجهم

في القياس القبلي تشير إلى نوع من التشتت وعدم التناسق.

وللتحقق من النتائج السابقة وتأكيد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، استخدم

الطالب الباحث اختبار ويلكوكسون اللابارامتري **wilcoxon** والنتائج الموالية تبرز ما تمّ التوصل إليه.

جدول 25

نتائج اختبار ويلكوكسون (**Wilcoxon**) فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة ما بعد الطلاق.

أفراد الدراسة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
الذكور	8	5.5	44	-2.549	0.01
	1	1	1		

				1	التساوي	
				10	المجموع	
0.01	-2.383	35	5	7	الرتب السالبة	الإناث
		1	1	1	الرتب الموجبة	
				2	التساوي	
				10	المجموع	
0.01	-3.459	149.5	9.97	15	الرتب السالبة	الكل
		3.50	1.75	2	الرتب الموجبة	
				3	التساوي	
				20	المجموع	

يتضح من الجدول 25 وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد الدراسة (ذكور وإناث) في القياس القبلي والقياس البعدي حيث كانت قيمة Z بالنسبة لمجموع الأفراد (-3.459) ولدى الذكور (-2.549) ولدى الإناث (-2.383) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً ما يشير إلى وجود فروق تعزى إلى فعالية البرنامج في تغيير استجابات الأفراد فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق، حيث نلاحظ أن 15 مشاركاً أثر فيهم البرنامج بشكل جعل استجاباتهم نحو هذا البعد تتحسن بينما كان أثره عكسياً على اثنين منهم أمّا الباقين فلم يلحظ في نتائجهم أي تغيير. وبذلك يتبين أن 15 مشاركاً أي ثلاثة أرباع 4\3 كانت استفادتهم من البرنامج واضحة وأدّت إلى تصحيح نظرتهم تجاه الطلاق والحياة بعد الطلاق.

نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا (η^2) فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة ما بعد الطلاق.

الأفراد	معامل مربع إيتا	حجم الأثر
ذكور	0.046	ضعيف
إناث	0.666	كبير
المجموع	0.223	كبير

يلاحظ من الجدول 26 أن الفروق التي تمّ رصدها في استجابات الأفراد فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالطلاق وبالحياة بعد الطلاق كانت أكثر بروزاً لدى الإناث مقارنة بالذكور حيث بلغ معامل مربع إيتا لدى الإناث (0.666) وهي قيمة تدلُّ على حجم أثر كبير، بينما لم تتجاوز (0.046) لدى الذكور، قيم تشير إلى حجم أثر ضعيف، رغم ذلك فإنّ مؤشر حجم الأثر بالنسبة للنتائج الكلية المقدّرة بـ (0.223) تبقى في حدود الأثر الكبير.

بناءً على ما سبق عرضه من نتائج فإنّ الطالب الباحث يقبل الفرضية التي نصّت على أنّه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة.

2. نتائج الفرضية الفرعية الثانية

تنص الفرضية الثانية على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

لدراسة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على الاختبارين القبلي والبعدي، لكل أفراد العينة، ووفق جنس المشارك في البرنامج، وفيما يلي جدول يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة.

جدول 27

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

القياس البعدي		القياس القبلي			
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الأفراد
2.17	30.40	4.00	28.00	10	الذكور
5.12	35.00	3.03	28.50	10	الإناث
4.49	32.70	3.46	28.25	20	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول 27 أن متوسط النتائج الكلية وكذلك نتائج الذكور ونتائج الإناث قد ارتفع ما يشير إلى نوع من التغيير فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية بين التطبيق الأول الذي كان قبل إجراء البرنامج والتطبيق البعدي الذي كان بعد تطبيق البرنامج، حيث أن متوسط درجات الذكور قد تحوّل من (28.00) إلى (30.40) ودرجات الإناث من (28.50) إلى (35.00) والدرجات الكلية من (28.25) إلى (32.70).

أمّا الانحرافات المعيارية فقد تراجعت حيث كانت لدى الذكور دون الإناث إذ كانت تُقدّر عند الذكور بـ (4.00) ما يشير إلى نوع من التقارب بين نتائج الأفراد بينما كانت نتائجهم في القياس القبلي والتي تشير

إلى نوع من التشتت وعدم التناسق، وتراجعت إلى (2.17) بينما كانت لدى فئة الإناث تقدر بـ (3.46) وارتفعت إلى (5.12) وهي نتائج تعكس بعض التباين في استجاباتهم وعدم اتساقها من حيث المجموع. وللتحقق من النتائج السابقة وتأكيد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي استخدم الطالب الباحث اختبار ويلكوكسون اللابارامتري والنتائج الموالية تبرز ما تمّ التوصل إليه.

جدول 28

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لبعء المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

مستوى الدلالة	قيمة z	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	أفراد الدراسة
0.01	-1.606	9	3	3	الرتب السالبة	ذكور
		36	6	6	الرتب الموجبة	
				1	التساوي	
				10	المجموع	
0.01	-2.606	2	2	1	الرتب السالبة	إناث
		53	5.89	9	الرتب الموجبة	
				0	التساوي	
				10	المجموع	
0.01	-3.166	16.50	4.13	4	الرتب السالبة	الكل
		173.50	11.57	15	الرتب الموجبة	
				1	التساوي	
				20	المجموع	

يتضح من الجدول 28 وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد

الدراسة (ذكور وإناث) في القياس القبلي والقياس البعدي حيث كانت قيمة Z بالنسبة لمجموع الأفراد

(-3.166) ولدى الذكور (-1.606) ولدى الإناث (-2.606) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 ما يشير إلى وجود فروق تعزى إلى فعالية البرنامج في تغيير استجابات الأفراد ، حيث نلاحظ أن 15 مشاركاً، 06 ذكور و09 إناث أُنْثِرَ فيهم البرنامج بشكل جعل استجاباتهم تتحسن بينما كان أثره عكسياً على 04 مشاركين 03 من الذكور و01 من الإناث، وبذلك يتبين أن 4\3 من المشاركين كانت استفادتهم من البرنامج واضحة وأدّت إلى تصحيح المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

جدول 29

نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا (η^2) فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

الأفراد	معامل مربع إيتا	حجم الأثر
ذكور	0.412	كبير
إناث	0.903	كبير
المجموع	0.325	كبير

يلاحظ من الجدول 29 أن الفروق التي تمّ رصدها في استجابات الأفراد فيما يخص المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية كانت أكثر بروزاً لدى الإناث مقارنة بالذكور، حيث بلغ معامل مربع إيتا لدى الإناث (0.905) بينما لم يتجاوز (0.412) لدى الذكور وهو ما انعكس على النتائج الكلية المقدرة بـ (0.325) وهي قيم تدلُّ على حجم أثر كبير.

بناءً على ما سبق عرضه من نتائج فإن الطالب الباحث يقبل الفرضية التي نصت على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

3. نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

تنص الفرضية الثالثة على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالتشويبهات المعرفية الخاصة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

لدراسة هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على الاختبارين القبلي والبعدي، لكل أفراد العينة، ووفق جنس المشارك في البرنامج، وفيما يلي جدول يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة.

جدول 30

نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة ببعث التشويبهات المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	الأفراد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
2.64	21.90	3.32	15.20	10	ذكور
4.67	20.3	5.83	16.4	10	إناث
3.78	21.10	4.66	15.80	20	المجموع

يلاحظ من خلال الجدول 30 أن متوسط النتائج الكلية وكذلك نتائج الذكور ونتائج الإناث قد ارتفع ما يشير إلى نوع من التغير فيما يخص التشويبهات المعرفية بين التطبيق الأول الذي كان قبل إجراء البرنامج والتطبيق البعدي الذي كان بعد تطبيق البرنامج حيث أن متوسط درجات الذكور قد تحوّلت من (15.20) إلى (21.90)، والإناث من (16.4) إلى (20.3) والدرجات الكلية من (15.80) إلى (21.10)، ثم إن الانحرافات المعيارية قد تراجعت حيث كانت لدى الذكور تقدر بـ (3.32) وصارت تقدر بـ (2.64) ولدى الإناث كانت تقدر بـ (5.83) وتراجعت إلى (4.67) ما يشير إلى نوع من التقارب بين نتائج الأفراد بينما كانت نتائجهم في القياس القبلي تشير إلى نوع من التشتت وعدم التناسق. وللتحقق من النتائج السابقة وتأكيد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي، استخدم الطالب الباحث اختبار ويلكوكسون اللابارامترى **wilcoxon** والنتائج الموالية تبرز ما تمّ التوصل إليه وتدعيما للنتائج تمّ حساب التأثير.

جدول 31

نتائج اختبار ويلكوكسون (**Wilcoxon**) لبعء التشويبهات المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

أفراد الدراسة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة z	مستوى الدلالة
ذكور	2	1.5	3	-2.501	0.01
	8	6.5	52		
	0				
	10				

0.01	-2.809	0	0	0	الرتب السالبة	إناث
		55	5.5	10	الرتب الموجبة	
				0	التساوي	
				10	المجموع	
0.01	-3.663	7	3.5	2	الرتب السالبة	الكل
		203	11.28	18	الرتب الموجبة	
				0	التساوي	
				20	المجموع	

يتضح من الجدول 31 وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد الدراسة (ذكور وإناث) في القياس القبلي والقياس البعدي حيث كانت قيمة Z بالنسبة لمجموع الأفراد (-3.663) ولدى الذكور (-2.501) ولدى الإناث (-2.809) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (0,01) ما يشير إلى وجود فروق تعزى إلى فعالية البرنامج في تغيير استجابات الأفراد فيما يخص التشويهاً المعرفية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، حيث نلاحظ أن 18 مشاركاً، 08 ذكور و10 إناث أثار فيهم البرنامج بشكل جعل استجاباتهم المرتبطة بالتشوهات المعرفية تتحسن بينما كان أثره عكسياً على اثنين منهم، وبذلك يتبين أن 18 مشاركاً أي أكثر من ثلث أرباع من المشاركين كانت استفادتهم من البرنامج واضحة وأدت إلى تصحيح التشويهاً المعرفية لديهم.

جدول 32

نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا (η^2) فيما يتعلق بالتشويهاات المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق الزوجية.

الأفراد	معامل مربع إيتا	حجم الأثر
ذكور	0.752	كبير
إناث	0.935	كبير
المجموع	0.623	كبير

يلاحظ من الجدول 32 أن الفروق التي تمّ رصدها في استجابات الأفراد فيما يخص التشويهاات المعرفية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية كانت أكثر بروزاً لدى الإناث مقارنة بالذكور حيث بلغ معامل مربع إيتا لدى الإناث (0.935) بينما لم تتجاوز (0.752) لدى الذكور وهو ما انعكس على النتائج الكلية المقدّرة بـ (0.623) وجميعها قيم تشير إلى حجم أثر كبير.

بناءً على ما سبق عرضه من نتائج فإن الطالب الباحث يقبل الفرضية التي نصّت على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالتشويهاات المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

4. نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

تنص الفرضية الرابعة على ما يلي:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي في المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار

الطلاق لدى أفراد الدراسة.

لدراسة هذه الفرضية تمَّ استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على الاختبارين القبلي والبعدي، لكل أفراد العينة، ووفق جنس المشارك في البرنامج، وفيما يلي جدول يبيِّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة.

جدول 33

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.

القياس البعدي		القياس القبلي		العدد	الأفراد
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي		
4.62	42.40	6.31	34.10	10	ذكور
10.92	38.00	12.31	26.90	10	إناث
8.47	40.20	10.75	30.90	20	المجموع

يتضح من خلال الجدول 33 أنَّ متوسط النتائج الكلية وكذلك نتائج الذكور ونتائج الإناث قد ارتفع ما يشير إلى نوع من التغير في المفاهيم المتعلقة باتخاذ قرار الطلاق بين التطبيق الأوَّل الذي كان قبل إجراء البرنامج والتطبيق البعدي الذي كان بعد تطبيق البرنامج حيث أنَّ متوسط درجات الذكور قد تحوَّل من (34.10) إلى (42.40)، ودرجات الإناث من (26.90) إلى (38.00) والدرجات الكلية من (30.90) إلى (40.20).

في المقابل تراجعت الانحرافات المعيارية قد تراجعت لدى الذكور والإناث فبعدما كانت تُقدَّر عند الذكور بـ (6.31) صارت تقدر بـ (4.62) بينما كانت لدى الإناث تُقدَّر بـ (12.31) نزلت إلى (10.92)

وهي نتائج تشير إلى نوع من التقارب بين نتائج الأفراد بينما كانت نتائجهم في القياس القبلي تشير إلى نوع من التشتت وعدم التناسق.

وللتحقق من النتائج السابقة وتأكيد وجهة ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي استخدم الطالب الباحث اختبار ويلكوكسون اللابارامتري **wilcoxon** والنتائج التالية تبرز ما تمّ التوصل إليه وتدعيما للنتائج تمّ حساب التأثير:

جدول 34

نتائج اختبار ويلكوكسون (Wilcoxon) لبعده المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.

القرار	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
ذكور	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	-2.812	0.01
	الرتب الموجبة	10	5.50	55.00		
	التساوي	0				
	المجموع	10				
إناث	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	-2.807	0.01
	الرتب الموجبة	10	5.50	55.00		
	التساوي	0				
	المجموع	10				
الكل	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	-3.928	0.01
	الرتب الموجبة	20	10.50	210.0		
	التساوي	0				
	المجموع	20				

يتضح من الجدول 34 وجود فروق بين المتوسطات الحسابية للدرجات التي حصل عليها أفراد الدراسة

(ذكور وإناث) في القياس القبلي والقياس البعدي حيث كانت قيمة Z لمجموع الأفراد (-3.928) ولدى

الذكور (-2.812) ولدى الإناث (-2.807) وجميع هذه القيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ما يشير إلى وجود فروق تعزى إلى فعالية البرنامج في تغيير استجابات الأفراد فيما يخص اتخاذ قرار الطلاق، حيث نلاحظ أن جميع المشاركين ذكورا وإناثا أثر فيهم البرنامج بشكل جعل استجاباتهم المرتبطة باتخاذ القرار تتحسن، وتبين أن درجة استفادتهم من البرنامج واضحة وأدت إلى عدولهم عن قرار الطلاق.

جدول 35

نتائج حجم الأثر لمعامل مربع إيتا (η^2) فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.

الأفراد	معامل مربع إيتا	حجم الأثر
ذكور	0.999	كبير
إناث	0.709	كبير
المجموع	0.959	كبير

يلاحظ من الجدول 35 أن الفروق التي تمّ رصدها في استجابات الأفراد فيما يخص اتخاذ قرار الطلاق كانت أكثر بروزاً لدى الذكور مقارنة بالإناث حيث بلغ معامل مربع إيتا لدى الإناث (0.999) بينما لم يتجاوز (0.709) لدى الإناث وهي قيمة تدلُّ على حجم أثر كبير أيضاً وقد انعكس ذلك على النتائج الكلية المقدَّرة بـ (0.959) وهي قيم تشير إلى حجم أثر كبير.

بناء على ما سبق عرضه من نتائج فإن الطالب الباحث يقبل الفرضية التي نصّت على أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق باتخاذ قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة.

انطلاقاً مما سبق عرضه من نتائج الفرضيات الجزئية فإنَّ الطالب الباحث يقبل الفرضية الرئيسية والتي تنص على الآتي: " البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المبني على التثقيف الزواجي وتعديل بعض التشويهاة المعرفية فعَّال وذو أثر إيجابي في عدول عيِّنة من المتزوجين بمدينة غليزان عن قرار الطلاق ".

5. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى

خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة.

هذه النتيجة تشير إلى حدوث تصحيح في المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق سواء بالنسبة لعينة الدراسة بشكل عام أو عند توزيعهم تبعاً لمتغير الجنس وفق ما هو موضح في المناقشة الموالية، والطالب الباحث يُرجع عملية التغير والتصحيح إلى طبيعة البرنامج الذي استند تصميمه إلى النظرية المعرفية السلوكية، من خلال جلساته المكثفة، والإستراتيجيات المعرفية المسخّرة أثناء إجراء هذه الجلسات. توصلت الدراسة في نتائجها الكلية فيما يتعلق بتصحيح المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى أفراد الدراسة (ذكور وإناث)، إلى تأثير البرنامج في بعده الأول والذي تأسس على التثقيف الزواجي وما شمله من معلومات وخبرات، بناءً على الإطار المفاهيمي المعرفي الذي يشير إلى مدى أهمية الإدراك الصحيح الذي يعمل على تنظيم الأحاسيس والمعرفة بالواقع المعاش، ولا يتحقق ذلك في صورته السوية الخالية من المدركات الذاتية الخاطئة إلا بتقديم المادة المعلوماتية المؤسسة على الحقائق، قصد التثقيف الزواجي، بتفعيل تلك الصبغة التعليمية التي يتميز بها الإرشاد المعرفي السلوكي، والتي تعتبر أحد مبادئه الأساسية.

يؤكد عبد الستار إبراهيم (2008)، أن تعديل أساليب التفكير والإدراك قد يلازمه تغيرات في السلوك وظهور أساليب جديدة ذات فعالية من حيث التواصل الاجتماعي، ويصبح الفرد بعد ذلك متمكناً من تعديل حياته وقادراً على توجيهها وجدانياً واجتماعياً وذهنياً.

انطلق الطالب الباحث من مبدأ أن المعرفة الصحيحة بالطلاق والحياة بعد الطلاق ستجنب الأزواج من الوقوع فيه بسهولة أو اللجوء إليه بيقين باعتباره الحل الواقعي الذي لا مناص منه، وبالمقابل يعيد للزواج قدسيته كعقد يوصف بالميثاق الغليظ.

تجسدت الآليات المعرفية الرامية إلى التغيير في بناء هذا البرنامج، في الجزء الخاص بالمفاهيم الخاطئة حول الطلاق والحياة بعد الطلاق، في ظل غياب الرؤية الواقعية تجاه هذه المفاهيم وحضور ما يُسمى بالتفكير الانفعالي المؤسس على النظرة الذاتية المشوهة، والتي عملت لدى أفراد الدراسة على تهوين اللجوء إلى الطلاق، وتهويل المصاعب التي تصاحب الزواج في الحياة الزوجية، والترغيب في الحياة بعد الطلاق باعتبارها تلك الحياة المنشودة الخالية من المسؤوليات والمتاعب النفسية والمادية، والهروب إلى حياة دون مسؤوليات، وهذا ما أكدته الدراسة النظرية التي أجراها سعيد عيادي وبلعيد زهرة (2017)، والتي خلّصت إلى بروز بدائل للزواج في المجتمع الجزائري تُعني عن مجال العلاقة الزوجية الأسرية في ظل ضعف قدسية الزواج ورمزيته الاجتماعية والثقافية.

من أجل دحض المفاهيم الخاطئة والحد من تأثيرها عمّد الطالب الباحث إلى تسليط الضوء عليها، وتبيان أهمية معرفتها، وإبراز الخطورة المتعلقة باللجوء العاجل إلى اتخاذ قرار الطلاق، وأيضا توضيح أهمية إدراك الأسباب الحقيقية للطلاق، حيث تمّ تبيان لأفراد الدراسة مدى تأثير النظرة الإدراكية للفرد على طبيعة الحياة التي يعيشها، وبالأخص في مصير حياته الزوجية، وإبراز مدى تعدد الأسباب المؤدية إلى الطلاق والتوضيح أكثر بأن ما أدى إلى طلاق زوج ما قد لا يكون سببا في طلاق زوج آخر على الرغم من المعاناة منه، ولذا يتوجب لفت الانتباه للتأكيد على العامل المعرفي في تحديد ولو بشكل نسبي مدى إنجاح الحياة الزوجية أو إفشالها، وأيضا التطرق إلى العواقب الوخيمة للطلاق، ومدى أهمية إدراكها.

من أجل ترسيخ المفاهيم المرتبطة بالطلاق وبالحياة بعد الطلاق، ركّز البرنامج على عرض فيديو استشرافي من إعداد وتركيب الطالب الباحث يبيّن فيه الانحدار الذي يعيشه أفراد الدراسة في حياتهم المستقبلية، انطلاقاً من مراسيم حفل الزفاف الذي كان بداية حياة زوجية إلى غاية ظهور المشاكل الزوجية وتفاقمها مع التردد في إيجاد الحلول أو ضعف الاجتهاد في إيجادها، وطرح مختلف المآلات التي يمكن الوصول إليها من تفكك أو اصرر الأسرة وجنوح الأولاد، وقد خصصت أكثر من عشرين صورة مرتبطة بالآثار الكارثية التي تمسُّ أبناء المطلّقين، وإدراج تسجيل صوتي لحالتين عاشتا الطلاق وتأثيراته النفسية والاجتماعية والمادية، وتوضيح مدى خطورة وهم الدخول في الحياة الوردية بعد الطلاق، على اعتبار أن تعديل المفاهيم وتصحيحها يكون أكثر وضوحاً وفعالية إذا تعددت الوسائط وتنوعت الأدوات المعتمدة في ذلك، حيث أوضح أحمد عادل العجيزي (2015) أنّ استخدام التسجيلات الصوتية والمرئية له أهمية في تقديم المعلومات ويمنح الفرصة لمناقشة أفكار وتصورات الفرد الخاطئة ويصححها، وأيضاً يشجع أفراد الجماعة على مناقشة الفرد الذي يحمل تفكيراً غير فعّال ومجادلته وتوضيح الأمور وتفسيرها له.

يعزو الطالب الباحث الاستجابة الضعيفة للبرنامج التي تتعلق بتصحيح المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى فئة الذكور مقارنة بفئة النساء إلى مجموعة من العوامل:

أولاً: احتمال عدم تقبل المتزوجين مناقشة ما يعتقدون أنّه حقّهم المطلق، باعتبار أنّ الطلاق حق شرعي في حل الرابطة الزوجية متى ما أرادوا، وبحكم أنّهم من رفعوا دعاوى الطلاق لدى المحكمة ممّا يفترض أنّهم لا يبالون بما سينجم عن ذلك من آثار سلبية، وهو ما يؤكده سعيد عيادي، وبلعيد زهرة (2017)، في هذا الصدد أنّ الطلاق تحوّل إلى حالة طبيعية في المجتمع الجزائري وبالأخص عندما يُلاحظ أنّ الزواج لا يزال يعبر عن موقف اجتماعي تشارك الجماعة في التحضير له بإقامة الاحتفال، والتغني بتأسيس علاقة جديدة بين الزوجين، ولكن إذا تعلّق الأمر بحالة الطلاق لا يبقى لهذه الجماعة الاجتماعية حضور يُذكر

ويزول أثرها ولا تُسجّل لها أية مبادرة لتغيير الوضع الزواجي المتأزم الآيل إلى الانهيار، لأنّ قرار الطلاق أصبح قراراً فردياً خالصاً يهّم الزوجين فقط ولا يهّم الجماعة الاجتماعية التي يعيشان في إطارها؛ وقد أوضح ذلك عبد الله صالح الرويتع (2007) أنّ الطلاق هو تكريس لمفهوم الفردية على حساب أهداف الجماعة، حيث ينسحب الفرد عن الجماعة ولا يعمل على إرضائها بالتنازل عن أهدافه، وذلك يعبر عن قوة تأثير الاتجاهات في الثقافة الفردية مقابل ضعف تأثير المعايير الاجتماعية في الثقافة الجمعية. وهو ما يبيّن الأهمية التي تحملها التنشئة الأسرية والاجتماعية في عملية التربية الأسرية والزواجية المبكرة.

ثانياً: يمكن أن يرجع الفرق الملاحظ بين الذكور والإناث في درجة التأثير أيضاً إلى المقاومة التي أظهرتها فئة الذكور بناء على ما تأصل في طبيعة الرجل الجزائري أو المغربي بشكل عام، وما عززته طبيعة تنشئته الأسرية والاجتماعية المؤسّسة على مبدأ مفاده طاعته كزوج من طاعة الله أي لا مجال للنقاش أو الحوار بين الزوجين، باعتبار أنّ له علاقة مباشرة بقيمة الرجولة والقوامة وقد أوضح بن عبد الله محمد (2010)، أنّ مفهوم القوامة في المجتمع المغربي تعرّض إلى كثير من التحريف بسبب الجهل أو المصالح الدنيئة أو التفسيرات المتطرفة، لأنّ الأسرة المغربية في وظيفتها ظلّت تعمل جاهدة على تكريس مبدأ الأفضلية لذرية الذكور وحماية النسب الأبوي وتقوية العلاقات الأسرية، حيث تحدد لكل فرد من أفرادها مكانته ووظيفته ومبررات وجوده وبالأخص ذاتيته.

ثالثاً: أنّ ما يدفع بالرجل الجزائري أو المغربي في مسألة الطلاق إلى تغليب رأيه وفرض إرادته على المرأة وعلى كل من يحاول أن يتعدى حدود رجولته وقوامته التي أشبعت بثقافة ذكورية اعتمدت في تشكيل خصائصها على نظام أبوي متسلط، وقد يكون البرنامج الإرشادي الزواجي في شقه المتعلق بالطلاق والحياة بعد الطلاق عنصراً لا يحظى بالقبول لديه لكونه يتطرق إلى المفاهيم الشائعة والمشوهة للطلاق وللحياة بعد الطلاق ويناقشها بنوع من العقلانية وبالمتفق عليه شرعاً وعرفاً، ويلقي الضوء على أهمّ

العناصر المبهمة في الحياة بعد الطلاق والتي أحيانا ما تكون دافعا إلى اتخاذ القرار، مما يثير حفيظته ويجعله يثبت نسبيا على مفاهيمه التي كانت قبل تطبيق البرنامج الإرشادي الزواجي.

ومن الملاحظ أن التفسير الاجتماعي الثقافي للنتائج المتحصل عليها لدى فئة الذكور أوضحت للطالب الباحث مدى ضلوع المكونات المعرفية المستقاة من الوسط الأسري والاجتماعي من خلال عملية التنشئة الأسرية والاجتماعية.

من النتائج المهمة في هذه الدراسة الأثر الواضح للبرنامج الإرشادي في بعده الخاص بالمفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق لدى فئة الإناث، ويفترض الطالب الباحث أساس هذا التغير يعود في مجمله إلى ما تم تقديمه من نشاطات سمعية وبصرية في إطار أهداف البرنامج المسطرة والمراد تحقيقها، فقد تعمّد الطالب الباحث بداية استهداف إثارة عاطفة الأمومة لدى المشاركات وتحفيزها على أن تتغلّب على معيقات الحياة الزوجية على الرغم من الصعوبات الواقعية التي تعانيها، هو ما برز بوضوح أثناء تقديم النشاط في الجلسة الإرشادية الثانية من البرنامج، حيث أن تفاعل أغلبهن مع المادة المقدمة أخذ شكل البكاء والتعبير الانفعالي إضافة إلى الاتفاق بالإجماع على صحّة المحتوى وضرورة الأخذ به وإدراكهن أن الطلاق لن يكون حلا آمنا من العواقب غير المرضية، وقد كان لجوء الطالب الباحث إلى هذا النوع من النشاطات من منطلق أن فئة الإناث لسن أقل موضوعية ولا أكثر عاطفة من فئة الذكور، بل في حالات تأكّد العكس، لاختلاف طبيعة الإناث عن الذكور من حيث طريقة إظهار العواطف وتوظيف الأفكار، إذ بيّنت سناء الخولي (2011)، أن الفرق بين الجنسين لا يكمن في تعقل فئة الذكور واعتمادهم على التفكير والعكس بالنسبة لفئة الإناث أي اعتمادهن على الشعور والعواطف، ولكن الأمر يعود أساساً إلى نمط إظهار العواطف الذي يتميز به كلاهما إلى جانب القدر المتاح من الحرية في التعبير عن الرأي.

وقد تمّ الاستناد إلى نموذج الإرشاد المعرفي السلوكي القائم على أن الأفكار تؤثر في المشاعر والسلوك، وحاول البرنامج الإرشادي أن يقدم أفكاراً تعتمد على حقائق متفق عليها، وأن أغلب المشاركات كنّ أكثر استعداداً لتقبل المحتوى الذي تضمنه البرنامج المقدم في هذا البعد باعتبار أن ذلك الانسحاق ناتج عن تأثير التمثيلات الذهنية الخاصة بالمجتمع الجزائري وثقافته والتي تتضمن تقييمات غير آمنة، وقد أشارت إليها فتحية عودة وآخرون(2015)، باعتبارها أداة معرفية تُفعّل في شتى الظروف، سواء كانت إيجابية أو سلبية. وعليه فإنّ ما تحصّلت عليه الدراسة الحالية من نتائج والتي تدلّ على التغيّر الإيجابي المرتبط بالمفاهيم الخاطئة، قد يكون عبارة عن تمثيلات ذهنية آمنة والمتعلقة بكارثية الطلاق والنظرة الاجتماعية التي تتسم بالعار والرفض والقطيعة، ممّا يجعل صعوبة الحياة بعد الطلاق أمراً واقعياً وغير مرغوب فيه، وقد أكدت ذلك آمنة اشتيوي أحمد البطي(2018)، أنّ نظرة المجتمع الظالمة والتي مفادها أنّ المرأة تكون في الأغلب السبب الرئيس في حدوث الطلاق لعدم نضجها أو سوء تصرفاتها، يمثل أهمّ الضغوط التي تعيشها المطلقة والتي تحرمها من الانخراط في المجتمع بصورتها وظروفها الجديدة، ممّا يدفعها إلى الانعزال والتفوق أو الوقوع في الأخطاء ثم الضياع. وفي السياق ذاته أوضحت نورة عبد الله الهزاني(2012)، في دراسة لها أنّ الطلاق تجربة مستهجنة ومذمومة وقد تصل بالآباء أن يشعروا بالخجل والانكسار عند حدوث الطلاق لأحد أبنائهم، لأنّ إنهاء الحياة الزوجية تعني لهم فشل أسرة في المقاصد التي أنشأت لحمايتها والحفاظ على استمرارها.

6. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية

خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

هذه النتيجة تشير إلى حدوث تصحيح في المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية سواء بالنسبة لعينة المشاركين بشكل عام أو عند توزيعهم تبعاً لمتغير الجنس وفق ما هو موضح في المناقشة الموالية، وتعزى عملية التغير والتصحيح إلى تطبيق البرنامج الإرشادي من خلال تصميم جلساته، والإستراتيجيات المعرفية المستخدمة في تنفيذ الجلسات، حيث اعتمد الطالب الباحث على التثقيف الزواجي بإضفاء الأهمية الكبرى إلى طبيعة إدراك الأزواج (Couples) للمفاهيم المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، إذ توصل إلى أنه كلما توفرت المعلومة المؤسسة على الحقائق وأدركت مغامرها واعتمادها والأخذ بها واستغلالها في واقع الحياة الزوجية، وتجنب مغارمها الكارثية التي ستلاحق الأزواج في حياتهم الفردية والزوجية والأسرية والاجتماعية، كلما تناقصت وتيرة النزاعات الزوجية وخفت حدة الإقبال على الطلاق، وهذا ما يؤكد مدى أهمية إدراك هذه المفاهيم وأهمية إدراك المغامم التي تنتج عنها، وأيضا الآثار السلبية التي تنجم عنها.

وقد ركز محتوى البرنامج على محاولة تصحيح صنفين من المفاهيم المدركة حول الزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة والتأكيد على أهمية إدراكها وتفعيلها في الواقع المعاش والتي تمثلت فيما يلي:

أولاً : المفاهيم الشائعة وتبيان صححتها ومدى استنادها للحقائق المتفق عليها من عدمه وذلك لإدراك الخطأ في فهمها وتجنب العمل بها، وقد سخر الطالب الباحث نشاطات تهدف إلى بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق وإثارة الدافعية لفحص ما تم اكتسابه من مفاهيم والغاية

منها، وذلك من خلال عرض power point لجملة من التساؤلات التي أعدت لإثارة التفكير في الموضوع وإشراكهم في إيجاد الأجوبة المقنعة لها.

ثانياً: المفاهيم الخاطئة وتبيان مدى خطئها وضعف استنادها للحقائق المتفق عليها بهدف إدراك أفراد الدراسة مدى تأثيرها على مصيرهم الزواجي بدفعهم إلى إفشال الزواج، بإفساد العلاقة مع الطرف الآخر والوصول بها إلى التفكك.

وقد التزم الطالب الباحث بدعوة أفراد الدراسة (ذكور وإناث) إلى اعتماد مفاهيم من صنف آخر جديرة بالتأمل والتفكير فيها والتي يستند محتواها على ما ارتآه الطالب الباحث على أنه متفق عليه علمياً ومنبثق من قيم المجتمع الجزائري وأعرافه الحميدة والتي تدعو بدورها إلى التوافق الزواجي القائم على المودة والرحمة بين الزوجين.

وتمّ اللجوء إلى محاولة رصد أهم العوامل الفاعلة في تمييز المفاهيم المتعلقة بالزواج وبالحياة الزوجية وبال حقوق والواجبات الزوجية، والإشارة إلى أهمية إدراكها وإدراك مدى خطورتها على مصير الأزواج (Couples) من خلال مناقشتها بطريقة عقلانية تتسم بالإقناع وبعيدة عن الفرض والإجبار.

ويتضح من ذلك مدى التأثير الواضح لغياب الإرشاد الزواجي لدى المشاركين في البرنامج الحالي وبالأخص ما ينبغي أن يُقدّم كبرامج تثقيفية للأزواج وتأهيلية وقائية لهم قبل الزواج وعلاجية للمشكلات التي تطرأ في الحياة الزوجية قبل الوصول إلى مرحلة حرجة كما هو الحال بالنسبة إلى ما آلت إليه فئة المشاركين في الدراسة الحالية، كي تكون وجاء لهم من الوقوع في الكدر الزواجي ووقاية من الإقبال على الطلاق، وهذا يتفق مع ما جاء في دراسة نوري محمد (2017) التي توصلت إلى أنّ التأهيل الزواجي غائب عن المجتمع الجزائري على الرغم من أنّه يمثل مطلباً ملحاً من بعض الشباب على مواقع التواصل الاجتماعي، ومنهم من يخضع لدورات تدريبية للتأهيل الزواجي أو لعلاج بعض المشكلات

الزواجية من خلال الأنترنت بحكم غيابها عن أرض الواقع، كما بينَ مصطفى حجازي (2011) أنَّ الخدمات الإرشادية الخاصة بالأزواج في الثقافة العربية الإسلامية لا تزال تواجه الكثير من التحفظ لكونها تعمل على سبر أغوار الذات والعلاقة الزوجية، وتعد من الخصوصيات الحميمة التي لا يُسمح التطرق إليها.

وهذا ينسجم أيضا مع الدراسة الاستطلاعية للطالب الباحث بن مريم حميد ومنصوري عبد الحق (2017)، والتي تمَّ من خلالها تسجيل غياب الإرشاد الأسري بشكل رسمي، حيث خلصت إلى أنَّ صورته لا تزال ضبابية وغير واضحة، وثقافة الإرشاد غير ناضجة لدى الأسرة الجزائرية، وتمَّت الإشارة إلى أهمية الإرشاد العلاجي بالأخص وذلك لتعاطم المشكلات الأسرية كظاهرة الطلاق وتعنيف الزوجات والأولاد وغيرها من الأزمات، وقد تبينَ أنَّ عدم إعطاء المؤسسات العاملة في حقل الإرشاد الأسري الاهتمام الكافي لهذا النوع من الخدمات أدَّى إلى نقص شيوعه وانتشاره في المجتمع على الرغم من الحاجة الماسَّة إليه؛ والتي أكَّدتها دراسة جميلة زيدان (2017) التي بيَّنت الدور المهم الذي يمكن أن يؤديه الإرشاد الأسري في المجتمع الجزائري للحد من ظاهرة الطلاق المبكر.

وتبيَّن من النتائج أنَّ حجم أثر البرنامج لدى فئة الإناث كان أكثر بروزا مقارنة بفئة الذكور ويُفترض أن يعود ذلك إلى درجة الاندماج مع الطروحات المقدَّمة واتضح ذلك لدى الطالب الباحث من خلال ضعف وقوَّة المناقشة التي كانت تتبع النشاطات المقدمة لأفراد الدراسة، حيث كانت في الغالب فئة الإناث أكثر اهتماما بالتفاصيل والتعليق عليها، والتوقف عند كل صغيرة وكبيرة مما أضفى على الجلسات الإرشادية نوعاً من الفاعلية المضافة مقارنة بفئة الذكور، ويمكن تفسير هذا الاهتمام الزائد لفئة الإناث بمحاولاتهن حماية حياتهن الزوجية الآيلة إلى الضياع، ورغبتهن الشديدة في الابتعاد قدر الإمكان عن خطر القطيعة بينهن وبين المجتمع، والتي ستكلفهن الكثير من الحرمان وفقدان المزاي، حيث أشار إليها مصطفى

بوتفنوشت (1982)، بأن المجتمع الجزائري يمنح لأفراده من خلال نظام الزواج الفرصة للتعبير عن موقفهم الاجتماعي ولتأكيد أو تعزيز مكانتهم الاجتماعية، وعلى إثرها يتم تحقيق المزيد من المكتسبات والاستحقاقات.

لم يتسن للطالب الباحث مناقشة نتائج هذا البعد من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف مع نتائج الدراسة الحالية لعدم وجود دراسات سابقة، وهذا في حدود إطلاع الطالب الباحث.

7. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة

خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالتشويهاً المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية لدى أفراد الدراسة.

هذه النتيجة تشير إلى حدوث تعديل في التشويهاً المعرفية المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية سواء بالنسبة لأفراد العينة ككل أو عند توزيعهم تبعاً لمتغير الجنس وفق ما هو موضح في المناقشة الموالية، حيث يرجع الطالب الباحث عملية التعديل إلى تطبيق البرنامج من خلال تصميم جلساته، والإستراتيجيات المعرفية المستخدمة في تنفيذ الجلسات، وأيضا إلى إدراك أفراد الدراسة مدى أهمية المعرفة ببعض الأساليب المعرفية والسلوكية لبعث الرغبة في استخدامها لتعديل بعض التشويهاً المعرفية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، من منطلق معرفي أنها وسيطة بين المخططات المعرفية والأفكار التلقائية لدى الأزواج (Couples) وتعمل على إحداث أخطاء في فهم وإدراك المواقف الزوجية مما يشوّه من صورة العلاقة الزوجية لديهم، كما أشار إليها طه عبد العظيم حسين (2007) أنها تمثل أخطاء في المحتوى المعرفي للفرد، وتظهر عندما يكون قصور في فعالية ودقة معالجة المعلومات وبالتالي تُعرض المخططات والمعتقدات إلى التشويه.

حاول الطالب الباحث في العملية الإرشادية المقدمة دحض ما تمّ بلورته من مفاهيم حول العوامل المعرفية الدافعة إلى الصراعات الزوجية، من خلال ما سبق من دراسات المكونات المعرفية الخاطئة لحالات عديدة من الأزواج (Couples) والقائمة معرفيا على بعض التشويهات المعرفية.

تمهيدا للعملية الإرشادية تمّ تحديد بعض التشويهات المعرفية التي تعمل على تأزم العلاقة الزوجية ودفعها نحو الطلاق، باعتبارها عوامل معرفية تؤدي إلى صراع معرفي ووجداني في إطار العلاقات بين الأزواج، وكان ذلك على أساس ما تمّ التوصل إليه من خلال الدراسات التي أجراها الطالب الباحث على ست حالات من المتزوجين (ذكورا وإناثا) يعانون كدرا زوجيا، بالاستناد إلى ما حدده بايكوم، Baucom (1989)، من تشويهات معرفية والتي تمثلت في الانتباه الانتقائي، أساليب العزو، التوقعات، الافتراضات، المعايير، مع إضافة تشويه سادس " الاستدلال الانفعالي " ارتآه الطالب الباحث ضروريا في العملية الإرشادية المقدمة، وكانت معالجتها مع أفراد الدراسة بإدراك خطورتها على استمرار الحياة الزوجية، وذلك من خلال انتقاء وعرض نماذج من نساء متزوجات ورجال متزوجين يعيشون خلافات زوجية ناجمة عن بعض هذه التشويهات، وتليها مباشرة مناقشة جماعية تتسم بجرية الحوار وتحليل الأفكار والمواقف، ويتمُّ إرشادهم في الأخير إلى تعديل معرفي يُقترح عليهم عوض ما تمّ طرحه من مشكل في صياغته المعرفية اللاتوافقية السابقة مع الحرص على محاولة إقناعهم بالطرح الجديد وتكليفهم بواجبات منزلية.

من أجل دحض التشويهات المعرفية والحد من تأثيرها يتعمد الطالب الباحث استخدام تقنية الإقتداء الرمزي في جلسة الانتباه الانتقائي (6)، وجلسة الافتراضات (7)، وجلسة الاستدلال الانفعالي (8)، وجلسة أساليب العزو (9)، وجلسة المعايير (10)، وجلسة التوقعات (11)، وأتاحت هذه التقنية لأفراد الدراسة فرصة معايشة خبرات زوجية ارتبطت بظروف مختلفة من خلال عرض

حالات من الواقع المعاش، ممثلة للصراعات الزوجية للكثير من الأزواج والزوجات الذين شاركوا في البرنامج الإرشادي الزوجي.

من التدخلات المعرفية المهمة التي يتم الاعتماد عليها ما اصطلح عليها بإعادة البناء المعرفي، كما أشار إليها نورمان إيبستين (Norman Epstein, 2006)، أنها تعتمد على تبني الأزواج (Couples) لتفسيرات بديلة للسلوكيات السلبية للطرف الآخر، مع توجيههم لجمع المعلومات التي قد لا تنسجم مع الاستنتاجات والتي يقوم بها كل منهما عن الآخر، وأيضا إحداث تعديلات في المعايير التي تكون بعيدة عن الواقعية لدى كل منهما.

اتفقت نتائج هذا البعد من الدراسة الحالية مع جزء أساسي مما توصلت إليه دراسة فتحية عودة وآخرون (2015)، والتي خلّصت إلى فعالية البرنامج الإرشادي الذي استند أساساً إلى تعديل خمس تشويهاً معرفية لدى عينة من المتزوجات قصد تحسين مستوى التكيف الزوجي لديهن، وقد اعتمد الطالب الباحث على التشويهاً المعرفية ذاتها مع فئة المتزوجين ذكورا وإناثا.

وتبيّن من النتائج أنّ حجم أثر البرنامج لدى فئة الإناث كان أكثر بروزاً مقارنة بفئة الذكور ويُفترض أن يرجع ذلك إلى عاملين اثنين:

أولاً: اهتمام هذه الفئة بموضوع التشويهاً المعرفية لكونه أتاح لها فتح مداخل لتبادل خبراتهن في التعامل مع المواقف الزوجية وميكانيزمات تحليلها، ويظهر ذلك واضحاً من خلال حدة المناقشة والحوار الدائر بينهن، مما يجعل الطالب الباحث يفترض وجود علاقة مشبعة بالثقة بين أفراد الدراسة (فئة الإناث)، وأيضاً بينهن وبين الطالب الباحث، مما جعلهن يشعرن بالانتماء، وظهر ذلك جلياً في تعبيرهن عن مدى شغفهن لمثل هذه البرامج التي تتناول المشاكل الزوجية، والمنبثق عن تلك الدافعية القوية لإيجاد حلول لها، بتعلم أساليب معرفية لتصحيح الأخطاء الكامنة في المحتوى المعرفي المتعلق بالعلاقة الزوجية، مما يُستدل به

على الأثر السلبي الذي أحدثه غياب الإرشاد الأسري الزوجي عن الأسرة الجزائرية، وينبئ أيضا بأهمية البرامج الإرشادية الزوجية مع مثل هذه الفئات في مثل هذه المرحلة الحرجة التي يعيشها.

ثانياً: تطرق فئة الإناث إلى تفاصيل حياتهن الزوجية في علاقاتهن بأزواجهن أثناء تنفيذ البرنامج مع احتمال نسبة حرج أقل مقارنة بالطريقة التي تناولت بها فئة الرجال مواضيع التشويهاة المعرفية، مما زاد من درجة اندماجهن أكثر في مجال المناقشة، وبالتالي ارتفاع مستوى إستعابهن للحلول المطروحة واقتناعهن بها.

وتشارك نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة ياسرة محمد أبو هدرس (2015) التي اهتمت بتعديل التشويهاة المعرفية لدى عينة من المتزوجات استنادا إلى النظرية المعرفية لـ بيك Beck من خلال تطبيق برنامج إرشادي للمتزوجين.

خلصت نتائج الدراسة الحالية إلى أن حجم أثر البرنامج لدى فئة الذكور كان أقل بروزا مقارنة بفئة الإناث ويُفترض أن يرجع ذلك إلى طبيعة الرجل الجزائري في ميله النسبي للتغير وبالأخص فيما يتعلق في علاقته مع الجنس الآخر، نظرا إلى التنشئة الأسرية والاجتماعية التي خضع لها منذ السنوات الأولى من حياته، والتي تركز على عدّة مفاهيم ومعتقدات خاطئة تتمحور حول الموانع والتابوهات التي يفرضها نوعه الذكري في كيفية التفاعل مع الأنثى؛ وبالأخص في تعامله مع الزوجة كمكانة، والتي يجب عليها الخضوع والطاعة العمياء، وهذا ما عزز هذه التشويهاة المعرفية وجعلها تتسم بقليل من الثبات لديهم مقارنة بفئة الإناث.

8. مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة

خلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي والقياس البعدي فيما يتعلق بالمفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة.

هذه النتيجة تشير إلى حدوث تغير في قرار الطلاق سواء بالنسبة لأفراد العينة ككل أو عند توزيعهم تبعاً لمتغير الجنس وفق ما هو موضح في المناقشة الموالية، ويرجع الطالب الباحث عملية التغير إلى تطبيق البرنامج الذي صُمم في ختامه جلسة ثنائية زوجية والتي كانت تهدف إلى ما يلي:

أولاً: مناقشة الواجب المنزلي الذي كلف به الزوجان في آخر جلسة جماعية والذي كان يتعلق بسجل الأفكار التلقائية، (سات) حيث استخدم لتسجيل الأفكار التلقائية الناجمة عن المواقف المؤلمة التي تعرض لها الزوجان في حياتهما الزوجية أثناء تفاعلها مع بعضهما البعض، وكذلك الانفعالات والسلوكيات الناتجة عن هذه الأفكار المختلة وظيفياً.

ثانياً: محاولة تثبيت ما تمّ تقديمه من معلومات تتعلق بالثقيف الزوجي وما كان من تعديل لبعض التشويهاات المعرفية ، بناءً على ما أكدّه جيلفورد (1989) في هذا السياق بأنّ عملية صنع القرار تعتمد أساساً على مدركات الفرد من المعلومات، إضافة إلى التوظيف المناسب لها، ويشير أنور رياض عبد الرحيم (1991) إلى أنّ صناعة القرار تستند إلى مدى إدراك المشكلة وتحديدّها وتقييم الحلول البديلة باستغلال كل المعلومات المتوفرة لمعرفة مغائرها ومغارمها قصد تحديد أفضلها، ويبيّن أيضاً مدى أهمية إثراء مخزون الذاكرة بمختلف المعلومات والخبرات التي تستقى من المواقف المعاشة في إنجاح عملية اتخاذ القرار الملائم.

لجأ الطالب الباحث لأجل مساعدة الأزواج على معرفة مغائرها ومغارم كل من الزواج والحياة الزوجية وأيضاً الطلاق والحياة بعد الطلاق باستخدام تقنية المغائرها والمغارم بهدف إثارة المعلومات لدى

الزوجين، والكشف عن طرق أخرى في التفكير، لتسهيل نسبيًا عملية تقييم ما يتوفر من معطيات لديهما حول حياتهما المشتركة حتى يستقرا على قرار أكثر عقلانية وواقعية وبأقل الخسائر الممكنة؛ وتؤكد جوديث بيك، (2007) بأن التقييم الواقعي وتغيير نمط التفكير يؤدي بالضرورة إلى تحسن المزاج والسلوك لدى الأفراد، وذلك يكون من خلال تعديل المعتقدات السلبية الراسخة والذي بدوره يضمن استمرار هذا التغير الإيجابي.

ثالثًا: استخلاص الموقف من مستقبل العلاقة الزوجية بمناقشة مختلف مجالات الحياة الزوجية التي تتميز بنوع من الخصوصية، والتي تمّ تحديدها وتقييم درجة الاتفاق فيها من 01 إلى 10، وقد تطرّق الطالب الباحث إلى مناقشة ما ارتآه مهمًا في استمرار الحياة الزوجية لدى الأزواج (Couples) وما يجعلهم يعدلون عن قرار الطلاق، أي محاولة تقريب وجهات النظر بين الزوجين فيما يخص تسيير ميزانية الأسرة، والعلاقة الحميمية، ومجال الترفيه والاستجمام، وقضاء وقت الفراغ، والتعبير عن العواطف، ومعاملة الأهل، ومجارة الأعراف والتقاليد العامة، وفلسفة الحياة، والمسار المهني، والأعمال المنزلية، وتربية الأولاد.

تعتبر هذه الجلسة الثنائية الزوجية من حيث موقعها الزمني المميّز وأهميتها المعرفية في العملية الإرشادية بمثابة أداة تمحيص للمعارف المقدّمة أثناء البرنامج في جلساته الجماعية، ومحاولة الاستفادة منها، والتطرق إلى المواضيع الخاصّة والحسّاسة في الحياة الزوجية لدى الأزواج (Couples)، ورصد التغيرات الطارئة على البنى المعرفية للأزواج من خلال معرفة مدى فعاليتها في تغيير طبيعة العلاقة بين الطرفين وأثرها على العدول عن قرار الطلاق.

من أجل وضع الزوجين أمام بعضهما البعض في مواجهة لواقع العلاقة الزوجية، ومحاولة فتح بعض المنافذ المغلقة المؤدية إلى درجة من الانسجام والتوافق الزوجي، يعمد الطالب الباحث إلى استخدام

تقنية التقبل باعتبارها تقنية معرفية أثبتت فعاليتها في الإرشاد النفسي والزواجي، والتي يُطرح غالباً مفهوم التغيير مقابلاً لها، كما بيّن كريستنسن، وجاكوبسن (Andrew Christensen, Neil Jacobson 2012) أن حلّ المشاكل الوجدانية أو أغلب المشاكل العلائقية يكمن في تلك التركيبة المزدوجة من التقبل والتغيير، وحتى يظهر هذا التقبّل بصورة أصيلة وعفوية ويتميز بدرجة من الديمومة والثبات، فيجب على الزوجين أن يعتمدا على مبدأ الأخذ والعطاء وتفعيله في حياتهما الزوجية، وهذا بدوره يُؤكّد دائرة قوية من التشجيع والتحفيز، وفي حال غياب أي تغيير من أحد الطرفين سيكون ذلك معيقاً حقيقياً نحو تحقيق التقبل المنشود، ويؤكد من جهة أخرى بأنّ تخلي أحد الزوجين عن جهوده في تغيير سلوكيات الطرف الآخر، ولجوئه إلى التقبّل، سيدفع به في نهاية المطاف إلى التغيير نحو الاتجاه الذي أراد تحقيقه.

ورد في دراسة فتحية عودة وآخرون (2015)، أنّ تبني فكرة تقبل الطرف الآخر وليس الإصرار على تغييره يجعل من الزوجين أكثر مرونة في التفاعل مع بعضهما البعض وأقلّ لجوءاً إلى الاستجابات الانفعالية التي تعمل على تصعيد الصراع الزوجي، وتبعث فيهما نوعاً من الارتياح النفسي. من النتائج المهمة في هذه الدراسة هو الأثر الواضح للبرنامج الإرشادي في بعده المتعلق باتخاذ قرار الطلاق لدى فئة الذكور، ويفترض الطالب الباحث أنّ أساس هذا التغيير يرجع إلى ثلاثة عوامل وهي كالآتي:

أولاً: مدى فعالية الجلسة الثنائية الزوجية ومدى أهميتها في عملية الإرشاد الزواجي والتي كانت قائمة على محاولة تصحيح العلاقة الزوجية وتوضيح ما كان غامضاً منذ بدايتها، فعملية اتخاذ القرار بالطلاق رغم كونها مصيرية قد يلجأ إليها أحد طرفي العلاقة دون وجود تبصر كافٍ بكامل المعطيات المرتبطة بها، والقراءة الخاصّة والذاتية للعوامل الدافعة إليها والإسقاطات المستقبلية، وهنا يأتي دور البرنامج الذي

يوقف الفرد زوجا كان أو زوجة على الكيفية التي صدر بها هذا القرار والعوامل المرتبطة به والنتائج التي ترتبت عنه وما يشوب هذه العملية من بدايتها إلى نهايتها من تشوهات وذاتية ضيقة.

حاول الطالب الباحث من خلال هذه الجلسة تبيان أن اتخاذ قرار الطلاق أمر صعب وغالبا ما يدل على فشل الفرد في قدرته على تسيير مشروع الزواج، ولكن المحافظة على مكتسبات الحياة الزوجية وحمايتها والاجتهاد في بناء أسرة متوافقة ذلك هو الأصعب، وما على طرفي الزواج إلا التكامل مع بعضهما البعض للوصول إلى تذليل المعيقات، ولا يكون ذلك إلا باحتواء الزوج لزوجته بكل مشاكلها ومحاولة إيجاد الحلول لها وأيضا بتقبل الزوجة لزوجها بكل عيوبه التي لا يخلو أي زوج منها؛ إلا أن قيم المجتمع وثقافته بأعرافها تحول لفئة الذكور التصرف المطلق في اتخاذ هذا القرار مما يجعلهم أقل موضوعية ولا يتسم في الغالب بالدرجة اللازمة من العقلانية التي يجب توفرها في مثل هكذا قرارات.

ثانياً: الصبغة الانفعالية التي اتسم بها قرار الطلاق لدى فئة الذكور بمساعدة من فئة الإناث، حيث لجأ إليه المتزوجون من أفراد الدراسة بعد وصولهم إلى مستوى مرتفع من عدم التفاهم وتراكم الانفعالات السلبية وما ترتب عنها من سلوكيات.

ذلك أن غياب التربية الزوجية والتدريب على أسلوب الحوار الهادف في معالجة المشكلات من شأنه أن يمنع المشكلات من التراكم دون أن يكون لها حل أو دون أن يتم التحاور حولها والتواصل بشأنها لغياب التصور الواضح للزواج والحياة الزوجية وللحقوق والواجبات الزوجية أو تشوّهه بشكل يجعله مصدرا للضغط ومنبعا للكدر الزوجي.

ثالثاً: تعبر عن حاجة الأزواج الماسة إلى الخدمات الإرشادية وبالأخص منها الأسرية والزوجية، في ظل غياب الإرشاد الأسري والزواجي في المجتمع الجزائري، ومدى أهميتها في تغطية ثغرات واضحة في كيفية تسيير الحياة الزوجية باعتبارها علاقة بشرية تتسم بالاضطراب تارة وبلاستقرار تارة أخرى.

من هنا تأتي هذه الجلسة الثنائية الزوجية التي تؤكد بأن الزوجين يحتاجان إلى برنامج إرشادي زواجي أكثر تفصيلاً وعمقاً وتشريعاً للخلافات الزوجية بعد خروجهما من هذه الأزمة الحرجة التي تكاد أن تنهي العلاقة الزوجية وتؤدي بها إلى التفكك والانحيار.

لم يتسن للطالب الباحث مناقشة نتائج هذا البعد من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف مع الدراسة الحالية لعدم عثوره في بحثه النظري على دراسات سابقة، وهذا في حدود إطلاع الطالب الباحث.

9. مناقشة عامة لنتائج الدراسة

خلصت الدراسة الحالية في نتائجها الكلية إلى أن البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي المبني على التثقيف الزواجي وتعديل بعض التشوهات المعرفية له من الفاعلية والأثر الإيجابي في عدول عينة من المتزوجين عن قرار الطلاق.

ويعزو الطالب الباحث هذه النتائج إلى طبيعة تصميم البرنامج المعد، والفعالية التي تحملها النظرية المعرفية السلوكية التي تم الاستناد إليها بمبادئها وفناتها المعرفية والسلوكية الفعالة، حيث تم التركيز على مدى أهمية الإدراك الصحيح في تنظيم الأحاسيس والمعرفة في الواقع الحقيقي للفرد، ويؤكد ذلك كوري (2000) أن أصحاب النظرية المعرفية يفترضون أن انفعالات الفرد وسلوكاته تتحدد بالطريقة التي يدرك بها، وما يكتسبه من خبرة ذاتية، وأن تواصله بالآخرين يتأثر بشكل كبير بما يحدث بداخله.

ومن هذا المنطلق يتم تصميم برنامج إرشادي زواجي لدحض المدركات الخاطئة من خلال عملية التثقيف الزواجي بتقديم المادة المعلوماتية المؤسسة على الحقائق، وبتفعيل عملية الوعي بالأفكار، وبتعديل بعض التشوهات المعرفية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

أوضحت النتائج أن حجم أثر البرنامج لدى فئة الإناث كان أكثر بروزاً مقارنة بفئة الذكور، ويفترض أن يعود ذلك إلى طبيعة الرجل في تفاعله مع موضوعي الزواج والطلاق، باعتبارها أمور تكتسي

الطابع الشخصي ولا أحد له الحق في التدخل في قراراته حتى ولو كانت تتسم بالتعسف، وأيضا قد يرجع ذلك إلى طبيعة التنشئة الأسرية والاجتماعية للرجل مقارنة بالمرأة والتي كرسّت مرجعا ثقافيا بتوظيف الرجولة والقوامة بمفاهيم خاطئة لا تمتُّ بصلة للقيم والأعراف والقوانين الاجتماعية الحقّة، وبالمقابل فرض أساليب تربوية خاطئة على المرأة تضعها غالبا في مكانة أقل من الرجل وعليها أن تكون في تناول الرجل سواء أختا أو زوجة، وتمثل للرجل تلك الحاملة لشرف الأسرة والعائلة، وعليها أن تعيش حذرة في إطار ثقافة مجتمع لا تتجاوز خطأها إن أخطأت بل تقابله بالعزل والقطيعة، مما يحوّلها تخاف من أن تكون نداءً لهذه المرجعيات الثقافية، وعلى غرار ذلك الخوف من الوقوع في الطلاق لأنه يمثل صورة واضحة لعدم الخضوع لتعاليم المجتمع وثقافته الراسخة وإعلاننا عن فشل نظام اجتماعي تُحمّل المرأة مسؤولية المحافظة عليه واستمراره.

10. إسهامات الدراسة

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق جملة من الأهداف تمثلت في تصميم برنامج إرشادي أسري زواجي استدرائي مكثف وإسعافي لمجموعة من الأزواج في مرحلة تعد بالخرجة من حياتهم الزوجية، وتفعيله في واقع الأسرة الجزائرية للتأكد من فاعليته والتي أوضحت أن البرنامج المعرفي السلوكي المبني على التثقيف الزواجي وتعديل بعض التشويشات المعرفية فعّال وذو أثر إيجابي في عدول عينة من المتزوجين عن قرار الطلاق من مدينة غليزان، ويمكن عرض الإسهامات بقليل من التفصيل كالآتي:

انفردت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية في حدود إطلاع الباحث ما يلي:

- طبيعة الحدود الزمنية للدراسة والتي توصف بالخرجة على أفراد عينة الدراسة لكونها تمثل لهم

مرحلة تقرير مصير حياة زوجية آيلة للفشل وآخر فرصة للعدول عن قرار الطلاق.

- طبيعة المحتوى المعرفي التي تضمنه البرنامج المعد، حيث شمل التثقيف الزواجي كعنصر استدرائي عمّا أغفلته أفراد عينة الدراسة من تدريب وتثقيف فيما يتعلق بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية، لكونهم لم يتلقوا مثل باقي الأزواج في المجتمع الجزائري أي تدريب في هذا المجال، وأيضا إدراج تعديل بعض التشويهاات المعرفية كعنصر إرشادي علاجي يهدف إلى تدليل بعض العوامل المعرفية اللاتوافقية؛ وضمّ هذين العنصرين في برنامج واحد اقتضته طبيعة البرنامج الخاصة.
- طبيعة نتائج البرنامج ذات الفائدة المزدوجة على المشاركين، والتي تضمنت جانبين اثنين إمّا بإسعافهم من الوقوع في الطلاق والذي يعتبر هدفاً أساسيا للدراسة، أو أن يقيهم من الوقوع في أزمات بعد الطلاق وإحراز ما يسمى بالطلاق الناجح.
- طبيعة تصميم البرنامج حيث لم يقتصر طابع جلساته على الإرشاد الجمعي فقط بل أختتم بجلسة ثنائية زوجية اعتبرها الطالب الباحث حاسمة لنتائج الدراسة.
- من جهة ثانية فقد أسهمت الدراسة الحالية في اكتشاف النتائج من خلال إجراء التطبيقات الميدانية والتي كانت تمثل الهدف الأساسي للدراسة ويمكن عرضها كالآتي:
- كشفت نتائج الدراسة عن الفعالية والأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تثقيف الزوجات فيما يتعلق بتصحيح المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق.
- كشفت نتائج الدراسة أيضا عن الفعالية والأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تثقيف المتزوجين (ذكورا وإناثا) فيما يتعلق بتصحيح المفاهيم المرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

- كشفت نتائج الدراسة عن الفعالية والأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في تعديل التشويشات المعرفية للمتزوجين (ذكورا وإناثا).
 - وأخيرا كشفت عن الفعالية والأثر الإيجابي للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي في صناعة القرار لدى المتزوجين (ذكورا وإناثا) فيما يتعلق بعدولهم عن قرارات الطلاق.
- يمكن اعتبار النتائج المحققة من البرنامج الذي تمّ تنفيذه في الدراسة الحالية كقاعدة أساسية لبرنامج أكثر تخصصا، يهدف إلى تعميق الإرشاد العلاجي الزوجي للأزواج (Couples) الذين تضطربهم الحياة إلى التعامل مع الجهات القضائية، سواء في قضايا الطلاق أو الخلع، من خلال تدريبهم على فنيات معرفية وسلوكية كمهارة حل المشكلات ومهارة التواصل الفعّال وغيرها من المهارات التي تحتاج إلى وقت أطول وإلى جهد أكبر من المرشد الباحث وإلى حالة نفسية أكثر استقرارا من التي لدى أفراد الدراسة وقد تكون هذه الخدمة الإرشادية تتمتع للجلسة الثنائية الزوجية باعتبارها خاتمة لهذه الدراسة، تمّ فيها الحصول على العدول عن قرار الطلاق، وبداية لدراسة أخرى يمكن أن تكون هادفة إلى بعث استقرار وتوافق زوجي أفضل.

11. التوصيات

في ظل النتائج المتحصل عليها في الدراسة الحالية، يمكن أن تُقترح جملة من التوصيات منها:

- 1- ضرورة تكريس وإرساء تقاليد في المجتمع الجزائري تعمل على بعث الخدمات الاجتماعية التي تخص الإرشاد الأسري والزوجي، من خلال تسخير وسائل الإعلام الممكنة بهدف توعية أفراد الأسرة الجزائرية بالفوائد المتحصل عليها من ذلك.
- 2- ضرورة اهتمام الجهات الوصية بالمؤسسات العاملة بمجال الإرشاد الأسري والزوجي، ومحاولة ضبط وتحديد مهامها الخدمائية، وفصلها عن باقي الخدمات الاجتماعية الأخرى، على غرار

تأسيس مراكز خاصة ومختصة بالإرشاد الأسري والزواجي، تهتم بقضايا الأسرة وتحت إشراف مرشدين من ذوي الاختصاص والخبرة.

3- تفعيل برنامج الدراسة الحالية أو البرامج المشابهة له على مستوى المحاكم الابتدائية لولايات الوطن، بإدماج الوسطاء القضائيين في تنفيذ هذه الخدمة الإرشادية لمصلحة المقبلين على الطلاق بعد إخضاعهم إلى تكوين خاص من طرف الطالب الباحث في كيفية تطبيق ذلك قصد تحقيق الأهداف الإرشادية المنشودة وتعميمها.

4- اقتراح سن قوانين تعمل على دمج الإرشاد الزواجي والأسري في إطار العمل القضائي لدى قاضي شؤون الأسرة لمساعدته على توضيح الرؤية والتي تهدف أساسا إلى فض النزاع بين الطرفين سواء بالإصلاح بينهما أو اللجوء إلى الطلاق كحل نهائي، وذلك من خلال تفعيل مساعدين قضائيين متخصصين في الإرشاد الزواجي والأسري للإدلاء بخبرتهم في هذا المجال.

5- باعتبار أن برنامج الدراسة الحالية هو بمثابة خطوة أولى وإسعافية في العملية الإرشادية وتحتاج خطوة ثانية مكتملة من خلال بناء برامج أكثر عمقا وتخصصا تستجيب للحاجات الإرشادية الزوجية المراد تحقيقها.

خاتمة

تبين من خلال العرض السابق للجوانب المنهجية والنتائج المتوصل إليها أن الدراسة قد تمكنت من تحقيق ما كان مسطرا من أهداف بشكل مقبول، فباعتبار موضوع الدراسة يتناول نوعا من التدخل الإرشادي الزوجي ذي الصبغة الاستدراكية والإسعافية لعينة من الأزواج (Couples) الذين انحرف بهم مسار الحياة الزوجية على حافة الطلاق، الاستدراك والإسعاف الذي يعتمد على تثقيفهم زوجياً والسعي إلى تعديل بعض التشويهات المعرفية المتعلقة بحياتهم الزوجية وما ينتج عنها من التفاعلات التي تحدث في إطارها.

وفي نهاية هذا البحث يمكن استعراض الأهداف التي سعت إليها الدراسة بشيء من النقد وفق ما يلي:

- تمثل الهدف الأول للدراسة في محاولة تفعيل البرنامج الإرشادي الزوجي المستند على المقاربة المعرفية السلوكية الذي يهدف إلى دفع الأزواج المقبلين على الطلاق للعدول عن قرار الطلاق، وقد تمّ التطبيق على عينة من المتزوجين بمدينة غليزان، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أن هذا الهدف قد تحقق بشكل كافٍ ومُرَضٍ بالنسبة للطالب الباحث حيث تبين أن حجم أثر البرنامج لدى فئة الإناث والذكور كان كبيرا، وهو ما يشير إلى جدوى تفعيله أو ما يقاربه من برامج في واقع الأسرة الجزائرية في ظل غياب الإرشاد الأسري.

- أما الهدف الثاني للدراسة فقد تمثل في محاولة الكشف من خلال تطبيق البرنامج الإرشادي عن مدى إمكانية استدراك ما تمّ إهماله من تأهيل للأزواج قبل الدخول في حياتهم الزوجية، وبيان ضرورة الخضوع لهذا النوع من البرامج الإرشادية التأهيلية الوقائية، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أن هذا الهدف قد تحقق بشكل كافٍ بالنسبة للطالب الباحث، حيث تبين أن عملية

استدراك التأهيل الزواجي من خلال التثقيف فيما يتعلق بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية كان ذا فائدة في استرجاع الحياة الزوجية من جديد، والنظر إليها بشكل أكثر عمقا، وهو ما يبرز أيضا الضرورة الملحة إلى تقديم مثل هذا النمط من الخدمات الإرشادية قبل الزواج، على اعتبار أنها تسهم في الإعداد للحياة الزوجية ووقايتها من الاختلالات التي يكون منشأها الجهل أو التشويه المعرفي، وما من شأنه أن يسهم في حماية وصيانة الحياة الزوجية.

- بينما تمثل الهدف الثالث للدراسة في محاولة تبيان مدى فعالية التدخلات الإرشادية في المواقف الحرجة والتي توصف باللارجعة (le point de non retour)، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أنّ هذا الهدف قد تحقق بشكل واضح ومحظى بنوع من القبول بالنسبة للطلاب الباحث حيث تبين أنّ الخدمات الإرشادية بإمكانها أن تأخذ طابع التدخل الاستعجالي وتُسخر في المواقف الحرجة والضاغطة وما يميزها من قصر في المدة الزمنية التي تقدم فيها إذا ما تمّت مقارنتها بالبرامج الإرشادية العادية، وكثافة في المادة الإرشادية وتحديدها واستهدافها لعناصر دقيقة يتم ضبطها سلفا، هو ما تمّ التأكد منه من خلال نتائج الدراسة الحالية، حيث تبين أنّ العلاقة الزوجية على ما تتميز به من عمق قد تكون عرضة لعدم الثبات خاصة إذا تخللتها بعض القرارات التي يُعتقد غالبا أنّها نهائية ولا رجعة عنها، ومن هذه القرارات المصيرية قرار الطلاق وإنهاء الرابطة الزوجية الذي غالبا ما يكون ناجماً عن سيادة مفاهيم خاطئة حول الزواج والحياة الزوجية وتشويهاً معرفية مرتبطة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية وأيضاً وبالطلاق والحياة بعد الطلاق.

- وقد تمثل الهدف الرابع للدراسة في محاولة الكشف عن مدى أثر الإرشاد الزواجي المعرفي السلوكي في القدرة على تعديل قرارات الطلاق من الطرفين في الأسرة الجزائرية، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أنّ هذا الهدف قد تحقق بشكل كافٍ ومُرَضٍ بالنسبة للطلاب الباحث حيث

تبيّن أنّ النتيجة الإيجابية لم تكن مقتصرة فقط على فئة الذكور لكونهم أصحاب القرار وسلطة إقراره وإنفاذه بل شملت فئة الإناث أيضا وغير خاف أن الحياة الزوجية تبنى على وضعيات متنوعة حيث تتمكن الزوجات من ممارسة حياة زوجية سوية ومساعدة أزواجهن على تنفيذ ما تمّ الاقتناع به والاتفاق عليه.

- تمثل الهدف الخامس للدراسة في محاولة توضيح أثر الجانب الإرشادي في الحياة الزوجية، ومدى فعاليته بصفة خاصة في مجتمع العينة المستهدفة، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أنّ هذا الهدف قد تحقق بشكل كاف بالنسبة للطالب الباحث حيث تبيّن أنّ حجم الأثر المرتبط بالخدمة الإرشادية في الحياة الزوجية لدى أفراد الدراسة كان بارزا مما يؤكد بالمقابل الأثر السلبي الذي يخلفه غياب الخدمة الإرشادية الأسرية والزواجية على حد سواء في الأسرة الجزائرية والمجتمع ككل، وقد يبرز كم هو عدد العلاقات الزوجية التي كان من الممكن إنقاذها، وإصلاحها حتى بعد أن وصلت الى مرحلة اتخاذ قرار الطلاق، ومنه يتبين كيف أن غياب الإرشاد الأسري يعود بالخسارة الكبيرة على الأسرة والمجتمع الجزائري.

- تمثل الهدف السادس للدراسة في محاولة تقديم مساهمة عملية في الإنقاص من نسبة الطلاق في المجتمع الجزائري، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه سلفا أنّ هذا الهدف قد تحقق بشكل مقبول بالنسبة للطالب الباحث حيث تبيّن أنّ العدول عن قرار الطلاق لدى أفراد الدراسة كان واضحا من خلال النتائج المتحصل عليها ولكنها تؤخذ بتحفّظ لكونها تحتاج إلى برامج إرشادية علاجية تكمل النقص الذي تركه هذا التدخل بحكم طبيعته الخاصة في مرحلة زمنية خاصة.

- تمثل الهدف السابع للدراسة في محاولة استخدام مزدوج للبرنامج المعد، باعتباره من جهة أساسية دافعا لمتابعة مسار الحياة الزوجية، ومن جهة ثانوية يعد برنامجا تحضيريا للطلاق الناجح إن فشل

بلوغ الهدف الأساسي باعتبار أن الخضوع له فرصة لتمحيص طبيعة الأسباب المؤدية للطلاق إن كانت مقنعة لصاحبها أم أنها واهية، ويمكن القول في ضوء ما تمّ عرضه أن الجزء الأساسي من هذا الهدف قد تحقق ويبقى الجزء الثانوي منه بمثابة احتياط لضمان الأمن النفسي، ويمكن الإشارة إلى أن عملية التحضير للطلاق والحياة بعد الطلاق لا تقل أهمية، فقد يتعرض الفرد إلى فشل في الحياة بعد الطلاق يفوق الفشل الذي عاشه في مرحلة الزواج، ويكون ذلك مصدرا لمشكلات نفسية واجتماعية متعددة، يعتبر الإرشاد الأسري والزواجي خير مساهم في حلها أو على الأقل التخفيف من آثارها السلبية.

تعتبر الدراسة الحالية خطوة مهمّة من مسار تأكيد مدى حاجة الأسرة الجزائرية إلى هذا النوع من الخدمات التي تعمل على حماية أفرادها من الوقوع في متربات التفكك الأسري وما يتبعها من اضطرابات اجتماعية هامة، إذ أوضحت مدى أهمية الخدمات الإرشادية الزوجية الوقائية التي تهدف إلى تأهيل المقبلين على الزواج برفع مستوى ثقافتهم الزوجية وتبيان ما يجب أخذه بعين الاعتبار في علاقاتهم المشتركة، وتوخي الحذر من الوقوع فيما يصنع الخلافات والأزمات بين الزوجين، وأيضا كشفت الضرورة الملحة للإرشاد العلاجي أثناء الحياة الزوجية وقبل تأزم الوضع بين الطرفين ودخولهما إلى أروقة المحاكم والوصول بهما إلى نهايات مأساوية وغير محمودة العواقب، وهو ما يحتم على المؤسسات العاملة في الخدمات الاجتماعية الاهتمام بالإرشاد الوقائي والعلاجي.

يتضح من خلال الدراسة الحالية أن الإرشاد الزواجي يمكن تسخيره في خدمة الفرد في حياته عامّة والحياة الزوجية خاصّة، وبالأخص في المراحل الحرجة التي يمرُّ بها والتي قد تحدد مصيره ومستقبل أسرته بكاملها؛ حيث تضمنت برنامجا إرشاديا يجمع بين نوعين من الخدمات الإرشادية في مضمون واحد وهي

كالآتي:

أولاً: استدراك الخدمة الإرشادية الوقائية من خلال عملية التثقيف الزوجي التي اشتملت على تقديم مفاهيم صحيحة حول الزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية وأيضاً إدراج المفاهيم المرتبطة بالطلاق والحياة بعد الطلاق، وتبيان مغاير إدراك الصحيح منها ومغاير الخاطئ منها ومحاولة تفعيلها في الواقع المعاش.

ثانياً: تقديم خدمة الإرشاد العلاجي من خلال تعديل بعض التشويهاات المعرفية الزوجية التي صنفها بايكوم (1989) Baucom باعتبارها تلك العوامل المعرفية التي تجعل من العلاقة الزوجية مصدر صراعات وليست علاقة ودّ ورحمة.

مصادر ومراجع الدراسة

مصادر ومراجع الدراسة:

أولاً : المصادر:

1. القرآن الكريم.

ثانياً : المراجع باللغة العربية:

1. ابن منظور، (1414هـ). لسان العرب، ط 3. المجلد الثاني، الثالث، الرابع والعاشر. دار صادر بيروت.
2. أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف، (2011). المهارات الإرشادية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان الأردن.
3. أحمد الكندري، (1992). علم النفس الأسري، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الثانية.
4. أحمد ربيع أحمد يوسف، (2004). الخلافات الزوجية، أسبابها وعلاجها، جامعة قطر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
5. أحمد عادل إبراهيم العجيزي، (2015). معايير مقترحة لتطبيق العلاج بالمعرفة في مكتبات المؤسسات الطبية، مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 40.
6. أحمد دلاسي، (2017). سبل الوقاية والتقليل من الطلاق في ظل التغير الاجتماعي - دراسة ميدانية بالأغواط - مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، ص 393 ص ص (385-399).
7. العربي بختي، (2013). أحكام الأسرة في الفقه الإسلامي وقانون الأسرة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
8. أمل سالم العواودة، جهاد السعيدة، هناء الحديدي، (2013). أسباب النزاعات الأسرية من وجهة نظر الأبناء، دراسة ميدانية في جامعة البلقاء التطبيقية، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 21، العدد 01، ص ص (227-255).

9. آمنة اشتيوي أحمد البطي، (2018). الضغوط النفسية لدى المطلقات وأساليب مواجهتها، مركز الكتاب الأكاديمي، ط 1، عمان الأردن.
10. أنور رياض عبد الرحيم، (1991). العوامل العقلية المؤثرة في اتخاذ القرار لدى عينة من طلاب كلية التربية بالمنيا، مجلة البحث في التربية وعلم النفس، عدد يوليو 1991، كلية التربية بالمنيا، مصر.
11. باشيخ أسماء، (2014). مؤثرات التغير الاجتماعي والواقع الزواجي بالجزائر (سير نحو الفردانية). مركز جيل البحث العلمي، العدد 03، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص (127-140).
12. بسمة كريم شامخ، (2011). المرونة الأسرية والسلوك الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
13. بلعيد زهرة، عيادي سعيد. (2017). الطلاق في المجتمع الجزائري: رؤية سوسيولوجية، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص (12-35).
14. بلميهوب، كلثوم. (2012). الاستقرار الزواجي. الكتاب الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية: العدد 24. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.
15. بلميهوب كلثوم، زناد دليلة، سايل حدة وحيدة، قاصب بوعلام، بوخاري سهام، عيشوني شهرزاد (2014). تقييم فعالية العلاج المعرفي السلوكي في علاج الإضطرابات النفسية. إنتاج CRASC/DGRSDT. البرامج الوطنية للبحث، تربية وتكوين، الجزائر.
16. بن عبد الله، محمد، (2010). سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر.
17. بن قاسمي ضاوية، (2016). تأزم العلاقات الزوجية في الأسرة الجزائرية كمتغير مهيكلي لظهور وانتشار العنف الجسدي ضد الأبناء، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة التكوين المتواصل، العدد 08، (ص 215-216). ص ص (201-216).

18. بن مريم حميد، منصورى عبد الحق، (2017). الإرشاد الأسرى بين الواقع والمأمول في المجتمع الجزائري - دراسة استطلاعية للمؤسسات العاملة في حقل الإرشاد الأسرى بغليزان -، مجلة التنمية البشرية، جامعة وهران 2، العدد 08، (ص 99). ص ص (79-101).
19. بويدي لامية، (2007). الطلاق " دراسة سوسولوجية للعوامل والآثار" مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي الوادي، العدد 5، ص ص (165-188).
20. بودالي بن عون، (2017). أسباب تنامي ظاهرة الطلاق بالمجتمع الجزائري " دراسة ميدانية بولاية الأغواط أتمودجا"، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، ص ص (95-114).
21. بوخديني صبيحة، (2013). الخلافات والصراعات بين الزوجين في الأسرة وأساليب تصفيتهما، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الملتقى الوطني الثاني: الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، 9-10 إبريل 2013.
22. بوعليت محمد، (2015). المشكلات التي تعاني منها الأسرة الجزائرية الحديثة (طلاق فئة حديثي الزواج). مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي - الأغواط -، العدد 6، (ص 141-142). ص ص (136-144).
23. بولحية شهرزاد، (2016). التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية بين الماضي والحاضر، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، - الوادي -، العدد 17، (ص 61). ص ص (53-62).
24. جابر، نصر الدين. بوجان، نادية، (2013). الاتجاهات الرائدة في الإرشاد المعرفي السلوكي. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. العدد السادس. ص ص 205-234.
25. جبالي سهايم، (2017). الآثار الاجتماعية لظاهرة الطلاق على الفرد والمجتمع، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص 300-314.

26. جميلة زيدان، الأزهر ضيف، (2017). دور الإرشاد الأسري في الحد من ظاهرة الطلاق المبكر، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص (368-384).
27. جيرالد كوري، (2011). النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة سامح وديع الخفش، دار الفكر ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى.
28. جنار محسن حسن، (2017). واقع الزواج والطلاق في محافظة دهوك حسب الأقضية لفترة 2008-2012، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 12 العدد 4، العراق، ص ص (64-83).
29. حامد عبد السلام زهران، (2005). التوجيه والإرشاد النفسي، عالم الكتب، عمان، الأردن، الطبعة الرابعة.
30. حجازي مصطفى، (2011). واقع الإرشاد الأسري ومتطلباته في دول مجلس التعاون، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 67، المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ص ص (301-321).
31. حسن شحاتة، زينب النجار، (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة حامد عمار، الطبعة الأولى، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، مصر.
32. حمدادو فريد، (2016). دور المختص الاجتماعي في معالجة قضايا الطلاق والتقليل منها، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد السابع، ص ص 203 (198-207).
33. حمدي عبد الله عبد العظيم، (2013). البرامج الإرشادية للأخصائيين النفسيين وطرق تصميمها، مجموعة برامج عملية ونماذج تطبيقية، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الطبعة الأولى، مصر.
34. حنان حلي، (2011). الأزمات المهنية والأسرية وأساليب الزوجات في التعامل معها - دراسة ميدانية على عينة من الزوجات في محافظة دمشق، مجلة دمشق، مجلد 27، العدد الثالث والرابع، كلية التربية، جامعة دمشق، ص ص (799-845).

35. خالد بن عمر الرديعان، (2008). طلاق ما قبل الزفاف، أسبابه وسمات المطلقين، مركز البحوث كلية الآداب - جامعة ملك سعود، المملكة العربية السعودية.
36. دحام عناد لحيدان الشمري، (2016). فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي في خفض المشكلات النفسية والسلوكية لدى الأحداث الجانحين، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
37. دحماني سليمان، (2012). في إشكالية نمط الأسرة الجزائرية، مجلة دراسات اجتماعية، العدد 10، (ص 35). ص ص (27-40).
38. دريد فطيمة، (2016). الأزمة الأسرية بين التحكم والانهايار، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 27، ص 587 ص ص (583-592).
39. راشدي خضرة، (2013). محددات حجم ونوع الأسرة المعيشية الجزائرية من خلال مسح صحة الأسرة والطفل 2002، مجلة الحوار الثقافي، العدد الأول، ص 94، ص ص (87-94).
40. رشاد علي عبد العزيز موسى، (2008). سيكولوجية القهر الأسري، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب.
41. رمضان مريم، (2017). الأسرة ودورها في تحقيق الأمن الفكري داخل المجتمع الجزائري، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، العدد الخامس، المجلد 01، ص 341-342، ص ص (325-343).
42. روبرت ليهي، (2006). دليل عملي تفصيلي لممارسة العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، ترجمة جمعة سيد يوسف، محمد نجيب أحمد الصبوة الطبعة الأولى، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
43. زهية دباب، (2017). التغير في قيم الزواج لدى الشباب الجزائري، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائري، جامعة محمد خيضر - بسكرة - العدد 02، ص 103، ص ص (95-110).

44. زينب يوسف داود، (2019). دراسة وتحديد أهم العوامل المؤثرة في حالات الطلاق، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، قسم علم النفس، المجلد 8، العدد 31، ص ص (537-552).
45. السفاسفة، محمد إبراهيم، (2003). أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، عمان: دار حنين للنشر والتوزيع، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع: حولي، دولة الكويت.
46. سعيد حسني العزة، (2000). الإرشاد الأسري، نظرياته وأساليبه العلاجية، الطبعة الأولى، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
47. سلوى عبد الحميد أحمد الخطيب، (1993). الطلاق أسبابه من وجهة نظر الرجل السعودي: دراسة تحليلية لأحد ملفات محكمة الضمان والأنكحة في مدينة الرياض، الرياض المملكة العربية السعودية مجلة جامعة الملك سعود، م 5، الآداب (1). ص ص (205-242).
48. سليم القيسي، قبلان المجالي، (2000). أسباب الطلاق في محافظة الكرك - الأردن "دراسة ميدانية"، مجلة مركز البحوث التربوية، العدد الثامن عشر، جامعة قطر، ص 173، ص ص (173-214).
49. سمية طه جميل، (2005). الإرشاد النفسي، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
50. صادق عبده حسن علي، (2016). تنمية الذكاء الوجداني وأثره على جودة الحياة النفسية لدى المراهقين الأيتام المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية في الجمهورية اليمنية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران 2، الجزائر.
51. صالح حسن الداھري، (2008). الإرشاد الزواجي والأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة 1، الأردن.
52. صالح بن عبد الله أبو عبادة، عبد المجيد بن طاش النيازي، (2000). الإرشاد النفسي والاجتماعي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الرياض.

53. صبري بردان علي الحيايني، (2011). الإرشاد التربوي والنفسي الإسلامي ونظرياته، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، الأردن.
54. طارق محمد السيد النجار، (2005). مدى فعالية برنامج معرفي سلوكي لتعديل سلوكيات اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من أطفال الصم ، أطروحة دكتوراة فلسفة غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية والاجتماعية، مصر.
55. طه عبد العظيم حسين، (2007). العلاج النفسي المعرفي ، مفاهيم وتطبيقات ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، مصر.
56. عبد الباسط متولي خضر، (2008). الإرشاد الأسري في عصر القلق والتفكك – الخلفية النظرية والدراسات الميدانية، جامعة الزقازيق، مصر، دار الكتاب الحديث.
57. عبد الله عبد الرحمن الفيصل، (1991). بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية السعودية، مجلة جامعة الملك سعود، الآداب، نصف سنوية، محكمة، مجلد 3، عدد 1، ص ص (189-216).
58. عبد الله صالح الرويتع، (2007). تبين العلاقة الإرشادية بين الثقافة الجمعية والفردية، المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية.
59. عباس الصادق محمد اسماعيل، (2015). فعالية برنامج إرشادي سلوكي معرفي لتخفيف الاكتئاب لدى مرضى الإيدز بمركز الرعاية المتكاملة بولاية جنوب دارفور، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا، كلية التربية، قسم علم النفس، السودان.
60. عبد السلام الترماني، (1984). الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام (دراسة مقارنة). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 248.
61. عبد المجيد نشواتي، (1983). علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن.
62. عيسوي عبد الرحمن محمد ، (2004). العنف الأسري، شركة منشورات دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان.

63. علاء الدين كفاقي، (2006). الإرشاد الأسري، معهد الدراسات والبحوث التربوية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
64. علام الساجي، (2015). الزواج التعددي والعنف التشريعي - مقارنة اتصالية أونثربولوجية، مجلة الصورة والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد 13، ص 407، ص ص (405-422).
65. علي زيعور، مريم سليم، (1985). حقول علم النفس، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت.
66. عمر بن دحمان، (2013). المعرفة/ الإدراك/ العرفنة. بحث في المصطلح، مجلة الخطاب، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، العدد 14، ص 22، ص ص (7-26).
67. غني ناصر حسين القرشي، (2014). الطلاق بين الممكن والمحذور، دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل/ كلية الآداب، العدد 15، ص 264، ص ص (247-272).
68. فاكراً محمد الغرايبة، حمود سالم عليمات، (2012). التأثيرات النفسية والاجتماعية للطلاق على الأطفال - دراسة على عينة من الأطفال في دار الضيافة في اتحاد المرأة الأردنية، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 9، عدد 2، ص ص (97-115).
69. فاطمة عيد العدوان، أسماء عبد الحسين النجار، (2016). الإرشاد الأسري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة 1، الأردن.
70. فؤاد أبو حطب، محمد سيف الدين فهمي، (1984). معجم علم النفس والتربية، الجزء الأول، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية.
71. فتحية أحمد مصطفى عودة، "محمد نزيه" عبد القادر حمدي، (2015). أثر برنامج إرشادي لتعديل التشويهاات المعرفية لدى الزوجات في تحسين مستوى التكيف الزوجي والعلاقة مع

- الأبناء، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد 42، العدد 1، الجامعة الأردنية، ص ص (301-321).
72. فنطازي كريمة، (2011). العملية الإرشادية في المرحلة الثانوية و دورها في معالجة مشكلات المراهق المتمدرس. أطروحة دكتوراه علوم في علم النفس التربوي غير منشورة. جامعة قسنطينة.
73. فهمي غزوي، (2004). ظاهرة الطلاق، الأسباب، الآثار والعلاج، جامعة الشارقة، ورقة مقدمة للمؤتمر السنوي، سوريا.
74. كمال إبراهيم مرسى، (1995). العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، الصفاة، الكويت.
75. لعمور وردة، (2015). جدلية القيم في الأسرة الجزائرية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد العاشر، ص ص 31-35، الجزائر.
76. ليلي يوسف كريم المرسومي، (2011). فاعلية برنامج سلوكي في تعديل سلوك أطفال الروضة المضطربين بتشتت الانتباه وفرط النشاط الحركي، كلية التربية - جامعة تعز، المكتب الجامعي الحديث.
77. ماهر محمود عمر، (1987). المقابلة في الإرشاد والعلاج النفسي، دار المعرفة الجامعية، الفنية للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
78. محسن عقون، (2002). تغير بناء العائلة الجزائرية، مركز جيل البحث العلمي، العدد 17، جامعة منتوري، قسنطينة، ص ص 127-128 ص ص (127-131).
79. محمد زياد حمدان، (2015). الزواج وبناء أسرة آمنة وصيانة وتعزيز الاستقرار الأسري، دار التربية الحديثة للنشر والاستشارات والتدريب، دمشق، سوريا.
80. مسعودة كسال، (1988). مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية حول عينة من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

81. مصطفى عوفي، طبشوش نسيمه، (2015). الأسرة والصراع القيمي لدى الشباب، مجلة الحقيقة، جامعة أدرار، العدد 34، (ص 225). ص ص (220-245).
82. منى يونس بحري، نازك عبد الحليم قطيشات، (2011). العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان ، الطبعة الأولى، الأردن.
83. منصورى عبد الحق، (2010). الإرشاد والتوجيه، إصدارات مخبر التربية والتنمية، الطبعة الأولى، وهران: دار الغرب للنشر والتوزيع.
84. موساوي سميه، بن عمارة محمد، (2017). أثر ظاهرة الطلاق على جنوح الأحداث، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص 271-283.
85. نادية السعيد، (2010). ظاهرة انتشار الطلاق في المجتمعات الإسلامية، حجم المشكلة أسبابها آثارها علاجها، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر، العدد 172 يونيو.
86. ندى ذبيان، (2009). الطلاق ومشكلات الزواج، الطبعة الأولى، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.
87. نصر الدين جابر، نادية بوجان، (2013). الاتجاهات الرائدة في الإرشاد المعرفي السلوكي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد السادس، جوان 2013، جامعة بسكرة، الجزائر، ص ص (205-234).
88. نورا عبد الله رباح المطيري، (2015). أثر مادة تدريبية في الإرشاد المدرسي المهني على التخطيط واتخاذ القرار لدى الطالبات الموهوبات في الصف العاشر بدولة الكويت، المؤتمر الدولي الثاني للموهوبين والمتفوقين، 19-21 مايو 2015، جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص ص (460-481).
89. نورة عبد الله الهزاني، (2012). الطلاق العوامل والأسباب "دراسة ميدانية سعودية"، الطبعة الأولى، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

90. نورمان إبيستين، الصراع الزوجي، (2005). في: روبرت ليهي (محررا). دليل عملي تفصيلي لممارسة العلاج النفسي المعرفي في الاضطرابات النفسية، ص 347. (ترجمة جمعة سيد يوسف، محمد نجيب الصبوة). القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
91. نوري محمد، (2017). برامج التأهيل الزوجي في مواجهة ظاهرة الطلاق - دراسة وصفية- ، مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، مارس 2017، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، ص ص (351-367).
92. نوبيات قدور، (2012). العلاقة الزوجية المتكررة وآثارها على الصحة النفسية للزوجين والأبناء، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، - ورقلة -، العدد 08، ص 218. ص ص (218 - 233).
93. هناء جاسم السبعوي، (2013). الطلاق وأسبابه في مدينة الموصل - دراسة تحليلية - إضاءات موصلية، مركز الدراسات الموصل، العدد 74 آب.
94. هوفمان إ س جي، (2012). العلاج المعرفي السلوكي المعاصر- الحلول النفسية لمشكلات الصحة العقلية، ترجمة مراد علي عيسى، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
95. يحي أسماء، (2016). الأسرة الجزائرية إطلالة على الواقع واستشراف للمستقبل على ضوء بعض التحولات والمتغيرات، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة الجزائر2 ، الجزائر، العدد 4، ص 228- 229، ص ص (217- 230).
96. ياسرة محمد أبو هدروس، (2015). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية المعرفية لـ بيك في تعديل التشوهات المعرفية لدى عينة من المتزوجات وأثره على التوافق الزوجي لديهن، رسالة التربية وعلم النفس دورية علمية محكمة، جامعة الملك سعود، العدد 50، ص ص (129- 151).
97. يمينة غسيري، (2013). سيكولوجيا الزواج والأسرة في المجتمع الجزائري، الطبعة الأولى، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.

98. يحيى حياتي نصار، (2006). استخدام حجم الأثر لفحص الدلالة العملية للتأثير في الدراسات الكمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، المجلد 7، العدد 2، ص (35-60).

المراجع باللغة الأجنبية:

99. Andrew Christensen. Neil Jacobson (2014). Couple en difficultés accepté ses differences.de Boeck traduction par François Allard.
100. Askew Susan (2000). Feedback for learning (Members of the group assessment and effective learning), Routledge Falmar, London.
101. Caroline Aduke Tolorunleke, (2014) Causes of Marital Conflicts Amongst Couples in Nigeria: Implication for Counseling Psychologists, Procedia-Social and Behavioral Sciences 140,PP 21 – 26
102. Donna C. Aguilera (1990).intervention en situation de crise. Théorie et méthodologie ,paris.
103. Donald. H. Baucom, Gregory lester, (1986) The usefulness of cognitive restructuring as an adjunct to behavioral marital therapy, Behavior Therapy, volume 17, Issue 4 .pages 385-403.
104. Gary R. VandenBos, editor-in- chief (2015). APA dictionary of psychology, Second Edition. American Psychological Association. Washington, DC
105. Markman. H. J. , Floyd, F. J., Stanley, S. M., & Storaasli, R. D. (1988).Prevention of marital distress: A longitudinal investigation. Journal of Consulting and Clinical Psychology, 56(2), 210-217
106. Mostefa. Boutefnouchet (1982).La famille Algérienne – Evolution Et Caractéristique Récentes. 2eme Edition. Société Nationale D'Edition Et De Diffusion. Alger.
107. Stanley. Goldstein (1984) marital therapy for the elderly, Family practice, Can Med Assoc J.vol.130 page1551.

108. Rector, Neil A. (2010) La thérapie cognitivo-comportementale, guide d'information, Centre de toxication et de santé mentale Camh, Canada.

الملاحق

ملحق رقم (1)

دليل المقابلة

لقد استخدم الطالب الباحث مقابلتين إلى ست مقابلات بالعيادة النفسية وكانت ترصد جمع المعلومات عن الحالة وكانت المقابلة نصف موجهة تتأرجح بين الأسئلة المفتوحة والمباشرة ، أي تتكون من عدة محاور وفي كل محور سؤال مفتوح إذا لم يمد الطالب الباحث بالمعلومات المراد الوصول إليها فيكون اللجوء إلى الأسئلة المباشرة، ويوضح الطالب الباحث أنه لا يوجد اختلاف في مقابلة المشاركين من الأزواج أو المشاركات من الزوجات من حيث الأسئلة إلا في صيغة التأييث وسؤال فرعي وحيد يطرح بداية على أخذ قرار الطلاق وي طرح على الطرف الثاني لمعرفة انطباعاته حول ذلك وللتأكد من صحة الأحداث التي جرت والتي أدت إلى تفجير الأزمة وأخذ قرار الانفصال.

■ المحور الأول

التاريخ الشخصي والعائلي للحالة

السؤال العام

كيف عشت في حياتك؟ طفولتك؟ مراهقتك؟ علاقتك بوالديك وبالوسط العائلي ككل؟

■ المحور الثاني

التاريخ الزوجي للحالة

السؤال العام

1. كيف ترى حياتك الزوجية الآن؟

الأسئلة الفرعية

أ. كيف بدأت علاقتك بزوجتك؟

ب. كيف كان اختيارك له (ها)؟

ت. ما هي أهم المشاكل التي تعرضت لها مع زوجتك والتي فجّرت الأزمة واتخاذ قرار الطلاق؟

ث. ماهي الصعوبات التي تعرضت لها في حياتك الزوجية منذ بدايتها؟

ج. ماهي الصعوبات التي لا تزال تعترض حياتك الزوجية إلى حد الآن؟

■ المحور الثالث

محاولة اكتشاف طبيعة المعلومات حول الزواج ومفرداته والطلاق ومخلفاته لدى الحالة

السؤال العام

احك لي عن تجربتك في الزواج وما مصيرك الآن؟

الأسئلة الفرعية

أ. ما معلوماتك حول الزواج؟

ب. ما معلوماتك حول الحياة الزوجية؟

ت. ما معلوماتك حول الحقوق والواجبات الزوجية؟

ث. ما معلوماتك حول الطلاق؟

ج. ما معلوماتك حول الحياة بعد الطلاق؟

■ المحور الرابع

محاولة رصد طبيعة المفاهيم الخاصة بالزواج ومفرداته والطلاق ومخلفاته لدى الحالة

الأسئلة الموجهة

- أ. ما مفهومك الخاص بالزواج؟
- ب. ما مفهومك الخاص بالحياة الزوجية؟
- ت. ما مفهومك الخاص بالحقوق والواجبات الزوجية؟
- ث. ما مفهومك الخاص بالطلاق؟
- ج. ما مفهومك الخاص بالحياة بعد الطلاق؟
- ح. ما مفهومك الخاص بالزوج(ة)؟

■ المحور الخامس

محاولة رصد التشوهات المعرفية لدى الحالة في العلاقة الزوجية

ويتم اكتشاف التشوهات المعرفية في العلاقة الزوجية من خلال رصد طبيعة السلوك اللفظي للحالة من خلال المناقشة المتبادلة في إطار المقابلة الحرة بإعطاء كل الضمانات التي توفر الرغبة في الحوار دون قيود.

■ المحور السادس

محاولة اكتشاف مصادر التأهيل الزواجي إن وجدت لدى الحالة

الأسئلة الموجهة

- أ. هل سبق أن تناقشت مع الوالدين حول مسائل الزواج والحياة الزوجية؟
- ب. هل سبق أن تناقشت مع أحد الأقربين حول مسائل الزواج والحياة الزوجية؟

ت. هل قمت بدورة تأهيلية قبل الزواج تخص مسائل الزواج والحياة الزوجية أو أي موضوع مقارب لذلك؟

ث. هل سبق أن اطلعت على (فيديوهات / حصص إذاعية / مقالات علمية...) تتحدث عن مسائل الزواج والحياة الزوجية؟

ملحق رقم (2)

أسماء السادة المحكمين للبرنامج الإرشادي

الرتبة العلمية	الاسم	الجامعة	التخصص
أستاذ التعليم العالي	بن أحمد قويدر	مستغانم	علم النفس العيادي
أستاذ محاضر أ	زواوي منصوري	سيدي بلعباس	علم النفس الأسري
أستاذ محاضر أ	رريب الله محمد	وهران 2	علم النفس
أستاذ محاضر أ	مليوح خليفة	بسكرة	علم النفس العيادي
أستاذ التعليم العالي	فراحي فيصل	وهران 2	علم النفس

الملحق رقم (3)

طلب تسهيل إجراء الدراسة الميدانية

غليزان : 17 ديسمبر 2014

السيد / بن مريم حميد

خبير قضائي معتمد في علم النفس الإكلينيكي
طالب دكتوراه في الإرشاد و التوجيه و باحث
إلى سعادتني/ رئيس المجلس و النائب العام
لدى مجلس قضاء غليزان
بجامعة وهران.

الموضوع : رسالة توضيحية لطلب تسهيل إجراء دراسة ميدانية

لي عظيم الشرف أن أتقدم إلى حضرتكم المحترمة بهذا الطلب والذي مفاده مساعدتي في تقديم ما أمكن من التسهيلات لتذليل موضوع أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه.

وأحيط سعادتكم علما بأنني أشتغل على موضوع قد أرق الأسرة الجزائرية ويات يهدد كيان المجتمع بأكمله وقد اخترت موضوع الطلاق لأنه يمثل ظاهرة بدأت منذ زمن في الانتشار وأصبحت تمثل خطرا حقيقيا ويتوجب دراسته بعمق والبحث عن الحلول الممكنة والتي تتوافق مع ثقافة الفرد وخصوصياته.

وموضوع أطروحتي يهدف إلى بناء برنامج إرشادي زواجي /أسري للكف عن الطلاق لدى الأزواج الذين قاموا برفع دعاوى طلاق في المحكمة الابتدائية والهدف الأساسي من الدراسة ينقسم عموما إلى شقين أوله عملي والذي يتمثل في إيجاد وسيلة إرشادية للتخفيف من هذه الظاهرة ومحاولة تعميمها على كل المحاكم الابتدائية الجزائرية مستقبلا وثانيه بحثي نظري ويتمثل في محاولة تبيان أنه لا وجود لمفهوم " لا رجوع إلى نقطة البداية " وبالأخص في بعض الظواهر الاجتماعية المستعصية .

وأحيط سعادتكم أيضا بأنني في مجال النزاعات بكل أشكالها سواء كانت أسرية أو زواجية أكثر من عشر سنوات كخبير قضائي في علم النفس الإكلينيكي كرسيت حياتي المهنية في مساعدة القضاء لأجل خدمة الأفراد والمجتمع وذلك منذ سنة 2003 إلى غاية يومنا هذا.

وأكون شاكرا الشكر الجزيل لسعادتكم بتسهيل مهامتي كباحث من خلال المحاور التالية:

- التطرق إلى الإحصائيات الولائية والوطنية المتعلقة برافي دعاوى الطلاق و أيضا المطلقين و ذلك لاستخدامها في الشق النظري للدراسة.
- تطبيق استبيان خاص بالتمثلات الذهنية أو التصورات التي يحملها هؤلاء المقبلين على الطلاق حول جملة من المفاهيم كمفهوم الزواج مفهوم الحياة الزوجية، مفهوم الزوج/ الزوجة ، مفهوم الطلاق، مفهوم الحياة بعد الطلاق
- تطبيق استبيان حول محاولة حصر الأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة الطلاق في الأسرة الجزائرية.
- تطبيق برنامج إرشادي زواجي/أسري وفق النظرية المعرفية السلوكية للعدول عن قرار الطلاق وذلك من خلال مهام الوسيط القضائي الذي له صلاحية الالتقاء بالحالات والعمل معها، أو بأي منهجية تراها الأجهزة الوصية مناسبة لتسهيل الأهداف المرجوة من الدراسة.
- محاولة تعميم هذا البرنامج بعد الانتهاء منه على جميع الوسطاء القضائيين على المستوى الوطني وإعطائهم كل النتائج التي توصلت إليها الدراسة وإن استلزم الأمر القيام بدورات تدريبية أو محاضرات في كيفية تطبيق البرنامج الإرشادي وذلك كله بهدف تعميم الفائدة والمساعدة على الإنقاص من نسبة الطلاق في الأسرة الجزائرية.

وأخيرا في انتظار رد سعادتك المحترمة تقبلوا منا فائق التقدير والاحترام.

الوثائق المرفقة:-

- محضر أداء اليمين كخبير محلف معتمد لدى مجلس قضاء غليزان.
- نسخة من شهادة تسجيل مؤقتة في السنة الثانية دكتوراة.

إمضاء المعني بالأمر

الملحق رقم (4)

محضر تبليغ من الجهات الوصية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة العدل

مجلس قضاء غليزان

رقم: 126/ب و/م/15

محضر تبليغ

08 فيفيل 2015

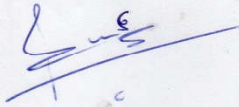
بتاريخ:

- أمامنا نحن الرئيس و النائب العام لدى مجلس قضاء غليزان .

حضر السيد/ بن مريم حميد ، خبير قضائي معتمد لدى المجلس، الذي قمنا بتبليغها
محتوى الإرسالية الصادرة عن المديرية العامة للشؤون القضائية و القانونية . مديرية الشؤون
المدنية و ختم الدولة . المديرية الفرعية للأعوان القضائيين و ختم الدولة تحت رقم
2015/870 المؤرخة في 2015/03/12 ، المتضمنة الموافقة على الالتماس المتعلق بالحصول
على احصائيات رقمية من مجلس القضائي فقط و رفض باقي الالتماسات .
وإثباتا لصحة التبليغ أمضى وأمضينا معه هذا المحضر في اليوم والشهر والسنة المذكورين .

أعلاه

المعني بالأمر



النائب العام



رئيس المجلس



ملحق

رقم (5)

طلب تحكيم برنامج إرشادي زواجي

للعُدول عن قرار الطلاق

الأستاذ الدكتور / المحترم /

تحية طيبة و بعد...

نحيط سيادتكم علما بأنني بصدد إجراء دراسة شبه تجريبية في ظل غياب الإرشاد الأسري والزواجي وشيوع ظاهرة الطلاق في الأسرة الجزائرية وذلك بتفعيل برنامج إرشادي معرفي سلوكي للعُدول عن قرار الطلاق لدى عينة من المتزوجين بمدينة غليزان.

وهذا ضمن متطلبات الحصول على درجة الدكتوراة ل.م.د في علم النفس، تخصص إرشاد وتوجيه.

و يسعدني أن أضع بين أيديكم مقترح برنامج إرشادي لإقناع عينة من المتزوجين للعُدول عن قرار الطلاق قصد مشاركتكم في تحكيمه والاستفادة من خبرتكم العلمية.

أرجو من سعادتكم التكرم بإبداء آرائكم وملاحظاتكم العلمية النيرة حول البرنامج وذلك وفقا لاستمارة التحكيم المرفقة وبإجراء أي تعديلات تبدو لحضاراتكم مناسبة تزيد من فعاليته المنشودة.

ولحضاراتكم جزيل الشكر والتقدير.

الطالب الباحث

الملحق رقم (6)

البرنامج الإرشادي الزواجي

الحصة التدريبية: الأولى	الجلسة الأولى: (فردية)	اليوم: السبت
موضوع الوحدة: تمهيدية	موضوع الجلسة: التعارف والتعريف بالبرنامج	التاريخ: 2018/07/21

أهداف الجلسة

1. التعارف بين الباحث والمشارك(ة).
 2. تعرف المشارك(ة) على البرنامج الإرشادي.
 3. التعرف على الأهداف الأساسية المزمع تحقيقها والتي تخدم الهدف العام.
 4. أن يعي المشارك(ة) أهمية الفهم الصحيح وإدراك المعلومة واستخدامها في حياته الزوجية.
 5. الاتفاق مع المسترشد على التعاون لتنفيذ البرنامج بكلية لتحقيق الهدف العام.
- المفاهيم الجديدة: البرنامج الإرشادي.
- الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، عقد الاتفاقيات، الاستكشاف الموجه.
- الأدوات المستخدمة: الكمبيوتر، جهاز عرض، Data show السبورة، أقلام ملونة، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الطالب الباحث بالترحيب بالمشارك أو المشاركة في البرنامج ويحاول التطرق إلى موضوع عام وشائع وذلك بهدف التخلص من توتر التواصل الأول في بداية الجلسة وبعث الأريحية والألفة، والتشجيع على التعبير عن المشاعر والآراء بصراحة وحرية وتبيان مدى سرية هذه المعلومات المقدمة

والتأكيد من منطلق الاحترام المتبادل بين الطالب الباحث والمشارك(ة)، وتقديم إستبانه للحاجات الإرشادية المراد توفيرها في البرنامج.

تعريف البرنامج: 15 دقيقة.

يتمثل في جملة من العمليات والإجراءات والأنشطة المخططة في أغلبها كان يجب تقديمها إلى المشارك(ة) قبل الزواج وذلك لتعديل بعض الأفكار والمخططات المعرفية وحتى السلوكيات غير الوظيفية التي تبعث على النزاع والصراع بين الأزواج، ويشتمل على تقنيات معرفية وسلوكية .

أهداف البرنامج: 15 دقيقة

يهدف البرنامج إلى تعديل بعض الأفكار والمعتقدات وحتى بعض السلوكيات اللاتوافقية لعينة من الأزواج قصد العدول عن قرار الطلاق وبعث الرغبة في استمرار الحياة الزوجية ويتفرع عن الهدف العام للبرنامج الأهداف الأساسية التالية:

1. تقديم المعلومات للمشارك(ة) حول المفاهيم الصحيحة الخاصة بالزواج، الحياة الزوجية، الطلاق، الحياة بعد الطلاق، مكانة الزوج ودوره وواجباته، مكانة الزوجة ودورها وواجباتها، وذلك بغية توفير الضروري منها والأهم، وعرض إلى جانب ذلك الشائع المغلوط من المفاهيم لهذه المفردات قصد تجنبها.

2. أن يدرك المشارك(ة) أهمية تحديد الأنماط الخاصة بالتفكير غير التكيفي ومساعدته على ذلك وتفهم الأثر السلبي لها.

3. تعديل الأفكار الذاتية للمشاركة(ة) المتعلقة بقرار الطلاق لتوجيه سلوكه نحو التغييرات المرغوبة من خلال استخدام أساليب معرفية كالبحت عن مغامم ومغامم الطلاق ورصد الأدلة المعتمدة في أخذ قراره.

4. أن يكون المشارك(ة) اتجاه إيجابي نحو الإرشاد الزواجي.

5. أن يمارس المشارك (ة) الخبرات التي اكتسبها أثناء خضوعه للبرنامج.

تقديم النشاط (1) 10 دقائق: لا تستعجل...

مناقشة استجابات المشاركين: وتبيان لهم بأن الاستعجال في المسائل المصيرية غالبا ما تؤدي إلى عواقب غير مرضية وبالأخص إذا كان القرار يطول أشخاصا آخرين ويؤثر على مصائرهم.

مناقشة استجابات المشاركين: وتبيان لهم بأن الاستعجال في المسائل المصيرية غالبا ما تؤدي إلى عواقب غير مرضية وبالأخص إذا كان القرار يطول أشخاصا آخرين ويؤثر على مصائرهم ويقدم هذا النشاط للمشاركين على ورقة مطبوعة تحتوي على عشرين (20) تعليمة للتطبيق وهي كالآتي:

تعليمات للتطبيق

1. لا تجب على أي تعليمة حتى تقرأ كل التعليمات.
2. أكتب اسمك خلف الورقة.
3. سطر على التعليمة العاشرة.
4. قل: " الحمد لله " على النعم التي منحك الله إياها واكتبها على ظهر الورقة.
5. أكتب صفتين ذميتين في زوجك (زوجتك) خلف الورقة.
6. تذكر أجمل ذكرى كانت لك مع زوجك وارمزي لها برمز واكتبه خلف الورقة.
7. سجل اسم ولدك(ابنتك) خلف الورقة.
8. أرسم شكل وردة خلف الورقة.

9. قل لمن يجنبك: "يسعدني المشاركة معك في هذا البرنامج".
10. لا تجب إلا على التعليم الأولى والسابعة فقط لا غير.
11. أكتب خلف الورقة إن الإرشاد الزوجي مهمة إنسانية نبيلة.
12. أطوي الورقة إلى نصفين.
13. سجل رقم بيتك خلف الورقة.
14. تذكر تاريخ زواجك وأكتبه خلف الورقة.
15. دوّن تاريخ ميلاد زوجك في أعلى الورقة.
16. سجل رقم هاتف زوجك في آخر الورقة.
17. شكّل الجملة التالية: "أنا لا زلت أحافظ على أسرتي".
18. ضع شكل نجمة في نهاية التعليم الأولى.
19. ضع ثلاث نقاط في الركن الأيمن من أعلى الورقة.
20. قل شكرا في خلدك لمن ترينه يساعدك لتخطي الأزمة الحالية.

أهمية الاشتراك في البرنامج: 15 دقيقة

انطلاقاً من ضرورة الخطاب المنفعي الذي أعتمد مع المشاركين، تمّ تبيان مدى أهمية الخضوع لهذا البرنامج كوسيلة لتقصي صحة القرارات المتخذة والمتعلقة بحياتهم الزوجية، ونظراً لطبيعة البرنامج الإستعجالية وصعوبة المرحلة التي يطبق فيها، تمّ الأخذ بالاعتبار طبيعة التقنيات المستخدمة والمادة المعلوماتية العلمية المقدمة من خلال الأنشطة المتنوعة والشيقة التي صممت لإثارة فضولهم وتزويدهم بالخبرات والمهارات الجديدة، مما يُمكن المشاركين من تعديل ما يمكن تعديله لتغيير مسار حياتهم الزوجية من الصراع وقرار الانفصال إلى مستوى من التقبل وتقديم فرصة أخرى للاستمرار والاستقرار الزوجي.

عقد الاتفاق: 10 دقائق

تمّ الاتفاق مع المشاركين على العناصر التالية:

- عدد جلسات البرنامج (12) جلسة إرشادية.
 - مدة البرنامج لا تتعدى الأسبوع أي بمعدل (02) جلستين يوميا.
 - معدل المدة الزمنية لكل جلسة 120 دقيقة أي في حدود الساعتين منها 15 دقيقة راحة.
 - طبيعة الجلسات فردية وثنائية وجماعية، فردية في الجلسة التمهيديّة وثنائية في ختامها وجماعية في باقي الجلسات.
 - أن يلتزم المشاركون (ة) بحضور البرنامج ومحاولة المشاركة بإيجابية أثناء الجلسات الإرشادية.
 - حصول المشاركين المتميزين في اكتساب المعلومات العلمية والمهارات الزوجية وإبداء الرغبة لديهم في استعادة الحياة الزوجية من جديد ومحاولتهم العمل بما اكتسبوه في هذا البرنامج على هدايا رمزية.
- وقد تمّ توضيح النظام الذي سيتبع في الجلسات الإرشادية، وذلك كالآتي:
- تمهيد للجلسة: تذكير المشاركين بما تمّ عرضه في الجلسة السالفة واستعراض ومناقشة الواجب المنزلي.
 - عرض موضوع الجلسة.
 - عرض الأهداف الإجرائية لكل جلسة.
 - عرض المفاهيم الجديدة: يقدم لكل مفهوم عرض نظري يتضمن تعريفه والغاية منه وغيرها من المفردات المتفق عليها علميا وتقديم التعاريف الشائعة والمغلوطة العاملة على تفعيل الاستنتاجات الخاطئة.

- الأنشطة التدريبية: يكون اختيارها حسب الأهداف المسطرة لكل جلسة، وتتبع بمناقشة كل الاستجابات، والتغذية الراجعة بتأكيد الصحيح منها وتصحيح الخاطئ منها.
- في نهاية كل جلسة يقوم المرشد بتلخيص ما تم تقديمه بالتركيز على أهم النقاط التي عرضت.
- يطلب من المشاركين في نهاية كل جلسة القيام بتقويم ما تم الحصول عليه من فائدة خلال العرض المقدم، وتلقي الملاحظات منهم كي يتم تحديد نقاط القوة والضعف في كيفية تنفيذ الجلسة الإرشادية الزوجية.
- تقديم الواجب المنزلي في نهاية كل جلسة، وتبيان مدى أهميته لإتقان المهارات المقدمة في إطار الجلسة، ولضمان الاستفادة الكاملة منها في الحياة الزوجية.
- تلخيص الجلسة: 10 دقائق.
- تقويم الجلسة: 10 دقائق.
- اختتام الجلسة: 05 دقائق: وفي ختام الجلسة الأولى يقوم الباحث بتذكير المشاركين في جلسات فردية بضرورة الالتزام بالعقد المعنوي الذي تم الاتفاق عليه وموعد الجلسة الجماعية المقبلة.

اليوم: السبت

الجلسة: الثانية (جماعية)

الحصة الإرشادية: الثانية

موضوع الوحدة: تقديم المعلومات. موضوع الجلسة: مفهومي الطلاق والحياة بعد الطلاق. التاريخ: 2018/07/21

أهداف الجلسة

1. تعرف المشاركين على مفهوم الإدراك وأهميته وخطورة تشوّهه على حياته الفردية والزوجية.
2. تعرف المشاركين على مفهوم الطلاق والحياة بعد الطلاق.
3. تبيان المفاهيم الشائعة والخاطئة حول الطلاق والحياة بعد الطلاق وأهميتها.

4. إبراز الخطورة المتعلقة باللجوء العاجل للطلاق (قرار الطلاق).

5. أهمية إدراك الأسباب الحقيقية للطلاق.

6. إبراز العواقب الوخيمة للطلاق وأهمية إدراكها.

المفاهيم الجديدة: الطلاق والحياة ما بعد الطلاق.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة.

الأدوات المستخدمة: الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة.

الإجراءات

تمهيد: 10 دقائق.

يقوم الطالب الباحث بالترحيب بالمشاركين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض أهداف الجلسة.

تقديم نشاط استكشافي (1): 20 دقيقة

نظراً لأهمية معرفة مفهوم الإدراك وخطورة تشوّهه على حياة الشخص كفرد وكنز، ارتأى الطالب الباحث إدراج هذا المفهوم في إستراتيجية إعطاء المعلومات كمعلومة أساسية لها الدور في تحديد طبيعة الإدراك والدافعية للفهم الصحيح وتمّ تقديمه من خلال فقرتين ومناقشة استجابات المشاركين بعد انتهائهم من النشاط وتدعيم الإدراك الصحيح للمفهوم ويتمثلان فيما يلي:

الفقرة الأولى:

عرض صورة لباخرة تيتانيك: الباخرة التي غرقت في عمق المحيط وذكر بطلي الفيلم وكيف تم التركيز عليهما على الرغم من غرق المئات من المسافرين الذين كانوا على متنها، الكثير من شاهدوا الفيلم تأثروا بموت البطل وتضحيته ونسوا تماما من ماتوا غرقا من الأطفال والنساء.

الفقرة الثانية:

مقاطع صور: تعرض سلسلة من الأرقام الزوجية على المشارك(ة) في شكل جماعي ويطلب منه اختيار رقم في سره من جملة الأرقام المعروضة ، وينوه أن الرقم المختار سيختفي وتعرض بعد هنيهة من الزمن وبعد فاصل من الصور المعبرة عن غرابة العملية وزيادة في تشويق المسترشد المشارك(ة) صورة أخرى تحتوي على سلسلة أخرى من الأرقام مغايرة تماما عن الأولى وتعرض وكأنها ذاتها هي الأولى، ويكتشف أن الرقم الذي تم اختياره من طرف المشارك(ة) في خلدته قد اختفى وهو لا يعلم بأن كل الأرقام قد تغيرت.

تقديم نشاط (2): 10 دقائق.

بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق وفحص ما يكتسبه المشارك(ة) من مفاهيم حول الطلاق والحياة ما بعد الطلاق وأيضا لدججه بفعالية في نشاط الجلسة الإرشادية وذلك من خلال إثارة التساؤلات التالية على شكل عرض power point وتقديم الإجابات المناسبة:

- ماذا تعرف عن الطلاق؟
- ما أهمية الإدراك الصحيح لمفهوم الطلاق؟

- تعيش كثير من الحالات ظروفًا قاسية (الأسباب الشائعة للطلاق) وقد تكون ظروفًا صعبة أو أكثر صعوبة مما يعيشه المشاركون ولكن لم يلجأ الكثير منهم إلى الطلاق كحل لمشاكلهم العالقة. في رأيكم لماذا؟
- لماذا وصف الله تعالى الطلاق بأنه أبغض الحلال؟
- ما أهمية إدراك العوامل المؤدية إلى تعزيز اللجوء إلى الطلاق؟
- ما أهمية إدراك خطورة اللجوء العاجل للطلاق؟
- ما هي الأسباب الحقيقية للطلاق؟

مناقشة استجابات المشاركين: والتوضيح لهم أنه قد تختلف المفاهيم على موضوع واحد ومن شخص إلى آخر ولذا وجوب الحرص حول صحة ما نحملة من مفاهيم حول موضوع الطلاق، ومعرفة وجود مفاهيم خاطئة وشائعة وهناك مفاهيم يجب التأمل والتفكير فيها والبحث عن معانيها العميقة.

تعريف مفهوم الطلاق: 10 دقائق.

يقصد به حل العصمة التي كانت بين الزوجين ويترتب عليها إنهاء عقد الزواج بآثاره وأحكامه. ويوصف أنه أبغض الحلال، ويعد مؤشراً واضحاً لفشل نسق الأسرة، وهروباً من مخلفات الزواج وأعبائه، وأسلوب لإنهاء الحياة الزوجية الفاشلة.

الطلاق جريمة اجتماعية إذا ما
اقتربت بدون وجه حق.

الطلاق أعقد المشكلات
الاجتماعية وأسوأها أثراً
وخطراً في حياة الأسرة

أهمية الإدراك الصحيح للطلاق: 20 دقيقة.

انطلاقاً من مبدأ النظرية المعرفية والتي تركز على أنَّ الشعور والسلوك نتاج نمط الإدراك وطبيعة الخبرة الذاتية، ولذا يشكل الإدراك الصحيح للطلاق أهمية كبرى في استمرار واستقرار الحياة الزوجية أو إنهائها. فإنَّ المعلومة التي تتسم بالعقلانية تزيد من قدرة الفرد على الصبر والتحمل أكثر من غيرها، وبالأخص عندما تكون محاطة بأدلة وبراهين توصل الفرد إلى قناعات تتميز بنسبة معتبرة من الثبات.

الإدراك العقلاني للطلاق له دور كبير ومهم في تمتع الفرد بحياة زوجية أكثر استقراراً، حيث يصنع من الطلاق خطأً أحمراً لا يمكن تجاوزه إلاً عندما يستحيل الاستمرار في حياة زوجية فاشلة، فإنه يساعد على تجاوز الأزمات التي يتعرض لها الزوجان، فلا يلجأ إلى التفكير في الطلاق كحل إلاً إذا سُدَّت كل السبل أمامهما واستنفذ كل الحلول الممكنة.

أهمية إدراك صفة البغض في الطلاق: 10 دقائق.

تبيان للمشاركين مدى خطورة الصفة الملصقة بالطلاق باعتباره أبغض الحلال والذي أصبح يُنظر إليه بعين التهوين ولا يُعطى له الاعتبار اللازم واللائق وذلك من خلال ما يلي:

- توضيح معنى البغض لغوياً واصطلاحاً، ومحاولة تبسيطه لإيصاله للمشاركين بدون تعقيد ولإدراكه بشكل صحيح.
- إبراز ما ينفع وما يضر من وصف الطلاق بصفة البغض.

أهمية إدراك العوامل المؤدية إلى تعزيز اللجوء إلى الطلاق: 10 دقائق.

إدراك العوامل المشجعة للجوء إلى الطلاق له أهمية كبرى في تنمية التفكير العقلاني وتوسيع الفهم الصحيح حول الدوافع الكامنة أو غير المعلومة والتي قد تكون لها التأثير الجوهرى في أخذ القرارات الحاسمة في الحياة، وبالأخص في إنهاء الحياة الزوجية ويتمثل البعض منها فيما يلي:

- شيوع ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري.
- ظهور تسهيلات قانونية (الخلع) للمرأة في المجتمع الجزائري وسوء استخدامه ليصير ملجأ لمن يتكاسل في البحث الجدي عن الحلول المتاحة أو الممكنة.
- طبيعة التحولات التي تشهدها البيئة الجزائرية من الانغلاق إلى الانفتاح.
- خروج المرأة إلى العمل والاستقلالية المادية أي أصبحت الزوجة لا تنتظر من زوجها الإنفاق المادي الذي كان شائعاً في الماضي القريب.
- القصور المعرفي (غياب المعلومة أو تشوهها) المؤدي إلى ضعف تقدير الزوجين لقدسية الزواج وخطورة الطلاق على الفرد والأسرة والمجتمع.
- ظهور الاضطرابات النفسية بسبب المعاش الضاغط للزوجين سواء على مستوى الوسط المهني أو العائلي أو الاجتماعي.
- تغلب الأنانية على المصلحة الزوجية أو الأسرية.

أهمية إدراك الخطورة المتعلقة باللجوء العاجل للطلاق (قرار الطلاق)

تبيان للمشاركين بأن اللجوء العاجل للطلاق قد يكون إما مؤشراً على يقين مطلق باستحالة استمرار الحياة الزوجية أو دليل على تهور أو هروب من مواجهة المصاعب التي تعترى العلاقة الزوجية

في شكلها السوي، ولذا يتم التوضيح بأن أغلب القرارات التي تؤخذ في عجلة وفي حالة انفعالية حادة لا تكون في مجملها صائبة أو ذات نتائج مرضية.

أهمية إدراك الأسباب الحقيقية للطلاق

تبيان للمشاركين مدى تأثير النظرة الإدراكية للفرد على طبيعة الحياة التي يعيشها وإبراز مدى تعدد الأسباب المؤدية إلى الطلاق، والتوضيح أكثر بأن ما أدى إلى طلاق فرد ما قد لا يكون سببا في طلاق فرد آخر على الرغم من المعاناة منه، ولذا يتوجب التأكيد على العامل المعرفي في تحديد مدى إنجاح الحياة الزوجية أو إفشالها.

تقديم النشاط (2): 14 دقيقة.

- فيديو يعرض بشكل تسلسلي صورا منذ بداية الحياة الزوجية تبيانا الانحدار الذي يعيشه المشارك(ة) انطلاقا من حفل الزفاف إلى غاية ظهور المشاكل وتفاقمها مع التردد في إيجاد الحلول أو ضعف الاجتهاد في إيجادها، وإدراج بعض الصور الحية لحالات عاشت الطلاق وتأثيراته النفسية والاجتماعية والمادية وغيرها...
- التعريف بالحياة بعد الطلاق؟ وتبيان حقيقتها.
- إدراج صور حية لأطفال ضحايا الطلاق ومآلاتهم الكارثية.
- توضيح لبعض المقبلين على الطلاق مدى خطورة وهم الحياة الوردية بعد الطلاق.

مناقشة استجابات المشاركين

وتبيان مدى صعوبة الحياة بعد الطلاق وهي ليست بالسهولة التي يرونها والوصول إلى هذه النتيجة قد تكون مؤشرا على نمط تفكيرهم المستسلم للفشل أكثر من الطبيعة الصعبة للظروف التي عاشوها والمعاشة الآن ولذا عليهم أن يحاولوا إدراك حقيقة الحياة بصفة عامة، والحياة الزوجية بشكل خاص،

والحقائق المُرّة للحياة بعد الطلاق، ويتم إيصال هذه الحقائق من خلال إثارة التساؤلات التالية في إطار عرض فيديو يذهب بالمشاركين إلى المستقبل، وماذا يمكن الوقوع فيه من كوارث تمس الحياة الشخصية للمطلق والمطلقة، والتي لا يمكن تعميمها إلاّ أنها تصيب الكثير منهم وبالأخص ما يعيشه الأبناء من معاناة على كافة الأصعدة، سواء من الناحية النفسية أو الدراسية أو الاجتماعية أو المهنية، ومحاولة تقديم الإجابات المناسبة لها من الواقع من خلال تصريحات حيّة لـحالتين عايشت الطلاق في أتم صورته، حالة لسيّدة مطلقة والأخرى ضحية لأسرة مفككة بفاعل الطلاق.

تعريف مفهوم الحياة بعد الطلاق: 10 دقائق.

هي حياة تُعاش بعد فشل الحياة الزوجية، وغالبا ما تكون غير مرضية للطليقين باعتبار أنها تُلحق بتبعات نفسية واجتماعية وعائلية واقتصادية متأزمة، وتمر المطلقة بعدة مراحل نفسية: أوّها مرحلة الصدمة والتي تتسم باضطرابات وجدانية وقلق شديد، ثم مرحلة التوتر ويسودها الاكتئاب والقلق نتيجة الشعور بالاضطهاد والظلم والوحدة والتشاؤم وعدم الرضا عن الحياة، ثم مرحلة إعادة التوافق إذا توفرت الأسباب لذلك، وفيها يقل مستوى الاكتئاب ويكون إعادة النظر ضروريا في عدّة مسائل منها الحياة بصفة عامة والرجال بصفة خاصة والتخلص من الأخطاء.

أهمية الإدراك الصحيح للحياة بعد الطلاق: 20 دقيقة.

أهمية الإدراك الصحيح للحياة بعد الطلاق قد يُجنّب المشارك(ة) وقع صدمة هو في غنى عنها، صدمة حقيقة عدم وجود حياة وردية لا بعد الطلاق ولا قبله.

إنَّ المشارك(ة) عليه أن يدرك بأنَّ الحياة بعد الطلاق جزء لا يتجزأ من الحياة العامة التي عاشها أو يعيشها، ولكن الفيصل في تحديد طبيعتها ونوعيتها هو مدى استخدام الفرد لقدراته ومهاراته في تسيير حياته، ولذا من الأولى والأفضل والأكرم للفرد أن يحاول استخدام هذه القدرات والمهارات الكامنة في حياته الزوجية لعلَّها تستقر وتستمر.

غالباً ما تتألم النفس البشرية من ألم الفشل، وليس عيباً ولا عاراً أن يدرك المشارك(ة) صعوبة تقبل ألم الفشل وبالأخص في جوهر حياته التي يعيشها (الحياة الزوجية)، وهذا ما يجعله يتمسك بأرفع الخيوط حتى لا ينقطع الرباط بين الطرفين.

على المشارك(ة) أن يدرك بأنَّ المشاكل الزوجية التي يعيشها ويراها بأنها القاصمة قد تكون أهون بكثير مما سيتلقاه من مشاكل بعد الطلاق.

حسب العديد من الدراسات عن الحياة بعد الطلاق ومآلها الكئيب وأنها مليئة بالشقاء في أغلب الأحيان ويكفي أنها حياة تجعل الفرد يتألم على ما فات فلما لا يعيش الفرد حاضره بألم أقل؟

يجب على المشارك(ة) أن يدرك بأنَّ الحياة التي يعيشها تبنى على المتناقضات، (خير - شر)، (حق - باطل)، (سواد - بياض)، (المنجذاب - نفور)، (زواج - طلاق)... ولكن بين كل قطب وآخر خط متصل متدرج فمثلاً بين السواد والبياض ألوان كثيرة وبين الزواج والطلاق حياة زوجية تتأرجح بين الاستقرار وعدم الاستقرار.

أهمية إدراك سر لجوء بعض المقبلين على الطلاق لوهم الحياة الوردية بعد الطلاق

الحقيقة التي يجب على المشارك(ة) أن يعتمدها في حياته الزوجية أن لا وجود لحياة وردية لا قبل الزواج ولا أثناء الزواج ولا بعد الطلاق، لأنّ المسألة بسيطة ولا تحتاج إلى فلسفة أو جدال، بحكم الأزواج يعيشون في واقع يفرض عليهم قواعده التي يتوجب الخضوع لها أو على الأقل مسايرتها وإلاّ تعرّس عليهم التكيف أو التعايش معها، فيلجئون بعدها إلى صناعة الوهم الذي سيكون مآله الاصطدام مع الحقائق ثم عدم التقبل والانحراف بتفكير يسوده تشويهات أو تحريفات معرفية صارخة.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تمّ التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الأحد	الجلسة : الثالثة (جماعية)	الحصة الإرشادية: الثانية
التاريخ: 2018/07/22	موضوع الجلسة: الزواج والحياة الزوجية	موضوع الوحدة: تقديم المعلومات.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشاركين على مفهومي الزواج والحياة الزوجية.
2. تبيان المفاهيم الشائعة والخطأ حول الزواج والحياة الزوجية.
3. الدعوة إلى التأمل والتفكير في المعاني العميقة للزواج والحياة الزوجية.
4. إبراز العوامل الفاعلة في تميع مفهوم الزواج والحياة الزوجية.

5. الغاية من الزواج وأسرار نجاح الحياة الزوجية.

6. تبيان قائمة فواتير للدفع الأبدى جراء فشل الحياة الزوجية.

المفاهيم الجديدة: الزواج والحياة الزوجية.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة.

الأدوات المستخدمة: الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم المشارك(ة) بالترحيب بالمسترشدين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة والتذكير بأهم ما تمّ التطرق إليه في الجلسة السابقة، مناقشة الواجب المنزلي، ثم عرض أهداف الجلسة.

تقديم نشاط (1): 10 دقائق.

مناقشة استجابات المشاركين بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق، وإثارة الدافعية لفحص ما يكتسبه المشاركون من مفاهيم حول الزواج، والغاية منه، وتمحيص الأفكار الشائعة والخطئة، وذلك من خلال عرض power point لجملة من التساؤلات التي أعدت لإثارة التأمل والتفكير في موضوع الزواج وإشراكهم في إيجاد الأجوبة المقنعة وهي كالآتي:

- ما مفهومك للزواج؟
- ما الشائع من المفاهيم حول موضوع الزواج؟
- ما المغلوط من المفاهيم حول موضوع الزواج؟
- ما هي المفاهيم الجديرة بالتفكير حول موضوع الزواج؟ أي البحث مع المرشد عن المعاني العميقة لهذه المفاهيم.
- ما هي الأهداف التي ترحى من الزواج؟
- ما هي العوامل الفاعلة في تميع مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري؟

تعريف مفهوم الزواج: 05 دقائق.

يحمل الزواج مفاهيم متعددة منها الشائعة والخاصة ومنها الجديرة بالتفكير والتأمل في معانيها العميقة، والزواج يُقصد به ذلك الرباط القائم بين الرجل والمرأة المنظم شرعا وقانونا وعُرفا ويُعتبر الوسيلة الأساسية للتكاثر وتنظيم الحياة البيولوجية وبناء الأسرة، ومن خلاله يحقق الزوجان الراحة النفسية والرضا الاجتماعي، وهو من الأعمال التعبدية يثاب عليها المسلم إذا تمَّ استخدامه في تحقيق أهدافه الشرعية.

أهمية إدراك المفاهيم الشائعة للزواج: 15 دقيقة.

ذكر بعض المفاهيم الشائعة للزواج في المجتمع الجزائري وتبيان صحتها ومدى استنادها للحقائق العلمية من عدمه لإدراك الخطأ في فهمها وتجنب العمل بها وهي كالاتي:

- التوفيق في الزواج فضل من الله تعالى.
- "اخطب لبتك وما تخطبش لبتك". (يضرب هذا المثل لإظهار أهمية زواج البنت ومستقبلها الاجتماعي، لأن غالبا ما تتضرر الزوجة أكثر من الزوج في حالة فشل الزواج).

- الزواج مكتوب.
 - الزواج ضرورة لا هروب منها.
 - زواج ليلة تديره عام.
 - "الزواج سترة".
 - "هذا هو الزواج إدي ولا خلّي".
 - "الزواج دلاعة .. اطلب زهرك فيمن تطيح".
- أهمية إدراك المفاهيم الخاطئة للزواج: 15 دقيقة.**

رصد بعض المفاهيم الخاطئة للزواج في المجتمع الجزائري، وتبيان مدى خطئها وضعف استنادها للحقائق العلمية بهدف إدراك المشارك(ة) مدى تأثيرها على حياته بشكل عام وسعادته في علاقته مع الطرف الآخر وهي كالآتي:

- الزواج مصباح علاء الدين لتحقيق الأحلام المؤجلة.
 - توفير الرفاه المادي.
 - تحقيق السعادة المطلقة والاستقرار الكامل.
 - توفير مطلق الحاجات العاطفية والنفسية والاجتماعية.
- إنجاح الزواج مسؤولية الرجل (من وجهة نظر الزوجة).
- إنجاح الزواج مسؤولية المرأة (من وجهة نظر الزوج).
- الحب هو الأساس الوحيد في الزواج.
- الزواج هو وسيلة لتحقيق ما لم أستطع تحقيقه في كنف عائلتي.

مفاهيم الزواج الجديرة بالتأمل: 15 دقيقة.

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

سورة الروم الآية (21)

- الزواج سنّة من سنن الله تعالى في هذا الكون.
- الزواج دستور يقنن السكن بين زوجين مختلفين في الجنس، وخلق الإنسان من نفس واحدة وخلق منها زوجها، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا)

سورة النساء الآية (1)

أهمية إدراك الغاية من الزواج: 05 دقائق.

إدراك الغاية من الزواج يعزز من قدرة المشاركين على التمسك به، والتفاني في احترام قدسيته، والاهتمام بكيفية الحفاظ عليه، وعدم التهاون في إيجاد الفرص لتنمية المهارات اللازمة والضرورية للاستمرار فيه، ومناشدة استقراره، وتمثل فيما يلي:

- المحافظة على النوع الإنساني.
- عمارة الأرض.
- الحفاظ على الأنساب.
- سلامة المجتمع من الأمراض والانحلال الخلقي.
- السكن النفسي والروحي.

- التعاون بين الزوجين لبناء الأسرة.
- تفعيل عاطفة الأبوة والأمومة.
- توسيع الرابطة وتوثيقها بين الناس.

أهمية إدراك بعض العوامل الفاعلة لتميع مفهوم الزواج: 10 دقائق.

تبيان للمشاركين أنّ هناك عوامل فاعلة لتميع مفهوم الزواج في المجتمع الجزائري ومحاولة رصد المهمّ منها وهي كالآتي:

- نقص المعلومة الصحيحة التي تستند إلى الحقائق العلمية حول الزواج.
- توافر الاختيارات البديلة في العالم الواقعي وحتى الافتراضي أمام الزوج(ة)، عامل مبدأ الوفرة.
- الطرح الاجتماعي السليبي نتيجة غزو المفاهيم الدخيلة بسبب العولمة والثقافات ذات المرجعية المادية.
- تهوين مفهوم الزواج بتسهيل إجراءات الطلاق (قصور في استخدام الطلاق سواء بالنسبة للمرأة (الخلع) أو للرجل (الطلاق التعسفي)).
- تشوهات معرفية حول مفهوم الزواج.

تقديم نشاط (2): 10 دقائق.

مناقشة استجابات المشاركين بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق وإثارة الدافعية لفحص ما يكتسبه المشاركون من مفاهيم حول الحياة الزوجية، والغاية منها و تمحيص الأفكار

الشائعة والخطئة، وذلك من خلال عرض power point لجملة من التساؤلات التي أعدت لإثارة التفكير في موضوع الحياة الزوجية وإشراكهم في إيجاد الأجوبة المقنعة وهي كالتالي:

- ما مفهومك للحياة الزوجية؟
- ما أهمية إدراك طبيعة المراحل التي تتخطاها الحياة الزوجية؟
- ما أهمية إدراك المفاهيم الشائعة عن الحياة الزوجية؟
- ما أهمية إدراك العوامل الفاعلة في تمييع مفهوم الحياة الزوجية في المجتمع الجزائري؟
- ما أهمية إدراك العوامل المؤدية إلى جودة الحياة الزوجية؟

تعريف مفهوم الحياة الزوجية: 05 دقائق.

الحياة الزوجية معناها لغة: البقاء والاقتران والتكامل وهذا يدل على أنها نماء للجنس البشري واستقرار لحالته في الكون واقتران يصعب زواله وأن زواله انقراض للعنصر البشري وتوقف للحياة الإنسانية في الأرض.

تُحمل الحياة الزوجية مفاهيم متعددة منها الشائعة ومنها الجديرة بالتفكير والتأمل في معانيها العميقة، ويُقصد بها ذلك المعاش الناتج عن رباط شرعي أو قانوني يعقد بين شخصين مختلفين في الجنس، يجملان أهدافا مشتركة وغير مشتركة بغية تحقيقها في هذا الإطار المقدس.

أهمية إدراك طبيعة مراحل الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

تبيان طبيعة مراحل الحياة الزوجية، والوعي بأهمية معرفتها من طرف المشاركين بهدف إثارة فضولهم لتوسيع مداركهم حول طبيعة المرحلة التي يمرون بها، وإبراز خصائصها وامتدادها الزمني للذات يميزانها بمجموعة من الوظائف التي تشكل العناصر الأساسية في العلاقة الزوجية، وتتمثل في أربع مراحل وهي كالآتي:

1. مرحلة شهر العسل

تعتبر المرحلة الأولى للأزواج وتختلف مدتها من زوج إلى آخر، وتتراوح من بضعة أسابيع إلى عام واحد، وتتسم بشعور الفرحة والرضا والإحساس بالارتقاء الاجتماعي وأيضا التغاضي عن العالم الخارجي والتميز بالانجسية الزوجية التي توجه الوجدان والتفكير، والتي تعمل على تكثيف العلاقة العاطفية والاتصال، وتدعيم الإيثار إرضاءً للطرف الآخر، ودفع أي عدوانية في هذه المرحلة.

2. مرحلة استهلال الحياة الزوجية

وتحدد زمنيا بالأعوام الأولى من الزواج ، وتعد المرحلة التي يبدأ فيها ترويض كل طرف للآخر للحياة الزوجية، وتتسم بالانغماس في الواقعية والولوج في المحيط الخارجي، وفيها يتم اتخاذ القرارات التنظيمية للحياة الزوجية، وقد تظهر خلافات بين الطرفين، ولذا يكثر فيها اللجوء إلى الطلاق وتتمثل وظائفها في طرح ومعالجة المسائل الآتية:

- التفاهم على طريقة تسمح لهما بتقديم حلول انتقائية مناسبة لظروف معينة.
- تسيير وتنظيم البيت والعلاقات مع أهل الزوج.
- العلاقة الجنسية: بغية تحقيق الإشباع الجنسي لكل منهما.
- تحديد خطط للإنجاب.
- التفاهم على الطقوس والعادات الغذائية وعادات النوم واليقظة والنظافة وغيرها.
- تنظيم ميزانية البيت وطريقة حل المسائل المالية.
- الاتجاه المشترك نحو الآراء الدينية وغيرها.

3. مرحلة البحث عن الاستقرار والتنظيم

يكون إنجاب الأطفال وحصول الزوج(ة) على رتبة رب(ة) أسرة إرهاصاً لولوج مرحلة جديدة، قد تتميز بجملة من الصعوبات وتحدد زمنياً من خمس سنوات زواج إلى سبع وتعد نذيراً جديداً لوقوع الطلاق ويمكن تحديدها أيضاً من 15 سنة إلى 20 سنة زواج كآخر تنبيه لتكرار الوقوع في خطر الطلاق، ويمتد تنظيم الحياة الزوجية في هذه المرحلة إلى آفاق مستقبلية، حيث تتحول بعض الأملاك الفردية إلى أملاك مشتركة بين الطرفين أو السير في مخططات للوصول إلى هذه الأملاك، وأيضاً تحديد أو إعادة تحديد الأدوار التي تمّ الاتفاق عليها في المراحل السابقة أو حتى الأدوار الجديدة كالأبوة والأمومة للأولاد.

4. مرحلة الشيخوخة

المرحلة الأخيرة من الحياة الزوجية وتتسم بالركود والاستمتاع بنتائج الأعمال السابقة، وفيها يتم قبول الطرفين لإكمال المسيرة التي تبدأ عادة منذ سنوات طوال، والتخطيط لمشاريع قصيرة المدى، وترك المجال للأولاد لتخطيط المشاريع البعيدة المدى، وتتميز في الغالب بكيان موّحد حيث يعيشان معاً السراء والضراء.

أهمية إدراك المفاهيم الشائعة عن الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

رصد بعض المفاهيم الواردة والشائعة عن الحياة الزوجية في المجتمع الجزائري، وتبيان مدى ضعف استنادها للحقائق العلمية بهدف إدراك المشارك(ة) مدى تأثيرها على حياته بشكل عام، وسعادته في علاقته مع الطرف الآخر، وهي كالآتي:

- بالحب نستطيع أن نحل كل المشاكل في الحياة الزوجية.

- لا يمكن لحياة الفرد أن تسعد إلا مع شخص واحد في هذا العالم، ويجب البحث عنه.
 - الحب الأول هو الحياة التي كان يجب اقتناصها، وهو مصدر سعادة الفرد في حياته الزوجية.
 - "العشرة فتاشة" مهما كانت المعلومات حول الزوج(ة) فإنها قاصرة ومحدودة فما علينا إلا المخاطرة في الاختيار الزوجي، وسيوضح فيما بعد نجاح الحياة الزوجية أو فشلها.
- أهمية إدراك بعض العوامل الفاعلة في تمييز مفهوم الحياة الزوجية: 10 دقائق.**

تبيان للمشاركين أن هناك عوامل فاعلة لتمييع مفهوم الحياة الزوجية في المجتمع الجزائري، ومحاولة رصد المهم منها، وهي كالآتي:

- نقص المعلومة الصحيحة التي تستند إلى الحقائق العلمية حول الحياة الزوجية.
- الطرح الاجتماعي السلبي نتيجة غزو المفاهيم الدخيلة بسبب العولمة والثقافات ذات المرجعية المادية.
- تشوهات معرفية حول مفهوم الحياة الزوجية.

أهمية إدراك العوامل المؤدية إلى جودة الحياة الزوجية(ة): 20 دقيقة.

إن إدراك العوامل الأساسية المؤدية إلى جودة الحياة الزوجية له من الأهمية في تنمية دافعية المشارك(ة) للتمسك أكثر بحياته مع الطرف الآخر، ومحاولة بعث الاجتهاد في تعديل ما يمكن تعديله حتى يتسنى له الاستمرار والاستقرار، وهناك ثلاث عوامل أساسية تعمل لتأسيس مظهر من مظاهر الجودة في الحياة الزوجية والتي تتمثل فيما يلي:

العوامل السلوكية: ويتم اختصارها في البنود التالية:

- وفرة الزمن التفاعلي والتواصل بين الزوجين كمًا وكيفًا.
- ردود الأفعال الإيجابية المتبادلة بين الزوجين.
- نمط شخصية الزوجين المتوافق والخالي من السمات المرضية والداعم لتحقيق الرفاه الزوجي.
- الإجابة في استعمال مهارات التعبير والإنصات التعاطفي، ومن أكثر النماذج المستخدمة لتعليم الأزواج التعبير والإنصات التعاطفي شيوعاً هو منحى Guerneys relationship enhancement approach (1977) والذي يعتمد على بعض فنيات التواصل المحددة التي يمارسها الأزواج بحيث يأخذ أحد الزوجين دور المعبر والآخر دور المستمع.
- الإجابة في استعمال مهارات حل المشكلات.

العوامل المعرفية

- إدراك بأن الحياة الزوجية تقوم على المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات.
- الانتباه الانتقائي والذي يعتمد على رؤية الجانب المشرق في الطرف الآخر دون المظلم في الحياة الزوجية أي ترصد كل الإيجابيات والإنقاص من الاعتبار للسلبات وقلة الانتباه لها.
- التعامل بواقعية في الحياة الزوجية بغض النظر عن التوقعات والتنبؤات اللاعقلانية واللاواقعية في شكل العلاقة الزوجية مستقبلاً.
- اعتماد رؤية موضوعية إيجابية بعيدة عن استعمال أساليب العزو أو الاستدلالات التي يقوم بها كل شخص عن أسباب الأحداث الإيجابية والسلبية في علاقته بالآخرين، وقد أشارت البحوث حول المعارف Cognitions الزوجية إلى أن الأزواج الكرويين يميلون إلى عزو المشكلات في العلاقة إلى خصائص ثابتة عامة للطرف الآخر، وتشمل

سمات الشخصية السلبية والنوايا السلبية ونقص الحب. بايكوم وإبشتاين (1990) في روبرت ليهي (2006).

- المعايير أو المعتقدات التي لدى كل فرد عن خصائص تلك العلاقات وقد وجد بايكوم (1996) أن الأفراد الذين لديهم معايير مرتفعة موجهة نحو العلاقة " التوزيع المتساوي للقوة ، إنفاق وقت وجهد كبيرين في العلاقة بالآخر، تفضيل الحواجز المنخفضة بين الأزواج " ميلون للشعور بالرضا عن علاقاتهم ويتواصلون بطرق أكثر فاعلية.
- الابتعاد عن الافتراضات وتشمل المعتقدات عن خصائص العلاقات سواء بشكل عام أو لكل فرد على حدة، مثل الافتراض بأن الأزواج لا يستطيعون تغيير العلاقة وقاعدة أن الأزواج يستطيعون قراءة أفكار وانفعالات كل منهما الآخر.

العوامل الوجدانية

- الاتجاه التفاضلي في التفاعل بين الزوجين والذي له دور رئيس في تشكيل مظهر من مظاهر الجودة في العلاقة الزوجية.

وهذا الاتجاه يستحسن أن يعتمد في بداية الحياة الزوجية بتذليل الصعاب والقضاء على كل ما يؤدي إلى الدخول في متاهات الإنهاك العاطفي.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الأحد	الجلسة : الرابعة (جماعية)	الحصة الإرشادية: الثانية
التاريخ: 2018/07/22	موضوع الجلسة: الزوجة والزوج.	موضوع الوحدة: تقديم المعلومات.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشاركين على مفهومي مكانة الزوجة والزوج.
2. الكشف عن أهمية إدراك دور الزوجة والزوج ووجوب كفاءتهما في الأداء.
3. توضيح أهمية إدراك الفرق بين المكانة والدور.
4. تبيان أهمية إدراك واجبات الزوجة والزوج.

المفاهيم الجديدة: الزوجة والزوج.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة، النمذجة، الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم المرشد بالترحيب بالمشاركين في بداية الجلسة محاولا بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على

المشاركة الفعالة والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة

الإرشادية.

تقديم نشاط قصصي (1) 10 دقائق: الزوجة الصالحة...

مناقشة استجابات المشاركات على النشاط وإعطائهن التغذية الراجعة من خلال عرض قصة من المأثورات التي تصف الزوجة الصالحة وتصرفاتها في غياب زوجها وحتى في أحلك المواقف.

حديث أنس: " أن رجلا سافر ومنع زوجته من الخروج فمرض أبوها فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضور جنازته فقال لها: اتق الله ولا تخالفي زوجك، فأوصى الله إليه أني قد غفرت لها بطاعتها زوجها." رواه ابن بطة في " أحكام النساء " 2 / 292

تقديم نشاط: (2) 20 دقيقة.

مناقشة استجابات المشاركين بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق وإثارة الدافعية لفحص ما يكتسبه المسترشدين من مفاهيم حول مكانة الزوجة، والغاية منها وتمحيص الأفكار الشائعة والخطأ، وذلك من خلال عرض power point لجملة من التساؤلات التي أعدت لإثارة التفكير في مفهوم الزوجة والزوج وإشراكهم في طرح واعتماد الأجوبة المقنعة وهي كالتالي:

- ماذا تعرف عن مكانة الزوجة والزوج ودورهما؟
- ما أهمية إدراك الفرق بين المكانة والدور؟
- ما إدراك أهمية دور الزوجة ووجوب كفاءتها في الأداء؟
- ما إدراك أهمية دور الزوج ووجوب كفاءته في الأداء؟
- ما أهمية إدراك واجبات الزوجة والزوج؟
- ما أهمية إدراك بعض العوامل الفاعلة في تميع مفهوم مكاني الزوجة والزوج؟

تعريف مفهوم مكانة الزوجة: 05 دقائق.

المقصود بمكانة الزوجة Wife position أن تشغل المرأة مكانة الزوجة وتُفرض عليها أن تؤدي دورها Wife role أي تقوم بمسؤولياتها أو واجباتها كزوجة، وتحصل على حقوقها في جماعة الأسرة.

تعريف مفهوم مكانة الزوج: 05 دقائق.

المقصود بمكانة الزوج Husband position أن يشغل الرجل مكانة الزوج وتُفرض عليه أن يؤدي دوره Husband role أي يقوم بمسؤولياته أو واجباته كزوج، والحصول على حقوقه في جماعة الأسرة.

أهمية إدراك الفرق بين المكانة والدور: 15 دقيقة.

تبيان مفهومي مكانة الزوج (ة) والدور الذي يقوم به في الحياة الزوجية بهدف الإدراك الصحيح للمفهومين، وإبراز الفرق بينهما، والتأثير الحاصل على حياته(ها) بشكل عام، وسعادته(ها) في علاقته(ها) مع الطرف الآخر، والتأكيد على أن أداء الدور يتأثر بطبيعة الشخصية التي يحملها المشارك(ة)، ومفهومه عن نفسه، وتصوره لدوره، وفهمه لما هو متوقع منه، وما هو متوقع من الطرف الآخر.

أ. المكانة: مكانة الزوج (ة) متفق عليها عالمياً لأن العوامل البيولوجية هي التي تعمل على تحديدها

فالرجل يشغل مكانة الزوج والمرأة تشغل مكانة الزوجة.

ب. الدور: دور الزوج (ة) يختلف من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى زمان لكونه نتيجة عوامل

اجتماعية وثقافية (الدين والعادات والتقاليد والأعراف وغيرها من مكونات الثقافة في المجتمع)،

والتي تحدد بدورها الحقوق والواجبات لكل منهما.

إدراك أهمية دور الزوجة ووجوب كفاءتها في الأداء: 15 دقيقة.

تبيان للمشاركين دور الزوجة في الحياة الزوجية ومدى إدراك أهمية معرفته والكفاءة في ممارسته وتعد الزوجة ذات كفاءة في أداء دورها إذا توفرت الشروط التالية:

- الرضا بالواجبات والحقوق في الزواج، وتقبل قوامة الزوج للأسرة، وتسهيل ممارسته لها.
- القدرة على ممارسة واجباتها الزوجية، والالتزام بدورها الأنثوي، والمحافظة على زينتها أمام زوجها.
- القدرة على الإنجاب والأمومة، وممارسة دور المربية لأبنائها، ولعب دور الأب إن اقتضى الأمر دون الإخلال بدورها الأساسي.
- أداء الأعمال المنزلية بمهارة، وبعث السكينة، وإشباع الحاجات الجسمية والنفسية والاجتماعية والروحية للأولاد.
- توفر حسن التدبير المنزلي في ترشيد للنفقات الخاصة بالأسرة، ومساعدة الزوج على تحسين مستوى المعيشة إن كانت ذات مال أو راتب شهري.

إدراك أهمية دور الزوج ووجوب كفاءته في الأداء: 15 دقيقة.

تبيان للمشاركين دور الزوج في الحياة الزوجية ومدى إدراك أهمية معرفته والكفاءة في ممارسته ويمكن اعتبار الزوج ذو كفاءة في أداء دوره إذا توفرت الشروط التالية:

- القدرة على تحمل مسؤوليات القوامة في الأسرة من خلال الرعاية والإنفاق والقيام بكل أمورها.

- القدرة على الإنجاب وممارسة الأبوة وقبول دوره في تربية الأبناء ولعب دور الأم إن استلزم الأمر.
- المهارة في ممارسة الأعمال المنزلية، ومساعدة الزوجة في الأشغال في حال عمل الزوجة، وعدم وجود من يخدم البيت.
- القدرة على ممارسة واجباته الزوجية، والالتزام بدوره الذكري.
- القدرة على الإنفاق مما يضمن إشباع حاجة الأبناء المادية، ورفع مكانتهم في الحياة.
- القدرة على تحقيق التوازن بين واجباته تجاه ذاته وزوجته وأولاده دون الإخلال سواء بالإفراط في الاهتمام أو التفريط.

ملاحظة: الأدوار الزوجية المشتركة هي تلك الأنشطة المشتركة بين الزوج والزوجة معا. ويفترض أنها وسيلة لتشكيل شبكة اجتماعية متداخلة وترفع من مستوى الاستقرار الأسري.

أهمية إدراك واجبات الزوجة: 15 دقيقة.

تقديم المعلومة للمشاركات الخاصة بالواجبات الزوجية للزوجة والتي تعتبر حقوقا مطلقة للزوج، وتبيان مدى أهمية معرفتها وتطبيقها في الحياة الزوجية، وإدراك خطورة الجهل بها، وبالتالي عدم تطبيقها أو حتى التهاون في تأديتها عندما تكون المعلومة متوفرة وتلخص واجبات الزوجة فيما يلي:

- طاعة الزوج في غير معصية الله.
- إمتاع الزوج نفسيا وجنسيا.
- الرعاية لبيت الزوجية.
- حسن العشرة.

- أن تحبس نفسها على زوجها.
- أن تحب لزوجها ما تحب لنفسها.

أهمية إدراك واجبات الزوج: 15 دقيقة.

تقديم المعلومة للمشاركين الخاصة بالواجبات الزوجية للزوج والتي تعتبر حقوقا مطلقة للزوجة، وتبيان مدى أهمية معرفتها وتطبيقها في الحياة الزوجية، وإدراك خطورة الجهل بها وبالتالي عدم تطبيقها أو حتى التهاون في تأديتها عندما تكون المعلومة متوفرة، وإدراك أن القصور في الوصول إليها في شكلها الشبه المطلق يعتبر أمرا ليس في مقدور الجميع وتتلخص واجبات الزوج فيما يلي:

- دفع المهر عند الزواج.
- إمتاع الزوجة نفسيا وجنسيا.
- الإنفاق على الزوجة.
- حسن العشرة.
- تحمل مسؤوليات القوامة في الأسرة.
- أن يحب لزوجته ما يحب لنفسه.

أهمية إدراك بعض العوامل الفاعلة في تمييز مفهوم مكانتي الزوجة والزوج: 15 دقيقة.

تبيان للمشاركين أن هناك عوامل فاعلة لتمييع مفهوم الزوج(ة) في المجتمع الجزائري ومحاولة رصد المهم منها وهي كالآتي:

- نقص المعلومة الصحيحة التي تستند إلى الحقائق العلمية حول الزوج(ة).

- الطرح الاجتماعي السلبي نتيجة غزو المفاهيم الدخيلة بسبب العولمة والثقافات ذات المرجعية المادية.

✓ " كايين خوه (أختها) في السوق (سوق الزواج) ".

✓ " عيب الراجل جيبه ".

- تشوهات معرفية حول مفهوم الزوج.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم

عرض الواجب المنزلي وإنهاء الجلسة والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الإثنين.	الجلسة : الخامسة.(جماعية)	الحصّة الإرشادية: الثالثة
التاريخ: 2018/07/23	موضوع الجلسة: الأساليب المعرفية والسلوكية.	موضوع الوحدة: التعديل المعرفي والسلوكي.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشاركين على الأساليب المعرفية والسلوكية المستخدمة في التعديل.
2. الدعوة إلى إدراك مدى أهمية معرفة بعض الأساليب المعرفية واستخدامها في الحياة الزوجية والأسرية الآيلة إلى التفكك.
3. تقديم للمشاركين نماذج عن هذه الأساليب المعرفية.
4. تقديم اختبار للكشف الذاتي من خلال استخدام بعض الأساليب المعرفية البسيطة.
5. التدريب على بعض الأساليب السلوكية البسيطة.

المفاهيم الجديدة: الأساليب المعرفية والسلوكية.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة، الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة، أوراق وأقلام، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الباحث بالترحيب بالمشاركين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تقديم نشاط: (1) 15 دقيقة.

مناقشة استجابات المشاركين بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، وإثارة الفهم العميق لتقبل الواقع الزوجي، وذلك من خلال عرض لمشهد قصصي تفاعلي عليهم.

العرض

يقول الطالب الباحث للمشاركين: لنفترض الآن ونحن في هذه الجلسة الإرشادية نسمع صوتاً رهيباً يصدر من إحدى قاعات العيادة فهل تخافون؟ يقول الطالب الباحث: أنا شخصياً أخاف، وستكون إجابتهم بالطبع أنهم سيخافون من مصدر ذلك الصوت المخيف، فيقول الطالب الباحث منوّهاً: "فما علينا إلا أن

نتحرى مصدر هذا الصوت، فنذهب جميعا لمعرفة من أين يأتي هذا الصوت، فإذا بنا نكتشف أن مصدره إفتراضا حشرة لا تؤذي، فتتنفس الصعداء ونقرر أن نتركها لحالها بحكم أنها غير مؤذية، ونرجع لتتابع الجلسة الإرشادية، وبعد هنيهة من الزمن نسمع ذلك الصوت من جديد فهل نخاف من جديد فستكون إجاباتهم "لا" طبعاً فيسأل الطالب الباحث ما السر في ذلك؟ فيجيبون أننا علمنا مصدر الصوت المخيف وأدركنا أنه لا ضرر علينا ولذا تجاهله سيكون سهلاً. فيستطرد الطالب الباحث مستفهماً: فماذا تستنتجون؟ المعرفة المؤسسة على الحقائق والفهم الصحيح تزيل الخوف أو على الأقل تدفع الشخص للقيام بما يجب القيام به بدون تهويل أو تهوين، ولكن كيف لنا أن نميز بين الخطأ والصواب وبين المشوّه والحقيقي؟ بالتحري والاعتقاد بأن كل فكرة تراود الأذهان قابلة للاختبار، ولكن كيف؟ هذا ما سنتطرق إليه من خلال عرض بعض الأساليب المعرفية والسلوكية وكيفية استخدامها.

تعريف الأساليب المعرفية والسلوكية: 30 دقيقة.

وُعرّف على أنّها : مجموعة من الأساليب المعرفية والسلوكية المشتقة من النموذج المعرفي السلوكي وتشمل المراقبة الذاتية، ما هي مغامم ومغارم الفكرة؟ وما هو الدليل؟ التقبل، التدريب على الاسترخاء، الإقتداء أو النمذجة ويُعرّفها الطالب الباحث كالآتي:

- **المراقبة الذاتية:** وهي طريقة معرفية تستخدم في قياس تفكير المشارك(ة) وانفعالاته وسلوكه سواء في الجلسات أو خارج مكتب الطالب الباحث، حيث يقوم المشارك بتسجيل الأحداث والأفكار والمشاعر ويتم ذلك من خلال سجل للأفكار التلقائية أو المحرّفة ويسمى اختصاراً ب (سات) ويتكون شكل السجل من عدة أعمدة والتي في إطارها يسجل المشارك(ة) المواقف المؤلمة التي تعرض لها في حياته الزوجية أثناء تفاعله مع الزوج(ة) وكذلك الأفكار التلقائية والانفعالات الناتجة عن هذه الأفكار المختلة وظيفياً.

- **البحث عن مغامرم ومغارم الفكرة:** هي طريقة معرفية، يطلب من المشارك(ة) أن يضع قائمة بكل مزايا وعيوب الفكرة لنفسه، وأن يقسم مائة 100 نقطة على المزايا والعيوب، وهذا سوف يثير دافعية المشارك(ة) لتغيير الفكرة.
- **البحث عن الدليل:** طريقة معرفية، يضع من خلالها المشارك(ة) قائمة بالأدلة الداعمة أو الداحضة لفكرته، ما هو وزن هذا الدليل؟ وما نوعية الدليل؟
- **القبول أو التقبل:** طريقة معرفية يتم من خلالها الإجابة عن تساؤل مفاده: هل هناك واقع يمكن للمشارك أن يتعلم تقبله بدلا من محاولة الوقوف أمامه أو مقاومته أو الهروب منه؟
- **التدريب على الاسترخاء:** طريقة سلوكية يتم من خلالها إرخاء المجموعات العضلية المختلفة بالتتالي متخيلا صوراً تبعث على الاسترخاء مع تنفس بطيء وهادئ وعميق، ويتم تطبيقه في نهاية الجلسة، واعتماده كواجب منزلي ضروري يكون مصاحبا لكل الجلسات الإرشادية.
- **النمذجة:** طريقة سلوكية يعرض الطالب الباحث من خلالها الاستجابات المرغوبة أو غير المرغوبة ويحاول تقديم للمشارك(ة) استجابات توكيدية مناسبة بغية تقليدها أو تحاشيها.

الدعوة إلى إدراك مدى أهمية معرفة بعض الأساليب المعرفية والسلوكية واستخدامها في الحياة الزوجية والأسرية الآيلة إلى التفكك من منطلق الفهم الصحيح والاعتماد على المعرفة المؤسسة على الحقائق العلمية والواقعية.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم

عرض الواجب المنزلي وإنهاء الجلسة والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الإثنين.	الجلسة : السادسة.(جماعية).	الحصة الإرشادية: الثالثة
التاريخ: 2018/07/23	موضوع الجلسة: الانتباه الانتقائي.	موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.

أهداف الجلسة

1. تعريف المشارك (ة) على التشويه المعرفي "الانتباه الانتقائي".
2. الدعوة إلى إدراك خطورة الانتباه الانتقائي على الحياة الزوجية.
3. تقديم للمشاركين وللمشاركات نماذج من الواقع عن حالات من الأزواج والزوجات تمّ استخدامهم (هن) للتشويه المعرفي "الانتباه الانتقائي" في حياتهم (هن) الزوجية.
4. تقديم اختبار للكشف الذاتي عن التشويه المعرفي للمشاركين والمشاركات.

المفاهيم الجديدة: الانتباه الانتقائي.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة ، النمذجة، الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة ، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الباحث بالترحيب المشاركين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تقديم نشاط: (1) 15 دقيقة.

مناقشة استجابات المشاركين بهدف بعث الرغبة في التأمل والتفكير العقلاني، والفهم العميق وإثارة الدافعية لفحص ما يكتسبه المشاركون من أفكار سلبية حول طبيعة حياتهم الزوجية، والتعرف على العوامل المعرفية التي تتسبب في علاقات غير سوية بين الأزواج، وذلك من خلال عرض خمس أنواع من الكرب والصراع المعرفي والوجداني حسب بايكوم (1989).

تعريف مفهوم الانتباه الانتقائي: 10 دقائق.

ويعرّف على أنه: عملية إدراكية لموقف معين يتم فيها تجاهل الجانب الإيجابي وعزله، والتركيز على إبراز الجانب السلبي فقط، ويتحدّد بملاحظة كل فرد بعض جوانب الأحداث التي تحدث في التفاعلات الزوجية، ولكنه يتغاضى عن الجوانب الأخرى.

تبيان خطورة الانتباه الانتقائي على الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

- إعطاء صورة غير كاملة حول واقع الحياة الزوجية بحيث تنتقص من قيمة الإيجابيات الموجودة أو المنجزة.
- جلب الانفعالات السلبية انطلاقاً من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال.
- الاندفاع نحو سلوكيات سلبية في الحياة الزوجية انطلاقاً من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال وبالتالي تنتج السلوك.
- قد يفضي إلى حياة زوجية تتسم بالشقاء والتعاسة مما يؤدي إلى التفكير في إنهاؤها.

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي "الانتباه الانتقائي" لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركات تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي "الانتباه الانتقائي"، وخطورته على حياتهن الزوجية، وإعطائهن التغذية الراجعة، وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية، واستبدالها بما ينفعهن.

عرض نماذج

1. نموذج الحالة الأولى

فريدة (28 سنة)، والتي تزوجت منذ ثلاث سنوات، تحظى بحب زوجها لها وثقته، إحساسها في تأخرها عن الإنجاب يؤلمها على الرغم من طمأنة الأطباء لها بأنها مسألة وقت فقط ولا يوجد أي عائق عضوي عن الإنجاب، حيث عند زيارتها الاعتيادية لبيت أهلها كانت دائمة الملاحظة لزوج أختها الذي كان يعامل زوجته بلطف زائد، حتى أصبحت تغار من أختها على الزوج المثالي

الذي رزقها الله به وتقول في نفسها: "يا ليت زوجي يعاملني ولو بثلث ما تُعامل به أختي المحظوظة".

التعديل المقترح: زوجي لم يجرمني من حبه ولا ثقته، ولذا فعطف زوج أختي الزائد الذي أثار انتباهي قد يجيء عيوباً لا أعلمها، فليس هناك زوج كامل، كما أنني لست زوجة كاملة.

2. نموذج الحالة الثانية

ريم (27 سنة) والتي تزوجت منذ سنتين وتعد في نظر عائلتها من الزوجات المحظوظات في المجتمع الجزائري، حيث حظيت ببيت منفرد في حياتها الزوجية، وبزوج همه الوحيد العمل وإرضاء زوجته مادياً، إلا أنها لم تكن راضية بتاتا بالفراغ الذي كانت تعيشه لكون زوجها يغيب عنها طول النهار ولكونها أيضاً تعودت على دفء العائلة في مرحلة عزوبيتها، فكانت تراودها أفكار في وقت فراغها " لو أنها حظيت بزواج يقضي وقتاً أكبر معها وما كانت له هذه المهنة التي تستنفذ وقت نهاره كله وتُعْيِيه عنها دوماً".

التعديل المقترح: أنا زوجة تُلبى أغلب طلباتها وأعيش في أمان مع زوجي ولا يوجد ما ينغص حياتي الزوجية وهذا لا يعني غياب كل المشاكل من حياتي إلا أنّ توفير ما تمّ توفيره لي من طرف زوجي لا يكون إلاّ بمقابل، على الرغم أنني غير راضية تماماً عن المقابل إلاّ أنني على يقين أنّ زوجي لا يذخر جهداً لإسعادي.

3. نموذج الحالة الثالثة

لقد تشاجرت سعاد (30 سنة) مع زوجها على قلة إنفاقه في البيت، ودائماً كانت تنظر إليه بأنه يميل إلى الحرص على المال أكثر من حرصه على إسعادها، فكان زوجها في غالب الأحيان يذكرها بالمشروع المستقبلي الذي يرمي إليه وهو بناء بيت مستقل عن بيت العائلة الكبيرة ولذا عليه أن

يذخر أكثر مما ينفق في الكماليات، إلا أنها لا تملك إلا التذمر منه ومن الحالة المادية الصعبة التي تعيشها.

التعديل المقترح: أنا زوجة تعيش حياة زوجية فيها من التأجيل أكثر من التحقيق ولكنني عندما أكون على يقين بأن حياتي المستقبلية مع زوجي ستكون أفضل من الحاضر، فأنا لا أملك الآن إلا الثقة في زوجي فسأعيش حينها حاضرا مليئا بالأمل والتفاؤل على الرغم من نقائصه.

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي "الانتباه الانتقائي" لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركين تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي وآثاره على حياتهم الزوجية "الانتباه الانتقائي"، وإعطائهم التغذية الراجعة، وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية، والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

عرض نماذج

1. نموذج الحالة الأولى

كان كمال (34 سنة) لا يمل من الإنفاق على زوجته فيما يتعلق بمواد التجميل، إلا أنه لا يحظى من اعتنائها بجمالها إلا القليل لكونها مهتمة بشكل مبالغ فيه بصغيرها الكثير الحركة، والتي كانت تخاف عليه أن يقع له مكروه، فتجدها طول النهار وراءه في حذر، فتتهار قواها في نهاية النهار فيجدها زوجها كمال لا حول لها ولا قوة، فينتابه الإحباط من حالتها وغالبا ما يدور في ذهنه " أنها ليست الزوجة التي حلمَ بها يوما".

التعديل المقترح: أنا زوج أميل إلى الأنانية عندما فكرت في نفسي، وتجاهلت الخطر الذي كان يداهم ابني الصغير، فزوجتي لا يمكنها أن تكون تلك الزوجة الكاملة التي ترضيني في نفسي والمربية الخدومة

لابني، وتحمل كل الصفات المرغوبة...، لا يمكنها أن تكون كل ذلك، وإن كانت فلن تكون إلا بشكل نسبي.

2. نموذج الحالة الثانية

كان عمر (28 سنة)، كثير التذمر من زوجته التي لا تحسن نسيباً فن الطهي، حيث تعترف أمامه دائماً بأنّ "نفسها" في الطبخ ضعيف، ولكنها تحاول دوماً إرضاءه من خلال القيام بما تستطيع، وخاصة عندما يزوره الأصدقاء والأصدقاء، فكان غالباً ما تراوده أفكاراً "بأنّ زوجته تفتقد إلى أهم المهارات التي كان يأمل توفرها لديها".

التعديل المقترح: أنا زوج أفتقد حقاً إلى زوجة ماهرة في الطهي، ولكن لي زوجة ماهرة في إسعادي بما تستطيع في مجالات عدة، كاهتمامها بهندامى، ونظافة بيتي، وماهرة في استثمار علاقاتها مع والداي خاصة وأفراد عائلتي عامة، و....

3 . نموذج الحالة الثالثة

كريم (31 سنة)، متزوج منذ خمس سنوات وله طفلان، يعيش في بيت منفرد مع زوجته العاملة بإحدى المؤسسات العمومية، والتي شاركتها الحياة الزوجية على كل المستويات، وحتى في أجرها الشهري الذي لم تبخل به في مساعدة زوجها، وفي تحسين المستوى المادي للأسرة، إلا أنّ "كريم" أصبح في الآونة الأخيرة كثير التذمر من وضع البيت، واختلال بعض الوظائف الخاصة بالمسائل التنظيمية والتي يفترض أنها تتعلق بوظائف الزوجة.

التعديل المقترح: أنا حقاً زوج يحتاج إلى أن يرى بيته يحظى بتسيير مثالي إلا أنّ زوجتي قد ينتابها من حين إلى آخر بعض الإنهاك ولا تقدر على القيام بواجباتها المنزلية بحكم عملها خارج المنزل، فرحمة بها وإنصافاً لها بمساعدتي لها في استرجاع نظام البيت وبهائه حتى ولو بالصبر عليها وعدم التذمر منها.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزاً على أهم النقاط التي تمّ التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم المشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض

الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة التي تليها.

اليوم: الثلاثاء.	الجلسة: السابعة. (جماعية)	الحصة الإرشادية: الثالثة
التاريخ: 2018/07/24	موضوع الجلسة: الافتراضات.	موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشارك(ة) على التشويه المعرفي "الافتراضات".
2. الدعوة إلى إدراك خطورة الافتراضات على الحياة الزوجية.
3. الدعوة إلى فحص وتقييم حالات زوجية كنماذج ومناقشتها.

المفاهيم الجديدة: الافتراضات.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة، النمذجة،

الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة ، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الباحث بالترحيب للمشاركين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأيجابية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة، والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تعريف مفهوم الافتراضات: 10 دقائق.

وتحدد على أنّها: تلك المعتقدات الوسيطة أو الثانوية وتشمل المعتقدات عن خصائص العلاقات، سواء بشكل عام، أو لكل فرد على حدة، وكيف تعمل.

تبيان خطورة الافتراضات على الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

- إعطاء صورة غير صحيحة ومشوّهة حول واقع الحياة الزوجية.
- تجلب الانفعالات السلبية انطلاقاً من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال.
- الاندفاع نحو سلوكيات سلبية في الحياة الزوجية انطلاقاً من مبدأ أنّ الفكرة تنتج الانفعال وبالتالي تنتج السلوك.
- قد تفضي إلى حياة زوجية تتسم بالشقاء والتعاسة مما يؤدي إلى الإسراع في إنهاؤها.

تقديم نشاط (1) نماذج توضح التشويه المعرفي "الافتراضات" لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المسترشدات تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي "الافتراضات"، وخطورته على حياتهن الزوجية، وإعطائهن التغذية الراجعة، وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهاة المعرفية، واستبدالها بما ينفعهن.

عرض نماذج

1. نموذج الحالة الأولى

حليمة (27 سنة)، والتي تزوجت منذ ثلاث سنوات، لم تنجب أولادا بعد، وكل شهر يمر عليها دون حمل يزيدا قلقا من تأخرها في إنجاب طفل يملاً حياتها، والتي تراها فارغة ودون معنى على الرغم من أنها لا تعاني من أي عائق على الإنجاب، ولم تتلق أي ضغط من أفراد العائلة سواء عائلة الزوج أو عائلتها، إلا أنها كانت تسمع الكثير من النساء يرددن بأن الرجال لا يمكنهم الاستقرار والثبات مع زوجة واحدة إلا إذا أشغلتها الزوجة بالأولاد وبالإنفاق عليهم والاهتمام بأمورهم...، وكانت تحس بأن زوجها يتوق إلى الأولاد على الرغم من أنه لم يفصح لها بذلك أبدا، فكانت دائما تردد في نفسها: "يا ليتني كنت زوجة ولودا، فالتى تلد لزوجها أطفال كثر هي أكثر حظاً في تمسك الزوج بها، فإن وجود الأولاد في الأسرة نعمة تفقد الرجل الرغبة في الزواج ثانية، وتجعله منشغلا عن أمور أخرى ولذا أولاد كثر قد يساوي حياة زوجية آمنة، فأنا لست محظوظة".

التعديل المقترح: زوجي لم يجرمني من حبه ولا من عطفه، أما الإنجاب فهو مسألة وقت فحسب ولذا أمني كبير أن يكون لي أولاد من زوجي لا لتقييد حياته معي، ولكن لتشارك المتعة في

حياتنا الزوجية والأسرية برؤيتهم يكبرون ويدرسون ويتخرجون من أكبر المعاهد، فأنا محظوظة لكوني زوجة تحظى بزواج يهتم بها ويحترمها.

2. نموذج الحالة الثانية

كريمة (30 سنة)، والتي تزوجت منذ ست سنوات، أم لثلاث أطفال، مأكثة بالبيت، لها زوج يعمل بمؤسسة عمومية، فكان أجره الشهري لا يكفي في غالب الأحيان لتوفير متطلبات الأولاد والزوجة، إلا أنه كان يجتهد بقدر استطاعته لإسعادهم، فقد كانت الزوجة لا تقدر هذا البذل الذي يقوم به زوجها، ودائما تصفه بنعوت مشينة وبأنه قليل الحيلة، وتحاول دائما الإنقاص من قيمته أمام الأولاد، وعدم الاهتمام به في هندامه، وتريد إبقاءه في شكل لا يثير اهتمام نساء أخريات، وكانت غالبا ما تردد في خلدها "على المرأة أن لا تترك زوجها يشتري سروالا آخر أي أن تعمل جاهدة لإفلاسه وإبقائه على حاله دون تطور كي لا يصاب بالغرور ويبدأ بعدها رحلة البحث عن زوجة أخرى".

التعديل المقترح: زوجي طيب ويعيش غنا عظيما لإسعادنا، يكفي هذا حتى أمنحه الأدنى من الاهتمام والاحترام، أما فيما يخص اهتمامي بهندامه يعتبر أمرا أساسيا كاهتمامي بشكلي، فهذا لا يهدد بتاتا حياتي الزوجية، وصورته تعكس مباشرة صورتي أمام الغير ولذا علي أخذها بعين العناية والاعتبار.

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي "الافتراضات" لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركين تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي وآثاره على حياتهم الزوجية "الانتباه الانتقائي"، وإعطائهم التغذية الراجعة، وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التحريفات المعرفية، والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

1. نموذج الحالة الأولى

سعيد، (28 سنة) تزوج منذ سنتين والنصف سنة، وله طفل وحيد، يعيش مع والديه المسنين وأخته الكبرى التي لم تتزوج بعد، كان دائما يعامل زوجته التي يكبرها بستين معاملة تفتقر إلى اللين والرفق وبالأخص أمام أفراد عائلته خوفاً أن يقال عنه أنه مطواعاً لزوجته الآمرة وأنه ضعيف الشخصية، وبالتالي لا يحاول البتة إبداء عاطفته تجاهها على الرغم من حبه لها، فدايماً يردد في نفسه "بأن النساء لا يجب معاملتهن باللين والرفق وإلا ركن فوق رؤوس الرجال".

التعديل المقترح: هذه الفكرة مجرد افتراض ليس إلا، لم تثبت صحتها إلا نادراً والاستثناء لا يقاس عليه، ولذا لا بد أن أطرح تساؤلاً عقلانياً مفاده: " ما الدليل على أن زوجتي وأمٌ ولدي التي عاشت معي هذه المدة كلها من صنف النساء اللئيمات اللائي إذا أكرمتهم بالعطف عليهن والرحمة بهن تمردن على الرجال؟ " قد لا أجد جواباً على هذا السؤال، ولذا علي أن أتحرى دائماً ما يدور في ذهني، وأحاول سبر صحته من خطئه.

2. نموذج الحالة الثانية

محمد الأمين، (33 سنة) تزوج منذ ثلاث سنوات، وله طفل واحد، كان همه الوحيد من زواجه إرضاء والديه، وذلك لعزوفه عن الزواج لسنوات، لقد كان وحيدهم المدلل، الذي تلبى طلباته قبل أن يطلبها، وكان في قرارة نفسه يعتقد أن الزواج قيد لا حل له بعد أن تعود اللامسؤولية، فكانت زوجته زوجة العائلة، لها دور الخادمة في بيت سيدها أكثر من دور الزوجة في بيت زوجها، " أنا جبتها لوالديا".

التعديل المقترح: الزواج مسؤولية قبل أن يكون شكلاً من أشكال الإرضاء العلائقي، فزواجي قد يكون هدية لوالداي، ولكن بالمقابل هو كارثة بكل المقاييس لإنسان كان يأمل أن يعيش حياة زوجية حقيقية، فإذا به يستيقظ على حلم مزعج يلزمه بقية حياته.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزاً على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم المشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الثلاثاء.	الجلسة: الثامنة.(جماعية).	الحصّة الإرشادية: الثالثة.
التاريخ: 2018/07/24	موضوع الجلسة: الاستدلال الانفعالي.	موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشارك(ة) على التشويه المعرفي الاستدلال الانفعالي.

2. الدعوة إلى إدراك خطورة الاستدلال الانفعالي على الحياة الزوجية.

3. الدعوة إلى فحص وتقييم حالات زوجية ك نماذج ومناقشتها.

المفاهيم الجديدة: الاستدلال الانفعالي.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة ، النمذجة،

الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة ، دليل

الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم المرشد بالترحيب بالمسترشدين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تعريف مفهوم الاستدلال الانفعالي: 10 دقائق.

ويعرّف على أنه: السماح لمشاعر الشخص أن توجه تفسيره للواقع فمثلاً "أنا أشعر بالاكئاب وبناء على ذلك فإن زوجي ليس ناجحاً".

تبيان خطورة الاستدلال الانفعالي على الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

- إعطاء تفسيرات وتأويلات غير حقيقية حول واقع الحياة الزوجية.
- تجلب الانفعالات السلبية انطلاقة من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال.
- الاندفاع نحو سلوكيات سلبية في الحياة الزوجية انطلاقة من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال وبالتالي تنتج السلوك.
- قد تفضي إلى حياة زوجية لا تطاق بين الطرفين مما يؤدي إلى التفكير في إنهاؤها.

تقديم نشاط (1) نماذج توضح التشويه المعرفي الاستدلال الانفعالي لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نموذج مع المشاركات، تتعلق بحالة تعاني من التشويه المعرفي "الاستدلال الانفعالي"، وخطورته على حياتهن الزوجية، وإعطائهن التغذية الراجعة، وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهاً المعرفية، وأثارها على الحياة الزوجية.

عرض نموذج

1. نموذج الحالة (الخاص بالزوجات)

نسرين (25 سنة) متزوجة منذ أشهر فقط، ماثلة بالبيت، مقبولة الشكل، تمتلك مهارات متعددة ، لاحظت تغيراً في تصرفات زوجها في الآونة الأخيرة ، فكانت دائماً تترقبه وتخاف أن تخطفه إحدى الجميلات لكون زوجها يتسم بوسامة مميزة، وميله إلى إقامة العلاقات الاجتماعية وإثرائها، فكانت تردد دائماً في خُلدها : " أنا أشعر بأنني قليلة الجمال وبناء على ذلك فإن زواجي لن يستمر طويلاً وسيكفل بالفشل لما حال".

التعديل المقترح: في الواقع ، زوجي لم يصرح لي بشيء مما أظن، وتصرفاته الأخيرة لا أعلم سببها الحقيقي، أكيد أن مخاوفي على فقدانه ومشاعر النقص التي أحملها هي المسؤولة عما أعانيه.

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي "الاستدلال الانفعالي" لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركين تتعلق بحالات تعاني من التشويه المعرفي، وأثاره على حياتهم الزوجية "الاستدلال الانفعالي"، وإعطائهم التغذية الراجعة، وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التشويهاً المعرفية، والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

عرض نموذج

1. نموذج الحالة (الخاصة بالأزواج)

سمير (28 سنة) متزوج منذ عام ونصف العام، ليس له أولاد، يشغل وظيفة أمنية تجبره على الابتعاد عن بيت الزوجية، فلم يروقه ذلك في بداية حياته الزوجية إلا أن وجوب تحمل مسؤولية الإنفاق وغيرها من الواجبات المادية أرغمه على تقبل الأمر ولكن لم يهنأ وعاش قلقا حادا ومخاوف من وقوع زوجته في الخطأ، وبالتالي فشل حياته الزوجية، والتي يعتقد أنه فشل ذاتي لا يغتفر، فكان يهاتف زوجته بشكل متكرر يوميا ويحاول أن يوهمها بأنه يسأل عن حالها، وماذا تفعل في غيابه، فدائما كان يردد في خلدته: " أنُّ بُعدي عن زوجتي سيحفظها على الخطأ في حق حياتنا الزوجية وبناء على ذلك ستفشل، وستكون الكارثة التي لا أطيقها".

التعديل المقترح: في الواقع ، قد يكون البعد عن زوجتي عاملا محفزا للتصرف بدون مسؤولية في بعض الأحيان ولكن في أغلبها احترام المبادئ المتفق عليها وأخلاق زوجتي العالية كفيلة أن لا يقع ذلك، وما أظنه في زوجتي قد يكون مؤشرا على تغليبي لمشاعر الخوف والقلق التي تتابني تجاهها.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض

الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

اليوم: الأربعاء.

الجلسة : التاسعة.(جماعية).

الحصة الإرشادية: الثالثة.

التاريخ: 2018/07/25

موضوع الجلسة: المعايير.

موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.

أهداف الجلسة

1. تعرف المشارك(ة) على التشويه المعرفي الذي يصطلح عليه بالمعايير.

2. الدعوة إلى إدراك خطورة "المعايير" على الحياة الزوجية.

3. الدعوة إلى فحص وتقييم حالات زوجية كنماذج ومناقشتها.

المفاهيم الجديدة: المعايير.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة ، النمذجة،

الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة ، دليل

الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الباحث بالترحيب المشاركين في بداية الجلسة، محاولا بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على

المشاركة الفعالة، والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة

الإرشادية.

تعريف مفهوم المعايير: 10 دقائق.

وعُرِّفت على أنَّها: مجموعة أفكار تتكون في إطار ما يسمى بالأبنية المعرفية، وتختلف طبيعتها من فرد إلى آخر، ويرجع ذلك إلى التجارب الذاتية للفرد، والمعايير في العلاقة الزوجية تشير إلى أفكار الزوجين لما يجب أن يكون عليه شريك الحياة.

تقديم نشاط (1) نماذج توضح التشويه المعرفي "المعايير" لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركات تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي "المعايير" وخطورته على حياتهن الزوجية، وإعطائهن التغذية الراجعة وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية، وأثارها على الحياة الزوجية.

عرض نماذج (الخاصة بالزوجات)

1. نموذج الحالة الأولى

وفاء (29 سنة) تزوجت منذ أربع سنوات، لها طفل واحد في الستين من عمره ، ماکثة بالبيت، كان زواجها كما تذكر دائما هروبا من واقع مؤلم كانت تعيشه بين أهلها، حيث تسلط الأخ الأكبر، وتجاهل الأب عما كان يدور بالبيت، وضعف شوكة الأم، ترى أنَّ زواجها لم يكن مجديا في تغيير أحوالها، بل أضاف في رأيها غبنا على غبن، فكانت تردد دائما "ما نيش عايشة كيما نسا، لازم نعيش كيما نسا ولا نطلق"

التعديل المقترح: (لازم نعيش كيما نسا ولا نطلق)، الزواج ليس المراد منه تحقيق الرفاهية المادية أو غيرها من الأمنيات المؤجلة وإنما مرحلة ينتقل إليها الإنسان لتحقيق أهداف سامية بعيدة نوعا ما عن

أنانيته المقيتة كتخليد ذاته في أبنائه وتكوين أسرة تحميهم من الأذى بشتى أشكاله، وبالمقابل قد يكون من الأنانية الصريحة تفكيك أسرة وتشريد طفل وتحطيمه نفسياً واجتماعياً ومعاناة لا تضاهيها معاناة.

2. نموذج الحالة الثانية

مريم (31 سنة) تزوجت منذ سبع سنوات، في بيت منفرد عن العائلة، لها ولد وبنت، مأكثة بالبيت، إلا أنها تزاوّل بعض النشاطات التجارية التي تجني من ورائها بعض الأموال المستهلكة أغلبها في تأثيث البيت والاهتمام به إلى حد الهوس، فكانت تعنف أولادها وتغضب من زوجها الذي كان يميل إلى الفوضى في سلوكه وتجاهله للجهد الجبار التي تقوم به زوجته لإعطاء البيت تلك الصورة المشرقة، أحتد الأمر بينهما إلى حد أنها تأزمت علاقتهما ووصلت إلى أن قررت الانفصال إذا لم يغير الزوج عاداته التي تفسد إشراق البيت في نظرها ومساعدتها في صالح الأسرة، " لازم ندير دار كيما لازم تندار ولأ ما نيش كيما نسا ".

التعديل المقترح: (لازم ندير دار كيما لازم تندار ولأ ما نيش كيما نسا)، بيت الزوجية مهم لاستتباب الاستقرار وتحقيق الأمن النفسي لأفراد الأسرة، إلا أنّ الأهم من ذلك من يعيشون في كنفه، وكيف يعيشون دون أزمات وقيود وضوابط قاسية إرضاء لفرد واحد، والأكثر أهمية عندما يكون البيت قمة في التنظيم والذين يعيشون بين جدرانها قمة في السعادة تمتعا ورضاً.

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي " المعايير " لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركات تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي وآثاره على حياتهم الزوجية "المعايير"، وإعطائهم التغذية الراجعة وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التشويهاات المعرفية، والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

عرض نماذج (الخاصة بالأزواج)

3. نموذج الحالة الأولى

علي (29 سنة) والذي تزوج منذ خمس سنوات ونصف السنة، وله ولدتين، ويعد في نظر أصدقائه من الأزواج المحظوظين، حيث حظي ببيت منفرد في حياته الزوجية بعيدا عن المشاكل العائلية التي قد تنغص حياته، وبزوجة همها الوحيد انتظاره متى يدخل بيته لأنه كثير الاهتمام بعمله، ويغيب عنها طول النهار معتقدا في ذلك أنه يعمل بجد وكد ليؤمن مستقبل أسرته وليوفر لها حياة طيبة حتى ولو على حساب زوجته وأبنائه.

التعديل المقترح: (أنا ملتزم بتوفير حياة طيبة لأسرتي) والطريق الوحيد للوصول إلى ذلك هو العمل بجدية واجتهاد والطريق المهم الآخر لتوفير نوعية جيدة من الحياة لهم هو أن أكون جزءا من حياتهم، فبعض الوقت أقضيه مع أسرتي يمكن أن يكون أكثر نفعا لزوجتي ولأبنائي عن ساعات أكثر قليلا تقضى في كسب المال. (معيار مقترح)

3. نموذج الحالة الثانية

مختار، (38 سنة) تزوج منذ ثمان سنوات، وله طفلين، يعمل كمهندس معماري بأحد مكاتب الدراسات، وزوجته ماثثة بالبيت على الرغم من حصولها على شهادة الماستر في العلوم السياسية إلا أنها ممنوعة من العمل بعد اتفاق كان بينهما قبل الزواج، هذه الزوجة التي تعاني الأمرين لغياب التواصل الفعّال بينهما، فغالبا ما كانت تراوده أفكار بأن "نحن الرجال الجزائريين لا نملك هذه الأساليب التعبيرية النسوية (حبيبي، عزيزتي، عمري...) (المرّة وكّلها وشربها ولا عبّرت أعطيها السّوط)"

التعديل المقترح: لي الحق المطلق في ممارسة رجولتي مع زوجتي ولكن علي أن أعطيها حقها قبل ذلك فالرجل الحق هو الذي يملك القدرة على إقامة علاقة إنسانية مع زوجته وأم أولاده قبل أن يمارس عليها سلطته، والمرأة ليست جسدا فقط تحتاج من الرجل الإنفاق المادي والجنسي ولكن أيضا بحاجة أكبر إلى الاهتمام والاحترام والمودة والرحمة.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم المشاركين استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض

الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

الحصة الإرشادية: الثالثة.	الجلسة: العاشرة. (جماعية).	اليوم: الأربعاء.
موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.	موضوع الجلسة: العزو.	التاريخ: 2018/07/25

أهداف الجلسة

1. تعرف المشارك(ة) على التشويه المعرفي " العزو " .

1. الدعوة إلى إدراك خطورة "العزو" على الحياة الزوجية.

2. الدعوة إلى فحص وتقييم حالات زوجية ك نماذج ومناقشتها.

المفاهيم الجديدة: العزو.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة ، النمذجة،

الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة ، دليل

الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم الباحث بالترحيب المشاركين في بداية الجلسة محاولاً بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة، والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تعريف مفهوم العزو: 10 دقائق.

باعتباره عملية إدراكية يتم من خلالها تفسير السلوك أثناء الموقف، حيث يتمثل في وجود نزعة لدى الزوجين للقيام بتفسيرات ثابتة وعامة إزاء المواقف التي تعترض حياتهما، من خلال عملية إلقاء اللوم على الطرف الآخر كمتسبب في حدوث المشكلات.

تقديم نشاط (1) نماذج توضح التشويه المعرفي " العزو " لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المسترشدات تتعلق بمجالات تعاني من التشويه المعرفي " العزو " وخطورته على حياتهن الزوجية، وإعطائهن التغذية الراجعة وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية، وآثارها على الحياة الزوجية.

عرض نموذج

نموذج الحالة (الخاصة بالأزواج)

أحمد ، (30 سنة) تزوج منذ ثلاث سنوات بزوجة تملك من الطيبة والجمال ما جعلها تترعب في قلبه دون منازع، حيث أنجبت منه طفلاً ينيف على السنة من عمره، كثير البكاء والصراخ، حيث كان على إثره كثير الشكوى منها لكونه لم يعد يجد الفرصة للجلوس إليها ومحاورتها والسكن إليها كما كان في الأشهر الأولى من حياتهما الزوجية، وأنها السبب فيما آلت إليه حياتهما الزوجية... وأيضاً بالنسبة لزوجته عائشة ترى أنها ما أصبحت تعيش حياتها كزوجة بعد أن صارت أمّاً لطفل صعب المعاملة، فكانت دائمة الشكوى بأن زوجها لا يعينها في شيء، ولم تعد تستطيع تحمل أعباء المنزل وتربية الطفل في آن واحد.

التعديل المقترح: لا يمكنني عزو ما يجري من تغيرات في حياتنا الزوجية إلى زوجتي لأنها ببساطة لا يمكنها أن تتخلى عن دورها كام لإرضائي كزوجة ، وهذا ما لا أريده أنا أيضاً، ولكن بقليل من التفهم والمساعدة والمساندة يمكنني أن أسترجع زوجتي "عائشة" التي كانت من قبل

تقديم نشاط (2) نماذج توضح التشويه المعرفي "العزو" لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المسترشدين تتعلق بحالات تعاني من التشويه المعرفي وآثاره على حياتهم الزوجية "العزو" وإعطائهم التغذية الراجعة وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التشوهات المعرفية والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

نموذج الحالة: (الخاص بالزوجات)

خالدية، (31 سنة) تزوجت منذ ست سنوات، أمٌ لطفلين رائعين يتنعمان بالصحة والعافية، حيث أعطتهما كل وقتها حتى لم تستبق شيئاً منه لحياتها الزوجية، فقد كانت تشكو غالباً من غياب زوجها عنها، وتأخره الدائم في الدخول إلى البيت، وبالأخص بعد إنجابها الطفل الثاني... وكان زوجها دائم الشكوى منها أيضاً لأنها أصبحت مقصورة في حقه كزوج ولم تعد تهتم به كالسابق.

التعديل المقترح: لا يمكنني عزو ما جرى من تغيرات في حياتنا الزوجية إلى زوجي لأنه ببساطة لم أعطه حقه كما ينبغي الحال، فقد أفرطت في الاهتمام بطفلاي ونسيت أباهما ولذا علي أن أغير من طريقة معاملي وأسدي لزوجي ما يستحقه من عناية واهتمام.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزاً على أهم النقاط التي تمّ التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم المشارك(ة) استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة والتذكير بموعدها المقبلة.

اليوم: الخميس.	الجلسة : الحادية عشرة.(جماعية).	الحصة الإرشادية: الثالثة.
التاريخ: 2018/07/26	موضوع الجلسة: التوقعات.	موضوع الوحدة: التعديل المعرفي.

أهداف الجلسة:

2. تعرف المسترشد على التشويه المعرفي التوقعات.
3. الدعوة إلى إدراك خطورة التوقعات على الحياة الزوجية.
4. الدعوة إلى فحص وتقييم حالات زوجية كنماذج ومناقشتها.

المفاهيم الجديدة: التوقعات.

الإستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار وتحليل المواقف، التغذية الراجعة ، النمذجة، الواجب المنزلي.

الأدوات المستخدمة: القصص، الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، السبورة، أقلام ملونة، دليل الأنشطة.

الإجراءات

تمهيد: 05 دقائق.

يقوم المرشد بالترحيب بالمسترشدين في بداية الجلسة محاولا بعث الأريحية والألفة، والتشجيع على المشاركة الفعالة، والتذكير بضرورة الالتزام بما تمّ الاتفاق عليه، ثم عرض موضوع وأهداف الجلسة الإرشادية.

تعريف مفهوم التوقعات: 10 دقائق.

تكون التوقعات في العلاقة الزوجية من خلال نوعين: أولها يتمثل في توقعات التفاعل مع الآخرين، حيث يكون توقع مسبق ناتج عن سلوك يصدر عن الزوج أو الزوجة، وتكون استجابتهما متأثرة بمثل هذا التوقع وليس من خلال ما يحدث حقيقة في الموقف، وثانيها يتمثل في توقع الفعالية حين يعتقد أحد الزوجين أو كلاهما بقدرته على التعامل بكفاءة مع المواقف المختلفة التي يتم مواجهتها.

تبيان خطورة التوقعات على الحياة الزوجية: 15 دقيقة.

- تشويه الصورة الحقيقية لواقع الحياة الزوجية وتعسيروها.
- تجلب الانفعالات السلبية انطلاقاً من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال.
- الاندفاع نحو سلوكيات سلبية في الحياة الزوجية انطلاقاً من مبدأ الفكرة تنتج الانفعال وبالتالي تنتج السلوك.
- قد تنتج حياة زوجية تتسم بالتعاسة مما قد يؤدي إلى التفكير في إنهاؤها.

تقديم نشاط (1) نماذج توضح التشويه المعرفي "التوقعات" لدى الزوجة: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نماذج مع المشاركات تتعلق بحالة تعاني من التشويه المعرفي " التوقعات" وخطورتها على حياتهن الزوجية وإعطائهن التغذية الراجعة وتشجيعهن على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية وآثارها على الحياة الزوجية.

عرض نموذج

2. نموذج الحالة: (الخاص بالزوجات)

سعيدة (42 سنة) أم لبنتين، تزوجت منذ عشرين سنة، صيدلية، متزوجة من مهندس في الإعلام الآلي وصاحب مشروع تجاري في الأدوات الإلكترونية، تصف زوجها بأمه ذلك الطيب الذي أعطها الكثير وأخذ منها الكثير، فقد منحها الثقة الكاملة المكلفة بالحرية المطلقة في التصرف، لا يحاسبها على أي شيء، وسلبها بالمقابل الشعور بوجود رجل معها، يساندها وتنعم في رعايته وتمتع بحمايته، وتشكو دائماً

بعبء المسؤولية الملقاة على عاتقها فقد كانت دائما تقول: " توقعت منه أن يكون رجلا حتى ولو حرمني الحرية ، أخاف أن أنهي حياتي معه على هذه الشاكلة ، ولن أمارس أنوثتي معه أبدا. "

التعديل المقترح: أي زوجة تريد من زوجها أن يكون كما تريده أن يكون ولكن شتان بين ما يطمح إليه المرء وما يوجد في الواقع، بطبيعة الحال، زوجي يحتاج إلى التعود شيئا فشيئا على ما أريد منه أن يكون فبالكثير من الصبر والتفهم أجد الزوج المعتدل في حضوره معي وغيابه عني، والابتعاد عن الوقوع في البحث المستمر عن الزوج المثالي الذي يصعب إيجاداه في الواقع.

تقديم نشاط (2) نموذج يوضح التشويه المعرفي " التوقعات" لدى الزوج: 20 دقيقة.

يتم عرض ومناقشة وتحليل نموذج مع المشاركين تتعلق بحالة تعاني من التشويه المعرفي وآثاره على حياتهم الزوجية " التوقعات" وإعطائهم التغذية الراجعة وتشجيعهم على الانتباه لمثل هذه التشويهات المعرفية، والاستبصار بخطورتها على مسار الحياة الزوجية.

عرض نموذج

1. نموذج الحالة: (الخاص بالأزواج)

جلول (30 سنة)، تزوج منذ سنتين ونصف السنة أب لرضيع في عامه الأول، زوجته "فريدة" والتي تصغره بثلاث سنوات، جميلة الشكل، موظفة بإحدى المؤسسات الخدمائية العمومية، قليلة الاهتمام بالمطبخ وأسرارها، وذلك ما جعل "جلول" لا يتردد في انتقادها باستمرار لكونه توقع منها إضافة إلى امتيازاتها العديدة أن تكون ماهرة في الطبخ، وبالأخص فيما يتعلق بالأكلات الشعبية المتداولة في المجتمع الجزائري، والتي يشتهيها، لقد توقع الكثير منها منذ بداية حياته الزوجية، وبالأخص في أن تعير اهتمامها بالمطبخ والإستمتاع بأكل يديها.

التعديل المقترح: الطبخ ليس مقصودا على بعض النساء عن غيرهن، ولذا يمكن لزوجتي أن تتعلم كيف تغدو طبخة ماهرة، ولكن يكون ذلك بقليل من التفهم والصبر والمساعدة والمساندة والتشجيع ، بعيدا عن الانتقاد الهدام ، وعلي أن أعلم جيدا بأن توقعات المرء لن تكون دائما صائبة.

تلخيص الجلسة 10 دقائق: تركيزا على أهم النقاط التي تم التطرق إليها.

تقويم الجلسة 15 دقيقة: تقديم للمشارك(ة) استمارة لتقييم الجلسة حسب النموذج المعد، ثم عرض الواجب المنزلي، وإنهاء الجلسة، والتذكير بموعد الجلسة المقبلة.

الحصة الإرشادية: الثالثة.	الجلسة : الثانية عشرة .(ثنائية زوجية).	اليوم: الخميس.
موضوع الوحدة: تثبيت وتقييم.	موضوع الجلسة: الختامية والتقييم البعدي.	التاريخ: 2018/..../..

أهداف الجلسة

- مناقشة الواجب المنزلي الذي تم تكليف المشاركون به في آخر جلسة جماعية.
- محاولة تقريب وجهات النظر بين الزوجين فيما يتعلق بالمواضيع غير المتفق عليها والعاملة على اضطراب العلاقة المشتركة بينهما.
- حث المشارك(ة) على تفعيل ما اكتسبه من الجلسات الإرشادية في حياته الزوجية إن كان يريد الاستمرار فيها والاستقرار الأسري.
- عرض وتثبيت ما تم التطرق إليه من معلومات تتعلق بالثقيف الزواجي وما كان من تعديل لبعض التشويهاة المعرفية بهدف العدول عن قرار الطلاق.

- أن يستجيب المشارك(ة) للإستبانة كقياس بعدي.

الاستراتيجيات المستخدمة: المحاضرة، المناقشة والحوار، التغذية الراجعة، التعزيز الإيجابي.

الأدوات المستخدمة: جهاز الكمبيوتر، جهاز عرض Data show، الإستبانة (الاختبار البعدي).

الإجراءات

تمهيد: 15 دقيقة.

- استقبال الطالب الباحث للمشاركين (زوج وزوجة) والترحيب بهما.
- استرجاع وتذكير المشاركين بأهم النقاط التي تم التطرق إليها.
- استعراض الواجب المنزلي ومناقشته وتلقي استفساراته وملاحظاته الشاملة لقناعاته التي يتوجب على الطالب الباحث احترامها.
- عرض موضوع الجلسة وأهدافها والتأكيد للمشاركين بأن هذه الجلسة هي الجلسة الختامية لهذا البرنامج.

مناقشة الواجب المنزلي: 30 دقيقة.

تم تكليف المشارك (ة) في آخر جلسة جماعية بواجب منزلي مفاده تسجيل المواقف التي يراها مهمة في انحراف الحياة الزوجية عن مسارها السوي، واضطراب العلاقة المشتركة والوصول بهما إلى هذا المنتهى الحرج، وتم تعزيز المناقشة بتقنية رصد مغام ومغارم العلاقة الزوجية في ضل ما تم اكتسابه من عملية التثقيف الزوجي وتعديل بعض التشويهاات المعرفية المتعلقة بالزواج والحياة الزوجية والحقوق والواجبات الزوجية.

عرض عام واستخلاص وتثبيت ما تم تناوله في جلسات البرنامج الإرشادي: 60 دقيقة.

يقوم الطالب الباحث بتوضيح ما لم يستساغ من المعلومات، وإبراز أهمية تعلم الجديد من المعلومات أو الصحيح من التفسيرات التي قد تؤدي بصاحبها إلى معرفة المفيد والنافع له ولأسرته، ويحاول استخلاص الموقف من مستقبل العلاقة الزوجية بين الزوجين وذلك بمناقشة وتقريب وجهات النظر في المجالات التي تعتبر محل الصراع الزوجي بينهما والتي تتميز بعضها بنوع من الخصوصية كالعلاقة الحميمة ومعاملة الأهل والتعبير عن العواطف وتربية الأولاد وفلسفة الحياة وتسيير ميزانية الأسرة ومجارة الأعراف والتقاليد العامة والمسار المهني والأعمال المنزلية؛ ويحاول أيضا أن يثبت أهم النقاط الداعمة للمشاركة (ة) للعدول عن قرار الطلاق، هذا الأخير الذي كرس محتوى البرنامج لأجل توضيح مخلفاته الكارثية على الفرد والأسرة والمجتمع، بغية الرجوع إلى مسار الحياة الزوجية التي تتسم بنسبة معينة من الاستقرار، والإنصات إلى التساؤلات والاقتراحات التي يقدمها أفراد المجموعة، والاقتراح عليهم برنامجا إرشاديا زواجيا ثنائيا شاملا يحتوي على كل التفاصيل التي لم يتم التطرق إليها في البرنامج الحالي، والتي تكون أكثر عمقا وتعرضا للمشكلات الزوجية الجوهرية، وفي الأخير التنبيه بأن هذه الوحدة التدريبية هي الختامية للبرنامج.

ملحق رقم (7)

نموذج استمارة تقييم الجلسة الإرشادية من قبل المشاركين في البرنامج

1. الاسم
2. ما رأيك في موضوع الجلسة؟.....
3. هل الأهداف المسطرة مناسبة لموضوع الجلسة؟.....
4. كيف ترى المناقشة في الجلسة؟.....
5. هل استفدت من محتوى الجلسة؟.....
6. مدى استفادتك من الجلسة؟ (ممتاز) - (جيد جدا) - (جيد) - (ضعيف)
7. أذكر النقاط في الجلسة.....
8. هل اقتنعت بالحلول المطروحة؟.....
9. هل اقتنعت بالمعلومات المقدمة؟.....

ملحق رقم (9)

استمارة الملاحظات الخاصة بالأساتذة المحكمين للبرنامج

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

اسم المحكم:

الرتبة العلمية:

عنوان العمل:

التاريخ: .. / .. / 2018

ملحق رقم (10)

إستبانة الدراسة

البيانات الشخصية:

الاسم: - العمر: - المستوى الدراسي :

مدة الزواج:..... - عدد الأولاد :

التعليمات:

سيدي المحترم/ سيدتي المحترمة...

تعرض عليك مجموعة من العبارات التي يجب قراءتها بعناية، ثم وضع علامة (✓) تحت البديل الذي يناسبك ضمن الاختيارات المبينة أمام كل عبارة.

احرص أن تكون إجاباتك صريحة، علما بأنه لا توجد إجابة خاطئة وأخرى صحيحة، وما عليك إلا أن تعبر عن وجهة نظرك الخاصة، ولا تترك عبارة دون إجابة، واعلم أيضا أن إجاباتك ستحظى بالسرية الكاملة التي تضمن تمام الاحترام لخصوصياتك.

ولك كامل الشكر...

البعد الأول: المفاهيم المرتبطة بالطلاق وبالحياة بعد الطلاق.

الرقم	العبارات	نعم	لا	متردة(ة)
01	الطلاق شر لا بد منه.			
02	لا أعتبر الطلاق شيئاً خطيراً وقد ألجأ إليه دون تفكير.			
03	قرار الطلاق غير المدروس يخلف الندم .			
04	من يلجأ إلى الطلاق غير واع بالحلول الممكنة للعيش المشترك.			
05	لا يدرك المطلق(ة) خطورة آثار الطلاق على الأولاد.			
06	معرفة أسباب اللجوء إلى الطلاق تمنع من وقوعه.			
07	الطلاق هو نتاج علاقة مضطربة يسودها عدم التفاهم.			
08	غياب الفهم السليم للزواج يؤدي إلى وقوع الطلاق.			
09	الطلاق هو الحل.			
10	يعتبر الطلاق فشلاً عظيماً في حياة الشخص.			
11	الحياة بعد الطلاق هي حياة عادية.			
12	يتقبل المطلق حياته بعد الطلاق إذا استنفذ كل الحلول الممكنة للحفاظ على حياته الزوجية.			
13	الحياة بعد الطلاق هي الحرية المفقودة في الحياة الزوجية.			
14	الحياة بعد الطلاق جحيم لا يمكن تحمله.			
15	الطلاق أهون من حياة زوجية غير سعيدة.			

16	أشع ما في الحياة بعد الطلاق أن يدفع الأولاد ثمن أخطائنا الكارثية.
----	---

البعد الثاني: المفاهيم المرتبطة بالزواج وبالحياة الزوجية وبالقوق والواجبات الزوجية.

الرقم	العبارات	نعم	لا	مترددة
01	الزواج أمر مقدس ولا تكون للحياة معنى بدونه.			
02	كلا الزوجين يتحملان مسؤولية استمرار الزواج.			
03	لا ينجح الزواج إلا بتضحية مستمرة لدى الطرفين.			
04	التفاهم أساس نجاح الزواج.			
05	الوعي بأهمية إنجاح الزواج أساس استمراره.			
06	لا وجود للزواج الناجح إلا بتضحيات لا حصر لها.			
07	نجاح رابطة الزواج مسؤولية الزوجين في بداية الحياة الزوجية.			
08	لا يمكن الاستغناء عن الزواج.			
09	الوعي بضرورة الحفاظ على الزواج مسؤول عن استمراره.			
10	الاستمرار في الحياة الزوجية تركز على فهم الطرف الآخر.			
11	السعادة الزوجية تبنى على الثقة بالطرف الآخر.			
12	للزوجة حقوق أكثر من واجباتها أمام زوجها.			
13	التزام المرأة بدورها الأنثوي من واجباتها الأساسية.			
14	أداء الأعمال المنزلية من الواجبات الأساسية للزوجة.			
15	حسن التدبير المنزلي من مهام الزوجة.			

			16	من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في ممارسة الأعمال المنزلية
			17	من حق الزوجة على زوجها أن يساعدها في تربية الأبناء.
			18	لا بد على كل طرف أن يكون مدركاً لأي تغيير قد يطرأ على الطرف الآخر.
			19	من حق الزوجة على زوجها أن يقوم بدورها مع الأولاد إذا لزم الأمر.
			20	محافظة المرأة على زينتها أمام زوجها من واجباتها الأساسية.
			21	ليس واجبا على الزوج أن يساعد زوجته في الأعمال المنزلية.
			22	ليس لي إطلاع على حقوق الزوج (ة).

البعدهالثالث: التشويهات المعرفية المرتبطة بالزواج وبالحياة الزوجية وبالقوق والواجبات الزوجية.

الرقم	العبارات	نعم	لا	مترددة(ة)
01	نجاح رابطة الزواج مسؤولية أهل الزوجين في بداية الحياة الزوجية.			
02	التوافق بين الزوجين أساسه طرف واحد.			
03	المعرفة بالحياة الزوجية لا تحتاج إلى تأهيل (تدريب) قبل الزواج.			
04	الحياة الزوجية السعيدة لها علاقة كبيرة بالحظ.			
05	نجاح الحياة الزوجية يعتمد أساساً على الخضوع للطرف الآخر.			
06	الحياة الزوجية التزام لا مجال فيها للخطأ والإهمال.			

			قوامة الرجل هي الإنفاق المادي فقط.	07
			الحفاظ على الأسرة من واجبات الزوجة أكثر من الزوج.	08
			الالتزام الكامل بدور الزوج(ة) أمر لا نقاش فيه.	09
			معلوماتي حول حقوق وواجبات الزوج (ة) كافية.	10
			ترشيد النفقات الأسرية ليس من مهام الزوج.	11
			لابد من توفر كل ظروف السعادة في الحياة الزوجية وإلا الطلاق هو الحل.	12

البعد الرابع: المفاهيم المرتبطة باتخاذ قرار الطلاق.

حدد بالتقريب درجة التوافق بينك و بين زوجك في المجالات التالية:

الرقم	المجالات	نتفق دائما	نتفق تقريبا	نتفق أحيانا	لا نتفق غالبا	لا نتفق إطلاقا
01	تسيير ميزانية الأسرة.					
02	المجال الخاص بالترفيه والاستجمام.					
03	الأمر الديني.					
04	التعبير عن الحب والعطف					
05	معاملة الأصدقاء.					
06	العلاقات الجنسية.					
07	مجاراة الأعراف والتقاليد العامة.					

					فلسفة الحياة.	08
					الأعمال المنزلية.	09
					قضاء وقت الفراغ.	10
					المسار المهني.	11
					تربية الأولاد.	12
					معاملة الأهل.	13

- ماهي العبارة الأكثر تعبيراً عن موقفك من مستقبل علاقتك الزوجية؟ (اختر عبارة واحدة بوضع علامة ✓ على الرقم التي تحمله العبارة).

1. أريد بشدة أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد للتضحية بكل شيء من أجل ذلك.
2. أريد أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد لبذل كل شيء من أجل ذلك.
3. أريد أن تنجح علاقتي الزوجية، وأنا على استعداد للمساهمة بنصيب من أجل ذلك.
4. سأكون سعيداً إن نجحت علاقتي الزوجية، لكن لا أستطيع أن أبذل أكثر مما قدمت من أجل ذلك.
5. لن تنجح علاقتي الزوجية ، ولا يوجد ما يمكن فعله من أجل تدارك ذلك.

الملحق رقم (11)

قائمة أسماء الأساتذة المحكمين لاستبانة الدراسة

الرتبة العلمية	الإسم	الجامعة	التخصص
أستاذ محاضر أ	حبال ياسين	سيدي بلعباس	قياس نفسي
أستاذ محاضر أ	زواوي منصور	سيدي بلعباس	علم النفس
أستاذ محاضر أ	بن سعيد عبد القادر	سيدي بلعباس	إرشاد
أستاذ محاضر أ	بوحارة هناء	سيدي بلعباس	علم النفس
أستاذ محاضر أ	حرير لزرقي	المركز الجامعي غليزان	علوم التربية
أستاذ محاضر أ	الشيخ فتيحة	سيدي بلعباس	علوم التربية
أستاذ التعليم العالي	فلوح أحمد	المركز الجامعي غليزان	علوم التربية
أستاذ محاضر أ	لهباب عبد الرحمن	سيدي بلعباس	علوم التربية

ملحق رقم (12)

نموذج استمارة تحكيم البرنامج الإرشادي

الملاحظات	التحكيم		الموضوع	م
	غير مناسب	مناسب		
			العنوان	1
			أهداف البرنامج	2
			الفترة الزمنية	3
			عدد الجلسات	4
			ترتيب الجلسات	5
			التقنيات المستخدمة	6